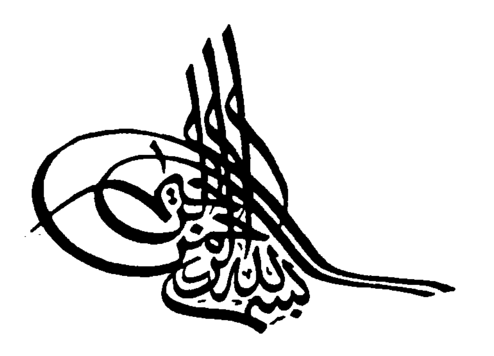


لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي الحافظ

«٣١٩ - ٣٨٨ هـ»

تحقيق

أحمد يوسف الدقاق



شَأْنُ الدُّعَاءِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

الطبعة الثالثة

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



دار الثقافة العربية

دمشق - ص.ب: ٣٠٧٥٦ بيروت - ص.ب: ١١٣/٦٤٣٢

المدير المسؤول

أحمد يوسف الدقاق

مقدمة التحقيق



مقدمة التحقيق

١ ـ التمهيد:

الحمد لله الذي جعل من الدعاء عبادة وقربى، وأمر عباده المؤمنين بالتوجه إليه لينالوا عنده منزلة رفيعة وزلفى. فقال ـ تقدست أسماؤه ـ: (ادعوني أستجب لكم)، وقال: (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم)، وقال أيضاً: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) أحمده حمداً كثيراً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، وأصلي وأسلم على نبي الرحمة، ومصباح الهدى محمدٍ صلاة دائمة تليق بمنزلته، وتجزيه عنا ما هو أهله وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنّه لَمِنْ دواعي سروري أن أقدم للقرّاء الكرام كتاب «شأن الدعاء» للإمام أبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي لأول مرة عن أصوله الخطية التي سيأتي ذكرها في هذه المقدمة.

٢ ـ التعريف بالكتاب:

كتاب شأن الدعاء يكاد يكون فريداً في بابه، وإن كان مضمونه منتشراً كاللآلىء بين تضاعيف الكتب عند أئمة العلم من المفسرين والمحدثين واللغويين، والكتاب مقسم إلى ثلاثة أجزاء:

تناول أبو سليمان ـ رحمه الله ـ في الجزء الأول منه: الدعاء، ومعناه، ومنزلته في الدين... ثم بيّن ما للدعاء من أثر طيب في دفع البلاء، ورد

القضاء، وأظهر الفرق بين مذهب من يرى أن الدعاء لا ينفع فيما جرى به القضاء، وبين مذهب من يرى أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، مغلباً جانب الداعين على التاركين... بأسلوب رصين وحجة بالغة، وهذا الجزء، في الواقع، يغني عن تساؤلات كثيرة في أمر الدعاء والقضاء، ويبصر المؤمن أنه أبداً يجب أن يكون معلقاً مع الله تعالى بالرجاء والدعاء...

ثم يتناول شرح أسماء الله الحسنى الواردة في الحديث: «إن لله تسعة وتسعين اسماً...» شرحاً فيه، بالإضافة إلى المعنى اللغوي والاشتقاقي، المدلول الفقهي لمعاني أسماء الله تعالى وصفاته، ثم يلحقه بفصل يسميه: لواحق الدعاء... فيستغرق قسماً من نهاية الجزء الأول وبداية القسم الثاني، ثم يتناول بعد أن يستوفي الدعاء ومعناه وشرح الأسماء والصفات، كتاب الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ، التي جمعها الإمام ابن خزيمة. ثم يلحق به فصلًا يسميه الخطابي - رحمه الله - من لواحق الدعاء - الذي لم يذكره ابن خزيمة في المأثور من الدعوات التي جمعها - فيغني الكتاب بـ (٣٥) حديثاً من رقم (١٠٨ - ١٤٣) إضافةً على ما جمعه ابن خزيمة، مشروحة مفسرة بما يفيد المسلم في حياته وأخراه.

٣ - سبب إملاء الخطابي للكتاب:

الكتاب في الأصل شرح لكتاب الدعوات التي جمعها الإمام ابن خزيمة ولقد كان الدافع لإملاء الكتاب سؤال إخوانه عن الدعاء، ومعناه، وطلبهم أن يفسر لهم ما يُشكل من ألفاظ الأدعية المأثورة، كما قال رحمه الله في المقدمة - : فإنكم سألتم - إخواني أكرمكم الله - عن الدعاء وما معناه؟ وفائدته؟ وما محله من الدين؟ وموضعه من العبادة ؟ وما حكمه في باب الاعتقاد؟ وما الذي يجب أن ينوي الداعي بدعائه؟ إلى أن قال: وطلبتم إلى ذلك أن أفسر لكم ما يشكل من ألفاظ الأدعية المأثورة عن النبي - ﷺ - التي جمعها إمام أهل الحديث، محمد بن إسحق بن خزيمة، إذ أولى ما يدعى به

ويستعمل منه ما صحّت به الرواية عن رسول الله ﷺ. .

فاستجاب الخطابي - رحمه الله - إلى رغبة إخوانه، وأملى عليهم هذا الكتاب، ولكنه قبل أن يفجأهم بشرح الأحاديث، قدم لهم ما يجب أن يعرفوه عن الدعاء وآدابه. . . الخ ما ذكره في المقدمة.

٤ - أهمية الكتاب:

تبرز أهمية الكتاب في أمرين اثنين:

أ - كونه مجموعة أحاديث جمعها ابن خزيمة في الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ أصبحت اليوم في عداد الكتب المفقودة، إذ لم أظفر بنسخة منها مستقلة عن شرح الخطابي، وقد وَهَم من ظن أن منه نسخة في الظاهرية، فالذي في الظاهرية منه نسختان بشرح الخطابي. أما الأولى فلا وَهَم في عنوانها، وهي التي ضمن المجموع ٣٠٨ حديث.

وأما الثانية: فلعل عنوانها: «الثالث من كتاب شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله - ﷺ - التي صنفها الإمام أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة» أوهم بعضهم أن الكتاب لابن خزيمة، وليس كذلك، لأن تتمة الكلام على الوجه نفسه - وإن كان صعب القراءة - «من إملاء الشيخ الإمام أبي سليمان الخطابي رحمه الله»، ثم إنه ليس لابن خزيمة كتاب باسم «شأن الدعاء» بل له كتاب الدعاء، والدعوات كما ذكر في كتابه «التوحيد» ص ٧ و١٦٣، وص ٣٤. ونقله عنه فضيلة الشيخ الأعظمي.

ولكن الذي يترجح عندي أن كتاب «الدعاء» هو غير كتاب الدعوات، وأن كتاب الدعاء هو الذي شرحه أبو سليمان الخطابي وسمّاه: «شأن الدعاء» لأن ابن خزيمة يروي في كتاب «التوحيد» ص ٧ وص ١٦٣ حديث جويرية: «سبحان الله وبحمده عدد خلقه. . .» ويقول ابن خزيمة: خرجته من هذا الباب في كتاب «الدعاء». أما كتاب الدعوات فنرى في كتاب التوحيد

ص ٣٤ حديثاً ليس مع الأحاديث التي شرحها الخطابي ضمن أدعية ابن خزيمة.

فهذا يدل بداءة أن الكتابين مختلفان... وربما كان «كتاب الدعوات» فصلاً من صحيحه الذي فقد أكثره - وطَبَعَ القسم الموجود منه العلامة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - وهذا مألوف عن المحدثين في تـآليفهم، إذ نرى من أفرد كتاباً بهذا الاسم كالبخاري والترمذي...

ب - وتبرز الأهمية الثانية لكتاب شأن الدعاء في كون الشارح له أبا سليمان الخطابي، الإمام المجمع على إمامته، وهو الحافظ الثقة، من أئمة القرن الرابع الهجري ومن بقية السلف الصالح، علماً وأدباً. وسنعرف ذلك في ترجمته.

٥ - المخطوطات المعتمدة في التحقيق:

لقد اجتمع لديّ من مخطوطات الكتاب أربع نسخ وهي:

أ - نسخة الظاهرية المرموز لها بالحرف (ظ): وهي ضمن المجموع ٣٠٨ حديث، وهي نسخة قديمة الخط، يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٥٨٧ هـ نسخها علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري، وقد ذكر في الصفحة ٢/٤٤ أنه: فرغ من تسويده في الليلة الخامسة من ذي القعدة من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وقد أصاب الورقة الأولى منها تلف ذهب بقسم من سندها، ومقدمة المصنف، كما هو مبين في راموزها في الصفحة.... كما سقط منها فصل برمته من ص ١١١ إلى ص ١١٣، وفيها سقط آخر يبدأ ص ١٣٨ وينتهي في الصفحة ١٦٨ من قوله: «خلاف حكم... إلى قوله: إن شرخ الشباب....» وهو سقط فاحش كما ترى استدرك من النسخة المغربية. كما سقط منها ومن بقية النسخ الحديث الأخير رقم (١٤٣) مع شرحه واستدرك من النسخة الظاهرية الثانية المرموز لها بـ (ظ ٢).

وعلى الرغم من أن النسخة الظاهرية (ظ) مسودة إلا أن خطها مقروء ومضبوط بالشكل الكامل، وخطها نسخي معتاد، ومدادها بني فاتح اللون، وكأنه استحال أصله على مرور الزمن، وقد كتبت فيها الفصول والأسماء الحسنى بالمداد الأحمر، وبشكل بارز، وبخط أكبر تمييزاً لها من بقية الكلام. وعدد أوراق المخطوطة (٥٢) ورقة أي (١٠٤) صفحات مفردة من الحجم المتوسط، في كل صفحة ١٩ سطراً وفي كل سطر من تسع إلى عشر كلمات.

ب ـ النسخة المغربية المرموز لها بالحرف (م): هي نسخة من الخزانة العامة من الرباط في المغرب برقم ١١٤٢/ق، وهي من القطع الكبير، وكتبت بخط مغربي كبير مقروء، خالية من الشكل إلا نادراً، عدد أوراقها (٣٩) تسع وثلاثون ورقة أي ٧٨ صفحة مفردة، في كل صفحة ٢٤ سطراً وفي كل سطر من ١٠ إلى ١٣ كلمة. وهي نسخة جيدة قليلة السقط بالنسبة إلى (ظ) إذ سقط من (م) من الصفحة ١٢ إلى ص ١٦، وهناك سقط آخر يبدأ من ص ٨٣ وينتهي في الصفحة ٨٦، ولحسن الحظ أن هذا السقط موجود في (ظ) فتممت الواحدة الأخرى، ومما يؤسف له أن النسخة المغربية خالية من أي سند أو سماع أو تاريخ للنسخ، ولا يعرف ناسخها، ولم يُشَرْ فيها إلى أي قراءة أو سماع، فهي تبدأ بـ: «قال الشيخ الإمام الفاضل....» وتنتهي بـ: «تم كتاب تفسير الأسماء والدعوات بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد نبيه وآله».

ج ـ النسخة التيمورية المرموز لها بالحرف (ت): هي نسخة ناقصةُ الجزْءِ الأولِ بأكمله، فهي تحوي الجزء الثاني والثالث فقط وتبدأ من تفسير: المجيب... وتنتهي بقوله: «فكيف بالخالق عز وجل»، والنسخة ضمن المجموع ٢٩٥ حديث في المكتبة التيمورية، وهي نسخة جيدة قديمة الخط ولها في بداية كل جزء (الثاني والثالث) سند، وعليها سماعات، ويرجع تاريخ السماع المدون عليها إلى سنة ٤٧٩ هـ و٤٨٠ هـ، وهي مضبوطة بالشكل،

وأوراقها من القطع المتوسط، وعددها ١٦ ورقة أي ٣٢ صفحة، وفي كل صفحة ٣٢ سطراً وفي كل سطر بين (١٢) و(١٤) كلمة. وهي أقدم النسخ المعتمدة في التحقيق.

والنسخة التيمورية تبدأ من الصفحة (٧٢)، وتستمر كاملة إلى النهاية، إلّا أنّه حصل فيها تأخيرُ ورقةٍ من المخطوطة فقدت ترتيبها، وهي الورقة (٢٦٧) بحسب ترقيم المجموع، وحقها أن تكون برقم (٢٥١)، وقد أشرت إلى هذا الخلل في الصفحة (١٣٣).

د ـ نسخة الظاهرية الثانية المرموز لها بـ (ظ ٢): هي أكثر النسخ خرماً، إذ تبدأ من قوله: «سبوح قدوس....» إلى نهاية الكتاب، وهي النسخة الوحيدة التي رممت آخر الكتاب، إذ النسخ الثلاث السالفة الذكر سقط منها الحديث الأخير مع شرحه، وقد أشرت إلى هذا أثناء حديثي عن النسخة الظاهرية الأولى.

وهي نسخة سيئة الخط، مهملة من النقط والضبط بالشكل إلّا ما ندر، وقد أصاب مدادها في بعض المواطن تفشٍ من الماء أو الرطوبة، كما أصابتها الأرضـة، وهي من القطع الصغير، قياسها ١٣ × ١٨,٥ وعدد أوراقها ما عدا ورقة العنوان والسماعات ست ورقات ونصف أي (١٣) ثلاث عشرة صفحة، في كل صفحة من ٢٨ إلى ٣٢ سطراً وفي كل سطر تقريباً من ١٣ ـ ١٦ كلمة، وقد كُتِبَ على صفحتها الأولى: «الثالث من كتاب شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله ـ ﷺ ـ التي صنفها الإمام أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة، من إملاء الشيخ أبي سليمان الخطابي رحمهم الله برواية الشيخ أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن محمد الخطابي، رواية أبي مُسْلم عمر بن علي الليثي البخاري عن أبي القاسم» وقف الشيخ علي الموصلي.

فهي بهذا السند تلتقي بالنسخة التيمورية، المروية أيضاً من طريق أبي مسلم عمر بن علي الليثي. والنسخة غنية بالسماعات ولكنها صعبة القراءة، وقد جاء في نهايتها ذكر لتاريخها وهو سنة خمسمائة.

٦ ـ الحصول على النسخ ودورها في التحقيق: من الوصف المتقدم للنسخ يتبيّن لنا أنّه لا تغني نسخة عن نسخة، إذ لا يستطيع الباحث أن يتخذ نسخة أمّاً يعتمد عليها من دون الأخريات.

ولقد كان في ظني أن النسخة الظاهرية ـ يوم نسختها سنة ١٩٧٠ م ـ أنها نسخة كاملة، ولكنه فجأني نقصها أثناء المراجعة بعد النسخ، مما دفعني بإلحاح للبحث عن مخطوطات أخرى للكتاب، وبعد البحث والنظر في فهارس المكتبات ظفرت بالنسخة التيمورية، واستقدمت منها نسخة على الميكروفيلم، وكان الأخ خضر العبيدي ـ حفظه الله ـ قد جلبها لي معه من القاهرة فجزاه الله عني خيراً. وتأسفت كثيراً عندما وجدتها هي الأخرى ناقصة، وأي نقص؟! إنه الجزء الأول منها برمته، بحسب تقسيمها، ولكنها كانت عوناً كبيراً في المقابلة إلّا أنّها لا تسدُّ الخلل الذي في النسخة الظاهرية (ظ). وبقي العمل متعثراً إلى أن ظفرت بالنسخة المغربية، وقد حصلت على نسخة منها مصورة من مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بواسطة الأخ الدكتور أحمد محمد نور سيف، جزاه الله عني خيراً وأثابه وجعل ذلك في صحيفته، وكانت هذه النسخة في الواقع هي البلسم لبقية النسخ.

أما النسخة الظاهرية الثانية (ظ ٢) فهي ضمن «المجموع الواحد والستون» برقم (٢) وقد كتب في المجموع المذكور ما يلي: «الثالث من تفسير الأدعية المأثورة عن النبي ـ ﷺ ـ وفي حقل اسم المؤلف: «محمد بن إسحاق ابن خزيمة، رواية الخطابي». هذا التعريف بالكتاب أوهم بعضهم أن الكتاب لابن خزيمة، وليست الحال كذلك.

فهذا التعريف بالكتاب أوهمني ـ كما أوهم غيري ـ أن الكتاب لابن خزيمة، وسررت جداً لأنني كنت أبحث عن كتاب الدعوات لابن خزيمة الذي شرحه الخطابي، وقوّى عندي هذا الوهم أن فضيلة الدكتور الأعظمي في مقدمته لصحيح ابن خزيمة، عندما سرد مؤلفات ابن خزيمة ص ١٣، ذكر كتاب الدعاء، وعلّق عليه بالحاشية رقم (٥) قائلاً: «وتوجد في الظاهرية مخطوطة لابن خزيمة باسم شأن الدعاء»، ولما حصلت عليها تبيّن أنها للخطابي، وهذه النسخة مع أنها لا تحوي إلا ما يعادل ربع الكتاب (من ص ١٥٤ إلى ص ٢٠٩) لكنها رممت النسخ الثلاث من آخرها فكان لها ـ على سقطها الكبير ـ فضلٌ على تتميم الكتاب.

ولا بد لي من التنويه هنا قبل أن أختم القول في هذه الفقرة: انه يوجد للكتاب مخطوطة خامسة هي مخطوطة فيض الله ١٣٠٨/١ بعنوان «كتاب الدعاء» (من ورقة ١ ـ ٣٥، ٧٧٨هـ) كما ذكره الدكتور فؤاد سزكين، في تاريخ التراث العربي ج ١/٥٢٠.

وهي كما ترى أيها القارىء الكريم متأخرة التاريخ، ومن عدد أوراقها تبدو أنها ناقصة بالمقارنة مع النسخ التي اعتمدتها في التحقيق، ومع هذا ـ كنت جاداً في إحضارها للوقوف عليها، ولكنني مع الأسف لم أستطع الحصول عليها حتى ساعة تقديم الكتاب إلى الطبع.

والذي يعزيني في ذلك أنني جمعت للكتاب أربع مخطوطات منها اثنتان غير معروفتين في فهارس المكتبات وهما: النسخة المغربية، والنسخة الظاهرية الثانية (ظ ٢).

٧ ـ دراسة الأسانيد والقراءات والسماعات: ذكرت أثناء وصف المخطوطات أن النسخة الظاهرية قد أصاب سندها في الورقة الأولى تلف ذهب ببعض أسماء رجال السند. فسقط اسم الكرابيسي وابن نصر اللبان

الدينوري، وأبو والسين من كلمة (أبو سليمان) ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ واستطعت من مراجعة المجموع ٣٠٨ الذي فيه كتابا «شأن الدعاء» و «الاعتصام بالعزلة» للخطابي، استطعت ترميم اسم نصر اللبان الذي جاء في سند الاعتصام بالعزلة ص ٥٣/أ كاملاً على الشكل التالي: وأخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان الدينوري.

ومما يؤسف له أن بعض من نظر في المخطوط، شأن الدعاء، حرف بمداد الحبر الأزرق كلمة: «نصر» إلى «خضر» ظناً منه أنه أصلح؛ فأفسد وحرَّف. وتكرر منه ذلك في عدة مواطن من المجموع وخاصة في كتاب العزلة.

وأما أبو الفتح بن أبي الفرج راوي النسخة الظاهرية هو: نصر بن أبي الفرج الغزنوي، وقد جاء في الصفحة ١٤١/ب من المجموع ٣٠٨ بخط الناسخ المؤذن النيسابوري ما نصه: وصاحب الكتاب أبو الفتح نصر بن أبي الفرج الغزنوي.

هذا الذي ذكره ورد ضمن سماع كتاب أسماء رسول الله ـ ﷺ ـ ومعانيها، وقال الناسخ النيسابوري: سمع أسماء رسول الله ـ ﷺ ـ ومعانيها من الشيخ الإمام السيد المفسر أبي محمد سعيد بن إسحق أدام الله توفيقه، ثانياً بقراءة الشيخ الرئيس أبي المؤيد عيسى بن عبدالله الكاتب الطوسي الفقهاء والمشايخ، منهم: أبو زيد بن عبدوس، وطاهر بن ناصر بن عبدالله المحتسب، وأبو الطيب بن أبي سعيد، ومحمد بن يهوذا، وأبو نصر أحمد بن محمود الصرَّام، وأولاً بقراءة نصر بن محمد بن عبدالجليل بن محمد الشروطي الحاكمي الشيخ الرئيس أبو المؤيد عيسى بن عبدالله هذا، والشيخ الرئيس أبو الفتح وأبي[1] الفتح الزاهد، وأبو العلاء أحمد بن يعقوب بن أبي بكر الأوشي، وأبو بكر محمد بن عمر الأشهبي، وأحمد بن سبكتاش، وأبو

---

(١) كذا جاء في الأصل، والصواب «أبو».

إسماعيل إبراهيم بن محمد المقري.

وصاحب الكتاب أبو الفتح نصر بن أبي الفرج الغزنوي، فصح بسماع هؤلاء ثانياً، وأولئك أولاً في أواخر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

من هذا السماع نعلم أن صاحب الكتاب الذي نسخ عنه المؤذن النيسابوري هو أبو الفرج راوي نسخة، شأن الدعاء، وأن سماعه حصل سنة (٤٩١ هـ) وهذا السماع متقدم على تاريخ النسخ الذي أتمه النيسابوري سنة (٥٨٧ هـ) كما هو مذكور في الصفحة ٢/٤٤.

وهو قريب من تاريخ السماع المدون على النسخة التيمورية، إذ نرى عليها سماعين الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة، والثاني سنة ثمانين وأربع مائة.

أما السماع الأول فقد جاء فيه ما نصه:

قرأت جميعه وسمعه ابنتي كريمة، جعلها الله من الصالحات، والشيوخ أبو المجد عنبسة بن عبدالله بن عنبسة الكفرطابي، وأبو الحسن بن المعروفي الخياط ومنصور... وأبو الأزهر المبارك بن أحمد البقال وأحمد بن الحسين بن بركة الهروي ومسعود بن سهيل وذلك من شهر شعبان سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وعليها سماعان آخران لعدد من العلماء والشيوخ بالتاريخ نفسه سنة (٤٧٩ هـ) فجعلت هذه السماعات الثلاث العائدة لتاريخ واحد سماعاً أول.

أما السماع الثاني جاء فيه ما نصه:

سمع جميع هذا الكتاب محمد بن الحسين بن محمد بن مهدي الفارسي الداربجردي... وسمع معه الشيخ أبو النجم عبد الصمد بن حيدر السرواتي بقراءة الشيخ الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق، شرح الله صدره، وبارك في أنفاسه في آخر المحرم من سنة ثمانين وأربعمائة.

أما النسخة الظاهرية الثانية (ظ ٢) فهي أيضاً تصدرت في صفحة

الغلاف بسماعات غنية، ولكنها صعبة القراءة، ولا يأمن الإنسان فيها العثار، ومع ذلك فإنني بذلت في قراءتها ما في وسعي، وسأذكر هذه السماعات فيما يلي، تاركاً المكان الفارغ للأسماء التي عزّ عليّ قراءتها. وسأثبت راموزها بعد ذلك مع رواميز المخطوطات المعتمدة في التحقيق فلعله ينتفع منها من ينتفع.

سماعات النسخة (ظ ٢):

جاء على صفحة الغلاف ما يلي: سمع جميعه من أوله إلى آخره على سيدنا الشيخ الأجل، الإمام السيد، فخر الإسلام، ركن الشريعة: عماد الدين، شمس الهدى، إمام الأئمة، قدوة الأمة، تاج العالمين، أبي بكر محمد ابن أحمد بن الخير المالكي، أدام الله أيامه، ولده الشيخ الأجل الإمام، شرف الأئمة سيد العلماء أبو محمد عبدالله، والسادة القضاة الصُمُد؛ أبو علي بن الحسن بن عمار الموصلي، وأبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف الهَمْدَاني الموصلي، وأبو القاسم محمود بن علي بن الحسن بن بكري الهمذاني، والموفق أبو الحسن علي بن أحمد بن الخير بن (محمويه) أو محمود البردي وأبو المعالي عبد الصَمَد بن عبدالملك الدركي الجيلي الحنبلي، وأبو بكر محمد بن أحمد المعروف بكلى الفقهاء، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن حكيم... المعروف بابن برهان، وأبو صالح بن عبد الملك بن علي بن أحمد الأستهي، وأبو نصر نصير الدين بن... البغدادي، وأبو سالم عبدالله بن أحمد بن علي... موسى... أبو علي الحسن بن محمد بن الفضل الشهرستاني، وأبو الحسن علي بن... بن الدلال، وأبو القاسم أحمد بن... البخاري، وعلي بن غالب بن مهلب بن...

وسمع من قبل النصف العلماء السادة الشيخ.... الشيخ الأجل أبي المحامد سعد الدين... الأنباري وقرأ للجميع عبدالله بن محمد بن أحمد... قد... سنة خمسمائة بخلوة... نفسه.

٨ ـ منهج التحقيق:

بعد أن نسخت الكتاب، قمت بمقابلة النسخ، وأثبت ما يوجد بينها من الاختلاف، وأثبت في النص عند الاختلاف ما ارتاحت نفسي إليه من حيث المعنى، والصحة في العربية، وعند تساوي المعاني أثبت أقربها للفهم، أو أتعمد إثبات ما أجد صحته، ويظنه بعضهم خلاف الأولى دون حجة مرجحة.

ثم بدأت بتفصيل الكتاب وترقيمه. وقمت بتخريج الآيات، ورقمت الأحاديث والآثار الواردة، ثم فزعت إلى دواوين السنة، وبدأت بتخريجها منها، ثم إنني لم أكتف بمصدر منها دون مصدر بل كنت باحثاً عن الأحاديث مستقصياً ما أمكن الاستقصاء، فلم أكتف مثلاً بالبخاري ومسلم إن كان الحديث عندهما، بل ربما أذكر إلى جانبهما مسند الإمام أحمد أو النسائي أو الدارمي أو سنن أبي داوود... إلى آخر ما هنالك من المراجع التي توفرت عندي، مما سيراه القارىء الكريم مثبتاً في التخريج، ويبدو ذلك واضحاً إذا كان للحديث أكثر من طريق في الرواية، ولكنني لم أدخل في تفاصيل الأسانيد، بل كنت أشير إلى الصحابي راوي الحديث، وأعدد الرواة عند تعددهم، فأقول مثلاً في الحديث رقم [٢٤] ص ٤٥: «أخرجه الحاكم من حديث واثلة بن الأسقع، وفي مسلم من حديث أبي هريرة...»، ثم إنني بعد ذلك أورد ما قاله أئمة الحديث في الحكم على الحديث، إن كان في الحديث مقال، وليس لي من ذلك إلا نقل ما قالوه في الحديث دون أن أتدخل مباشرة في الحكم على الحديث؛ إذ أترك للقارىء الكريم أقوال العلماء بين يديه مثلما تمثلت أمامي.

ثم بعد ذلك خرجت ما ورد في الكتاب من الشعر، وعزوت ما استطعت من الأشعار إلى أصحابها، وذلك بعد البحث والتنقير عنها في مظانها المختلفة، بدءاً من الدواوين وانتهاءً بكتب اللغة، ثم خرجت ما ورد

من الأمثال في كتب الأمثال، كما نوهت بتراجم بعض الأعلام الذين لا يحسن بالقارىء أن يجهلهم مراعياً في ذلك جانب الاختصار ما أمكنني الاختصار، والاقتصار على القليل منهم. إذ لا أستطيع أن أزعم أنني ترجمت جميع من مرَّ منهم. ثم ألحقت الكتاب بفهارس مفصلة شاملة إكمالاً للفائدة.

٩ ـ طريقة الإخراج:

أول ما يلاحظه القارىء الكريم في الكتاب تنوع الحواشي. إذ جعلت للحديث رقماً محصوراً بين معقوفين هكذا [ ]، والحواشي الأخرى محصورة بين هلالين هكذا ( )، ثم فصلت بينهما في الترتيب، فجعلت الأحاديث تأتي تعليقاتها في الحاشية العليا مفصولة عن حواشي التعليقات الأخرى.

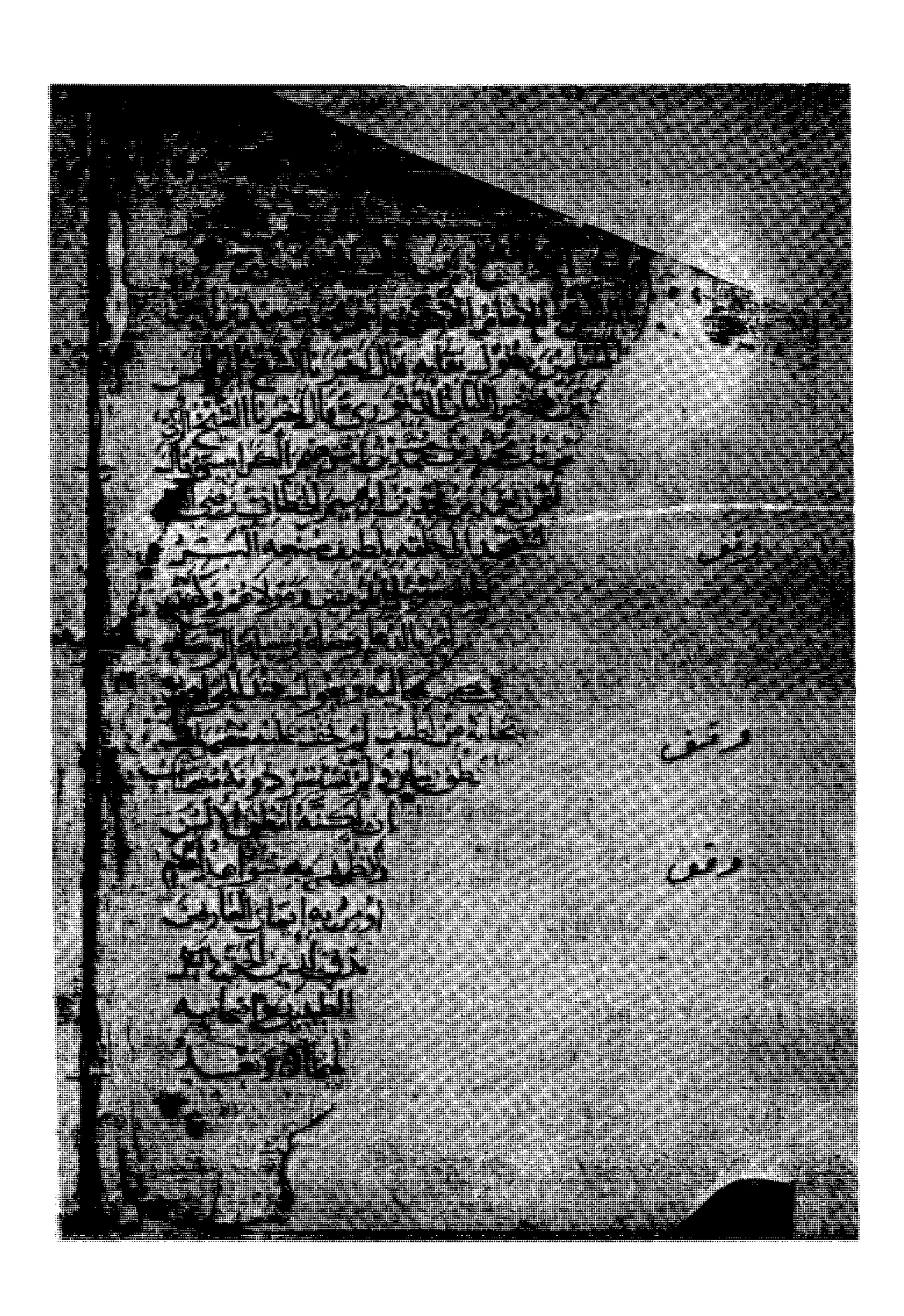
ثم إنني جعلت حرف الحواشي مختلفاً، فحرف حواشي الأحاديث أكبر من حواشي التعليقات الأخرى ليسهل تمييزها.

أمَّا المتن فلا أرى ما يحتاج فيه القارىء إلى تنويه، وجماله ولله الحمد، لا يخفى.

هذا ما بذلته من الجهد في هذا الكتاب الجليل، فإن أصبت فذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء، وإن أخطأت فعذري قلة بضاعتي وضعف حيلتي، وأرجو من الله أن يتجاوز عني، ولكن الذي يشفع لي أنني أتوجه بهذا العمل إلى وجهه الكريم. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق في ٥/٦/١٩٨٣

أحمد يوسف الدقاق



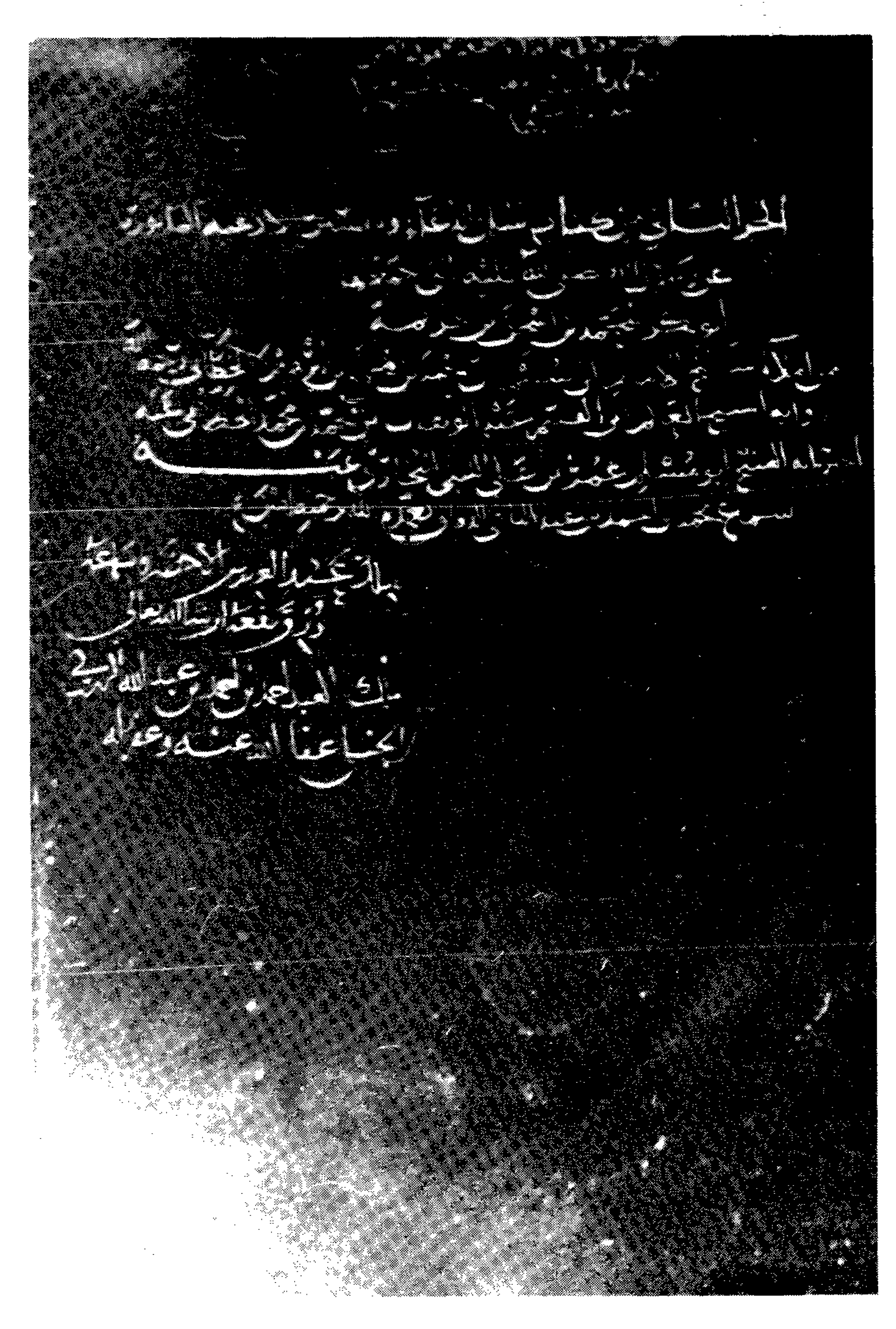
راموز الصفحة الأولى من النسخة الظاهرية (ظ) رقم (١)

ولابد مما قدمنا من ذلك حديث منصور عن
مالك بن الحارث يقول الله تعالى إذا شغل عبدي
ثناؤه علي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
وقلت حدثني [illegible] عن منصور
عن منصور وحدثنا [illegible] عن منصور عن مالك
بن الحارث وتأول بعضهم بتفسيره من قال إنا بلغني
ما قال أمية بن أبي الصلت حين أتى ابن جدعان
يطلب فضله ونائله فقال
أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك
الحياء إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من
تعرضه الثناء [illegible] اكتفى
بالثناء عليه دون مسألته فكيف بالخالق جل وعز

كمل معاني الدعوات ونسختها من خط الشيخ
أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي رضي الله عنه و[illegible]
والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله
على محمد وآله أفضل الصلوات وأزكاها [illegible]

والصلوة على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليما كثيرا

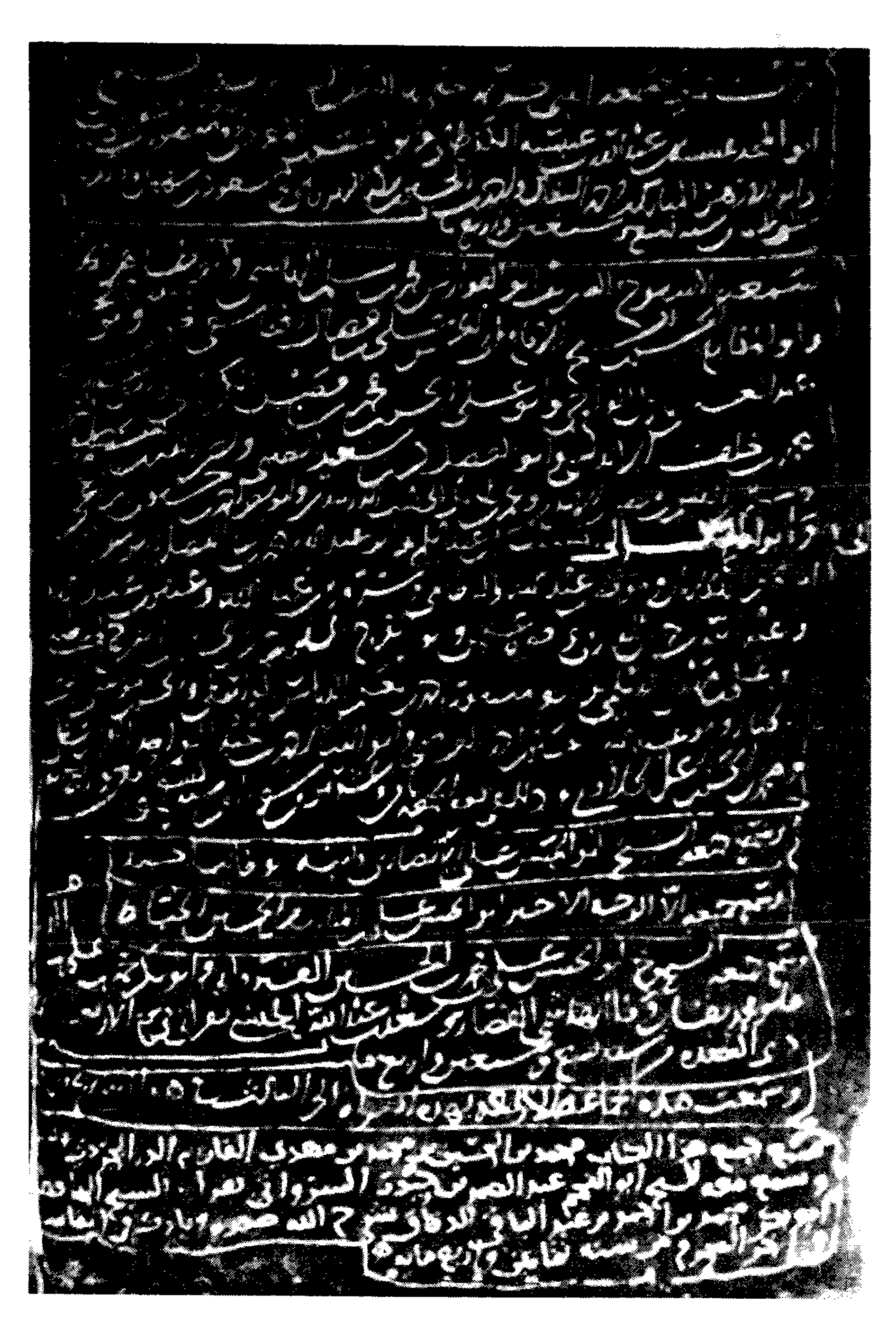
راموز الصفحة الأخيرة من النسخة الظاهرية (ظ) رقم (٢)



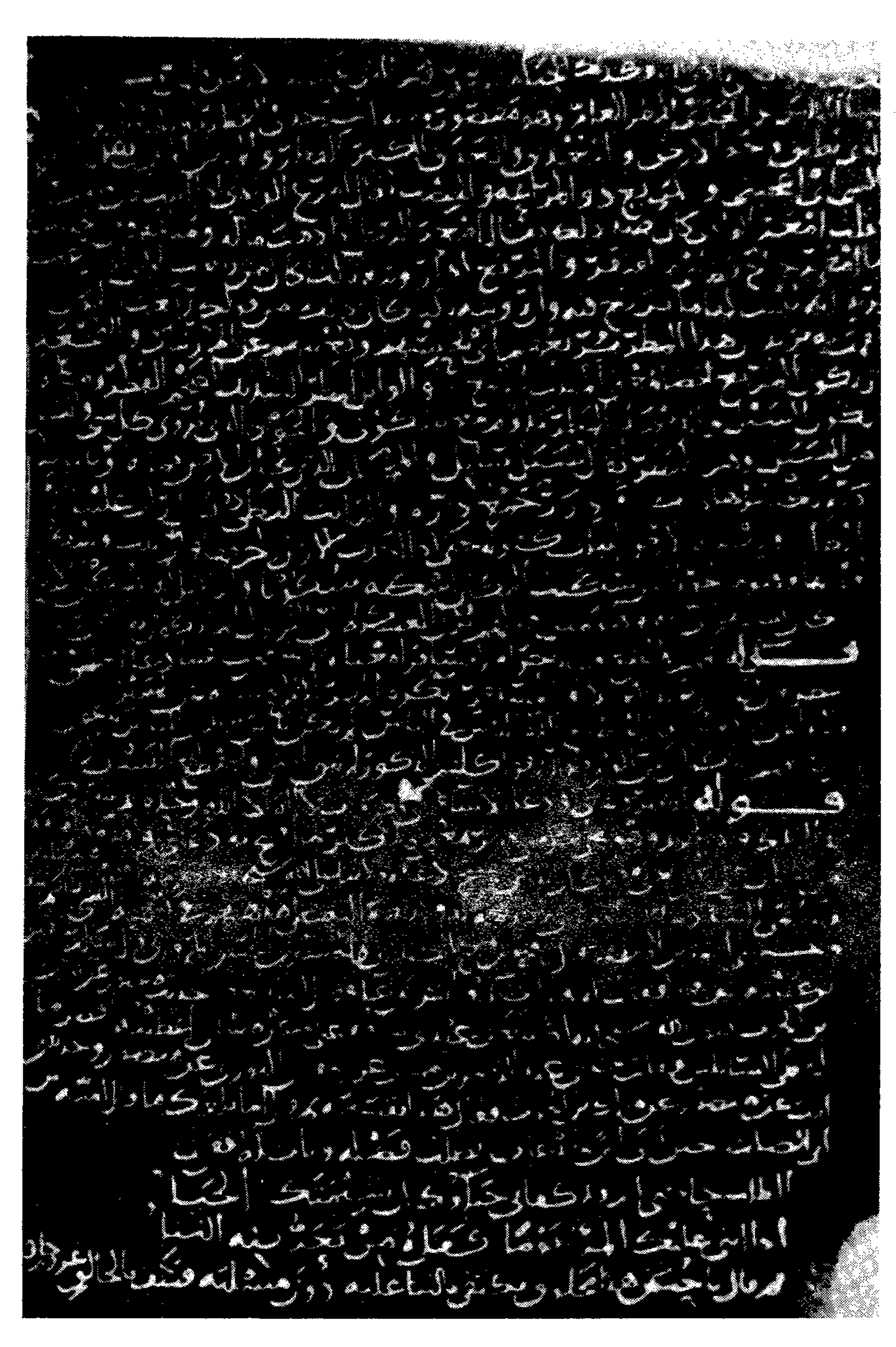
راموز صفحة الغلاف من النسخة التيمورية (ت) رقم (٣)



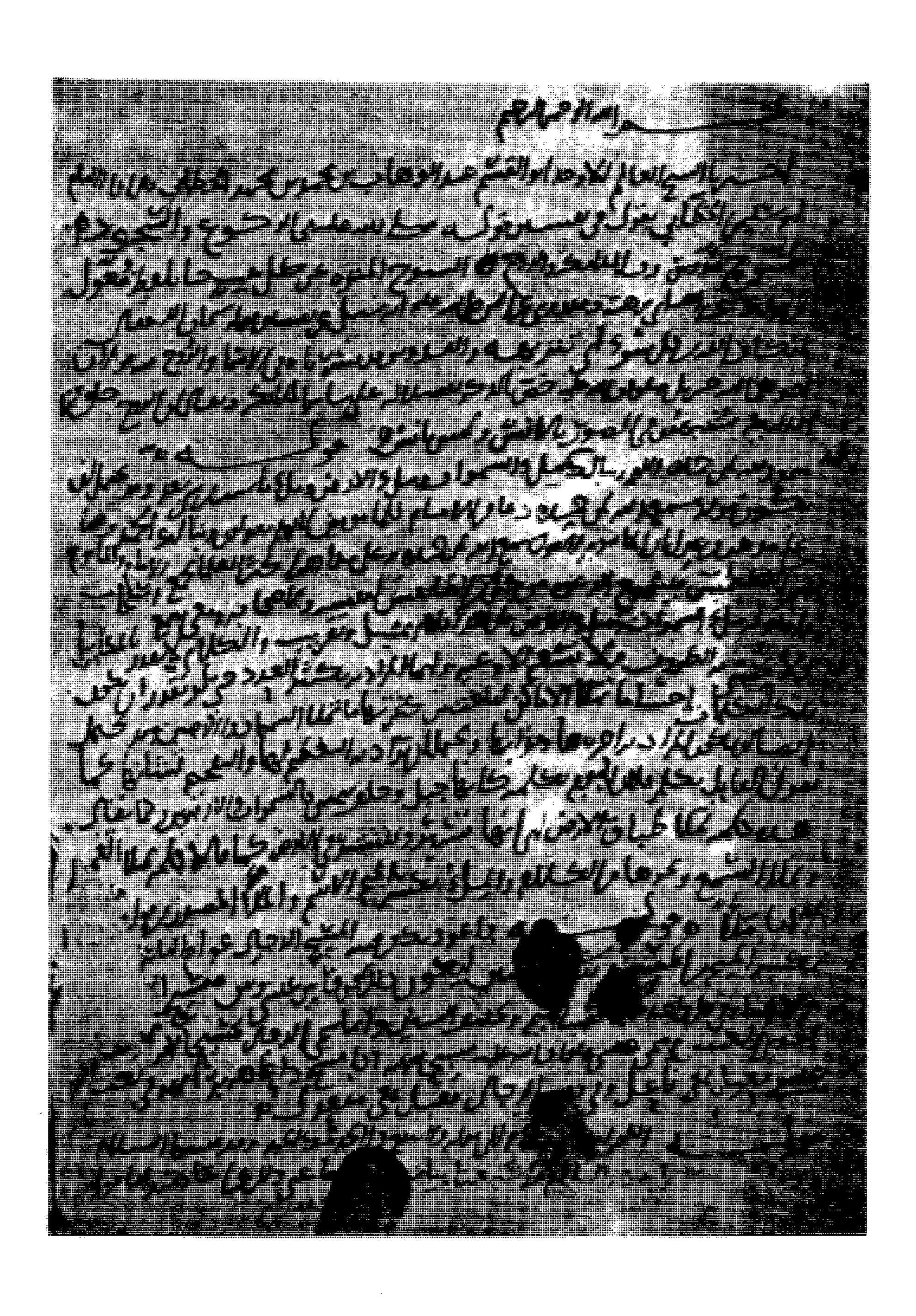
راموز الصفحة الأولى من النسخة التيمورية (ت) رقم (٤)



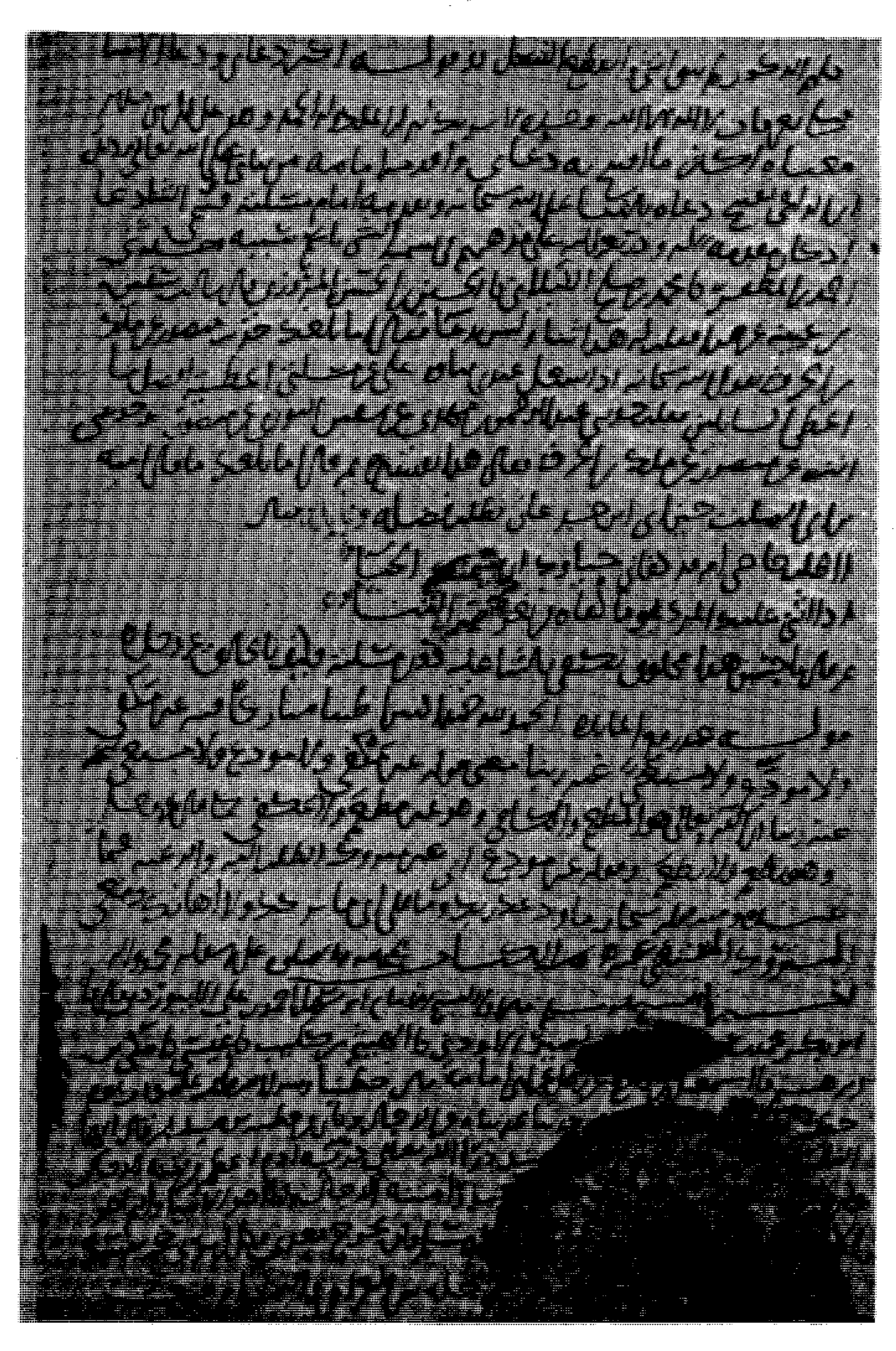
رَامُوزُ سماعات النسخة التيمورية (ت) رقم (٥)



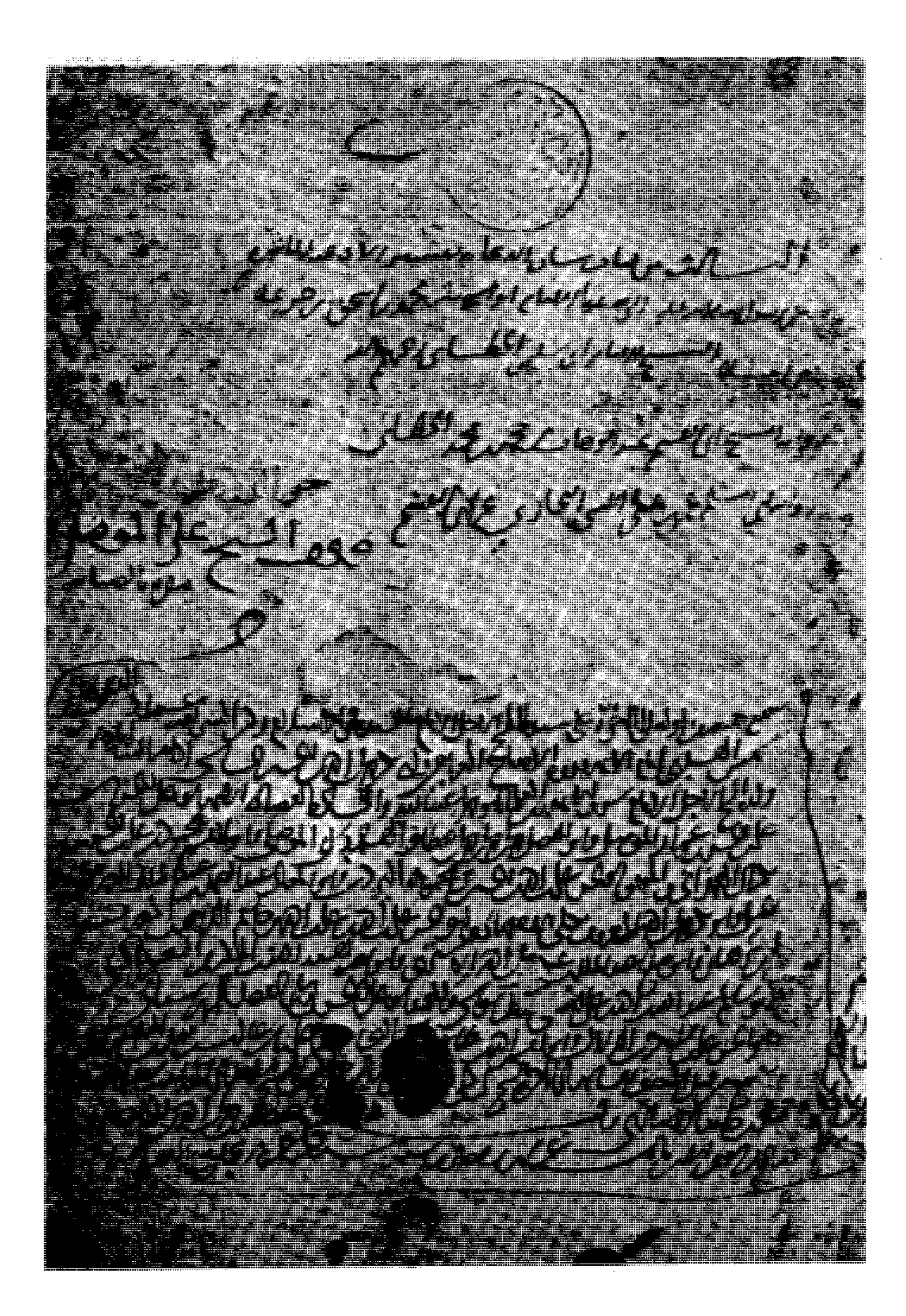
راموز الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية (ت) رقم (٦)



راموز الصفحة الأولى من النسخة الظاهرية (ظ ٢) رقم (٧)



راموز الصفحة الأخيرة من النسخة الظاهرية (ظ ٢) رقم (٨)



راموز سماعات (ظ ٢) رقم (٩)



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم

الخطابي رحمه الله ورضي عنه

راموز الصفحة الأولى من النسخة المغربية (م) رقم (١٠)



راموز الصفحة الأخيرة من النسخة المغربية (م) رقم (١١)

ترجمة المُصنِّف

حَمْد بن مُحَمَّد الخَطَّابي الحَافِظ

«٣١٩ - ٣٨٨هـ»

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

آ ـ القرن الرابع الهجري:

بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية إلى الصين شرقاً، وإلى جنوب فرنسا غرباً، بدأ الوهن يدب في أوصال هذه الدولة المترامية الأطراف، وبدأ الأمراء والسلاطين يستقلون عن مركز الخلافة في بغداد، فنشأت دويلات وسلطنات ـ إن صح هذا التعبير ـ اقتسمت إرث بني العباس، حتى أصبح الخليفة في بغداد ليس له من السلطة إلا الاسم.

ب ـ لمحة عن الحياة العلمية:

في خضم هذا الجو السياسي المضطرب كانت رواسي العلم راسخة كالجبال، وكانت الحياة العلمية كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وبدأت ثمارها تتدلى، وكانت قطوفها دانية، فمهدت السبيل إلى نبوغ الجم الغفير من علماء ذلك العصر، الذين ينوء القرطاس ها هنا عن حصرهم، وكان العلماء يجوبون البلاد الإسلامية طلباً لتحصيل العلم، وسعياً في طلب الحديث والتفسير والفقه واللغة، وبدأت مراكز العلم تتعدد، فبعدما كانت بغداد محجة العلماء، أصبح ينافسها في ذلك أمراء المقاطعات، وسلاطين

البلاد في الشرق والغرب، من غزنويين وبويهيين، وحمدانيين، وإخشيديين، وفاطميين. . . ويكفينا أن نضرب مثلاً واحداً على ذلك: الحمدانيين وما حواه بلاطهم من العلماء ومعظمنا يذكر أن سيف الدولة كان يضم في مجلسه جلة من العلماء من أمثال ابن خالويه، وأبي علي الفارسي، وشاعر العصر، المتنبي. . .

مولده: ولد الإمام أبو سليمان الخطابي في العقد الثاني من القرن الرابع الهجري سنة (٣١٩ هـ) في مدينة بُست، قال ياقوت في معجم البلدان: بُست ـ بالضم ـ مدينة بين سجستان، وغزنين وهراة وأظنها من أعمال كابُل، وهي من البلاد الحارة المزاج، وهي كثيرة الأنهار والبساتين، سئل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كتثنيتها، يعني: بستان.

وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء، منهم: الخطابي أبو سليمان. وكان من الأئمة الأعيان.

وقال في معجم الأدباء: أبو سليمان البستي نسبة إلى بُست من بلاد كابُل. وقال ابن خلكان: «وبُست مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة» وهي اليوم من بلاد أفغانستان وكابل عاصمتها.

رحلته في طلب العلم: كانت الرحلة في طلب العلم ديدن علماء ذلك العصر فهم أبداً يجوبون البلاد شرقاً وغرباً ليسمعوا الحديث من فلان أو يأخذوا الفقه أو اللغة أو التفسير عن فلان. . . والخطابي واحد من هؤلاء النفر الكريم من العلماء الذي أدلى دلوه بين الدلاء.

قال عنه ياقوت في معجم الأدباء: ورحل في طلب الحديث وطوَّف، وألَّف في فنون من العلم وصنف، وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهما من فقهاء الشافعية وروى عنه خلق منهم:

أحمد بن غفير الهروي، وأبو مسعود الحسن بن محمد الكرابيسي البستي

روى عنه ببست، وأبو بكر محمد بن الحسن المقرىء، روى عنه بغزنة، وأبو الحسن علي بن الحسن الفقيه السجزي، روى عنه بسجستان، وأبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله الفسوي، روى عنه بفارس، وآخرون.

وقد روى عنه الإمام الفقيه أبو حامد الأسفراييني، فقيه العراق، والحاكم أبو عبدالله محمد بن البيِّع النيسابوري، روى عنه بخراسان، وقد حدث عنه أبو عبيد الهروى في كتاب الغريبين.

هذه الحياة الزاهرة في طلب العلم، وتحصيله، وشدِّ الرحال إليه، ما بين الحجاز وبغداد وخراسان وما وراء النهر... تلقي ضوءاً على ما كان يتمتع به الخطابي - رضي الله عنه - من همة عالية في الصبر على مشقات السفر، وتذليل صعابه التي لا تلين إلاّ إلى القليل من البشر، ممن وهبهم الله المقدرة على ذلك.

منزلته بين علماء عصره: قال الثعالبي صديق الخطابي في يتيمة الدهر: كان يشبّه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدباً وزهداً، وورعاً، وتدريساً، وتأليفاً. إلا أنه كان يقول شعراً حسناً، وكان أبو عبيد مفحماً.

وقال عنه الإمام أبو المظفر السمعاني: كان - أي الخطابي - من العلم بمكان عظيم، وهو إمام من أئمة السنة، صالح للاقتداء به، والإصدار عنه.

وقال العمادي في شذرات الذهب: أبو سليمان كان أحد أوعية العلم في زمانه، حافظاً، فقيهاً، مبرزاً على أقرانه.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: الخطابي أحد مشاهير الأعيان والفقهاء المجتهدين المكثرين.

فهذه الأقوال والشهادات كلها مجمعة على منزلة الخطابي الرفيعة بين

أهل زمانه، وإن تشبيهه بأبي عبيد القاسم بن سلام[1] كاف لندرك ما كان عليه الخطابي من العلم والزهد والورع والتدين. . .

سيرته: تروي لنا المصادر أن الخطابي ـ رحمه الله ـ من أهل الزهد والورع والتدين. . .

كما أنها تروي لنا أنه كان يتجر في مِلكه الحلال، وينفق على الصلحاء من إخوانه.

فهذه إشارة تدل دلالة واضحة على أن الخطابي ـ رحمه الله ـ ما كان يمد يده إلى السلطان ليجري عليه جرايته، بل كان ينفق من ماله على إخوانه؟!.

ونحن إذا نظرنا إلى العلماء في عصره، وكيف كانوا يعيشون، رأينا أن معظمهم يعتمد في معاشه إمَّا على أعطيات السلطان، أو يعيش في كنفه أو في بلاطه، أو يؤدب له أولاده؛ فينال من ذلك المال الوفير والجاه العريض. والقليل النادر منهم من يعيش مستقلاً في رزقه معتمداً على تجارته، معتزلاً السلطان، يحيا حياته العلمية خالصة، ويجعل السلطان بحاجة إليه أكثر مما يكون هو بحاجة إلى السلطان.

والخطابي واحد من هؤلاء النفر القليل الذين عاشوا حياتهم الخالصة للعلم، يؤلفون الكتب، ويتصدرون للتدريس فيأخذ عنهم طلبة العلم دون أن يكون لهم مطمع في دنياهم الزائلة، محتسبين ذلك عند الله تعالى.

ونستدل على ما ذهبنا إليه بمؤلفاته، وبما يرويه في بدايتها مبيّناً سبب تأليفها، ثم إننا لا نرى كتاباً له ـ من المطبوع ـ ألفه بطلب من أمير أو استجابة لرغبة وزير أو سلطان، مثلما نجده مسطّراً في كثير من الكتب. بل نرى

---

(١) يقول ابن حجر في تهذيب التهذيب عن أبي عبيد القاسم بن سلام ٣١٨/٨: قال عنه ابن حبان في الثقات: «كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه، ودين، وورع، ومعرفة بالأدب، وأيام الناس، جمع وصنف، واختار، وذبَّ عن الحديث ونصره، وقمع من خالفه».

استجاباته في تأليفها بطلب من إخوانه، أو أحد إخوانه، أو بدافع الغيرة الذاتية على الدين. . .

فهو في كتابنا هذا «شأن الدعاء» يستجيب في تأليفه لإخوانه الذين سألوه عن الدعاء، ومعناه، ومنزلته في الدين. . . فأملى عليهم هذا الكتاب النفيس.

وفي كتاب العزلة أيضاً يستجيب لأحد إخوانه فيقول في مقدمته: فهمت قولك ـ أخي ـ ألهمك الله الصواب، وأراك المحابَّ، وما قد أذكرتني به من أمر كتاب العزلة، وبعثتني عليه من إتمامه بعد ابتدائه. . . وسألت أن ألتقط لك جوامعه. .

ثم إنه في مقدمة كتاب غريب الحديث نراه يستجيب لنداء الغيرة على الدين؛ فيندفع في تأليفه بدافع إيماني لصون سنة رسول الله ـ ﷺ ـ من التبديل والتحريف بعد تفشي اللكنة، واللحن، ليبعد عن دين الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. . . إلى آخر ما نراه مثبتاً في مقدمة كتابه.

ومع أن الخطابي كان علماً من أعلام العلم منشوراً، كان يرى نفسه غريباً في بلده «بُست» وإن كان يعيش بين أسرته وأهله وجيرانه، لأنه لا يرى فيها من يشاكله، ويسير بسيرته.

يقول من شعر له ذكره الثعالبي في اليتيمة:

وَما غُرْبَةُ الإنسانِ في غُمَّةِ النَّوَى   وَلكِنَّهـا واللهِ في عَـدَمِ الشَّكْـلِ
وإنِّي غَـريبٌ بـينَ بُستَ وأَهْلِهَـا   وَإنْ كانَ فيها أُسْـرتي وبِهَا أهْـلي

ولعل هذا الشعور بالغربة بين أهله وفي بلده، كان دافعاً قوياً عند الخطابي للميل إلى العزلة في آخر حياته في رباط على شاطىء هِنْدَمَنْدَ وهو نهر لمدينة سجستان.

وربما كان لأحداث العصر وغوائله السبب المباشر إلى هذا الميل عند الخطابي ـ رحمه الله ـ.

يقول في كتاب العزلة ص ٨:

والعزلة عند الفتنة سنة الأنبياء، وعصمة الأولياء، وسيرة الحكماء والأولياء، فلا أعلم لمن عابها عذراً، لا سيما في هذا الزمان، القلّيل خيره، البكيء دره، وبالله نستعيذ من شره وريبه.

وليس مفهوم العزلة عند الخطابي الهروب من الحياة كما يظنه بعض الناس، ولا الهجران والقطيعة، بل العزلة عنده لون من ألوان العبادة ـ إن صح هذا التعبير ـ الذي يجتنب فيه المرء الانغماس في الفتن، أو الخوض فيها، والاحتراق في سعيرها.

فلا غرابة إذن عندما نسمع الخطابي يشكو في نثره أو في شعره من أهل زمانه.

يروي ياقوت في سند له عن أبي سعد الخليل بن محمد الخطيب قال: كنت مع الخطابي فرأى طائراً على شجرة، فوقف ساعة يستمع ثم أنشأ يقول:

يا ليتني كنتُ ذاك الطائرَ الغَرِدا	من البَرِيَّةِ مُنْحازاً وَمُنْفَرِدَا
في غُصْنِ بانٍ دهته الريحُ تَخْفِضُهُ	طوراً وتَرفعُهُ أَفْنَانُهُ صُعُدَا
خِلْوَ الهُموم سِوَى حَبٍّ تلمّسُهُ	في التُّربِ أو نُقْبَةٍ يَروي بِهَا كَبِدَا
ما إنْ يُؤرِّقُهُ فكرٌ لرزق غدٍ	ولا عَلَيْهِ حِسابٌ في المَعَادِ غدا
طُوبَاكَ مِنْ طائرٍ طوباكَ وَيْحَكَ طِبْ	من كانَ مِثْلُكَ في الدّنيا فقد سَعِدا

إن هذه الأبيات تلقي ضوءاً على ما كان الخطابي ـ رحمه الله ـ يعانيه من الضيق بعصره، وهي ذات شفافية، تنمُّ عن حسٍّ مرهف وروح زاهدة بمتع الحياة، ونعيمها، وزخارفها.

توفي الخطابي - رحمة الله عليه - ببست في رباط هِنْدَمَنْدَ يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

اسمه والاختلاف فيه: تختلف المصادر في اسم الخطابي وفي ضبطه، فهناك من المصادر من سمّاه: «أحمد» كما هو في يتيمة الدهر وغيرها.

وهناك من سمّاه: «حَمْداً» كما في طبقات الشافعية وغيرها أيضاً.

ولكن الذي يثير الانتباه أن من المصادر من سمَّاه: «حَمَد» بفتح الميم. ونرى ذلك مسطوراً عند ياقوت في معجم الأدباء ٢٤٨/٤. حيث يقول: ذكره - أي الخطابي - عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي الهروي في تاريخ هراة، من تصنيفه، وسمَّاه: «حَمَداً».

ثم ينقل في الصفحة /٢٥٠/ عن أبي طاهر السلفي أن اسمه «حَمَد» وفي الصفحة /٢٥١/ يقول مثل ذلك أيضاً عن الحاكم، أنه سمّاه: «حَمَداً» في كتاب نيسابور، وأنه: ذكر أبو سعدٍ السمعاني في كتاب مَرْوَ: سئل أبو سليمان عن اسمه فقال: اسمي الذي سمِّيتُ به «حَمْدٌ» لكن الناس كتبوه: «أحمد» فتركته عليه. قال: رثـاه أبو بكرٍ عبدالله بن إبراهيم الحنبلي ببستَ في شعرٍ فسمّاهُ: «حَمْداً» فقال:

وقد كان حَمْدَاً كاسمه حَمَدَ الورى	شمـائـل فيهـا للثنـاء ممـادحُ
خـلائق مـا فيهـا مَعَـابٌ لعـائب	إذَا ذُكِـرَتْ يـومـاً فهُنَّ مـدائـحُ
تـغَمَّـدَهُ الله الكـريم بعَـفْـوِهِ	ورَحمَتِـهِ والله عـافٍ وصـافـحُ
ولا زَالَ ريحَـانُ الإلـهِ ورُوْحُـهُ	قِرَى رُوحِهِ ما حَنَّ في الأيكِ صادِحُ

والذي رأيناه عند ياقوت نراه عند السيوطي في بغية الوعاة ٥٤٦/١ إذ قال: حَمَد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي، من ولد زيد ابن الخطاب، أخي عمر - رضي الله عنه - قال السِّلفي: ذكر الجم الغفير أن اسمه: «حَمَد» بفتح الحاء وهو الصواب، وقيل اسمه أحمد.

وكذلك في البداية والنهاية ضُبِطَ ضَبْطَ شكل «حَمَد».

والتنصيص في البغية على فتح الحاء ليس بمشكل، إنَّما المشكل أن تضبط الميم بالفتح هكذا: «حَمَد». والذي نراه عند السمعاني في الأنساب: «حَمْد» ضبط شكل وكذلك هو في المشتبه للذهبي ٢٤٢/١.

وإنني لم أر مصدراً من المصادر التي ترجمت للخطابي أنها تعرضت لضبط الميم من «حمد» ضبط تنصيص، بل جميعها تضبطها ضبط شكل. سوى حاشية على شذرات الذهب ١٢٧/٣ تقول: «أفاد المتبولي في شرح الجامع الصغير أنه بسكون الميم، لمحرره داود، كما في الهامش». وسوى ما جاء في الشعر الذي رثاه فيه عبدالله بن إبراهيم الحنبلي كما سبق، ولكنه ليس بحجة لأنه قد يكون ضرورة شعرية، لأن الأبيات من البحر الطويل، ولا يجوز أن تفتح ميم حَمْد لأجل الشعر. لأنه لو قال: وقد كانَ حَمَداً. . . لانكسر الوزن.

بقي قول المتبولي هو السند الوحيد الذي وقفت عليه بالتنصيص. ولكنه الذي تميل إليه النفس، وتطمئن به، وخاصة بعد مراجعة المادة اللغوية في المعاجم، إذ تبين لي أن الاسم «حَمْد» بتسكين الميم هو الصواب. والله أعلم.

شيوخه: أخذ الخطابي العلم عن كثير من العلماء منهم:

١ ـ ابن الأعرابي الذي أخذ عنه العلم بمكة، هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، أبو سعيد، الإمام الزاهد، شيخ الحرم، (٢٤٦ ـ ٣٤٠ هـ) انظر الأعلام.

٢ ـ أبو بكر بن داسة البصري التمار: محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) راوي السنن عن أبي داود (الشذرات ٣٧٣/٢).

٣ ـ أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان

الأموي مولاهم النيسابوري المعقلي المؤذن الوراق. كان محدث خراسان ومسند العصر المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) بنيسابور في ربيع الآخر وله مائة إلا سنة، وكان حسن الأخلاق كريماً، ينسخ بالأجرة، وعمر دهراً، ورحل إليه خلق كثير، قال الحاكم: ما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم إليه... (الشذرات ٢/٣٧٣)، قال سزكين في تاريخ التراث العربي ١/٤٦٤: كان الراوي الوحيد لكتاب «المبسوط» للشافعي. ولد سنة (٢٤٧ هـ).

٤ ـ أبو بكر القفال الشاشي: محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي. قال ياقوت: وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة... أما القفال: فقد ترجم له في طبقات الشافعية السبكي فقال: كان إماماً في الحديث، إماماً في الكلام. إماماً في الأصول، إماماً في الفروع، إماماً في الزهد والورع، إماماً في اللغة والشعر، ذاكراً للعلوم محققاً لما يورده، حسن التصرف فيما عنده، فرداً من أفراد الزمان... قال فيه أبو عاصم العبادي: هو أفصح الأصحاب قلماً، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً، وأسرعهم بياناً، وأثبتهم جناناً، وأعلاهم إسناداً، وأرفعهم عماداً»... أرخ الحاكم وفاته سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. ومولده فيما ذكره السمعاني سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٥ ـ وأما ابن أبي هريرة: قال السبكي عنه في طبقات الشافعية ٣/٢٥٦: الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة أحد عظماء الأصحاب ورفعائهم، المشهور اسمه، الطائر في الآفاق ذكره. قال فيه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: كان أحد شيوخ الشافعيين، وله مسائل في الفروع محفوظة، وأقواله فيها مسطورة.

وفي شذرات الذهب ٢/٣٧٠: شيخ الشافعية، واسمه حسن بن حسين البغدادي مات في رجب سنة (٣٤٥ هـ) قال ابن خلكان: ودرس

ببغداد، وتخرج به خلق كثير، وانتهت إليه إمامة العراقيين.

٦ ـ إسماعيل الصفَّار؛ أبو علي: قال عنه ياقوت في معجم الأدباء ٨/ ٣٣: علامة بالنحو واللغة، مذكور بالثقة والأمانة، صحب المبرد صحبة اشتهر بها، وروى عنه وسمع الكثير. . . أدركه الدارقطني وقال: هو ثقة، صام أربعة وثمانين رمضان، وكان متعصباً للسنَّة.

مات فيما ذكره البغدادي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ومولده سنة تسع وأربعين ومائتين.

٧ ـ أبو عمرو بن السمّاك: قال في شذرات الذهب ٢/ ٣٦٦: أبو عمرو بن السماك، عثمان بن أحمد البغدادي الدقّاق: مسند بغداد.

مات في ربيع الأول سنة (٣٤٤ هـ) ، وشيّعه خلائق نحو الخمسين ألفاً.

٨ ـ أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب) الحافظ العلامة: واسمه محمد بن عبد الواحد المطرز البغدادي اللغوي، قيل: إنه أملى ثلاثين ألف ورقة في اللغة من حفظه وكان ثقة، إماماً، آية في الحفظ والذكاء. توفي سنة (٣٤٥ هـ) وكان لسعة حفظه تكذبه أدباء وقته، ووثقه المحدثون في الرواية. شذرات الذهب ٢/ ٣٧٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٧٣.

هؤلاء الشيوخ ـ وغيرهم ـ هم الذين تخرج عليهم أبو سليمان الخطابي ـ رحمهم الله ـ فكانوا مناراتٍ مشعةً على مدى الأجيال، وإن المرء ليعجب في هذا الزمان عندما يسمع بأمثال هؤلاء العلماء الأعلام، ولولا ما تركوه لنا من الآثار لحسبنا أن في الكلام مبالغة، ولكنها الحقيقة نظنها من عالم الخيال، لقصر هممنا ولضعف تحصيلنا، فعندما نقرأ أن غلام ثعلب أملى ثلاثين ألف ورقة في اللغة!! أو أن غيره كان يحفظ كذا وكذا مائة ألف

حديث... أو بيت شعر... أو يحوي في صدره مسند الإمام أحمد، ويضم إليه كذا وكذا كتاباً.

إن المرء ليتطامن مطأطئاً رأسه أمام هؤلاء الجبال من العلم. ثم لا يرى من علماء العصر من يصل إلى مُدِّ أحدهم أو نصيفه!!.

تلاميذه: لم تكن تلاميذ الخطابي أقل شأناً من شيوخه، فمعظم تلاميذه أعلام يجري ذكرها، ويفوح شذاها في عالم ثقافتنا الإسلامية، ومؤلفاتهم تغص بها مكتباتنا، ما بين مطبوع ومخطوط.

وسأذكر منهم نفراً على سبيل الاختصار خوفاً من الإطالة، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتب التراجم في القرن الرابع والخامس الهجريين.

قال الحافظ الذهبي في التذكرة: روى عنه - أي عن الخطابي - الحاكم وأبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر محمد بن أحمد البلخي الغزنوي، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي، وأبو عمر محمد بن عبدالله الرزجاهي وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبو عبيد الهروي اللغوي، وأبو الحسين عبد الغافر الفارسي، وخلق سواهم. وذكر ياقوت من تلاميذه أيضاً: الحافظ المؤرخ عبد الغفار بن محمد القاري، صاحب السياق لتاريخ نيسابور، وأبو القاسم عبد الوهاب الخطابي، راوي كتابه شأن الدعاء.

١ - أبو عبدالله الحاكم: محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، الحافظ أبو عبدالله الحاكم المعروف بابن البيِّع. صاحب المستدرك. قال السبكي ٤/١٥٦: كان إماماً جليلاً، وحافظاً حفيلاً اتُّفِق على إمامته، وجلالته وعظم قدره... توفي سنة خمس وأربعمائة (ابن قنفذ ٢٢٩).

٢ - أبو حامد الإسفراييني: أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني، قال عنه في طبقات الشافعية ٤/٦١: جبل من جبال العلم منيع، وحبر من أحبار

الأمة رفيع. قال الشيخ أبو إسحاق: انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد، وقال الخطيب البغدادي: «سمعت من يذكر أنه كان يحضر مجلسه سبعمائة مُتَفَقِّهٍ، وكان الناس يقولون: «لو رآه الشافعي لفرح به» توفي سنة ست وأربعمائة كما ذكره ابن قنفذ ص ٢٣٠.

٣ ـ أبو عبيد الهروي: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الباشانيّ صاحب الغريبين. قال ياقوت في معجم الأدباء ٤/٢٦٠: قرأ على جماعة منهم: أبو سليمان الخطابي، وكان اعتماده وشيخه الذي يفتخر به. مات في رجب سنة إحدى وأربعمائة.

٤ ـ أبو ذر الهروي: هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن غفير الأنصاري الهروي، فقيه مالكي، عالم بالحديث، من الحفاظ الثقات، أصله من هراة، نزل مكة ومات بها سنة خمس وثلاثين وأربعمائة (٤٣٥ هـ) (ابن قنفذ ٢٤٠ ـ ٢٤١، شذرات الذهب ٣/٢٤٥، طبقات الشافعية ٤/٢٥).

مؤلفاته: ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٢٦٩ أثناء ترجمته الثانية له فقال: ولأبي سليمان كتب من تأليفه أشهرها وأسيرها كتاب «غريب الحديث»، وهو في غاية الحسن والبلاغة، وله «أعلام السنن» في شرح صحيح البخاري، و«معالم السنن» في شرح سنن أبي داود. وكتاب «إصلاح غلط المحدثين» وكتاب «العزلة» وكتاب «شأن الدعاء» وكتاب «الشجاج»[1] وغير ذلك.

وذكر له ياقوت أيضاً أثناء ترجمته الأولى للخطابي في ٤/٢٥٣: كتاب «العروس» وكتاب «أعلام الحديث» وكتاب «الغنية عن الكلام» وكتاب «شرح

(١) ورد في بعض المصادر باسم «الشحاح».

:عوات ابن[1] خزيمة» وكتاب «تفسير أسامي الربِّ عز وجل. شرح الأدعية المأثورة».

١ ـ أما كتاب «شأن الدعاء» فهو كتابنا هذا، وقد ورد اسمه عند ياقوت وغيره متعدداً[2] وهو واحد. فورد باسم: تفسير أسامي الربِّ عز وجل، وشرح دعوات ابن خزيمة، وشرح الأسماء الحسنى.

ويبدو أن كل مترجم للخطابي أخذ طرفاً من موضوع الكتاب ونعته به. فكتاب «شأن الدعاء» كما سمّاه الخطابي ـ رحمه الله ـ يحوي تفسير الأسماء الحسنى، وشرح الدعوات المأثورة التي جمعها ابن خزيمة.

ويبدو هذا الاضطراب في التسمية واضحاً عند ياقوت، فذكره في الجزء ٤/٢٥٢ باسم «كتاب تفسير أسامي الرب عز وجل. شرح الأدعية المأثورة».

ثم عاد فذكره في الصفحة /٢٥٣/ منه باسم «شرح الدعوات لابن خزيمة» ثم ذكره في الجزء ١٠/٢٦٩ أيضاً باسم «شأن الدعاء».

فهو بهذا يوحي أن للخطابي ثلاثة كتب، والحال أن المسمى واحد كما قدمت أولاً.

٢ ـ كتاب غريب الحديث: هو كما قال ياقوت: «في غاية الحسن والبلاغة ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة في كتابيهما، وهو كتاب ممتع مفيد».

وقد قام مركز البحث العلمي بمكة المكرمة في جامعة أم القرى بطبع

---

(١) وقعت لفظة «ابن» مصحفة في معجم الأدباء إلى «أبي».

(٢) انظر معجم الأدباء ٤/٢٥٢ و١٠/٢٦٩، طبقات الحفاظ ٣/١٠١٩، طبقات الشافعية ٣/٢٨٣، كشف الظنون ص ١٠٣٢.

هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات، بتحقيق الأستاذ عبد الكـريم إبراهيم العزباوي.

٣ ـ معالم السنن في شرح كتاب السنن لأبي داود، طبع الكتاب في حلب ١٩٢٠ ـ ١٩٣٤ م. وطبـع في القاهـرة بتحقيق الشيخين: أحمـد محمد شاكر، وحامد الفقي.

٤ ـ كتاب الاعتصام بالعزلة: طبع في القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ للمرة الأولى بالمطبعة المنيرية باسم «العزلة» والذي ذكرته مسطور على صفحة النسخة الظاهرية. وهو كتاب ممتع في العزلة وأحكامها. ولكن طبعته سقيمة. ويقوم الآن بتحقيق الكتاب الأخ الصديق ياسين السواس.

٥ ـ كتاب إصلاح غلط المحدثين، مطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٦ م، تحدث عنه في كشف الظنون ص ١٠٨.

٦ ـ رسالة في إعجاز القرآن: طبعت في القاهرة مع رسالتين أخريين: الأولى لابن الرماني، والثانية لعبد القاهر الجرجاني؛ في دار المعارف. بتحقيق وتعليق: محمد خلف الله أحمد والدكتور محمد زغلول سلام.

مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة:

١ ـ أعلام السنن في شرح صحيح البخاري: ما زال هذا الكتاب مخطوطاً. وينقل ابن حجر في الفتح كثيراً عن الخطابي، ولعله ينقل منه. يقول فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ١/٣٠٩ في معرض حديثه عن صحيح البخاري: وأول شارح للصحيح هو الخطابي، ومنه عدة نسخ مخطوطة. انظر سزكين ١/٣١٢، وكشف الظنون ص ٥٤٥.

٢ ـ كتاب الغنية عن الكلام وأهله: ما زال مخطوطاً، وقد نقل عنه ابن تيمية في مجموعة الرسائل الكبرى ١/٤٣٩ كلاماً يدل على أن الكتاب مؤلف في العقيدة يقول ابن تيمية في العقيدة الحموية الكبرى، في معرض حديثه

عن الصفات: وكذلك كلام الناقلين لمذهبهم مثل ما ذكره أبو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة في «الغنية عن الكلام وأهله»، قال: فأما ما سألت عنه من الصفات، وما جاء منها في الكتاب والسنة، فإن مذهب السلف إثباتها، وإجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها.. الخ.

٣ ـ كتاب الجهاد: لم يذكره سزكين ولا بروكلمان.

٤ ـ الشجاج: لم يذكره سزكين ولا بروكلمان، ووقع اسمه في ابن خلكان ٢/٢١٤: «الشحاح» بالحاء المهملة في الحرفين.

٥ ـ علم الحديث: لم يزد بروكلمان وسزكين على قولهما: الموصل ٨٤، ٣٥.

٦ ـ كتاب العروس؛ كذا ذكره ياقوت ضمن مؤلفات الخطابي.

هذه هي الكتب التي وقفت عليها في مظان ترجمة الإمام الخطابي رحمه الله تعالى ونفع به.

أحمد يوسف الدقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

[يقولُ أبو الفتحِ بنُ أبي الفَرَج:

أخْبَرَنا الشيخُ الإمامُ الأديبُ أبو محمدٍ سعيدُ بن إسحٰق مَتَّعَ المسلمين بطولِ بقائه، قال: أخبرنا الشيخُ أبو الحسن... بن نَصْرٍ اللبانُ الدينوري، قال: أخبرنا الشيـخُ الذَّكيُّ.. الحسـين[1] بن محمد بن محمد بن إبراهيم الكَرَابيسيّ قالَ:][2].

قَـالَ أبـو سليمـانَ، حَمْـدُ بنُ محمـد بن إبـراهيمَ الخـطابيُّ، رضي الله عنه:

الحمدُ للهِ المُسْتَحْمَدِ إلى خَلْقِهِ بلَطيفِ صُنْعِهِ، البَرِّ بعبادِهِ، العَاطفِ عليهمْ بفضْلِهِ، مَوْئلِ المؤمِنِيْنَ ومَوْلاهُمْ، وكَهْفِ الآيِبِيْنَ به ومَلْجئهم، الذي أمرَ بالدُّعاءِ، وجَعَلَهُ وَسِيْلَةَ الرَّجَـاءِ، فَكُلُّ مَنْ خَلَقَهُ يَفْزَعُ في حاجتِهِ إليهِ، ويُعَوِّلُ عندَ الحوادِثِ والكَوارِثِ عليه، سبحانَهُ، مِنْ لطيفٍ لم تَخْفَ عليهِ مُضْمَرَاتُ القُلوبِ، فَيُفْصِحُ لهُ

---

(١) كذا اسمه في طبقات الشافعية ٣/٢٨٢.

(٢) ما بين المعقوفين سند النسخة الظاهرية المرموز لها بـ(ظ) وليس في باقي النسخ، وقد أصاب سندها سقط بسبب تلف أصاب الورقة الأولى، كما أصاب قسماً من المقدمة استدرك من النسخة المغربية المرموز لها بـ(م) انظر راموز رقم (١).

عنها بنُطْقٍ بَيَانٌ، ولَمْ تَسْتَتِرْ دُوْنَهُ مُضَمَّنَاتُ الغُيُوبِ، فَيُعبِّرُ لَهُ عنها بحركةٍ لِسانٌ، لكنَّهُ أَنْطَقَ الألسنَ بذِكْرِهِ، لتَسْتَمِرَّ على وَلَهِ العبُودِيَّةِ وَتَظْهَرَ به شَوَاهِدُ أعْلَامِ الرُّبُوبِيَّةِ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ الشاكرينَ، وأُوْمِنُ بِهِ إيمانَ العارِفِينَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمدٍ، شَاهِدِ الصِّدْقِ لِدِينِ الحَقِّ، دَلِيْلِ العِبادِ إلى سَبيلِ الرَّشادِ، وعَلى آلهِ الطيِّبِينَ وأصحابِهِ المنتَخَبِيْنَ وأَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْه(*) وعَليهِمْ تَسْلِيماً، وبَعْدُ:

فَإِنَّكُمْ سألتم(١) - إخْوَاني، أَكْرَمَكُم اللهُ - عَنِ الدُّعَاءِ، وَمَا مَعْنَاهُ؟ وَفَائِدَتُهُ؟ وَمَا مَحَلُّهُ في الدِّيْنِ؟ وَمَوْضِعُهُ مِنَ العِبَادَةِ؟ وَمَا حُكْمُهُ(٢) فِي بَابِ الاعْتِقَادِ؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَنْوِيَ الدَّاعِي بِدُعَائِهِ؟ وَمَا يَصِحُّ أَنْ يُدْعَا بِهِ مِنَ الكَلَامِ مِمَّا لَا يَصِحُّ مِنْهُ؟ إلَى سَائِرِ مَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ عُلُوْمِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِيْهِ مِنْ سُنَنِهِ، وَآدَابِهِ، وَطَلَبْتُمْ إلى ذلك(٣): أنْ أُفَسِّرَ لَكُمْ مَا يُشْكِلُ مِنْ ألفاظِ الأَدْعِيَةِ المأْثورَةِ، - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - الَّتِي جَمَعَها إِمَامُ أَهْلِ الحَدِيْثِ، محمدُ بنُ إسْحٰقَ بنِ خُزَيْمَةَ - رَحِمَهُ اللهُ - [ورضي عنه(٤)] إذْ كانَ أَوْلى مَا يُدْعَا بِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنْهُ مَا صَحَّتْ بِهِ الرِّوَايَةُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ، وَثَبَتَ عَنْهُ بالأَسَانِيْدِ الصَّحِيْحَةِ؛ فَإِنَّ الغَلَطَ يَعْرِضُ كَثِيراً في الأَدْعِيَةِ الَّتي يَخْتَارُهَا النَّاسُ؛ لاخْتِلَافِ مَعَارِفِهِم(٥)، وَتَبَايُنِ

(*) في الأصل (م): «عليهم» وهي النسخة المرممة هنا، وما أثبته أظنه الصواب.

(١) في (م): «سالتموني».

(٢) في (ظ): «تحكمه».

(٣) في (م): «عبارة غير واضحة هنا ولم أهتد إلى معناها».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «معا» وسقطت تتمة الكلمة.

مَذَاهِبِهِمْ فِي الاعْتِقَادِ، والانْتِحَالِ.

وَبَابُ الدُّعَاءِ [مَطِيَّةٌ مَظِنَّةٌ لِلْخَطَرِ](١) وَمَا تَحْتَ قَدَمِ الدَّاعِي دَحْضٌ(٢)؛ فَلْيَحْذَرْ فِيهِ الزَّلَلَ، [وَلْيَسْلُكْ](٣) مِنْهُ الجُدَدَ(٤) الَّذِي يُؤْمَنُ مَعَهُ العِثَارُ(٥)، وَمَا التَّوْفِيقُ إلَّا باللهِ [عزَّ، وجلَّ](٦).

وَقَدْ فَعَلْتُ - أَكْرَمَكُمُ اللهُ - مِنْ ذَلِكَ(٧) مَا تَيَسَّرَ لِي، وَبَلَغَهُ عِلْمِي، وَتَوَخَّيْتُ فِيهِ الإِيْجَازَ(٨)، والاخْتِصَارَ، نَفَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ. [بِمَنِّهِ](٩).

معنى الدعاء

أَصْلُ هَذِهِ الكَلِمَةِ مَصْدَرٌ، مِنْ قَولِكَ: دَعَوْتُ الشَّيْءَ، أَدْعُوْهُ، دُعَاءً. أَقَامُوا المَصْدَرَ مُقَامَ الاسْمِ. تَقُوْلُ: سَمِعْتُ دُعَاءً كَمَا تَقُوْلُ: سَمِعْتُ صَوْتاً، وكما(١٠) تَقُوْلُ: اللَّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي. وَقَدْ يُوْضَعُ المَصْدَرُ مَوْضِعَ الاسْمِ. كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَهَذَا(١١) دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيرِ، وَهَذَا ثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ.

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).
(٢) في (م): «دحظ». وفي القاموس: «دحض» بمعنى زلق.
(٣) سقط ما بين المعقوفين من (م).
(٤) في (م): «الجد».
(٥) في (م): «يؤمن منه الفتان».
(٦) ليست في (م).
(٧) عبارة (م): «من ذلك أكرمكم الله» على التقديم والتأخير.
(٨) في (م): «الإنجاز».
(٩) زيادة من (م).
(١٠) «كما» ليست في (م).
(١١) «هذا» ليست في (م).

وَمَعْنَى الدُّعَاءِ: اسْتِدْعَاءُ العَبْدِ رَبَّهُ - عزَّ وجلَّ - العِنَايَةَ واسْتِمْدَادُهُ إِيَّاهُ المَعُونَةَ.

وَحقِيقَتُهُ: إِظْهَارُ الافْتِقَارِ إِلَيْهِ، والتَبَرُّؤ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوَّةِ، وَهُوَ سِمَةُ العُبُودِيَّةِ، واسْتِشْعَارُ الذِّلَةِ البَشَرِيَّةِ، وَفِيْهِ مَعْنَى الثَّنَاءِ عَلَى الله [عزّ وجلّ](1)، وإِضَافَةُ الجُوْدِ، وَالكَرَمِ إِلَيْهِ؛ وَلِذَلِكَ

[١] قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : «الدُّعَاءُ هُوَ العِبادَةُ».

حَدَّثَنَا: ابنُ الأَعْرَابِي، قَالَ: حَدَّثَنَا: بَكْرُ بنُ فَرْقَدٍ التَّمِيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا: أَبُو دَاود قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ الحَضْرَمِيّ، عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيْر: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَهُ، وَحَدَّثَنِيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن بْنِ عَاصِمٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا: مُحَمَّدُ بنُ

[١] أخرجه الترمذي برقم /٢٩٦٩/ وبرقم /٣٢٤٧/ تفسير، وبرقم /٣٣٧٢/ دعوات، وأبو داود برقم /١٤٧٩/ صلاة، وابن ماجه برقم /٣٨٢٨/ فضل الدعاء، والإمام أحمد ٤/٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦، وجامع الأصول ٢/٢٤ و٩/٥١١، وابن أبي شيبة في المصنف برقم /٩٢١٦/، والبخاري في الأدب المفرد ٢/١٧٨ برقم /٧١٤/، والحديث عند الترمذي حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٤٩١، وقال حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان برقم /٢٣٩٦/ موارد، وقد خرجناه في رياض الصالحين ص ٥٥٤ بسند صحيح. قال ابن حجر في شرح الفتح ١١/٩٤، في أول كتاب الدعوات: أخرجه الأربعة وصححه الترمذي والحاكم.

وقال العجلوني في الكشف ١/٤٠٣: رواه مسلم. ولم أجده فيه.

(١) زيادة من (م).

إسْحاقَ بن خُزَيْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا: أبو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ - [يعني(١) -] ابنَ مَهْدِيّ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عن يُسَيْعٍ، عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيْر، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - [أَنَّهُ](٢) قَالَ: «إنَّ الدُّعَاءَ هِيَ العِبَادَةُ»، وَقَرَأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾ [غافر/٦٠]. [قَالَ أبو سُلَيْمَانَ:](٣)

هَكَذَا قَالَ فِي رِوَايَةٍ: «إنَّ الدُّعَاءَ هِيَ العِبَادَةُ»، وَإِنَّما أَنَّثَ عَلَى نِيَّةِ الدَّعْوَةِ، أَوِ المَسْأَلَةِ، أَوِ الكَلِمَةِ، أَوْ نَحْوِهَا، وَقَوْلُهُ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ» مَعْنَاهُ أَنَّـهُ مُعْظَمُ العِبَادَةِ، أَوْ أَفْضَلُ العِبَادَةِ، كَقَوْلِهِمْ: النـاس بَنُو(٤) تَمِيم، وَالمَالُ الإِبِلُ، يُرِيْدُوْنَ: أَنَّهُم أَفْضَلُ النَّاسِ، أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَدَداً أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ(٥)، وَإِنَّ الإِبِلَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الأَمْوَالِ، وَأَنْبَلُهَا. وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ - ﷺ -:

[٢] «الحَجُّ عَرَفَةُ». يُرِيْدُ: أَنَّ مُعْظَمَ الحَجِّ الوُقُوفُ بِعَرَفَةَ.

---

[٢] أخرجه الترمذي برقم /٨٨٩/ حج، وأبو داود برقم /١٩٤٩/ مناسك، والنسائي ٥/٢٦٤ باب «في من لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة»، وابن ماجه برقم /٣٠١٥/ مناسك، والإمام أحمد ٤/٣٠٩، ٣١٠، وصححه الحاكم في المستدرك ١/٤٦٤، ووافقه الذهبي، وأخرجه الدارمي ٢/٥٩، وابن حبان في صحيحه برقم /١٠٠٩/ موارد، وفي جامع الأصول ٣/٢٤١ بإسناد صحيح. كلهم من حديث عبد الرحمن =

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) زيادة من (م).

(٤) سقطت «بنو» من (م).

(٥) «ذلك» ليست في (م).

وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَكَ عَرَفَةَ، فَقَدْ أَمِنَ فَوَاتَ الحَجِّ. ومثله في الكلام كثير.

وَقَدِ اخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُ النَّاسِ فِي الدُّعَاءِ، فَقَالَ قَوْمٌ: لَا مَعْنَى لِلدُّعَاءِ وَلَا طَائِلَ لَهُ لِأَنَّ الأَقْدَارَ سَابِقَةٌ وَالأَقْضِيَةُ مُتَقَدِّمَةٌ، وَالدُّعَاءُ لَا يَزِيدُ فِيهَا، وَتَرْكُهُ لَا يُنْقِصُ شَيْئاً منها وَلَا فَائِدَةَ فِي الدُّعَاءِ وَالمَسْأَلَةِ.

[٣] وَقَدْ قَالَ ـ ﷺ ـ: «قَدَّرَ اللهُ المَقَادِيرَ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ، بِكَذَا وَكَذَا عَاماً».

[٤] وَرُوِيَ عَنْهُ ـ ﷺ ـ: أَنَّهُ قَالَ: «جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ».

= ابن يعمر الديلي، ووقع في الموارد «معمر» وهو تحريف.

قال أبو عيسى الترمذي: والعمل على حديث عبدالرحمن بن يعمر عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أنه من لم يقف بعرفات قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج.

[٣] أخرجه مسلم برقم /٢٦٥٣/ قدر (١٦)، والترمذي برقم /٢١٥٦/ قدر (١٨)، والإمام أحمد ١٦٩/٢. ولفظ مسلم والترمذي: «كتب الله ... بخمسين ألف سنة»، وعند أحمد: «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة».

[٤] أخرجه الإمام أحمد ١٩٧/٢ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص آخر حديث طويل بلفظه وفي ص ١٧٦ منه بلفظ «جف القلم على علم الله عز وجل»، وفي مجمع الزوائد ١٨٩/٧ من حديث عبدالله بن جعفر وفي ص ١٩٣ منه من حديث ابن عمرو كما هو في المسند. قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين والبزار والطبراني ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات. =

[٥] وَرُوِيَ [عَنْهُ - ﷺ -][(١)]: «أَرْبَعٌ قَدْ فَرَغَ [الله][(٢)] مِنْهَا: العُمر، والرِّزْقُ، والخَلْقُ والخُلُقُ». أو كما قال.

وقالت [طائفة][(٣)] أُخْرَى: الدُّعَاءُ وَاجِبٌ. وَهُوَ يَدْفَعُ البَلَاءَ، وَيَرُدُّ القَضَاءَ.

[٦] وَاحْتَجُّوا بِمَا رُوِيَ [عن النَّبي - ﷺ - أَنَّـهُ][(٤)]: «لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاء».

= وقال ابن حجر في شرح الفتح ٤٩٢/١١ أثناء شرحه لحديث أبي هريرة؛ «جف القلم بما أنت لاقٍ»: ووقع لفظ «جف القلم» أيضاً في حديث جابر عند مسلم، وفي آخر حديث ابن عباس الذي فيه «احفظ الله يحفظك» ففي بعض طرقه: «جفت الأقلام وطويت الصحف» وفي حديث عبدالله بن جعفر عند الطبراني في حديث: «واعلم أن القلم قد جف بما هو كائن» وانظر كشف الخفاء ٣٠٧/١، ٣٣٢.

[٥] في مجمع الزوائد ١٩٥/٧ «باب فيما فرغ منه» من حديث عبدالله بن مسعود بلفظ: «أربع قد فرغ منهن: الخُلقُ والخَلْقُ والرزق والأجل...» وللحديث شواهد في الصحيحين عند البخاري ٣٠٣/٦ حديث رقم /٣٢٠٨/، ومسلم قدر رقم /٢٦٤٣/، وعند الترمذي ٣١٠/٦، وأبي داود ٨٢/٥، وابن ماجة ٢٩/١، من حديث عبدالله بن مسعود من حديث طويل: «...ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد...»

[٦] أخرجه الترمذي من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه ٤٤٨/٤ برقم /٢١٣٩/، وعند ابن ماجه مقدمة رقم ٩٠ وفتن رقم /٤٠٢٢/ من =

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) زيادة من (م).

(٤) عبارة (م): «أنه ﷺ قال: لا يرد....».

[٧] وَ[بِمَا رُوِيَ](١): «أَنَّ الدُّعَاءَ، والقَضَاءَ، يَلْتَقِيَانِ فَيَعْتَلِجَانِ(٢) مَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ».

وَقَالَ آخَرُونَ: «الدُّعَاءُ وَاجِبٌ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يُسْتَجَابُ مِنْهُ إِلاَّ مَا وَافَقَ القَضَاءَ». وَهَذَا المَذْهَبُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَفِيْهِ الجَمْعُ بَيْنَ الأَخْبَارِ المَرْوِيَّةِ عَلَى اخْتِلاَفِهَا وَالتَّوْفِيْقُ بَيْنَها.

فَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى إِبْطالِ الدُّعَاءِ، فَمَذْهَبُهُ فَاسِدٌ؛ وذَلِكَ أَنَّ اللهَ ـ سُبْحانَهُ ـ أَمَر بالدُّعَاءِ، وَحَضَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر/٦٠] وَقَالَ [عزّ وجلّ](٣): ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف/٥٥]. وَقَالَ [تعالى](٣): ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي

= حديث ثوبان والإمام أحمد ٥/٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، وفي الداء والدواء ص ٨ والحاكم ١/٤٩٣ بإسناد صحيح ووافقه الذهبي والحديث بتمه: «لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» وانظر كشف الخفاء ١/٤٠٤.

[٧] رواه الحاكم في المستدرك ١/٤٩٢، والهيثمي في الزوائد ١٠/١٤٦، من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي سنده زكريا بن منظور قال عنه الذهبي: مجمع على ضعفه وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه، وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة ـ وهو عند البزار ـ وفي سنده إبراهيم بن خيثم بن عراك وهو متروك. وانظر كشف الخفاء ١/٤٠٤، وذكره الخطابي في غريب الحديث ٢/١٤٥.

(١) ما بين المعقوفين ليس في (م).
(٢) على حاشية (ظ): «أي: يصطرعان».
(٣) زيادة من (م).

لَوْلَا دُعَاؤُكُم) [الفرقان/٧٧] في آيٍ ذوات[1] عدد في القرآن.

وَمَنْ أَبْطَلَ الدُّعَاءَ[2]، فَقَدْ أَنْكَرَ القُرآنَ، وَرَدَّهُ. وَلَا خَفَاءَ بِفَسَادِ قَوْلِهِ، وَسُقُوطِ مَذْهَبِهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ الدُّعَاءَ: لَا يَدْفَعُ ضَرَراً، وَلَا يَجْلِبُ نَفْعاً، لَمْ يَكُنْ جَرَى بِهِ القَضَاءُ، فَمَا فَائِدَتُهُ؟ وَمَا مَعْنَى الاشْتِغَالِ بِهِ؟ فَالجَوَابُ: إِنَّ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ البَابِ الَّذِي وَقَعَ التَّعَبُّدُ فِيْهِ بِظَاهِرٍ مِنَ العِلْمِ، يَجْرِي مَجْرَى الأَمَارَةِ المُبَشِّرَةِ، أَوِ المُنْذِرَةِ، دُوْنَ العِلَّةِ المُوْجِبَةِ، وَذَلِكَ - واللهُ أَعْلَمُ - لِتَكُوْنَ المُعَامَلَةُ فِيْهِ عَلَى مَعْنَى التَّرَجِّي، والتَّعَلُّقِ بالطَّمَعِ البَاعِثَيْنِ عَلَى الطَّلَبِ دُوْنَ اليَقِيْنِ الَّذِي يَقَعُ مَعَهُ طُمَأْنِيْنَةُ النَّفسِ، فَيُقْضَى بِصَاحِبِهِ إِلَى تَرْكِ العَمَلِ والإِخْلَادِ[3] إِلَى دَعَةِ العُطْلَةِ. فَإِنَّ العَمَلَ[4] الدَّائِرَ بَيْنَ الظَّفَرِ، بالمَطْلُوبِ[5] وَبَيْنَ مَخَافَةِ فَوْتِهِ، يُحَرِّكُ عَلَى السَّعْيِ لَهُ، وَالدَّأْبِ فِيْهِ، وَاليَقِيْنُ يُسْكِنُ[6] النَّفْسَ، [وَيُرِيحُهَا][7]، كَمَا اليَأْسُ [يُبَلِّدُهَا وَيُطْفِئُهَا][7]، وَقَدْ قَضَى اللهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَكُونَ العَبْدُ مُمْتَحناً، وَمُسْتَعْمَلاً، وَمُعَلَّقاً بَيْنَ الرَّجَاءِ، والخَوْفِ اللَّذَيْنِ هُمَا مَدْرَجَتَا

---

(١) في (ظ): «ذات» وعلى حاشيتها وفي (م): «ذوات».
(٢) في (م): «فمن إبطال الدعاء».
(٣) في (ظ): «الإخلا» وصوابه من (م).
(٤) في (ظ): «الأمر».
(٥) في (ظ): «والمطلوب».
(٦) في (ظ): «تسكين».
(٧) في (م) «يربحها» و «يبلها ويطفئها».

العُبُوْدِيَّةِ؛ لِيُسْتَخْرَجَ[١] مِنْهُ بِذَلِكَ الوَظَائِفُ المَضْرُوْبَةُ عَلَيْهِ، الَّتِي هِيَ سِمَةُ كُلِّ عَبْدٍ، وَنِصْبَةُ كُلِّ مَرْبُوبٍ، مُدَبَّرٍ[٢]، وَعَلَى هَذَا بُنِيَ الأَمْرُ فِي مَعَانِي مَا نَعْتَقِدُهُ فِي مَبَادِيءِ الأُمُورِ الَّتِي هِيَ الأَقْدارُ، وَالأَقْضِيَةُ، مَعَ التِزَامِنَا الأَوَامِرَ الَّتِي تُعُبِّدْنَا[٣] بِهَا، وَوُعِدْنا عَلَيْهَا فِي المَعَادِ، الثَّوابَ وَالعِقَابَ.

ولَمَّا عَرَضَ فِي هَذَا مِنَ الإِشْكَالِ، مَا سَأَلَتِ الصَّحَابَةُ: رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ فَقَالُوا:

[٨] «أَرَأَيْتَ أَعْمَالَنَا هَذِهِ أَشيْءٌ قَدْ فُرِغَ مِنْه، أَمْ أَمْرٌ نَسْتَأْنِفُهُ؟ فَقَالَ: بَلْ هُوَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ. فَقَالُوا: فَفِيْمَ العَمَلُ إِذاً؟ قَالَ: اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. قَالُوا: فَنَعْمَلُ إِذاً».

أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ عَلَّقَهُمْ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، فَرَهَنَهُمْ[٤] بِسَابِقِ القَدَرِ المَفْرُوْغِ مِنْهُ، ثُمَّ أَلْزَمَهُمُ العَمَلَ الَّذِي هُوَ مَدْرَجَةُ التَّعَبُّدِ، لِتَكُوْنَ تِلْكَ الأَفْعَالُ أمائر[٥] مُبَشِّرَةً، وَمُنْذِرَةً، فَلَمْ يُبْطِلِ السَّبَبَ ـ الَّذِي هُوَ

---

[٨] رواه مسلم في صحيحه برقم /٢٦٥٠/ بلفظ قريب من هذا عن أبي الأسود الدقلي، وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه برقم /١٨٠٧/، ومن حديث جابر برقم /١٨٠٨/ في الموارد.

---

(١) في (م): «يستخرج».
(٢) في (ظ): «ومدبَّر» بزيادة واو العطف.
(٣) في (م): «يعبدنا».
(٤) في (م): «فدهنهم».
(٥) في حاشية (ظ): «في: أمارة» قلت: وهذا جمع قياسي من صيغ منتهى الجموع فكل ما كان منه على وزن فعالة فجمعه فعائل. مثل سحابة وسحائب.

كَالفَرْعِ - بالعِلَّةِ الَّتِي هِيَ لَهُ كَـالأَصْلِ، وَلَمْ يَتْـرُكْ أَحَدَ الأَمْـرَيْنِ لِلآخَرِ. وَأَخْبَرَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فَائِدَةَ العَمَلِ هُوَ القَدَرُ المَفْرُوغُ مِنْهُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ [ﷺ](١): «فكل ميسَّرٌ لما خُلِقَ له». يُرِيْدُ: أَنَّه مُيَسَّرٌ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِلْعَمَلِ الَّذِي سَبَقَ لَهُ القَـدَرُ بِهِ قَبْـلَ وَقْتِ وُجُودِهِ، وَكَونِهِ، إِلَّا أَنَّ الوَاجِبَ. [عَلَيْكَ هَا هُنَا](٢) أَنْ تَعْلَمَ فَرْقَ(٣) مَا بَيْنَ المُيَسَّرِ، والمُسَخَّرِ(٤)، فَتَفَهَّمْ.

وَكَذَلِكَ القَوْلُ فِي بَابِ الرِّزْقِ، وَفِي التَّسَبُّبِ إِلَيْهِ بِالكَسْبِ، وَهُوَ أَمْرٌ مَفْرُوْغٌ مِنْهُ فِي الأَصْلِ، لَا يَزِيْدُهُ الطَّلَبُ، وَلَا يُنْقِصُـهُ التَّرْكُ.

وَنَظِيْرُ ذَلِكَ؛ أَمْرُ العُمْرِ، وَالأَجَلِ المَضْرُوْبِ فِيْـهِ فِي قَوْلِـهِ [عـزَّ وجـلَّ](٥): (فَـإِذَا جَـاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـأْخِـرُوْنَ سَـاعَـةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [الأعراف/٣٤].

ثُمَّ قَدْ جَاءَ فِي الطِّبِّ(٦)، والعِلَاجِ، مَا جَاءَ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَامَّةُ أَهْلِ الدِّيْنِ مِنَ السَّلَفِ، والخَلَفِ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَقْدارِ، والأَقْضِيَةِ لَا يَدْفَعُها التَّعَـالُجُ بِالعَقَاقِيرِ(٧)، وَالأَدْوِيَةِ.

---

(١) زيادة من (م).

(٢) عبارة (م): «هنا عليك...».

(٣) في (م): «فوق» وهو خطأ واضح.

(٤) في اللسان (سخر - يسر): يسره الله لليسرى، أي: وفقه لها، والميسر المعَدُّ - والمسخر: كل مقهور مدبَّر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر.

(٥) في (م): «تعالى».

(٦) في (م): «الطلب» وهو خطأ لعله من الناسخ.

(٧) في (ظ): «والعقاقير».

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَذِهِ الأُمُوْرَ، عَلِمْتَ أَنَّ ـ اللهَ سُبْحَانَهُ ـ قَدْ لَطَفَ بِعِبَادِهِ؛ فَعَلَّلَ طِبَاعَهُم البَشَرِيَّةَ بِوَضْعِ هَذِهِ الأَسْبَابِ؛ لِيأْنسوا[١] بِهَا، فَيُخَفِّفَ[٢] عَنْهُم ثِقَلَ الامْتِحانِ الَّذِي تَعَبَّدَهُم بِهِ، وَلِيَتَصَرَّفُوا بِذَلِكَ بَيْنَ الرَّجَاءِ، والخَوْفِ، وَلِيَسْتَخْرِجَ مِنْهُم وَظِيْفَتَيْ الشُّكْرِ، والصَّبْرِ فِي طَوْرَيْ السَّرَّاءِ، والضَّرَّاءِ، والشِّدَّةِ، والرَّخاءِ، وِمْن وَرَاءِ ذَلِكَ عِلْمُ اللهِ [تَعَالَى][٣] فِيْهِمْ، وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُوْرِ، وَهُوَ العَلِيْمُ الحَكِيْمُ، لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُوْنَ﴾ [الأنبياء/٢٣].

فَإِنْ قِيْلَ فَمَا تَأْوِيْلُ قَوْلِهِ [سُبْحَانَه][٤]: ﴿ادْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر/٦٠]، وَهُوَ وَعْدٌ مِنَ اللهِ [جل وعزّ][٤] يَلْزَمُ الوَفَاءُ بِهِ، وَلَا يَجُوْزُ وُقُوْعُ الخُلْفِ فِيْهِ؟ قِيلَ هَذَا مُضْمَرٌ فِيْهِ المَشِيْئَةُ [كَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُوْنَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُوْنَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾][٤] [الأنعام/٤١]، وَقَدْ يَرِدُ الكَلَامُ بِلَفْظٍ عَامٍّ، مُرَادُهُ خَاصٌّ، وَإِنَّمَا يُسْتَجابُ مِنَ الدُّعَاءِ مَا وَافَقَ القَضَاءَ، وَمَعْلُوْمٌ أَنَّهُ لَا تَظْهَرُ لِكُلِّ داعٍ اسْتِجَابَةُ دعائِهِ؛ فَعَلمتَ أَنَّهُ إِنَّما جَاءَ فِي نَوْعٍ خَاصٍّ مِنْهُ بِصِفَةٍ مَعْلُوْمَةٍ. وَقَدْ قِيْلَ: مَعْنَى الاسْتِجَابَةِ: أَنَّ الدَّاعِي يُعَوَّضُ من[٥] دُعَائِهِ عِوَضاً مَا، فَرُبَّما كَانَ ذَلِكَ [[٦] إسعافاً بطلبتِهِ الَّتي

---

(١) في (م): «ليتأنسوا».

(٢) في (م): «فخفف».

(٣) زيادة من (م).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٥) في (ظ): «عن».

(٦) بداية سقط كبير من (م) ينتهي في ص ١٦ وقبل المعقوف كلمة: «بمعنى».

دَعَا لَهَا، وَذَلِكَ إِذَا وَافَقَ القَضَاءَ. فَإِنْ لَمْ يُساعِدْهُ القَضَاءُ، فَإِنَّهُ يُعْطَى سَكِيْنَةً فِي نَفْسِه، وانشراحاً فِي صدرِهِ، وصبْراً يَسْهُلُ معهُ احتمالُ ثِقَلِ الوارداتِ عليه، وعلى كلِّ حالٍ فلا يَعْدَمُ فائدةَ دعائِهِ، وهو نوعٌ من الاستجابةِ.

[٩] وَقَدْ رَوَى: أبو هُرَيْرَةَ عن النَّبي - ﷺ - أنَّه قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ للهِ، عزَّ وجلَّ، يَسْأَلُهُ مَسْأَلَةً إلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِمَّا عَجَّلَهَا لَهُ في الدنيا، وإمَّا ادَّخَرَها لَهُ في الآخِرةِ، ما لم يَعْجَلْ، قالوا: وَمَا عَجَلَتُهُ؟ قال: يقولُ: دَعَوْتُ، دَعَوْتُ، فَلاَ أَرَاهُ يُسْتَجَابُ لِي».

قال الشيخ - رضي الله عـنه - : وإذا ثبتَ معنى الدعـاء، ووجوبُ العملِ بِهِ؛ فإنَّ من شرائِطِ صِحَّتِهِ، أنْ يكونَ ذلك مِنَ العَبْدِ بإخلاصِ نِيَّتِهِ، وإظهارِ فَقْرٍ، وَمَسْكَنَتِهِ، وعلى حالِ ضَرْعٍ، وخُشوعٍ، وأنْ يكون على طهارةٍ من الدَّاعِي، واستقبالٍ للقِبْلَةِ، وأنْ يُقَدِّمَ الثَّناءَ على الله - عزَّ وجلَّ - والصلاةَ على رسول الله - ﷺ - أَمَامَ دُعَائِهِ، ومِنْ سُنَّتِهِ أنْ يَرْفَعَ إلى الله - عزَّ وجلَّ - يَدَيْهِ، باسِطاً

---

[٩] رواه الإمام أحمد في المسند ٤٤٨/٢ من حديث أبي هريرة إلى قوله: «يدخرها له» وطرفه الأخير خرّجناه في رياض الصالحين ص ٥٦٣ - ٥٦٤ من حديث أبي هريرة أيضاً عند البخاري بشرح الفتح برقم /٦٣٤٠/ دعوات، ومسلم برقم /٢٧٣٥/ ذكر، والترمذي برقم /٣٣٨٤/ دعوات، وأبي داود برقم /١٤٨٤/ صلاة، وابن ماجه برقم ٣٨٥٣/ دعاء، والموطأ ٢١٣/١ برقم ٢٩، والحاكم ٤٩٧/١ ما عدا طرفه الأخير بسند صحيح ووافقه الذهبي.

كفَّيْهِ، غَيْرَ ساترٍ لَهُما بثوبٍ، أو غِطاءٍ، ويُكْرَهُ فيهِ الجَهْرُ الشَّديدُ بالصوتِ، وتكْرَهُ الإشارةُ فيهِ بأُصبُعَيْن، وإنما يشيرُ بالسَّبَّابَةِ من يَدِهِ اليُمْنى فقطْ.

[١٠] وقد رأى رسولُ الله - ﷺ - رجلاً يُشيرُ بأصْبُعَينِ، فقال له: «أَحِّدْ أَحِّدْ».

ويُسْتَحبُّ الاقتصارُ على جوامعِ الدُّعاءِ، ويُكرَهُ الاعتداءُ فيهِ، وليس معنى الاعتداءِ الإكثارَ منْهُ،

[١١] فقد رُوي عنه - ﷺ - أنَّهُ قَال: «إنَّ الله يُحبُّ المُلِحِّيْنَ في الدُّعاءِ». وقال:

[١٢] «إذَا دَعَا أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْتَكْثِرْ، فإنَّما يَسأَلُ رَبَّهُ». وإنَّما هو مثل ما روي عن سعد: أنَّه سَمِعَ ابناً لَهُ يقول:

---

[١٠] أخرجه أبو داود برقم /١٤٩٩/ صلاة، والترمذي برقم /٣٥٥٧/ دعوات، والنسائي ٢٨/٣ سهو، والحاكم ٥٣٦/١، وكنز العمال ٦١٧/٢، وأخرجه الشيخ ناصر في صحيح الجامع الصغير ١١٤/١ بسند صحيح، وخرجه الحافظ العراقي في الإحياء ٣٠٥/١ وقال: أخرجه النسائي وقال: حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد. قلت: لم أجده في سنن ابن ماجه، ولعل الحافظ العراقي - رحمه الله - توهّم حديث بلال الذي يقول فيه: أحدٌ أحدٌ. انظر ابن ماجه مقدمة برقم ١٥٠.

[١١] الحديث في الداء والدواء ص ٨، وشرح عين العلم ١٠٥/١.

[١٢] أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٤٠٣ (موارد) من حديث عائشة رضي الله عنها.

[١٣] «اللهمّ إنّي أسألُكَ الجنَّةَ، ونعيمَها، وبَهْجَتَها، وكذا، وكذا، وأعوذُ بكَ مِنَ النارِ وسلاسِلِهَا وأغلالِهَا وكذا وكذا، فقال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إنَّهُ سَيَكُونُ قومٌ يَعْتَدُونَ في الدعاءِ» فإيَّاكَ أنْ تكونَ منهم، فإنَّكَ إذا سَأَلْتَهَا، فَأُعْطِيْتَها، أُعْطِيْتَهَا وَمَا فِيها، وإذا تَعَوَّذْتَ من النّارِ، فَأُعِذْتَ مِنْها، أُعِذْتَ مِنْها ومِمَّا فِيْها من الشَّرِّ».

ويُكْرَهُ في الدُّعَاءِ السَجع، وتَكَلّفُ صنعةِ الكلامِ لَهُ، ولا يجوزُ أنْ يُدْعا بالُمحال، وأنْ يطلب ما لا مَطْمَعَ فيه، كَمَنْ يدعُو بالخلودِ في الدنيا، وقد علم، أنَّ الله ـ سبحانهُ ـ استأثَرَ بالبقاءِ، وكتَبَ الفناءَ على جميعِ خَلْقِهِ. ولا يدعو بمعصيةٍ، ولا بقطيعةِ رَحمٍ، ونحوها من الأمورِ المحظورةِ، وَلْيَتَخَيَّرْ لدُعائِهِ، والثناءِ على ربِّهِ، أحسنَ الألفاظِ، وأنبلَها، وأجمعَها للمعاني، وأبينَها؛ لأنَّهُ مناجاةُ العبدِ سَيِّدَ الساداتِ الذي ليس لهُ مثلٌ، ولا نظيرٌ، ولو تقدّم بعضُ خَدَمِ ملوكِ أهل الدُنيا إلى صاحِبِه، ورئيسِهِ في حاجةٍ، يرْفَعُها إليهِ، أو معُوْنَةٍ يطلبُها منْهُ، لَتَخَيَّر لهُ محاسِنَ الكلامِ، ولَتَخلَّصَ إليه بأجودِ ما يقدرُ عليه من البيانِ، ولئن لم يستعملْ هذا المذهبَ في مخاطبَتِهِ إيّاهُ، ولم يَسْلُكْ هذهِ الطريقةَ فيها معهُ، أوشَكَ أن ينبوَ سمْعُهُ عن كلامِهِ، وأنْ لا يحظى بطائلٍ من حاجَتِهِ عندَهُ.

---

[١٣] أخرجه أبو داود برقم ٩٦ طهارة، وابن ماجه برقم ٣٨٦٤ دعاء، وابن حبان برقم ١٧١ موارد، ورواه الإمام أحمد في المسند ٨٦/٤، ٨٧، و٥٥/٥، والحاكم ٥٤٠/١ من حديث عبدالله بن مغفل بسند صحيح ووافقه الذهبي.

فما ظنُّكَ بربِّ العِزَّةِ ـ سُبحانَهُ ـ وبمقامِ عبدِهِ الذَّلِيْلِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ومَنْ عَسَى أَنْ يبلغَ بجهدِ بَيَانِهِ كُنْهَ الثناءِ عليهِ؟ وهذا رسولُهُ، وصفيُّهُ ـ ﷺ ـ قد أظهرَ العَجْزَ، والانقطاعَ دونَهُ؛ فقالَ في مناجاتِهِ:

[١٤] «وأعوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عليكَ أَنْتَ، كما أثنيتَ على نفسك». فسبحانَ من جَعَلَ عَجْزَ العاجِزِينَ عن شُكْرِهِ، والثناء عليه شكراً لهم، كما جَعَلَ معرفة العارفينَ بأنَّهم لا يُدْرِكُونَ كُنْهَ صِفَتِهِ إيماناً لهم، وقد أُولِعَ كثيرٌ من العامَّةِ بأَدْعِيَةٍ مُنْكَرةٍ اخترَعُوها، وأسماءٍ سَمَّوْها، ما أنزلَ الله بها من سُلطانٍ وقد يُوجَدُ][1] في أيديهِمْ دستورٌ من[2] الأسماءِ، والأدعيةِ يُسَمُّوْنَه: «الألفَ الاسم»[3]. صَنَعَهَا لَهُمْ بعضُ المُتَكَلِّفِينَ مِن أهل الجَهْلِ، والجُرْأَةِ على الله، عزَّ، وجلَّ[4]، أكثرُها زورٌ، وافتراءٌ على اللهِ، عزَّ، وجلَّ[5]، فَلْيَجتنبْهَا[6] الدَّاعي إلَّا ما وافقَ منها الصوابَ. إنْ شاء الله، تعالى[7].

---

[١٤] أخرجه مسلم برقم ٢٢٢ صلاة وسيأتي الحديث برقم (٨٨) فلينظر تخريجه هناك.

---

(١) نهاية سقط (م) المشار إليه في ص ١٢ وقد جاء في نهايته سطران ونصف السطر لا علاقة لهما بما بعدهما.

(٢) في (م): «في» بدل «من».

(٣) في (م): «ألف اسم».

(٤) في (م): «تعالى».

(٥) في (م): «سبحانه».

(٦) في (م): «فليجنبها».

(٧) في (م): «عز وجل».

ومِمَّا يُسْمَعُ على ألسنَةِ العامَّةِ، وكثيرٍ من القُصَّاصِ، قولُهُمْ: يا سبحانُ ـ يا بُرهانُ ـ ياغُفْرانُ ـ يا سلطانُ، وما أشْبَهَ ذلك.

وهذه الكلماتُ، وإنْ كان يَتَوَجَّهُ بَعْضُها في العربيةِ على إضْمَارِ النِّسبةِ بِذِي، فإنَّهُ مستهْجَنٌ، مهْجورٌ، لأَنَّهُ لا قدوةَ فيهِ، ويغلطُ كثيرٌ منهُمْ في مِثْلِ قولِهِمْ: يا رَبَّ طَـهَ ـ ويَس، ويا رَبَّ القرآنِ العظيمِ.

وأولُ من أنْكَرَ ذلك ابنُ عباسٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ[1] ـ فإنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا، يقولُ عنْدَ الكَعْبَةِ: «يا ربَّ القرآن». فقال:

[١٥] «مَهْ! إنَّ القرآنَ لا رَبَّ لَهُ، إنَّ كُلَّ مربوبٍ مخلوقٌ».

فأمَّا أغَاليطُ منْ جَمَحَ بِهِ اللسانُ، واعتَسَفَ أوْدِيَةَ الكلامِ من الأعرابِ، وَغيرِهم، الذين لم يُعنَوْا بمعرفةِ الترتيبِ، ولم يقوِّمْهم ثِقافُ التأْدِيْبِ، كقول بَعْضِهِم في استسقاءِ الغَيْثِ:

رَبَّ العبادِ مَا لَنَا وما لَكَا
قَدْ كُنْتَ تَسْقِيْنَا فَمَا بَدَا لَكَا
أنزلْ عَلينا الغيثَ لا أَبَا لكا[2]

وكقولِ القائِلِ من قُرَيشٍ حينَ هَدَمُوا الكَعْبَةَ في الجَاهليةِ،

---

[١٥] لم أجده.

---

(١) ليست: «رحمه الله» في (م).
(٢) الأبيات في مجمع الأمثال ١/١٣٣.

وأرادوا بناءهُ[١] على أساسِ إبراهيمَ ـ صلواتُ الله عليه[٢] ـ فَجَاءَتْ حيَّةٌ عظيمةٌ، فحملتْ عليهم، فارْتَدَعُوا. فعندَ ذلكَ قال شيخٌ منهم كبيرٌ[٣]:

«اللّهم لا تُـرَعْ، ما أَرَدْنَـا إلاَّ تَشْييـدَ بيتِـكَ، وتشـريفَـهُ» وكقولِ بعْضهم ـ وإنْ كان مِنَ المذكورينَ في الزُّهّادِ ـ: «نعم المرءُ ربُّنَا، لو أطعناهُ لم يَعْصِنا» فإنّها في أخواتِها، ونظائِرِها عجرفيّة في الكلامِ، وتهورٌ فيـه، والله ـ سبحانَـهُ ـ مُتَعَالٍ عن هـذه النعوتِ، وذكرُهُ مُنَزَّهٌ عن مثلِ هذِهِ الأمورِ، وقد رَوَيْنا عَنْ عَونِ بنِ عبدالله، أنَّهُ كانَ يقولُ:

«ليعظِّمْ أحدكُم رَبَّهُ، أن يذكرَ اسمه في كلِّ شيءٍ، حتى يقولَ: أخْزَى اللهُ الكلبَ، وفعل الله بِهِ كذا». وكانَ بعضُ من أدْرَكْنَاهُ[٤] مِنْ مَشَايخنا قَلَّ ما يذكر اسم الله ـ جلَّ وعزَّ ـ إلاّ فيما

---

(١) في (م): «بناءها». قلت: ذكَّرهُ هنا على معنى: البيت.

(٢) في (م): «عليه السلام».

(٣) القائل هو الوليد بن المغيرة، وفي خبر هدم قريش الكعبة وبنائها: أنه كانت حية تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتتشرق ـ أي تبرز للشمس ـ على جدار الكعبة، لا يدنو منها أحد إلا كشت وفتحت فاهاً وكانوا يهابونها، ويزعمون أنها تحفظ الكعبة وهداياها. وقال ابن عيينة: فبعث الله تعالى طائراً فاختطفها وذهب بها؛ فقالت قريش: نرجو أن يكون الله تعالى رضي لنا بما أردنا فعله! فأجمع رأيهم على هدمها وبنائها اهـ. كذا جاء الخبر في أخبار مكة ٣/٥٠ وتاريخ الطبري ٢/٢٨٧، ٢٨٨ وسيرة ابن هشام ١/١٩٣، والكامل في التاريخ ٢/٤٤ والسيرة لابن كثير ١/٢٧٥.

(٤) في (م): «أدركنا».

يَتَّصلُ[1] بطاعةٍ، أَو قُربةٍ، وكانَ يقولُ للرَّجلِ إذا جـزاهُ خيراً: جُزيْتَ خيراً، وقلَّ ما يقولُ: جزاكَ اللهُ خَيراً، إعْظاماً للاسم أن يُمْتَهَنَ في غيرِ قُرْبَةٍ، أو عِبادةٍ.

ومما يجبُ أنْ يُراعَى في الأدعِيَةِ، الإعرابُ الَّذِي هو عمادُ الكلامِ، وبِهِ يستقيمُ المعنى، وبِعَدَمِه يَخْتلُّ، ويَفْسُدُ، ورُبَّما انْقلبَ المعنَى باللَّحنِ حتَّى يصيرَ كالكُفْرِ، إنْ اعتَقَدَهُ صاحبُهُ. كدُعاءِ مَنْ دَعَا، أو قراءَةِ من قرأَ: (إِيَاكَ نَعْبُدُ وإيَّاك نستعين) بِتَخْفِيْفِ اليَاءِ من إِيَّاك، فإنَّ الأَيَا ضياءُ الشَّمسِ، فيصيرُ كأَنَّهُ يقولُ شَمْسَكَ نَعْبُدُ. وهذا كفرٌ.

وأَخبرَني مُحَمَّدُ بنُ بحرٍ[2] الرُّهَنِيُّ، قـال: حدَّثَني الشـاهُ بنُ الحَسَن قالَ: قالَ: أبـو عثمانَ المـازنيُّ لبعضِ تلامِـذَتِهِ: عَلَيْـكَ بـالنَّحوِ؛ فـإنَّ بني إسرائيـل كفَرَتْ بحـرفٍ ثقيلٍ خَفَّفُـوهُ، قـال

---

(١) سقطت كلمة «يتصل» من (م).

(٢) في (م): «يحيى» بدل «بحر» وفي (ظ) «الدهني» بالدال. وكلاهما تحريف.
وفي المصادر معجم الأدباء ٣١/١٨ والوافي بالوفيات ٢٤٣/٢.
محمد بن بحر الرهني، أبو الحسين، وكان عالماً بالأنساب وأخبار الناس، شيعي المذهب غالياً فيه،
والرهني ـ بالراء المهملة والنون ـ منسوب إلى «رُهنة» من أرض كرمان. وجاء في لسان الميزان اسمه محمد بن بحر بن سهل، روى عنه الخطابي في غـرائب الحديث، مات قبل الثلاثين والثلاثمائة.
ولا يفوتني أن أذكر هنا أنه وقع ـ في اللسان ـ تحريف شنيع في مذهبه وقريته. فقال: «شيخ من شيوخ السنة»، «وسكن بعض قرى كومابة».

اللهُ ـ عزَّ ـ وجلَّ ـ لِعِيْسَىٰ: (إنِّي ولَّـدتُكَ) فقـالوا: «إني وَلَـدتُـكَ» فَكَفَرُوْا[١].

وأَخْبَرني[٢] أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، قال: حدَّثَنا ابنُ المَرْزُبانِ عَنِ الرِّيَاشِيِّ، قالَ: مرَّ الأَصمعيُّ برجلٍ يقول في دُعائِهِ: «يا ذُو الجلالِ والإكرامِ» فقال: ما اسمكَ؟ قال: ليثٌ. فأنشأَ يقول:

يُنَـادِي رَبَّـهُ بـاللحنِ لَيْـثٌ لِـذَاكَ إذَا دَعَـاهُ لا يُجيبُ

[قال أبو سليمان][٣]:

وإِذْ قَدْ أَتَيْنا بِمَا قَدْ[٤] وَجَبَ تقديمُهُ من شرائطِ صِحَّةِ الدُّعاءِ، فَلْنَعْمِدْ[٥] لتفسيرِ ما جاءَ مِنْهُ مأثُوراً عنْ رسـولِ اللهِ ﷺ.

---

(١) في اللسان (ولد): وحكى أبو عمرو عن ثعلب قال: ومما حرفته النصارى أن في الانجيل يقول الله تعالى مخاطباً لعيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ أنت نبيٌّ وأنا وَلَّدتك؛ أي: ربيتك. فقال النصارى: أنت بني وأنا ولدتك خففوه.

(٢) في (م): «أخبرنا»، وابن المرزبان: هو محمد بن خلف، تاريخ بغداد ١٠/٤٢٠. والرياشي: أبو الفضل عباس بن الفرج، توفي سنة/ ٢٥٧ هـ/ نزهة الألباء ص ١٩٩. والأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب توفي /٢١٣ هـ/ أو (٢١٦) أو (٢١٧). النزهة ص ١١٢، ١٢٣، وتاريخ بغداد ١٠/٤٢٠.

(٣) زيادة من (م).

(٤) سقط «قد» من (م).

(٥) على حاشية (ظ): فلنفرد. وفي (م): «فلنعتمد».

وَلْنَبْدَأْ بتفسيرِ أَسماءِ الله ـ جلَّ، وعزَّ ـ الَّتي هي تسعةٌ وتسعون اسماً. قال الله سبحانَهُ: ﴿ولله الأَسْمَاءُ الحسنى فادْعُوْهُ بِهَا﴾ [الأعراف/١٨٠]. ثُمَّ قالَ: ﴿وَذَرُوا الَّذينَ يُلْحِدُوْنَ في أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف/١٨٠]. فَكانَ[1] دِلالةُ الآيَةِ أَنَّ [الغَلَطَ فيها والزَّيْغَ عَنْها إلحادٌ][2]. ونحنُ نَسْأَلُ اللهَ التَّوْفِيْقَ لِصَوابِ القَوْلِ فيها بِرَحْمَتِهِ.

---

(١) في (م): «فكانت».

(٢) ما بين المعقوفين نقله أبو حيان في تفسيره ٤/٤٣٠ عن الخطابي.



(باب تفسير هذه الأسماء)[1]

[١٦] حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بنُ أحمدَ، قال: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ السُّلَمِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا إسْحٰقُ بنُ محمدٍ الفَرويُّ، قالَ: حدَّثَنَا مالكٌ، عَنْ أبي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رسول اللهِ - ﷺ - : «إنَّ للهِ تسعةً وَتِسْعِيْنَ[2] اسْماً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، إنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ».

قال الشيخُ[3]: «إنَّ للهِ تسعَةً وتسعينَ[2] اسماً» فيهِ إثباتُ هذهِ

[١٦] أخرجه البخاري بشرح الفتح في الشروط برقم ٢٧٣٦، وبرقم ٦٤١٠ دعوات، وبرقم ٧٣٩٢ توحيد. ومسلم برقم ٢٦٧٧ ذكر، والترمذي برقم ٣٥٠٧ دعوات مع سرد الأسماء، وابن ماجه برقم ٣٨٦٠، ومع الأسماء برقم ٣٨٦١، والإمام أحمد ٢/٢٦٧، وصححه الحاكم في المستدرك ١/١٦، ١٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٨٤ موارد، مع سرد الأسماء، وانظر شرح السنة للبغوي ٥/٣٢، وغريب الحديث للخطابي ١/٧٢٩ وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٢ بتحقيقنا.

(١) هذا العنوان ليس في (م) وجاء بدلاً منه: «قوله عليه السلام: إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً».

(٢) في (م): «تسعون» في الموطنين.

(٣) في (م): «قال أبو سليمان قوله...» وقد نقل ابن حجر كلام الخطابي هذا في شرح الفتح ١١/٢٢٠.

الأسماءِ المحصورةِ بهذا(١) العددِ، وليس فيه نفيُ ما عَـداها(٢) مِنَ الزيادةِ عَلِيهَا، وإنَّما وَقَعَ التَّخْصِيْصُ بالذِّكْرِ لِهَـذهِ الأسماءِ؛ لأنَّها أشهرُ الأَسْمَاءِ، وَأَبْيَنُها معانيَ وأظهرُها، وجملةُ قَوْلِهِ: «إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ(٣) اسْماً من أحصاها دخلَ الجنة» قضيَّةٌ واحدةٌ لا قضيَّتانِ، ويكونُ تمامُ الفائِدَةِ في خَبَرِ «إنَّ» في قولِهِ: «مَنْ أَحْصَاهـا دَخَلَ الجَنَّة»، لا في قولِهِ: «تسعةً وتسعينَ اسْماً»، وإنَّما هوَ بمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: إنَّ لزيدٍ ألفَ دِرْهَمٍ أعدَّها لِلصَّدَقَةِ. وَكَقَوْلِكَ: إنَّ لعمرٍو مائةَ ثوبٍ مَنْ زارَهُ خَلَعَها عَلَيْهِ. وهذا لا يدلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ من الدَّرَاهِمِ أكثرُ مِنْ ألفِ [درهم](٤)، وَلاَ مِنَ الثِّيابِ أكثرُ مِنْ مائةِ ثوبٍ، وإنَّما دِلاَلَتُهُ: أنَّ الَّذِي أعدَّهُ زَيْدٌ مِنَ الدراهمِ للصَّدقةِ ألفُ [درهم](٤)، وأنَّ الَّذِي أرْصَدَهُ عمروٌ من الثِّيابِ للخَلْعِ مائةُ ثوبٍ، والَّذِي يَدلُّ على صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيْلِ حديثُ عَبْدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وقد ذَكَرَهُ محمَّد بنُ إسحٰقَ [بن خزيمة](٤) في المأثورِ:

[١٧] أنَّ النبي ـ ﷺ ـ كانَ يدعو: «اللَّهمَّ إنِّي عَبْدُكَ، ابنُ عَبْدِكَ، ابنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتِيْ بِيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لك سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أو أَنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ،

[١٧] رواه الإمام أحمد في المسند ١/٣٩١، ٤٥٢ من حديث عبدالله بن مسعود، وصححه ابن حبان برقم ٢٣٧٢ موارد، والحاكم في المستدرك ١/٥٠٩، وجامع الأصول ٤/٢٩٨، وفي مجمع الزوائد ١٠/١٣٦ رواه =

(١) في (م): «بهذه».
(٢) على حاشية: (ظ): «ما تعداها» وكأنه تفسير لها.
(٣) في (م): «تسعون»
(٤) زيادة من (م).

أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدكَ.. الخ[١]..».

فَهَذا يَدُلُّكَ على أنَّ للهِ أسماءً لم يُنَزِّلْهَا في كِتَابِهِ، حَجَبَهَا عَنْ خَلْقِهِ، وَلَمْ يُظْهِرْهَا لَهُمْ.

وفي قَولِهِ [ﷺ][٢]: «إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسْماً»، دَلِيلٌ على أنَّ أشْهَرَ الأَسماءِ، وأعْلَاهَا في الذِّكْرِ - اللهُ - ولِذَلِكَ أُضيفتْ سائِرُ الأسماءِ إِلَيْهِ. وَقَدْ جَاءَ في بعضِ الرِوَايَاتِ: «أنَّ اسمَ اللهِ الأعْظَمَ - اللهُ -»[٣].

= أيضاً أبو يعلى والبزار والطبراني. ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان. وكلهم من حديث عبدالله بن مسعود، وفي الزوائد وعمل اليوم والليلة برقم ٣٤١، ٣٤٢ من حديث عبدالله وأبي موسى رضي الله عنهما.

(١) في حاشية (ظ): وتمامه: «أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي وهمي» وهو كذلك في المصادر.

(٢) زيادة من (م).

(٣) قال القرطبي في تفسيره ١٠٢/١: «الله» هذا الاسم أكبر أسمائه - سبحانه - وأجمعها حتى قال بعض العلماء: إنه اسم الله الأعظم، ولم يتسم به غيره؛ ولذلك لم يثن ولم يجمع، وهو أحد تأويلي قوله تعالى: (هل تعلم له سمياً) أي من تسمى باسمه الذي هو «الله».
قلت: وقد ثبت عن رسول الله ﷺ - بأنه اسم الله الأعظم - في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد ٣٦٠/٥، وأبو داود برقم ١٤٩٣ صلاة والترمذي برقم ٣٤٧٥ دعوات والنسائي ٥٢/٣ وابن ماجه برقم ٣٨٥٧ دعاء، من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه: أن رسول الله - ﷺ - سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم =

وقَولُهُ: «مَنْ أَحْصَاهَا [دخل الجنة][(١)]»: [في الإحصاء أربعةُ أوجهٍ][(٢)]:

أحدها[(٣)] - وهو أظهرُها - الإحْصَاءُ الَّذِي هُوَ بِمعنى العدِّ، يُريدُ: أَنَّهُ[(٤)] يَعُدّهَا لِيَسْتَوْفِيَهَا حِفْظاً، فَيَدْعُوَ ربَّهُ بِهَا. كَقُولِهِ سُبْحانَهُ: (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً) [الجن/٢٨].

وَيَدُلُّ على صِحَّةِ هذا التأويلِ رِوَايةُ سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أبي الزنادِ، حَدَّثَنَاهُ: أحمدُ بنُ إبراهيم بن مالكٍ، قالَ: حَدَّثَنا: بِشْرُ بنُ مُوسَى، قالَ: حَدَّثَنَا: الحُمَيديُّ، قالَ: حَدَّثَنَا: سفيانُ، قالَ: أخبرنا أبو الزنادِ، عن الأعْرجِ، عن أبي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسول الله - ﷺ -: «إنَّ لله تِسعةً وتِسْعِيْنَ اسْماً مِائةً غَيْرَ واحدٍ مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجنة، وهُوَ وِتْرٌ، يُحبُّ الوِتْرَ»[(٥)].

= يولد ولم يكن له كفواً أحد» فقال: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب» وإسناده صحيح، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان برقم ٢٣٨٣ موارد والحاكم ١/٥٤ على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي وانظر تفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٤ «بتحقيقنا».

(١) زيادة من (م).

(٢) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٣) على هامش (ظ): «الأول».

(٤) في (ظ): «أن».

(٥) أخرجه البخاري بشرح الفتح بهذه الرواية في الدعوات رقم ٦٤١٠ ومسلم في الذكر برقم ٢٦٧٧ واللفظ لمسلم.
وقد جمع طرق وروايات الحديث وتكلم عليها كلاماً مستفيضاً ابن حجر - رحمه الله - في الفتح باب الدعوات، يحسن الرجوع إليه ففيه فوائد كثيرة.
وقد سبق تخريج الحديث كاملاً في ص ٢٣.

والوجه الثاني: أنْ يكون الإحصاء بمعنى الطاقة، كقوله ـ سبحانه ـ : (عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوْهُ) [المزمل/٢٠]، أي: لن تطيقوه. وكقول النبي ـ ﷺ ـ :

[١٨] «استَقِيْمُوا، ولَنْ تُحْصُوْا»، أي: لن تطيقوا كلَّ الاستقامة. والمعنى: أنْ يطيقها، يُحْسِن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الرَّبِّ [سبحانه][1] بها، وذلك مثل أن يقول: يا رحمن، يا رحيم، فيَخْطُرُ بقلبه الرحمة، ويعتقدها صفة الله ـ جلَّ، وعزَّ ـ ، فيرجو رحمته[2]، ولا ييأس من مغفرته. كقوله تعالى[3]: (لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً، إنَّه هُوَ الغَفُورُ الرَّحيمُ) [الزمر/٥٣]. وإذَا قَالَ: (السَّمِيْعُ البَصيرُ) علم أنَّه لا يَخْفَى على الله خافيةٌ، وأنَّه بمرْأىً منه ومسمعٍ؛ فيخافُهُ[4] في

[١٨] رواه ابن الأثير في جامع الأصول ٩/٣٩٥ وتتمته: «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» وفي رواية: «واعملوا، وخير أعمالكم الصلاة».

أخرجه في الموطأ بلاغاً برقم ٣٦ ، وابن ماجه برقم ٢٧٧ كلاهما في الطهارة مرسلاً، من حديث سالم عن ثوبان، ورواه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٢٧، ٢٨٢ والدارمي ١/١٦٨ عن ثوبان متصلاً.

قال ابن عبدالله في «التقصي» هذا يستند ويتصل من حديث ثوبان عن النبي ﷺ من طرق صحاح. وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في جامع الأصول: فهو حديث صحيح بطرقه.

(١) زيادة من (م).

(٢) في (م): «رحمة ربه».

(٣) في (م): «لقوله عز وجل».

(٤) في (م): «فخافه».

سرِّهِ، وعَلَنِهِ، ويراقبُهُ في كافَّةِ أَحوالِهِ، وإِذَا قَال: (الرَّزَّاق) اعْتَقَدَ أَنَّهُ المُتَكَفِّلُ بِرِزْقِهِ، يَسوقُهُ إليهِ في وقتهِ، فَيَثِقُ بوعدِهِ، ويعلمُ أَنَّهُ لا رازقَ [له][1] غيرُهُ، ولا كافيَ لهُ سِواهُ، وإِذَا قالَ: المُنْتَقِم؛ استَشْعَرَ الخوفَ مِن نِقْمَتِهِ، واستجارَ بهِ من سَخَطِهِ، وإِذَا قالَ: (الضارُّ النَّافِعُ)؛ اعتقدَ أَنَّ الضرَّ والنَّفعَ من قِبَل الله ـ جلّ، وعزّ ـ لا شريكَ لَهُ، وأنَّ أَحَداً من الخلقِ، لا يَجْلُبُ إليهِ خَيراً، ولا يصرِفُ عنْه شرّاً، وأنْ لا حولَ لأَحَدٍ، ولا قوةَ إلاَّ بِهِ. وكذلكَ إِذَا قالَ: (القابضُ الباسطُ)، و(الخافضُ الرافعُ)، و(المعزُّ المذِلُّ). وعلَى هذا سائرَ هذهِ الأسماءِ.

والوجه الثالث[2]: أن يكونَ الإحصاءُ بمعنى العَقْلِ والمعرفةِ، فيكون معناهُ أنَّ من عَرَفَها وعَقَلَ معانِيَهَا، وآمنَ بها دَخَل الجنَّةَ، مأخوذٌ من الحصاةِ[3]، وهي العَقْلُ. قال طَرَفَةُ[4]:

وَإِنَّ لِسَانَ المَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

---

(١) زيادة من (م).

(٢) نقل ابن حجر ـ رحمه الله ـ كلام الخطابي للوجوه الثلاثة ملخصاً في شرح البخاري ١١/٢٢٥.

(٣) في (م): «والحاة» وهو سهو من الناسخ.

(٤) ديوانه ص ٨٥ من قصيدة مطلعها:

لهندٍ بحزَّانِ الشُّرَيْفِ طلولُ تلوحُ، وأدنى عهدِهنَّ محيلُ

والحماسة بشرح التبريزي ٤/١٧ والصاحبي ص ٨٤، ومقاييس اللغة ٢/٧٠ وتهذيب الأزهري ٥/ ١٦٤ والأساس والصحاح واللسان (حصى) والشريشي ٢/١٤٢ وانظر السمط ص ٣٦٣.

والعربُ تقولُ: فلانٌ ذو حَصَاةٍ، أي: ذُو عقلٍ، ومعرفةٍ بالأمور.

والوجه الرابع: أن يكونَ معنى الحديثِ أنْ يَقْرَأَ القُرآنَ حتى يَخْتِمَهُ فَيَسْتَوْفِيَ هذه الأسماءَ كُلَّها في أَضْعَافِ التِلَاوَةِ. فكأنَّهُ قَالَ: مَن حَفِظَ القُرآنَ وقَرَأهُ فَقَد استحقَّ دخول الجَنَّةِ، وذَهَبَ إلى نحوِ من هذا أبو عبد الله الزُّبَيْرِيُّ - [رحمه الله][1] - وقال: تَأَمَّلْتُ الأَسْمَاءَ الَّتي جَاءَتْ في الأَخْبَارِ، والآثارِ، فَلَمَّا قابَلْتُهَا بما جاءَ في القرآنِ وَجَدْتُها مائةً، وثلاثةَ عشر اسْماً، وإنَّما زادَتْ على المُبْلَغِ المذكورِ في الخبر؛ لأنِّي حَسَبْتُها متكرِّرَةً. كقولِهِ: القديرُ، والقادرُ، والمقتدرُ، والرَّازقُ، والرَّزَّاقُ، والغفورُ والغافرُ، والغفَّارُ، فَحَذَفْتُ التَّكْرِيرَ، فَوَجَدْتُهَا سَوَاءً على ما وَصَفْتُ لَـكَ، ثم سَرَدْتُ[2] الأَسْـمَاءَ مِنَ القُرآنِ، سُورَةً سُورَةً وَتَرَكْتُهَا كَرَاهَةَ التَّطْوِيل[3].

وقوله: إنَّهُ وِتْرٌ يحِب الوِتْرَ. فَإنَّ الوِتْرَ: الفَرْدُ. ومَعْنَى الوِتْرِ في

وللبيت رواية ثانية في اللسان مادة (أصا): أصاة، بدل، حصاة. ونسب البيت إلى كعب الغنوي صاحب التاج (حصو) وتبعه محقق ديوان زهير ص ٣٢٥. وفي الموشى ص ٩ نسبه للهيثم بن الأسود النخعي ولم يذكره المرزوقي مع الأبيات في شرح الحماسة، وذكره محققها في الحاشية عن التبريزي انظر٣/١٤٤١، = وذكره الخطابي في غريب الحديث ١/ ٧٣٠. وانظر - كتابنا - تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٣.

(١) ليست في (م).

(٢) في (م): «سرد».

(٣) لقد أشرت إلى «أسماء الله وصفاته» وتتبعتها في القرآن سورة سورة في: «تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج» ص ١٠، ١٣فأغنى عن ذكرها هنا.

صِفَةِ اللهِ ـ جلَّ، وعَلاَ(١) ـ الواحدُ الذي لا شَرِيكَ لَهُ، ولا نظيرَ [لـه](٢)، المتفـردُ عـنْ خَلْقِـهِ، البـائنُ منهم بِصِفَـاتِـهِ: فهو ـ سبحانه ـ وِتْرٌ.

وَجَمِيعُ خَلْقِهِ شَفْعٌ، خُلِقُوا أزْوَاجـاً. فقَالَ(٣) ـ سبحـانه ـ : (وَمِنْ كُلِّ شيءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْن) [الذاريات/٤٩]. وقوله [ﷺ](٤): «يُحِبُّ الوِتْرَ»، مَعْنَاهُ ـ واللهُ أعلمُ ـ أنَّه: فضَّلَ الوِتْرَ في العَدَدِ على الشَّفْعِ في أسمائِهِ؛ لِيَكونَ أَدَلَّ على مَعْنَى الوَحْدَانِيَّةِ في صِفَاتِهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ معنى قَوْلِهِ: «يُحِبُّ الوِتْرَ» مُنْصَرِفاً إلى صِفَةِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ بالوَحْدَانِيَّةِ والتَّفَرُّدِ على سبيلِ الإخْلاصِ، لا يَشْفَعُ إِلَيْهِ شيئاً، ولا يُشْرِكُ بِعِبَادَتِهِ أَحَداً.

تفسير هذه الأسماء

١ ـ اللهُ(٥): قَدْ قُلْنَا فيما تَقَدَّمَ: إنَّهُ أَشْهَرُ أَسْمَاءِ الرَّبِّ [تعالى](٦)، وأَعْلاَهَا مَحَلاًّ(٧) في الذِّكْرِ، والدُّعَاءِ؛ وكَذَلِكَ جُعِلَ أمامَ سَائِرِ الأَسْمَاءِ، وَخُصَّتْ بِهِ كَلِمَةُ الإِخْلاَصِ، وَوَقَعَتْ بِهِ الشَّهادَةُ؛

---

(١) في (م): «عز وجل».
(٢) زيادة من (م).
(٣) في (م): «قال».
(٤) زيادة من (م).
(٥) ليست كلمة: «الله» في (م).
(٦) زيادة من (م) وانظر ص ٢٥.
(٧) في (م): «محملاً».

فَصَارَ شِعَارَ الإِيمَانِ وَهُوَ اسمٌ مَمْنُوعٌ، لَمْ يَتَسمَّ[1] بِهِ أَحَدٌ، قَدْ قَبَضَ اللهُ عَنْهُ الأَلْسُنَ؛ فلم يُدْعَ بِهِ شَيْءٌ سِوَاهُ، وَقَدْ كادَ يَتَعَاطَاهُ المُشْرِكُونَ اسْماً لِبَعْضِ أَصْنَامِهِمْ الَّتِي كانُوا يَعْبُدُونَهَا، فَصَرَفَهُ اللهُ [تعالى][2] إِلَى «اللاَّتِ» صِيَانَةً لِهذا الاسمِ، وَذَبّاً عَنْهُ.

واخْتَلَفَ النَّاسُ. هَلْ هُوَ اسمٌ عَلَمٌ[3] مَوْضُوعٌ؟ أو مشتقٌّ؟ فَرُوِيَ فِيهِ عن الخليلِ روايتانِ. أَحَدُهُما: أَنَّهُ اسم [علَمٌ][2] ليس بِمُشْتَقٍّ، ولا يَجُوزُ حَذْفُ الأَلِفِ واللاَّمِ مِنْهُ، كما يَجُوزُ مِنَ الرَّحْمٰنِ، و[4] الرَّحِيْمِ. وَرَوَى عَنْهُ[5] سيبويهِ أَنَّهُ اسمٌ مُشْتَقٌّ. وكانَ في الأَصْلِ إِلَهٌ، مِثَالُ[6] فِعَالٍ. فَأُدْخِلَتْ الأَلِفُ واللاَّمُ بَدَلاً مِنَ الهَمْزَةِ[7]. وَقَالَ غيرهُ: أَصْلُهُ في الكَلاَمِ «إلَهٌ» وَهُوَ [مُشْتَقٌّ مِنْ «أَلِهَ الرَّجلُ إِلَى الرَّجُلِ يأْلَهُ إِلَيْهِ»: إذا فَزِعَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ فَأَلَهَهُ إِلَهَةً[8]. أَيْ: أَجَارَهُ، وآمَنَهُ، فَسُمِّيَ إِلاَهاً، كَمَا يُسَمَّى الرَّجُلُ إِمَاماً][9] إِذَا أَمَّ النَّاسَ فائتَمُّوا[10] بِهِ، وكَمَا يُسَمَّى الثَّوبُ رِدَاءً،

---

(١) في (م): «لم يسم».

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقطت لفظة «علم» من (م).

(٤) سقطت الواو من (م).

(٥) أي: عن الخليل.

(٦) في (م): «إلهاً، مثل...».

(٧) نقل القرطبي في تفسيره ١/١٠٢ هذا الكلام عن سيبويه.
قلت: ولم أجده فيه بحروفه، وانظر سيبويه ١/٣٠٩.

(٨) سقطت من (م): كلمة: «آلهة».

(٩) ما بين معقوفين في زاد المسير ١/٩.

(١٠) في (م): «إذا ائتموا».

وَلِحَافاً؛ إِذَا ارْتُدِيَ بِهِ، والتُحِفَ بِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ اسْماً لِعَظِيْم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/١١] أَرَادُوا تَفْخِيْمَهُ بالتعريفِ الَّذي هُوَ الأَلِفُ واللاَّمُ؛ لأَنَّهُمْ أَفْرَدُوْهُ لِهَذا[١] الاسْمِ دُونَ غَيْرِهِ. فَقَالُوا: الإِلاَهُ. واسْتَثْقَلُوا الهَمْزَةَ في كلمةٍ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُم إِيَّاهَا، ولِلْهَمْزَةِ فِي وَسْطِ الكَلاَمِ ضُغْطَةٌ شَدِيْدَةٌ، فَحَذَفُوهَا فَصَارَ الاسمُ كَمَا نَزَلَ بِهِ القُرآنُ.

وقالَ بَعْضُهمْ: [أَصْلُهُ: وِلاَهٌ، فانْبَدَلَتِ[٢] الواوُ هَمْزَةً، فقيل: إِلاَهٌ، كَمَا قَالُوا: وِسَادٌ، وإِسَادٌ[٣]. ووِشاحٌ، وإِشاحٌ. واشْتُقَّ مِنَ الوَلَهِ؛ لأَنَّ قلوبَ العبادِ تَوْلَهُ نَحْوَه. كَقَوْلِهِ ـ سبحانَهُ[٤] ـ: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل/٥٣].

وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: مَأْلُوهٌ[٥]، كَمَا قِيْلَ: مَعْبُودٌ، إِلاَّ أَنَّهم خَالَفُوا بِهِ البِنَاءَ؛ لِيَكُونَ اسْماً، عَلَماً[٦] فقَالُوا: إِلاَهٌ. كَمَا قِيْلَ[٧]: لِلْمَكْتُوبِ كِتَابٌ، وَلِلْمَحْسُوْبِ حِسَابٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ: مِنْ أَلِهَ الرَّجُلُ، يَأْلَهُ؛ إِذَا: تَحيَّرَ، وَذَلِك؛ لأَنَّ القُلُوبَ تَأْلَهُ عِنْدَ التَّفَكُّرِ

(١) في (م): «بهذا».
(٢) في (م): «فأبدلت».
(٣) في (م): «وسادة وإسادة».
(٤) ليست في (م).
(٥) في (م): «مَوْلُوهٌ».
(٦) في (م) حرف العين من كلمة «علماً» فقط وباقي مكانها فارغ.
(٧) في (م): «قالوا».

في عَظَمَةِ][1] الله ـ سبحانَهُ ـ أيْ: يَتَحَيَّرُ، ويَعْجَزُ[2] عَنْ بُلُوغِ كُنْهِ جَلَالِهِ.

[وَحَكَى بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَلَهَ، يَأْلَهُ، إلاهَةً. بمعنى: عَبَدَ، يَعْبُدُ، عِبَادَةً.

ورُوِيَ عَنِ ابن عباسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَيَذَرَكَ وإِلَاهَتَكَ)[3] [الأعراف/ ١٢٧] أَيْ: عِبَادَتَكَ. قَالَ: والتَّألُّهُ: التَّعَبُّدُ. وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ[4]:

لِلهِ دَرُّ الغَانِيَاتِ المُدَّهِ سَبَّحْنَ واسترجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي

قال فمعنى الإِلَه: المعبود][5].

[وقول[6] المُوَحِّدينَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» معناه: لا معبودَ غيرُ

(١) انظر زاد المسير ١/ ٩ فإنه نقله عن المؤلف وتناوله القرطبي في تفسيره ١/ ١٠٣ وتحدث عن أقوال العلماء فيه.
(٢) في (م): «تتحير وتعجز» بالتاء.
(٣) قال أبو حيان في البحر ٤/ ٣٦٧، قرأ الجمهور: «وآلهتك» على الجمع وقرأ ابن مسعود وعلي وابن عباس وأنس وجماعة غيرهم: «وإلهتك».
(٤) ديوانه /١٦٥ وتفسير الطبري ١/ ١٢٣ وزاد المسير ١/ ٩، والكامل ص ٨٧٣ ونوادر ابن الأعرابي ١/ ٢٩٦، والأزهري ٦/ ٤٢٢، والهمز لأبي زيد ص ١٠ والجمهرة ١/ ٦ و٢/ ٣٠٢ واللسان مادة (أله) ومادة (مته) ومادة (مدح) وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣ والخزانة ٣/ ٩٢ وانظرها في ٤/ ٣٤٢ ففيها بحث عن أصل كلمة (أله) وتفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٥، ٢٦، وشطره الثاني في المحتسب ١/ ٢٥٦.
(٥) ما بين المعقوفين نقله في زاد المسير ١/ ٩ والقرطبي ١/ ١٠٣.
(٦) في (م): «قال».

اللهِ. و «إلاّ» في هذهِ الكلمةِ بمعنى: غير، لا بمعنى الاستثناءِ، لِأَنَّ الاستثناءَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْن(١): إِلَى جِنْسِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وإِلَى غير جِنْسِهِ. وَمَنْ تَوَهَّمَ في صِفَةِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ [وتعالى](٢) ـ واحِداً مِنَ الأَمْرَيْنِ فَقَدْ أَبْطَلَ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ الأصلَ فيهِ الهاءُ الَّتِي هي للكنايةِ(٣) عن الغائِبِ، وذلك؛ لأَنَّهم أَثْبَتُوْهُ مَوْجُوداً في فِطَرِ عُقُولِهم، وأَشَارُوا إِليهِ بحرفِ الكِنايةِ، ثم زِيْدَتْ فِيهِ لاَمُ المِلْكِ. إِذْ قَدْ عَلِمُوا: أَنَّهُ خَالِقُ

---

(١) سقطت من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) على حاشية (ظ): قيل كان أصله هاء الكناية وذلك أنهم أشاروا إليه بما وقع في نفوسهم من دلالة الفطرة. إذ لم يعلموا بها مسموعاً، ثم أدخلوا عليه لام الملك فصار «له» يعنون له الخلق والأمر ثم مدوا بها أصواتهم تعظيماً فقالوا: «لاه» تلوه بالألف واللام للتفخيم فصار «الله» ومن النحويين من قال: أدخلت الألف واللام فيه بدلاً من الهمزة فلزمته؛ فلزمتها الكلمة لزوم تلك الهمزة، ولهذا لم تسقطا عند النداء ـ يا ألله ـ كما سقطتا من غيره من الأسماء ـ يا رحمن ـ ونحوه. وعن كعب الأحبار قال كان داود عليه الصلاة والسلام ألِهاً ألوهاً. أي: مولعاً بمقاله في كل أقواله إلهي إلهي.

حاشية ثانية: وقال جعفر الصادق، في هذا الاسم: أبرزه الله من غيبه إلى قوله، ومن قوله إلى قلمه ومن قلمه إلى لوحه ومن لوحه إلى وحيه ومن وحيه إلى أنبيائه سكينة إلى قلوب أوليائه.

حاشية ثالثة عن تفسير البيضاوي:

وقيل أصله «لاها» بالسريانية، فعرب بحذف الألف الأخيرة.

والأظهر أنه وصفٌ في أصله، لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل: الثريا، والصَّعِق، أجري مجراه في إجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به. انظر تفسير البيضاوي ١/ ١٨ ثم ص ١٧ لأن في الكلام تقديم وتأخير.

الأَشْيَاءِ، وَمَالِكُهَا، فَصَارَ «لَـهُ»، ثُمَّ زِيْدَتْ فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ تَعْظِيْماً، وَفَخَّمُوهُ تَوْكِيْداً لِهَذا المَعْنَى][1]، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجْرَاهُ عَلَى الأَصْلِ بِلاَ تَفْخِيْمٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللهْ ... يَحْـرِدُ حَـرْدَ الجَنَّـةِ المُغِلَّهْ[2]

فَهذِهِ مَقَالاَتُ أَصْحابِ العَرَبِيَّةِ والنحو فِي هَذا الاسْمِ، وَأَعْجَبُ هذِهِ[3] الأَقَاوِيلِ إلـيَّ قولُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسمٌ عَلَمٌ ولَيْس بِمُشْتَقٍ كَسَائِرِ الأَسْمَاءِ المُشْتَقَةِ.

[والدَّلِيْلُ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ واللاَّمَ مِنْ بُنْيَةِ هَذَا الاسْمِ، وَلَمْ تَدْخُلاَ لِلتَّعْرِيْفِ، دُخُولُ حَرْفِ النِدَاءِ عَلَيْهِ: كَقُولِـك: يا أللهُ. وَحَرْفُ النِّدَاءِ لاَ يَجْتَمِعُ مَعَ الأَلِفِ واللاَّمِ للتَّعريفِ. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لاَ تَقُولُ: يا الرَّحْـمنُ! وَلاَ يا الرَّحِـيْمُ! كما تَقُولُ: يا أللهُ! فَدَلَّ [على][4] أَنَّهما مِنْ بُنْيَةِ الاسْمِ. والله أعلم][5].

٢ - ٣ - الـرحمن الـرحيم: اِخْتَلَفَ النَّـاسُ فِي تَفْسِـيْرِ: الرَّحْمنِ، ومَعْنَاهُ، وَهَلْ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ، أَمْ لاَ؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ

---

(١) ما بين المعقوفين نقله القرطبي ١/١٠٣.

(٢) الخزانة ٤/٣٤١ برواية: أقبل سيل جاء من عند.. انظرها فهناك رد على هذه الرواية وبحث في أصل كلمة: «إله» للفارسي. والبيت فـي سفر السعادة ورقة (٣) مصورة دار المأمون للتراث. وشواهد التوضيح ص ١٦٠ برقم ١٧٤ وأمالي ابن الشجري ٢/١٦ والفراء في تفسيره ٣/١٧٦ واصلاح المنطق ص ٤٧ و٢٦٦ والكامل ١/٥٣ و٢/٨٦ والبيضاوي ٥/١٤٥ واللسان (حرد - اله).

(٣) سقطت: «هذه» من (م).

(٤) زيادة من (م).

(٥) ما بين المعقوفين نقله القرطبي عن المؤلف في ١/١٠٣.

إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ لاتَّصَلَ بِذِكْرِ الْمَرْحُومِ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ: اللهُ رَحْمَانٌ بِعِبَادِهِ. كَمَا يُقَالُ: رَحِيْم بِعِبَادِهِ.

فَلَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ صِلَتُهُ بِذِكْرِ الْمَرْحُومِ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ من الرَّحْمَةِ. وقَالَ: لو كانَ[1] هذا الاسمُ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ، لَمْ تُنْكِرْهُ العَرَبُ حينَ سَمِعُوهُ! إِذْ كَانُوا لَا يُنْكِرُوْنَ رَحْمَةَ رَبِّهِمْ. وَقَدْ حَكَى اللهُ عَنْهُمْ الإنكارَ لَهُ والنُّفُورَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيْلَ لَهُمُ اسْجُدُوا للرَّحْمٰنِ. قَالُوا: وَمَا الرَّحْمٰنُ﴾ الآية [الفرقان/٦٠]. وزعمَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ اسمٌ عِبرَانِيٌّ [وَذَهَبَ الجُمْهُورُ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنَّهُ اسم مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ. وَمَعْنَاهُ: ذُو الرَّحْمَةِ. الَّذِي[2] لَا نَظِيْرَ لَهُ فِيْهَا، وَلِذلِكَ لا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ كَمَا يُثَنَّى الرَّحِيْم وَيُجْمَعُ][3].

وَبِنَاءُ فَعْلانَ فِي كَلَامِهِم بِناءُ الْمُبَالَغَةِ، يُقَالُ لِشَدِيْدِ[4] الامْتِلَاءِ: مَلآن، وَلِشَدِيْدِ[4] الشِّبَعِ: شَبْعَان. وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَذْهَبِ[5] الاشْتِقَاقِ فِي هَذَا الاسْمِ

[١٩] حديثُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ، [رضي الله عنه][6]: حَدَّثَنَاهُ: أحمدُ بنُ عبدِ الحكيمِ[7] الكُرَيْزِيُّ، وعبدُ اللهِ بنُ

[١٩] رواه الإمام أحمد في المسند ١/١٩١، ١٩٤، وأبو داود في الزكاة برقم =

(١) في (ظ): «قال ولو كان...».
(٢) في (م): «التي».
(٣) ما بين معقوفين نقله القرطبي في تفسيره ١/١٠٤.
(٤) في (م): للشديد» في الموطنين.
(٥) سقطت من (م) كلمة «مذهب».
(٦) زيادة من (م).
(٧) في (م): «الحكم».

شَاذَانَ[١] الكُرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنُ المُنْذِرِ القَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا: حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا: حَمَّادُ بن سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عمرٍو، عَنْ أبي[٢] سَلَمَةَ: أنَّ أَبَاهُ عادَ أَبَا الرَّدَّادِ[٣]، فَقَالَ لَهُ أبو الرَّدَّادِ[٣]: مَا أَحَدٌ مِن قَوْمِي أَوْصَلُ لِي مِنكَ. قَالَ

= ١٦٩٤ (باب صلة الرحم)، والترمذي برقم ١٩٠٧ (باب ما جاء في قطيعة الرحم)، والبزار برقم ١٨٩٥ في كشف الأستار، وعبد الرزاق في المصنف ١٧١/١١، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٠٣٣ موارد، والبخاري في فضل الله الصمد في الأدب المفرد برقم ٥٣، وأورده ابن حجر في الفتح ٤١٨/١٠ أثناء شرحه لحديث: «الرحم شجنة، من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته». وقال: رواه أصحاب السنن مرفوعاً. وقريب من هذا اللفظ عند البخاري ٤١٧/١٠ برقم ٥٩٨٧ و٥٩٨٨ من حديث أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما «باب من-وصل وصله الله».

قال الترمذي: وفي الباب عن أبي سعيد وابن أبي أوفى وعامر بن ربيعة وأبي هريرة وجبير بن مطعم. قال أبو عيسى: حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح وروى معمر هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف ومعمر، كذا يقول؛ قال محمد ـ يعني البخاري ـ وحديث معمر خطأ.

وأخرج الحاكم الحديث بطرقه في المستدرك ١٥٧/٤ ـ ١٥٨ في كتاب البر والصلة من حديث أبي هريرة وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعائشة وعبدالله بن عمرو.

(١) في المشتبه ٥٤٦/٢ وتبصير المنتبه ١٢٠٨/٣ قال عنه الذهبي وابن حجر شيخ للخطابي.

(٢) في (ظ): «ابن» وهو خطأ من الناسخ، وأبوه عبد الرحمن بن عوف.

(٣) في (م): «الدرداء» وهو خطأ. وأبو الرداد هو الليثي، قال الحافظ المزي في =

عَبْدُ الرَّحْمنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ: «أنا [الرَّحْمنُ وهيَ الرّحمُ، شققتُ لَها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعتهُ ثم أَبُتُّهُ» اللفظ للكريزي. فالرحمن: ذُو الرَّحْمَةِ الشَامِلَةِ التي وسِعَتِ الخَلْقَ في أَرْزَاقِهم، وَأَسْبَابِ مَعَاشِهِم، وَمَصَالِحِهِم، وَعَمَّتِ المُؤْمِنَ، والكافِرَ، والصَّالِحَ، والطَّالِحَ](١).

وأمَّا الرَّحِيْمُ: فَخَاصٌّ لِلْمُؤمِنِينَ، كَقَوْلِهِ [تعالى](٢): ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [الأحزاب/٤٣]، وَقَدْ سَمَّى اللهُ - جلَّ، وعزَّ - الرِّزْقَ، والمَعَاشَ في كِتَابِهِ: رَحْمَةً، فقال: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ، نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهم مَعِيْشَتَهُم في الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ [الزخرف/٣٢].

وقال: ﴿قُل لَوْ أَنْتُم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء/١٠٠]. وكَقَوْلِهِ [جل جلاله](٣): ﴿وإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ تَرْجُوْهَا، فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً﴾ [الإسراء/٢٨].

والرَّحِيْمُ، وَزْنُهُ: فَعِيْلٌ، بِمَعْنَى فَاعِلٍ. أَيْ: رَاحِمٌ. وَبِنَاءُ فَعِيْلٍ أَيْضاً لِلْمُبَالَغَةِ. كَعَالِم، وَعَلِيْم، وَقَادِرٍ، وَقَدِيْرٍ. وَكَانَ أَبُو

= تهذيب الكمال ٤١٢/١ (مصورة دار المأمون للتراث): رداد الليثي، وقال بعضهم أبو الرداد وهو الأشهر، ثم روى الحديث... وذكر أنه وافق فيه الإمام أحمد من طريق عبد الرزاق بعلوٍّ.

(١) ما بين معقوفين نقله ابن الجوزي عن المؤلف في تفسيره زاد المسير ٩/١.

(٢) زيادة من (م).

(٣) زيادة من (م).

عُبَيْدَةَ يَقُولُ: تَقْدِيْرُ هٰذَيْنِ الاسْمَيْنِ، تَقْدِيْرُ: نَدْمَانٍ[1]، ونَدِيْمٍ، مِنَ المُنَادَمَةِ.

[٢٠] [وَجَاءَ في الأَثَرِ: «أنَّهما اسمانِ رَقِيْقَانِ أَحَدُهُمَا أَرَقُّ مِن الآخَرِ».

وَهَـذا مُشْكِلٌ، لأَنَّ الرِّقَّـةَ لاَ مَـدْخَـلَ لَهَـا في شيءٍ مِن صِفَاتِ اللهِ] ـ سُبْحَانَهُ ـ وَمَعْنَى الرَّقِيْقِ هَا هُنَا: اللَّطِيْفُ. يَقُولُ: أَحَدُهُمَا أَلْطَفُ مِنَ الآخَرِ، وَمَعْنَى اللُّطْفِ في هذَا: الغُمُوْضُ دُوْنَ الصِّغَرِ الَّذِي هُوَ نَعْتٌ فِي الأَجْسَامِ.

وَيُقَـالُ: إنَّ الرَّحْمٰنَ خَـاصٌّ في التَّسْمِيَةِ، عَـامٌّ في المَعْنَى. والرَّحِيْمُ: عَامٌّ فِي التَّسْمِيَةِ، خَاصٌّ فِي المَعْنَى.

٤ ـ المَلِكُ[2]: هُـوَ التَّـامُّ[3] المِلْكِ، الجَـامِـعُ لأَصْنَـافِ

---

[٢٠] ما بين معقوفين نقله القرطبي عنه في تفسيره ١٠٦/١، ونقل بعده مباشرة فقال: «وقال الحسين بن الفضل البجلي: هذا وهم من الراوي؛ لأن الرقة ليست من صفات الله تعالى في شيء، وإنما هما اسمان رفيقان، أحدهما أرفق من الآخر، والرفق من صفات الله عزّ وجلّ، قال النبي ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف».

قلت أخرجه الإمام أحمد ٨٧/٤، وأبو داود برقم ٤٨٠٧ أدب، ومسلم برقم ٢٥٩٣ كتاب البر والصلة. كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

---

(١) في (م): «بزمان» وهو سهو.

(٢) قال الليث: الملك: هو الله، ملك الملوك، وهو مالك يوم الدين. الأزهري ٢٦٩/١٠.

وقال الزجاج ـ المُلك ـ بالضم ـ السلطان والقدرة. والمِلك ـ بالكسر ـ ما حوته اليد. والمَلْك ـ المصدر، يقال: ملكت الشيء أملكه ملكاً. زاد المسير ٣١٤/٥.

(٣) في (م): «العام».

المَمْلُوكَاتِ(١). فَأَمَّا(٢) المَالِكُ، فَهُوَ الخَاصُّ المِلْكِ. والمَصْدَرُ مِنَ المَلِكِ: المُلْكُ، مضمومةُ المِيمِ. وَمِنَ المَالِكِ: المِلْك، مكسورتُها. وقد يُسَمَّى بَعْضُ المَخْلُوقِيْنَ مَلِكاً، إِذَا اتَّسَعَ مُلْكُهُ. إلَّا أنَّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هذَا الاسْمَ: هو الله، ـ جلَّ، وعزَّ ـ، لأَنَّهُ مَالِكُ المُلْكِ، وَلَيْسَ ذلكَ لأَحَدٍ غَيْرِهِ، يُؤْتِي المُلْكَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ يَشَاء، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير.

٥ ـ **القُدُّوسُ**: [القُدّوسُ: [هو](٣) الطَّاهِرُ مِنَ العُيُوبِ، المُنَزَّهُ عَنِ الأَنْدَادِ، والأَوْلَادِ، والقُدْسُ: الطَهَارَةُ. وَمِنْهُ سُمِّيَ بَيْتُ المَقْدِسِ، وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ المَكَانِ الَّذِي يُتَطَهَّرُ فِيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ. وَقِيْلَ لِلْجَنَّةِ: حَظِيْرَةُ القُدْسِ؛ لِطَهَارَتِهَا مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا. والقَدَسُ: السَّطْلُ الكَبِيْرُ؛ لأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ فِيْهِ. وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الأَسْمَاءِ عَلَى فُعُّولٍ [بِضَمِّ الفَاءِ](٤)، إلا قُدُّوسٌ، وسُبُّوحٌ، وَقَدْ يُقَالُ أَيْضاً: قَدُّوسٌ مَفْتُوحَةُ(٥) القَافِ. وَهُوَ القِيَاسُ في الأَسْمَاءِ. كَقَولِهِم: سَفُّود وَكَلُّوب](٦) وَنَحْوِهُمَا. وَيُقَالُ فِي تَفْسِيْرِ القُدُّوسِ: إِنَّهُ المُبَارَكُ(٧).

(١) في (م): «المخلوقات».
(٢) في (م): «وأما».
(٣) زيادة من (م).
(٤) ما بين المعقوفين ليس في (م).
(٥) في (م): «بفتح».
(٦) ما بين المعقوفين في زاد المسير ٨/٢٢٥.
(٧) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٣٠: يقال: قُدوس وقَدوس، والضم أكثر، وفي التفسير: إنه المبارك في قوله تعالى: (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) [المائدة/٢١].

٦ ـ السَّلَامُ: مَعْنَاهُ ذُو السَّلَامِ[١]، والنِّسْبَةُ في كَلَامِهِم عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا بِاليَاءِ: كَقَوْلِكَ: أَسَدِيٌّ وَبَكْرِيٌّ.

والثَّانِي: عَلَى [الجَمْعِ: كَقَولِهم[٢]]: المَهَالِبَةُ، والمَسَامِعَةُ، والأَزَارِقَةُ.

والوَجْهُ الثَّالِثُ: بِذِي، وَذَاتِ[٣]؛ كَقَوْلِهم: رَجُلٌ مالٌ، أَيْ: ذُو مَالٍ، وَكَبْشٌ صَافٌ، أَيْ: ذُو صُوفٍ، وَامْرَأَةٌ عَاشِقٌ، أَيْ[٤]: ذَاتُ عِشْقٍ. وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ، أَيْ: ذَاتُ ضُمْرٍ.

[فَالسَّلَام فِي صِفَةِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ هُوَ الَّذِيْ سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَبَرِيءَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَنَقْصٍ يَلْحَقُ المَخْلُوقِيْنَ.

وَقِيْلَ: هُوَ الَّذِي سَلِمَ الخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ][٥]، وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِلَى أَنَّ السَّلَامَ الَّذِي هُوَ التَّحِيَّةُ، مَعْنَاهُ: السَّلَامَةُ. يقال: سَلِمَ الرَّجُلُ سَلَاماً وسَلَامَةً. كما قيل: رَضَع الصَّبِيُّ رَضاعاً ورَضَاعةً. قَالَ: وَمِنْ هَذا قَوْلُ الله ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿والله يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس/٢٥] أي: [إلى][٦] الجنَّةِ. لأَنَّ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسْلَمُ مِنَ المَوْتِ، وَالأَوْصَابِ، والأَحْزَانِ. وَعَلى هذَا: تُؤُوِّل قَوْلُهُ

(١) في (م): «السلامة».

(٢) في (م): «الجميع كقولك».

(٣) في (م): «بذات».

(٤) سقط «أي» من (م).

(٥) ما بين المعقوفين نقله في زاد المسير ٨/٢٢٥.

(٦) زيادة من (م).

تعالى[١]: (وأمَّا إنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ. فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِيْنِ) [الواقعة/٩١]. أيْ: نُخْبِرُكَ عَنْهُمْ بِسَلامَةٍ. وإلَى نَحْوٍ مِنْ هذَا أَشَارَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ - [عزوجل][٢] -: (وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) [مريم/١٥].

[٢١] أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسى[٣] بنُ إسْحَقَ الأَنْصَارِيُّ، عن صَدَقَةَ بْنِ الفَضْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ [سفيان][٤] بنَ عُيَيْنَةَ يَقُوْلُ: أَوْحَشُ مَا تَكُونُ الخَلْقُ فِي ثَلاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُوْلَدُ[٥]، فَيَرَى نَفْسَهُ خَارِجاً مِمَّا كَانَ فِيْهِ. وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَرَى قَوْماً لَمْ يَكُن عَايَنَهُم، وَيَوْمَ يُبْعَثُ، فَيَرى نَفْسَهُ فِي مَحْشَرٍ عَظِيْمٍ. قَالَ: فَأَكْرَمَ الله فِيْهَا يَحْيَى، فَخَصَّهُ بِالسَّلامِ. فَقَالَ: (وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوْتُ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) [مريم/١٥]. كأنَّه أشار إلى أنَّ الله - جلَّ، وعزَّ - سلَّم يَحْيَى مِنْ شَرِّ هٰذِهِ المَوَاطِنِ الثَّلاثَةِ، وَأَمَّنَهُ[٦] مِنْ خَوْفِهَا[٧].

---

[٢١] ذكره الطبري في تفسيره ١٦/٥٨ - ٥٩.

---

(١) في (م) بدون تعالى وفي (ظ) وضع الناسخ فوقها «جلّ وعزّ» أيضاً.

(٢) زيادة من (م).

(٣) جاء السند في (م): «. . . . بن موسى بن إسحاق. . .».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «وله».

(٦) في (م): «أمنه». بدون واو العطف.

(٧) في تفسير الطبري ١٦/٥٩ أن الحسن قال: إن عيسى ويحيى التقيا فقال له عيسى: استغفر لي؛ أنت خير مني. فقال له الآخر: استغفر لي؛ أنت خير مني، فقال عيسى: أنت خير مني، سلَّمت على نفسي، وسلم الله عليك، فعرف والله فضلها.

فَعَلَى هذَا إِذَا سلَّم المُسْلِمُ عَلَى المُسْلِمِ، فقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ. فَكَأَنَّهُ يُعْلِمُهُ بالسَّلامَةِ مِنْ نَاحِيَتِهِ، وَيُؤَمِّنُهُ مِنْ شَرِّهِ وَغَائِلَتِهِ، كأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: أَنَا سِلْمٌ لَكَ، غيرُ حَرْبٍ، وَوَلِيٌّ غَيْرُ عَدُوٍّ، والعَرَبُ تَقُوْلُ فِيْ التَّحِيَّةِ سِلْمٌ، بِمَعْنَى: السَّلَامِ. وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ[1]:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ سِلْماً فَسَلَّمَتْ
كَمَا انْكَلَّ بالبرقِ[2] الغمامُ اللوائحُ

وَدَلِيْلُ هَذَا القول:

[٢٢] حَدِيْثُ النَّبِيِّ[3] - ﷺ -: «المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المَسْلِمُونَ

---

[٢٢] أخرجه البخاري بشرح الفتح رقم ١٠ إيمان، وفي الرقاق برقم ٦٤٨٤ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. ومسلم برقم ٦٥ إيمان من حديث جابر. ورواه أبو داود برقم ٢٤٨١ جهاد، والترمذي برقم ٢٦٢٧ إيمان، والنسائي ١٠٥/٨، والدارمي ٣٠٠/٢، والإمام أحمد في المسند ١٦٣/٢، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٤ وفي ٣٧٩ منه بلفظ: «... من سلم الناس..» وفي ١٥٤/٣، ٣٧٢، ٣٩١، ٤٤٠، وفي ٢١/٦، ٢٢ من حديث عبدالله بن عمرو وغيره.
ورواية الحديث في المصادر: «... من لسانه ويده» بتقديم اللسان على اليد.

---

(١) في تفسيره ٢١/٢ عن بعض العرب، والرواية فيه: «كما اكتلّ...» وفي اللسان (كلل): انكل السحاب عن البرق واكتلّ: تبسّم، الأخيرة عن ابن الأعرابي. وأنشد البيت برواية: اكتلّ.
والغمام اللوائح: السحاب المتلألىء من وميض البرق. قال في اللسان (لوح) ويقال للشيء إذا تلألأ: لاح يلوح لوحاً...
(٢) في (م): «بالبوق».
(٣) في (م): «رسول الله...».

مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ». وَذَهَب آخَرُوْنَ إِلَى أَنَّ «السَّلاَمَ» الَّذِي هُوَ التَّحِيَّةُ إِنَّما هُوَ اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ[1] ـ فَـإِذَا قَالَ المُؤْمِنُ لأَخِيْهِ «السَّلامُ[2] عَلَيْكُم» فَإِنَّما يُعَوِّذُهُ بِاللهِ، وَيُبَرِّكُ عَلِيهِ بِاسْمِهِ. وَدَلِيْلُ صِحَّةِ هٰذَا التَّأْوِيْلِ.

[٢٣] حَدِيْثُ أَبِي هُرَيْـرَةَ: أَخْبَرَنَـا[3] مُحَمَّدُ بنُ هَـاشِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّبَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ رَافِعٍ[4] عَنْ

---

[٢٣] أخرجه البخاري في الأدب المفرد (فضل الله الصمد) ٢/٤٤٩ من حديث أنس برقم ٩٨٩، وعند البزار برقم ٢٠٠٢ طرف من الحديث وهو قوله: «أفشوا السلام بينكم» قال ابن حجر في الفتح ١١/١٣: أخرجه ـ أي البخاري ـ في الأدب المفرد من حديث أنس بسند حسن وزاد: «وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم».

وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً، وطريق الموقوف أقوى. وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعاً بسند ضعيف وألفاظهم سواء.

وذكره السيوطي في اللآلىء ٢/٢٨٨ من حديث عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه فيكم» أخرجه البيهقي. ومن طريق ابن أبي شيبة عن عبدالله أيضاً: «إن السلام اسم من أسماء الله فأفشوه».

---

(١) أخرج البخاري بشرح الفتح برقم ٨٣١، ٨٣٥، ٦٢٣٠، ٦٣٢٨، ٧٣٨١، ومسلم برقم ٤٠٢ وعبد الرزاق في المصنف برقم ٣٠٦١، ٣٠٦٤، والنسائي ٣/٤٠ من حديث عبدالله بن مسعود في التشهد: قوله ﷺ: «إن الله هـو السلام».

(٢) في (م): «سلامٌ».

(٣) في (م): «أخبرناه».

(٤) في (م): «نافع».

يَحْيَى بن أبي كَثِيْر عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ:

قَـالَ رسـولُ الله ـ ﷺ ـ : «إِنَّ السَّـلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْـمَاءِ الله، فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ»

٧ ـ المُؤْمِنُ: أَصْلُ الإيمَانِ فِي اللُّغَـةِ: التَّصْدِيْقُ، فَـالمُؤْمِنُ: المُصَدِّقُ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ وُجُوْهاً:

أَحَدُهَا: أَنَّه يُصَدِّقُ عِبَادَهُ وَعْدَهُ، وَيَفِي بِمَا ضَمِنَهُ[1] لَهُمْ من رِزْقٍ فِي الدُّنْيَا، وَثَوابٍ عَلَى أَعْمَالِهِم الحَسَنَةِ فِي الآخِرَةِ.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: أَنَّهُ يُصَدِّقُ ظُنُونَ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَلَا يُخَيِّب آمَالَهُمْ.

[٢٤] كَقَوْلِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ فِيْمَا يَحْكِيْهِ[2] عَنْ رَبِّهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ : «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي [بِـي فَلْيَظُنَّ عَبْدِي بِـي][3] مَا شَاءَ».

وَقِيْلَ: بَلِ المُؤْمِنُ الموحِّدُ نفسَهُ بقَوْلِهِ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ﴾ [آل عمران/ ١٨].

[وَقِيل: بَلِ المُؤْمِنُ الَّذي آمَنَ عِبَادَهُ المُؤْمِنِيْنَ فِي القِيَامَةِ مِنْ

[٢٤] أخرجه الحاكم ٤/ ٢٤٠ من حديث واثلة بن الأسقع وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ورمز له (م) أي مسلم. وفي مسلم برقم ٢٦٧٥ (١٩) و(٢١) «ذكر» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني».

(١) في (م): «ضمن».

(٢) في (م): «يحكي».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (م).

عَذَابِهِ][1]، وَقِيْلَ: هُوَ الَّذِيْ آمَنَ خَلْقَهُ مِنْ ظُلْمِهِ.

٨ - المُهَيْمِنُ: [هو][2] الشَّهِيْدُ، وَمِنْهُ [قَوْلُ اللهِ][3] - سُبْحَانَهُ - : ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ [المائدة/٤٨]. فالله - جَلَّ وَعَزَّ - المُهَيْمِنُ أَيْ: الشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا[4] يَكُونُ مِنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ، وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرآنٍ، وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوْداً إِذْ تُفِيْضُونَ فِيْهِ﴾ [يونس/٦١].

وَقِيْلَ: المُهَيْمِنُ، الأَمِيْنُ. وأصله[5]، مُؤَيْمِنٌ، فَقُلِبَتِ الهَمْزَةُ هَاءً لأَنَّ الهَاءَ أَخفُّ مِنَ الهَمْزَةِ. قَالُوا: وَلَمْ يَأْتِ مُفَيْعِلٌ فِي غَيْرِ التَّصْغِيْرِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، مُسَيْطِرٌ، وَمُبَيْطِرٌ، وَمُهَيْمِنٌ.

وَقِيْلَ: المُهَيْمِنُ: الرَّقِيْبُ عَلَى الشَّيْءِ، والحَافِظُ لَهُ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الهَيْمَنَةُ: القِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ، والرِّعَايَةُ لَهُ، وَأَنْشَدَ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
مُهَيْمِنُهُ التَّالِيْهِ فِي العُرْفِ والنُّكْرِ[6]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م): «قوله».

(٤) في (م): «ما».

(٥) انظر زاد المسير ٨/٢٢٦.

(٦) البيت في زاد المسير ٨/٢٢٦، والشريشي ٢/٢٧٥، وفتح الباري ١٣/٣٦٦ وغريب الحديث للخطابي ٢/٢٠١. واللسان والتاج (همن) بدون نسبة لقائل.

[يُرِيْدُ: القَائِمَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ وَبِالرِّعَايَةِ لَهُمْ][1].

٩ ـ العَزِيْزُ: هُوَ المَنِيْعُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ. وَالعِزُّ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ. أَحَدُهَا: بِمَعْنَى الغَلَبَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

مَنْ عَزَّ بَزَّ[2]، أَيْ: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، يُقَالُ مِنْهُ: عَزَّ يَعُزُّ ـ بضم العين ـ مِن يعُزُّ. وَمِنْهُ [قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ][3]: (وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ) [صٓ/٢٣].

والثَّانِي: بِمَعْنَى الشِّدَّةِ والقُوَّةِ. يُقَالُ مِنْهُ: عَزَّ يَعَزُّ ـ بفتح العين ـ من «يَعَزُّ»[4]، كَقَوْلِ الهُذَلِيِّ[5] ـ يَصِفُ العُقَابَ ـ:

حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى فِرَاشِ عَزِيْزَةٍ
سَوْدَاءَ رَوْثَةُ أَنْفِهَا كَالمِخْصَفِ

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) قالت الخنساء في رثاء اخويها، الديوان ص ٨٦:

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عَزّ بَزّا

(٣) في (م): «قوله عزّ وجلّ».

(٤) في (ظ): «يَفْعَلُ» والتنظير صحيح، ولكن ما في (م) أوضح.

(٥) ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١١٠، وشرح أشعارهم للسكري ص ١٠٨٩ آخر قصيدة لأبي كبير الهذلي، أبياتها ٢٣ بيتاً، مطلعها:

أزهير هل عن شيبة من مصرف أم لا خلود لباذلٍ متكلفِ

وفي مقاييس اللغة ١٨٢/٢ وتهذيب الأزهري ١٤٧/٧ برواية: فتخاء، بدل، سوداء، وفي اللسان والقاموس وشرحه (عزز). وفي الديوان، يريد: أن منسرها حديد دقيق كأنه مخصف. والروثة: طرف الأنف، وفراشها: عشها. والبيت استشهد به الزجاج في تفسير الأسماء ص ٣٤ على معنى «العزيز».

جَعَلَهَا عَزِيْزَةً، لأَنَّهَا مِنْ أَقْوَى جَوَارِحِ الطَّيْرِ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى نَفَاسَةِ القَدْرِ. يُقَالُ مِنْهُ: عَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ - بكسر العين - من يَعِزُّ، فَيَتَأَوَّلُ مَعْنَى العَزِيْزِ عَلَى هٰذَا، أَنَّهُ الَّذِي لاَ يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ، وَلاَ نَظِيْرَ. والله أعلم.

١٠ - الجَبَّارُ: [هُوَ الَّذِي جَبَرَ الخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ يُقَالُ: جَبَرَهُ السُّلْطَانُ وأَجْبَرَهُ بالأَلِفِ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِيْ جَبَرَ[1] مَفَاقِرَ الخَلْقِ وَكَفَاهُمْ أَسْبَابَ المَعَاشِ والرِّزْقِ][2] وَيُقَالُ: بَلِ الجَبَّارُ: العَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ مِنْ قَوْلِهِم: تَجَبَّرَ النَّبَاتُ: إِذا عَلاَ وَاكْتَهَلَ. وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ الَّتِي لاَ تَنَالُهَا اليَدُ طُوْلاً: الجَبَّارَةُ[3]. وَيُقَالُ: جَبَّارٌ بَيِّنُ الجَبَرِيَّةِ، والجَبْرُوَّة والجَبَرُوت.

١١ - المُتَكَبِّرُ: هُوَ المُتَعَالِي[4] عَنْ صِفَاتِ الخَلْقِ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَى عُتَاةِ خَلْقِهِ إِذَا نَازَعُوْهُ العَظَمَةَ، فَيَقْصِمُهُمْ. وَالتَّاءُ فِي المتكبّر[5] تَاءُ التَّفَرُّدِ والتَّخَصُّصِ بالكِبْرِ، لاَ تَاءُ التَّعَاطِي والتَّكَلُّفِ.

والكِبْرُ لاَ يَلِيْقُ بِأَحَدٍ مِنَ المَخْلُوقِيْنَ، وإِنَّمَا سِمَةُ العَبِيْدِ الخُشُوْعُ، والتَّذَلُّلُ.

---

(١) في (ظ): «خبر».
(٢) انظر زاد المسير ٨/٢٢٧.
(٣) في (ظ): «الجبار».
(٤) في (م): «التعالي».
(٥) في (ظ): «التكثير» بدل «المتكبر» والمثبت من (م).

[٢٥] وَقَد رُوِيَ: «الكِبْرِيَـاءُ رِدَاءُ اللهِ، فَمَنْ نَازَعَـهُ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ».

وَقِيْلَ: إنَّ المُتَكَبِّرَ مِنَ الكِبْرِيَاءِ [الَّذِيْ هُوَ][١] عَظَمَةُ اللهِ، لَا مِنَ الكِبْرِ الَّذِي هُوَ مَذْمُومٌ فِي الخَلْقِ.

١٢ - الخَالِقُ: هُوَ المُبْدِعُ لِلْخَلْقِ، والمُخْتَرِعُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ. قَال - سُبْحَانَهُ -: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ) [فاطر/٣]. فَأَمَّا[٢] فِي نُعُوتِ الآدَمِيِّينَ فَمَعْنَى الخَلْقِ: التَّقْدِيْرُ. كَقَوْلِهِ - جلّ وعزَّ -: (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) [آل عمران/٤٩]. وكقـولِ زُهَيْر[٣]:

وَلأَنْتَ تَفْرِيْ مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ ... ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمّ لَا يَفْرِي

---

[٢٥] الحديث في مسند الإمام أحمد ٢/٢٤٨، وابن ماجه برقم ٤١٧٤، وأبي داود برقم ٤٠٩٠ من حديث أبي هريرة برواية: «الكبـرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني شيئاً ألقيته في جهنم».

وفي مسلم برقم ٢٦٢٠ برواية: «العز إزاره والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

---

(١) في (م): «التي هي».

(٢) في (م): «وأما».

(٣) شرح ديوانه ص ٩٤ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان مطلعها:

لمن الديار بقنة الحجر ... أقوين من حجج ومن دهر

والبيت من شواهد سيبويه ٢/٢٨٩ برواية: «وأراك تفري......».

والأضداد لابن السكيت ص ٢٥، ومختار الشعر الجاهلي ١/٢٦٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/٢١٦، والأضداد في كلام العرب لأبي الطيب ١/٥٦٤، والمعاني الكبير ١/٥٣٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي ورقه ٧٧، والعقد الفريد ٦/٣٠٩، والحجة للفارسي ١/٣٠٧، برواية: «لا يفر» بتسكين الراء كما في سيبويه، وفي المنصف ٢/٧٤ و٢٣٢ ينشد هكذا: «... لا يفرِ» =

يَقُوْلُ: إِذَا قَدَّرت شَيْئاً قَطَعْتَهُ، وَغَيْرُكَ يُقَدِّرَ مَا لاَ يَقْطَعُهُ أَيْ: يَتَمَنَّى مَا لاَ يَبْلُغُهُ. وَمِنْ هٰذَا قَوْلُه[1] ـ جلَّ وعزَّ ـ: (فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِيْنَ) [المؤمنون/١٤].

١٣ ـ البَارِىءُ: هُوَ الخَالِقُ. يُقَالُ مِنْهُ: بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُهُم[2]. والبَرِيَّةُ: الخَلْقُ ـ فعيلة بمعنى مفعولة ـ وَأَصْلُهُ الهَمْزُ، إلاَّ أَنَّهُم اصْطَلَحُوا عَلَى تَرْكِ الهَمْزَةِ[3] فِيْهِ، ويقالُ: بَلْ أُخِذَتِ البَرِيَّةُ مِنْ بَرَيْتُ العُودَ: إِذَا قَطَعتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ. ويقالُ: بَلْ أُخِذَتْ مِنَ البَرَى[4]: وَهُوَ التُّرابُ. إلاَّ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الاخْتِصَاصِ بالحَيَوَانِ مَا لَيْس لَهَا بِغَيْرِهِ مِنَ الخَلْقِ، وَقَلَّما[5] يُسْتَعْمَلُ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ والجِبَالِ فَيُقَالُ: بَرَأَ اللهُ السَّمَاءَ كَمَا يُقَالُ: بَرَأَ اللهُ

ـــــــــــــ

= ويراد به «يفري» نحو قوله تعالى: (والليل إذا يسر) يريد: يسري، ومقاييس اللغة ٢١٤/٢ و٤٩٧/٤، والصناعتين ص ٣٨٦، وزاد المسير ٢٢٨/٨، والشريشي ١٥١/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٨، ٢٢٩، واللسان (خلق ـ فرا) والصحاح (خلق).

(١) في (م): «قول الله...».

(٢) في (م): «يبرأ».

(٣) في (م): «الهمز».

(٤) في اللسان (بري)؛ البَرَى: التراب. البريَّة: الخلق... هذا إذا لم تهمز. ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق يبرؤهم؛ أي: خلقهم. ثم ترك فيها الهمز تخفيفاً. قال ابن الأثير: ولم تستعمل مهموزة. وقال ابن بري: الدليل على أن أصل البرية الهمز قولهم البريئة بتحقيق الهمزة حكاه سيبويه وغيره، لغةٌ فيها.

(٥) في نسخة (ظ): «قلّما ما».

الإِنْسان وبرأ النَسَمَ، وَكَانَ يَمِيْنُ عَلِـيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا:

[٢٦] «لَا والَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسمةَ».

١٤ ـ المصور: هُوَ الَّذي أنشأ خَلْقَهُ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ لِيَتعارَفُوا بِهَا. فقال[1] [الله تعالى][2]: (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) [غافر/٦٤]. وقالَ [تعالى][2]: (يا أَيُّها الإِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيْمِ ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، في أَيِّ صُوْرَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) [الانفطار/٧]. ومعنى التَّصَوّرِ: التَّخْطِيْطُ، والتَّشْكِيْلُ.

[٢٧] وَقَد رُوِيَ عَنِ النَّبي ـ ﷺ ـ أَنَّهُ قَالَ:

«أَشَدُّ النَّاس عَذاباً يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُوْنَ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا

---

[٢٦] أخرجه البخاري بشرح الفتح برقم ٣٠٤٧: «باب فكاك الأسير»، والنسائي ٢٣/٨ عن أبي جحيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت لعلي رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلّا ما في كتاب الله؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلّا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن.

[٢٧] أخرجه البخاري بشرح الفتح برقم ٥٩٥١ و٥٩٦١ لباس، وطرفه الأخير برقم ٧٥٥٨، ومسلم ج ١٦٦٧/٣ كتاب اللباس والزينة برقم (٩١)، (٩٢)، (٩٦)، (٩٧)، (٩٨). والنسائي ٢١٦/٨ (زينة) والإمام أحمد في المسند ٣٧٥/١، ٤٢٦، و٢٦/٢، ٥٥. وفي المصادر السابقة بعض الاختلاف في الروايات ولكن معناها متقارب، واللفظ هنا عند أحمد ٢٦/٢.

---

(١) في (م): «قال».

(٢) زيادة من (م).

مَا خَلَقْتُمْ». وَخلَق اللهُ ـ جَلَّ[١] وتَعَالَى ـ الإِنْسَانَ فِي أَرْحَامِ الأُمَّهَاتِ ثلاث خلقٍ[٢]: جَعَلَهُ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ جَعَلَها صُوْرَةً، وَهُو التَّشْكِيْلُ[٣] الَّذِي بِهِ يَكُوْنُ ذَا صُوْرَةٍ وَهَيْئَةٍ يُعْرَفُ بِهَا وَيَتَمَيَّزُ [بها][٤] عَنْ غَيْرِهِ بِسِمَاتِهَا[٥] (فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِيْنَ) [المؤمنون/١٤].

١٥ ـ الغَفَّارُ: [هُوَ الَّذِي][٦] يَغْفِرُ ذُنُوْبَ عِبَادِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. كُلَّما تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ [مِنَ العَبْدِ][٦] تَكَرَّرَتِ المَغْفِرَةُ. كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) [طه/٨٢]. وَأَصْلُ الغَفْرِ فِي اللُّغَةِ: السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ، وَمِنْهُ قِيْلَ[٧] لِجُنَّةِ الرَّأْسِ: المِغْفَرُ، وَبِهِ سُمِّيَ زِئْبَرُ الثوب غَفْراً وَذَلِكَ لأَنَّهُ يَسْتُرُ سَدَاهُ؛ فَالغَفَّارُ[٨]: السَّتَّارُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ، والمُسْدِلُ[٩] عَلَيْهِمْ ثَوْبَ عَطْفِهِ وَرَأْفَتِهِ. وَمَعْنَى السَّتْرِ فِي هَذَا أَنَّهُ لاَ[١٠] يَكْشِفُ أَمْرَ العَبْدِ لِخَلْقِهِ وَلاَ يَهْتِكُ سِتْرَهُ بِالعُقُوبَةِ الَّتِي تَشْهَرُهُ فِي

---

(١) لفظة: «جلَّ» ليست في (م)

(٢) خِلَق: جمع خلقة؛ والخلقة: الفطرة، وجمعها فِطَر. انظر اللسان (فطر)، وضبطها في (ظ) بفتح الخاء وسكون اللام. ولم أجد لها وجهاً.

(٣) في (م): «الشكل».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «بسيمته».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في (م).

(٧) في (م): «قال».

(٨) في (م): «العقار» وهو سهو من الناسخ.

(٩) في (م): «المسبل».

(١٠) في (م): «ألاّ» بدل «أنه لا».

عُيُونِهِمْ وَيُقَالُ: إنَّ المَغْفِرَةَ مَأْخُوذَةٌ[١] مِنَ الغَفْرِ: وَهُو فِيْمَا حَكَاهُ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ نَبْتٌ يُدَاوَى بِهِ الجِرَاحُ[٢]، يُقَالُ إِنَّهُ إِذَا ذُرَّ عَلَيْهَا دَمَلَهَا وَأَبْرَاهَا.

١٦ ـ **القَهَّارُ**[٣]: هُوَ الَّذِي قَهَرَ الجَبَابِرَةَ مِنْ عُتَاةِ خَلْقِهِ بِالعُقُوبَةِ وَقَهَرَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالمَوْتِ.

١٧ ـ **الوَهَّابُ**: هُوَ الَّذِي يَجُوْدُ بِالعَطَاءِ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِثَابَةٍ، وَمَعْنَى الهِبَةِ: التَّمْلِيْكُ بِغَيْرِ عِوَضٍ يَأْخُذُهُ الوَاهِبُ مِنَ المَوْهُوبِ لَهُ، فَكُلُّ مَنْ وَهَبَ شَيْئاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهِ، فَهُوَ وَاهِبٌ، وَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى وَهَّاباً إِلَّا مَنْ تَصَرَّفَتْ مَوَاهِبُهُ فِي أَنْوَاعِ العَطَايَا فَكَثُرَتْ نَوَافِلُهُ وَدَامَتْ.

وَالمَخْلُوقُونَ إِنَّمَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَهَبُوا مَالاً، أَوْ نَوَالاً فِي حَالٍ دُوْنَ حَالٍ، وَلَا يَمْلِكُوْنَ أَنْ يَهَبُوا شِفَاءً لِسَقِيْمٍ، وَلَا وَلَداً لِعَقِيْمٍ، وَلَا هُدًى لِضَلَالٍ، وَلَا عَافِيَةً لِذِي بَلَاءٍ، وَاللهُ الوَهَّابُ ـ سُبْحَانَهُ ـ يَمْلِكُ جَمِيْعَ ذَلِكَ، وَسِعَ الخَلْقَ جُوْدُهُ، وَرَحْمَتُهُ، فَدَامَتْ مَوَاهِبُهُ واتَّصَلَتْ مِنَنُهُ وَعَوَائِدُهُ.

---

(١) في (م): «مأخوذ».

(٢) في (م): «تداوي الجراح». وفي اللسان وتاج العروس (غفر)، الغفر: نبات ربعي ينبت في السهل والآكام، كأنه عصافير خضر قيام، إذا كان أخضر، فإذا يبس فكأنه حمر غير قيام.

(٣) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص٣٨: القهر في وضع العربية: الرياضة والتذليل، يقال: قهر فلان الناقة؛ إذا راضها وذللها. والله تعالى قهر المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته. وقهر جبابرة خلقه بعز سلطانه.

[قَـالَ الشَّيْـخُ][(١)]: وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي عُمَـرَ الـزَّاهِـدِ[(٢)]، صَاحِبِ أَبِي العَبَّاسِ، أَنَّ بَعْضَ الوُزَرَاءِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْتَعْلِمُهُ[(٣)] مَبْلَغَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِقُوْتِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ؛ لِيُجْرِيَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: قُلْ لِصَاحِبِكَ أَنَا فِي جِرَايَةِ[(٤)] مَنْ إِذَا غَضِبَ عَلَـيَّ، لَمْ يَقْطَعْ جِرَايَتَهُ[(٥)] عَنِّي.

١٨ ـ الرَّزَّاقُ: هُوَ المُتَكَفِّلُ بِالرِّزْقِ، والقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا يُقِيْمُهَا مِنْ قُوْتِهَا، وَسِعَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ رِزْقُهُ وَرَحْمَتُهُ[(٦)]، فَلَمْ يَخْتَصَّ[(٧)] بِذَلِكَ مُؤْمِناً دُوْنَ كَافِرٍ، وَلاَ وَلِيّاً دُوْنَ عَدُوٍّ، [يَسُوْقُهُ إِلَى الضَّعِيْفِ الَّذِي لا حَيْلَ لَهُ وَلاَ مُتَكَسَّب][(٨)] فِيْهِ كَمَا يَسُوْقُهُ إِلَى الجَلْدِ القَوِيِّ ذِيْ المِرَّةِ السَّوِيِّ. قَالَ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت/ ٦٠] وَقَالَ [تعالى][(٩)]: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ [هود/٦].

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز اللغوي، غلام ثعلب (٢٦١ ـ ٣٤٥ هـ) قال ابن برهان: لم يتكلم في العربية أحد من الأولين والآخرين أعلم منه. انظر نزهة الألباء ص ٣٧٦، وبغية الوعاة ١/ ١٦٤.

(٣) في (م): «تسعمائة».

(٤) في (م): «جوابة».

(٥) في (م): «جوابته».

(٦) في (ظ) زيادة عبارة: «ولا حيلة».

(٧) في (م): «يخص».

(٨) ما بين المعقوفين في (م): «وسوقه ـ الذي لا حمل... ولا مكتسب».

(٩) زيادة من (م).

[٢٨] وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ، صلواتُ اللهِ عَلَيْهِ[1]: «يا رَازِقَ النَّعَّابِ فِي عُشِّهِ» يُرِيْدُ: فَرْخَ الغُرَابِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّهُ[2] إِذَا تَفَقَّأَتْ عَنْهُ البَيْضَةُ خَرَجَ أَبْيَض كالشَّحْمَةِ، فَإِذَا رَآهُ الغُرابُ أَنْكَرَهُ لِبَيَاضِهِ؛ فَتَرَكَهُ. فَيَسُوْقُ اللهُ - [جَلَّ وعَزَّ][3] - إِلَيْهِ البَقَّ[4]؛ فَتَقَعُ عَلَيْهِ لِزُهُومَةِ رِيحِهِ فَيَلْقُطُهَا وَيَعِيْشُ بِهَا إِلَى أَنْ يَحُمَّمَ رِيْشُهُ فَيسوَدّ، فَيُعَاوِدُهُ الغُرابُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَأْلَفُهُ[5] ويُلْقِطُهُ الحَبَّ. فَهَذَا[6] مَعْنَى: رِزْقِهِ النَّعَّابَ فِي عُشِّهِ.

وَقَدْ يَكُونُ وُصُولُ الرِّزْقِ بِسَبَب وَبِغَيْر سَبَب، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِطَلَب وَبِغَيْر طَلَب، وَقَدْ يَرِثُ الإِنْسَانُ مَالاً؛ فَيَدْخُلُ فِي مِلْكِهِ مِنْ غَيْر قَصْدٍ إِلى تَمَلُّكِهِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الرِّزْقِ. وَكُلُّ ما وَصَل [مِنْهُ إِلَيْهِ][7] مِنْ مُبَاحٍ وَغَيْر مُبَاحٍ فَهُوَ رِزْقُ اللهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّه قَدْ جَعَلَهُ لَهُ قُوْتاً وَمَعَاشاً. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (رِزْقاً لِلْعِبَادِ) [ق/١١] إِثْر قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ[8] - : (والنَّخْلَ باسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيْدٌ) [ق/١٠]. وَكَقَوْلِهِ: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُوْنَ) [الذاريات/٢٢] إِلَّا أَنَّ

---

[٢٨] ذكره ابن الأثير في النهاية (نعب) ٥/٧٩.

---

(١) في (م): «عليه السلام».
(٢) سقطت «إنّه» من (م).
(٣) ليس في (م).
(٤) في (م). «المَنّ فيقع».
(٥) في (م): «فيألفه»
(٦) في (م): «وهذا».
(٧) سقط ما بين المعقوفين من (م).
(٨) ليست في (م).

الشَيْءَ إِذَا كانَ مَأْذُوْناً لَهُ فِي تَنَاوُلِهِ فَهْوَ حَلالٌ حُكْماً، وَمَا كَانَ مِنْهُ غيرُ مَأْذُوْنٍ لَهُ فِيْهِ فَهْوَ حَرَامٌ حُكْماً. وَجَمِيْعُ ذَلِكَ رِزْقٌ عَلَى المَعْنَى الَّذِي بيَّنَّاهُ.

١٩ ـ الفَتَّاحُ: هُوَ الحَاكِمُ بيْنَ عِبادِهِ، يُقَالُ: فَتَحَ الحَاكِمُ بَيْنَ الخَصْمَيْنِ، إِذَا فَصلَ بيْنَهُمَا. وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِيْنَ) [الأعراف/٨٩]. مَعْنَاهُ رَبَّنَا احْكُمْ بَيْنَنَا. وَيُقَالُ لِلْحَاكِمِ: الفَاتِحُ. وَقَالَ[1] امْرُؤُ القَيْسِ[2]:

أَبَعْدَ الفَاتِحِ الوَهَّابِ عَمْرٍو حَلِيْفِ الجُوْدِ وَالحَسَبِ اللُّبَابِ؟

و[قد][3] يكُونُ مَعْنَى الفَتَّاحِ أَيْضاً الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ والرَّحْمَةِ لِعِبَادِهِ وَيَفْتَحُ المُنْغَلِقَ عَلَيْهِمْ مِنْ أُمُورِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ. وَيَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُوْنَ بَصَائِرِهِمْ لِيُبْصِرُوْا الحَقَّ، وَيَكُوْنُ الفَاتِحُ أَيْضاً بمَعْنَى النَّاصِرِ، كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ) [الأنفال/١٩]. قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ [إن][3] مَعْنَاهُ: إِنْ تَسْتَنْصِرُوْا فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ[4].

---

(١) في (م): «قال» بدون الواو.

(٢) في ديوانه ص ٤٠٣ من زيادة ابن النحاس، وأبي سهل، بعد البيت العاشر من القصيدة رقم ١١ ص ٩٩:

أبعد الحارث الملك بن عمرو وبعد الخير حجرٍ ذي القباب
وبعد الفاتح الوهاب عمرو حليف الجود والحسب اللّباب

(٣) زيادة من (م).

(٤) انظر القرطبي ٧/٣٨٦.

٢٠ ـ **العَلِيْمُ**: هُوَ العَالِمُ بالسَّرَائِرِ والخَفِيَّاتِ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا عِلْمُ الخَلْقِ. كَقَوْلِهِ [تعالى][1]: (إِنَّهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ) [لقمان/٢٣]. وَجَاءَ عَلَى بِنَاءِ فَعِيْلٍ لِلْمُبَالَغَةِ في وَصْفِهِ بِكَمَالِ العِلْمِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ) [يوسف/٧٦]. والآدَمِيُّوْنَ ـ وَإِنْ كَانُوا يُوْصَفُونَ بالعِلْمِ ـ فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْصَرِفُ[2] مِنْهُمْ إِلَى نَوْعٍ مِنَ المَعْلُومَاتِ، دُوْنَ نَوْعٍ، وَقَدْ يُوجَدُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي حَالٍ دُوْنَ حَالٍ، وَقَدْ تَعْتَرِضُهُمْ الآفَاتُ فَيَخْلُفُ عِلْمَهُمُ الجَهْلُ، وَيَعْقُبُ ذِكْرَهُمُ النِّسْيَانُ، وَقَدْ نَجِدُ الوَاحِدَ مِنْهُمْ عَالِمًا بالفِقْهِ غيرَ عَالِمٍ بِالنَّحْوِ وَعَالِمًا بهما غَيْرَ عَالِمٍ بالحِسَابِ وبالطِّبِّ[3] وَنَحْوِهِمَا مِنَ الأُمُوْرِ، وَعِلْمُ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ عِلْمُ حَقِيْقَةٍ، وَكَمَالٍ (قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) [الطلاق/١٢]، (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) [الجن/٢٨].

٢١ ـ ٢٢ ـ **القَابِضُ البَاسِطُ**: قَدْ يَحْسُنُ فِي مِثْلِ هٰذَيْنِ الاسْمَيْنِ أَنْ يُقْرَنَ أَحَدُهُمَا فِي الذِّكْرِ بالآخَرِ، وَأَنْ يُوصَلَ بِهِ لِيَكُوْنَ ذَلِكَ أَنْبَأَ عَنِ القُدْرَةِ، وَأَدَلَّ عَلَى الحِكْمَةِ. كَقَوْلِهِ [تعالى][4]: (وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ) [البقرة/٢٤٥]. وَإِذَا ذَكَرْتَ القَابِضَ مُفْرَدًا عَنِ البَاسِطِ كُنْتَ كَأَنَّكَ قَدْ قَصَرْتَ بِالصِّفَةِ[5] عَلَى المَنْعِ والحِرْمَانِ،

---

(١) زيادة من (م).
(٢) في (م): «يتصرف».
(٣) في (م): «والطب».
(٤) زيادة من (م).
(٥) في (م): «الصفة» بدون حرف الجر.

وَإِذَا أَوْصَلْتَ أَحَدَهُمَا بِالآخَرِ فَقَدْ جَمَعْتَ [بَيْنَ الصِّفَتَيْن][١] مُنْبِئاً عَنْ وَجْهِ الحِكْمَةِ فِيهِمَا ـ فَالقَابِضُ البَاسِطُ ـ هُوَ الَّذِي يُوَسِّعُ الرِّزْقَ وَيُقَتِّرُهُ، وَيَبْسُطُهُ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَقْبِضُهُ بِحِكْمَتِهِ عَلَى النَّظَرِ لِعَبْدِهِ كَقَوْلِهِ: (وَلَوْ بَسَطَ الله الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ) [الشورى/٢٧] فَإِذَا زَادَهُ لَمْ يَزِدْهُ سَرَفاً وَخَرَقاً، وَإِذَا نَقَصَهُ لَمْ يَنْقُصْهُ عَدَماً وَلَا بُخْلاً، وَقِيلَ: القَابِضُ هُوَ الَّذِي يَقْبِضُ الأَرْوَاحَ بِالمَوْتِ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَى العِبَادِ.

٢٣ ـ ٢٤ ـ **الخَافِضُ الرَّافِعُ**: وَكَذَلِكَ القَوْلُ فِي هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ يُسْتَحْسَنُ أَنْ يُوْصَلَ أَحَدُهُمَا فِي الذِّكْرِ بِالآخَرِ. فَالخَافِضُ: هُوَ الَّذِي يَخْفِضُ الجَبَّارِيْنَ وَيُذِلُّ الفَرَاعِنَةَ المُتَكَبِّرِيْنَ. والرافع: [هو][٢] الَّذِي رَفَعَ أَوْلِيَاءَهُ بِالطَّاعَةِ فَيُعْلِي مَرَاتِبَهُمْ، وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِ وَيَجْعَلُ العَاقِبَةَ لَهُمْ لَا يَعْلُو إِلَّا مَنْ رَفَعَهُ الله، وَلَا يَتَّضِعُ إِلَّا مَنْ وَضَعَهُ وَخَفَضَهُ.

٢٥ ـ ٢٦ ـ **المُعِزُّ**:[٣] **المُذِلُّ**: و[٤] وَالقَوْلُ فِي «المُعِزِّ و[٤] المُذِلِّ» كَهُوَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ القَابِضِ والبَاسِطِ. يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، لَا مُذِلَّ لِمَنْ أَعَزَّ، وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ أَذَلَّهُ. كَقَوْلِهِ: (وَللهِ العِزَّةُ وَلِرَسُوْلِهِ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ) [المنافقون/٨]، وَقَالَ: (أَيَبْتَغُوْنَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ للهِ جَمِيْعاً) [النساء/١٣٩]. أَعَزَّ بالطَّاعَةِ أَوْلِيَاءَهُ؛ فَأَظْهَرَهُمْ عَلَى

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م) زيادة: «واو».

(٤) سقطت الواو من (م) في الموطنين.

أَعْدَائِهِ(١) في الدُّنْيَا، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ الكَرَامَةِ فِي العُقْبَى، وَأَذَلَّ أَهْلَ الكُفْرِ فِي الدُّنْيَا؛ بِأَنْ ضَرَبَهُمْ بالرِّقِّ وبالجِزْيَةِ والصَّغَارِ، وَفِي الآخِرَةِ بالعُقُوبَةِ والخُلُوْدِ في النَّارِ.

٢٧ ـ السَّمِيْعُ: بِمَعْنَى السَّامِعِ، إلاَّ أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الصِّفَةِ، وَبِنَاءُ فَعِيْلٍ: بِنَاءُ المُبَالَغَةِ. كَقَوْلِهِمْ: عَلِيْمٌ: مِنْ عَالِمٍ، وَقَدِيْرٌ: مِنْ قَادِرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ السِّرَّ والنَّجْوَى. سَوَاءٌ عِنْدَهُ الجَهْرُ، والخُفُوتُ، والنُّطْقُ، والسُّكُوْتُ، وَقَدْ يَكُونُ السَّمَاعُ بِمَعْنَى القَبُولِ وَالإِجَابَةِ.

[٢٩] كَقَوْلِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ لاَ يُسْمَع»، أَيْ: مِن دُعَاءٍ لاَ يُسْتَجَابُ، وَمِنْ هٰذَا قَوْلُ المُصَلِّي:

[٣٠] «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ» مَعْنَاهُ قَبِلَ الله حَمْدَ مَنْ حَمِدَهُ.

---

[٢٩] هذا طرف حديث رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٤٤٠ موارد، والنسائي ٨/٢٦٤، والإمام أحمد ٣/١٩٢، ٢٥٥، ٣٨٣، والخطابي في غريب الحديث ١/٣٤٢ من حديث أنس وانظر الكنز ٢/٢٠١.

[٣٠] أخرجه البخاري بشرح الفتح برقم ٦٩٠، ٧٢٢، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٨٨، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٩، وفيه: «ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه» وبرقم ٣٢٠٣، ٣٢٢٨، ٤٠٦٩، ٤٥٦٠، ٤٥٩٨.

ومسلم صلاة برقم (٢٥)، (٢٨)، (٥٤)، (٦٢)، (٦٣)، (٧١)، (٧٧)، (٨٦)، (٨٨)، (٨٩)، (١٩٦)، (١٩٨)، (١٩٩)، (٢٠٢)، وفيه: «اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعده». وكذلك روايته برقم (٢٠٣) وكتاب صلاة =

---

(١) في (م): «أعدائهم».

وأنشد أَبُو زَيْدٍ لِشُتَيْرِ بنِ الحَارِثِ الضَّبِّي:

دَعَــوْتُ اللهَ حَتَّى خِفْتُ أَلَّا يَكُونَ اللهُ يَسْمَعُ مَا أَقُوْلُ[1]

أَيْ: لَا يُجِيْبُ، وَلَا يَقْبَلُ[2].

٢٨ ـ البصـير: هُوَ المُبْصِـرُ. فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مُفْعِـلٍ. كَقَوْلِهِمْ، أَلِيْمٌ: بِمَعْنَى مُؤْلِم، وكَقَوْلِ عَمْرِو بنِ مَعْدِ يْكَرِبَ:

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيْعُ[3]

= المسافرين برقم (٢٠٢)، (٢٠٣)، والنسائي (افتتاح) ٢/١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١١. وابن ماجه برقم ٨٦٢، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ١٠٦١، ١٢٣٨، ١٢٣٩. وغيرهم.

(١) أنشده الطبري في تفسيره، ٦/٥ ـ ٥٢٨، وابن الجوزي في زاد المسير ١/١٤٤، والقرطبي ٢/٣١، وفي الخزانة ٢/٣٦٣، مطلع قصيدة من سبعة أبيات في الشاهد السادس والستين بعد الثلاثمائة منسوباً إلى شمير بن الحارث الضبي. وقال: شمير، بضم الشين المعجمة وفتح الميم وآخره راء مهملة، هكذا ضبطه أبو زيد. وقال الأخفش ـ فيما كتبه عليه ـ الذي في حفظي سمير ـ بالسين المهملة وكذا ضبطه الصاغاني في العباب بالمهملة ـ وقال: هو شاعر جاهلي والله أعلم. اهـ وفي نوادر أبي زيد ص ١٢٤ مع ستة أبيات أخرى. وفي أمالي المرتضى ١/٦٠٣، وفي اللسان (سمع) ولم ينسبه. وأنشده الخطابي في غريب الحديث ١/٣٤٢، والزمخشري في الفائق ١/٦١٢ كما هنا، إلى شتير. وانظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٢.

(٢) في (م): «لا يقبل ولا يجيب».

(٣) هذا صدر بيت، عجزه: يؤرقني وأصحابي هجوع

وهو مطلع الأصمعية رقم (٦١)، وأبياتها (٣٧) بيتاً لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وفي الكامل ١/١٧٢، وأمالي ابن الشجري ١/٦٤ و٢/١٠٦، وتفسير الطبري ١/١٢٣، وتهذيب الأزهري ٢/١٢٤، والشريشي ٢/٢٥٨، =

يُرِيْدَ: المُسْمِعَ. وَيُقَالُ: البَصِيْرُ: العالِمُ بِخَفِيَّاتِ الأُمورِ.

٢٩ ـ الحَكَمُ: الحَكَمُ الحَاكِمُ، وَمِنْهُ المَثَـلُ: «فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ»(١). وَحَقِيْقَتُهُ: هُوَ الَّذِي سَلِمَ لَهُ الحُكْمُ، وَرُدَّ إِلَيْهِ فِيْهِ(٢) الأَمْـرُ. كَـقَـوْلِـهِ [تـعـالى](٣): ﴿لَـهُ الحُـكْـمُ وَإِلَـيْـهِ تُرْجَعُوْنَ﴾ [القصص/٨٨] وَقَوْلِهِ: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُوْنَ﴾ [الزمر/٤٦]. وَقِيْلَ: لِلْحَاكِمِ حَاكِمٌ؛ لِمَنْعِهِ النَّاسَ عَنِ التَّظَالُمِ، وَرَدْعِهِ إِيَّاهُمْ. يُقَالُ: حَكَمْتُ الرَّجُلَ عَنِ الفَسَادِ: إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ: أَحْكَمْتُـهُ ـ بالأَلِفِ ـ أَنْشَـدَنِي أَبُو عُمَرَ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو العَبَّاسِ لِجَرِيْرٍ(٤):

أَبَنِي حَنِيْفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبَا

وَمِنْ هَذَا قِيْلَ: حَكَمَةُ اللِّجَامِ، وَذَلِـكَ لِمَنْعِهَا الدَّابَّةَ مِنَ التَّمَرُّدِ والذَّهَابِ فِي غَيْرِ جِهَةِ(٥) القَصْدِ.

= وسرح العيون ٢٧١، وأورده ابن فارس في الصاحبي ص ٢٠١، شاهداً على السميع بمعنى: مسمع، وضعهم فعيل بمعنى مفعل، وروح المعاني ١/١٥٠، والشطرة في غريب القرآن ص ١٧ وانظر تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٣.

(١) المثل في: الفاخر ص ٧٦، والعسكري ٢/١٠١، والميداني ٢/٧٢، والمستقصى ٢/١٨٣، وأبي عبيد ص ٥٤، واللسان (حكم).

(٢) سقط «فيه» من (م).

(٣) زيادة من (م).

(٤) ديوانه ١/٤٦٦ مع بيت آخر هو:

أبني حنيفـة إنني إن أهجكـم ... أدع اليمـامة لا تـواري أرنبـا

(٥) في (م) لفظة غريبة لا تنسجم مع المعنى: تقرأ: (هيئة أو حمية)... ولا يساعد رسمها على قراءتها «جهة» وما هو مثبت من (ظ) سديد لا يحتاج إلى سواه.

٣٠ ـ **العدل**: هُوَ الَّذِي لَا يَمِيْلُ بِهِ[١] الهَوَى فَيَجُورُ فِي الحُكْمِ. وَأَصْلُهُ المَصْدَرُ. مِنْ قَوْلِكَ[٢]: عَدَلَ، يَعْدِلُ، عَدْلاً، فَهُوَ عَادِلٌ. أُقِيْمَ مَقَامَ الإِسْمِ، وَحَقِيْقَتُهُ ذو العَدْلِ. كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ[٣] ـ : (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) [الطلاق/٢] وَيُقَالُ: عَدَلْتُ الشَيْءَ أَعْدِلُهُ عَدْلاً: إِذَا قَوَّمْتَهُ. وَمِنْهُ الاعْتِدَالُ في الأُمُورِ، وَهُوَ الاسْتِقَامَةُ فِيْها.

٣١ ـ **اللَّطِيْفُ**: هُوَ البَرُّ بِعِبَادِهِ، الَّذِي يَلْطُفُ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَيُسَبِّبُ لَهُمْ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُوْنَ. كَقَوْلِهِ ـ [سبحانه][٤] ـ : (اللهُ لَطِيْفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وهُوَ القويُّ العَزِيْزُ) [الشورى/١٩]. وَحَكَى أَبُو عُمَرَ[٥] عَنْ أَبِي العَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِي[٦] قَالَ: اللَّطِيْفُ، الَّذِي يُوصِلُ إِلَيْكَ أَرَبَكَ فِي رِفْقٍ، وَمِنْ هٰذَا قَوْلُهُمْ: لَطَفَ اللهُ لَكَ، أَيْ: أَوْصَلَ إِلَيْكَ مَا تُحِبُّ فِي رِفْقٍ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لَطُفَ عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِالكَيْفِيَّةِ. وَقَدْ يَكُونُ اللُّطْفُ بِمَعْنَى الرِّقَّةِ، والغُمُوضِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الصِّغَرِ فِي نُعُوْتِ الأَجْسَامِ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيْقُ بِصِفَاتِ البَارِي ـ سُبْحَانَهُ ـ .

---

(١) سقطت «به» من (م).

(٢) في (م): «قوله».

(٣) في (م): «عز وجل».

(٤) زيادة من (م).

(٥) هو الزاهد المعروف بغلاف ثعلب. وقد مرت ترجمته ص ٥٤ وأبو العباس هو ثعلب أحمد بن يحيى (٢٠٠ ـ ٢٩١ هـ).

(٦) ابن الأعرابي هو محمد بن زياد (١٥٠ ـ ٢٣١ هـ) راوية ناسب، علّامة باللغة من أهل الكوفة، له تصانيف كثيرة، منها النوادر. انظر الأعلام ٦/٣٦٥.

٣٢ ـ الخَبِيْرُ: هُوَ العَالِمُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ. المُطَّلِعُ عَلَى حَقِيْقَتِهِ[١]. كَقَوْلِهِ [تَعَالى]: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيْرَاً) [الفرقان/٥٩]. يُقَالُ فُلاَنٌ بِهَذَا الأَمْرِ خَبِيْرٌ؛ وَلَهُ بِهِ خُبْرٌ، وَهُوَ أَخْبَرُ بِهِ مِنْ فُلاَنٍ؛ أَيْ: أَعْلَمُ. إلاَّ أَنَّ الخُبْرَ فِي صِفَةِ المَخْلُوقِيْنَ إنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي نَوْعِ العِلْمِ الَّذِي يَدْخُلُهُ الاِخْتِبَارُ، وَيُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بالاِمْتِحَانِ، والاِجْتِهادِ، دُوْنَ النَّوْعِ المَعْلُومِ بِبَدَائِهِ[٢] العُقُولِ.

وَعِلْمُ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ سَوَاءٌ فِيْمَا غَمضَ مِنَ الأَشْيَاءِ و[فيما][٣] لَطُف، وَفِيمَا تَجَلَّى بِهِ[٤] مِنْهُ وَظَهَرَ. وَإِنَّمـا تَخْتَلِفُ مَدَارِكُ عُلُومِ الآدَمِيِّيْنَ الَّذِيْنِ يَتَوَصَّلُونَ إِلَيْها بِمُقَدِّمَاتٍ مِنْ حِسٍّ، وَبِمُعَانَاةٍ مِنْ نَظَرٍ، وَفِكْرٍ؛ وَلِذَلِكَ قِيْلَ لَهُمْ: لَيْسَ الخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، وَتَعَالَى اللهُ عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوّاً كَبِيْراً.

٣٣ ـ الحليم: هُوَ ذُو الصَّفْحِ، والأَنَاةِ، الَّذِي لاَ يَسْتَفِزُّهُ غَضَبٌ وَلاَ يَسْتَخِفُّهُ جَهْلُ جَاهِلٍ، وَلاَ عِصْيَانُ عَاصٍ، وَلاَ يَسْتَحِقُّ الصَافِحُ مَعَ العَجْزِ اسْمَ الحِلْمِ؛ إِنَّمَا الحَلِيْمُ هُوَ الصَّفُوْحُ مَعَ القُدْرَةِ. [و][٥] المُتَأَنِّي الَّذِي لاَ يَعْجَلُ بِالعُقُوبَةِ. وَقَدْ أَنْعَمَ بَعْضُ الشُّعَراءِ بَيَانَ هَذَا المَعْنَى فِي قَوْلِهِ[٦]:

---

(١) في (م): «الحقيقة».
(٢) في (م): «ببداية» ولو لم يضع النقطتين على التاء المربوطة كان ممكناً أن تقرأ كما في (ظ) المثبت.
(٣) (فيما) زيادة من (م).
(٤) سقطت: «به» من (م).
(٥) زيادة من (م).
(٦) البيتان في عيون الأخبار المجلد الأول الجزء ٢٨٧/٣، وديوان المعاني ١٣٤/١،

لَا يُـدْرِكُ الْمَـجْـدَ أَقْـوَامٌ وَإِنْ كَـرُمُـوا
حَـتَّى يَـذِلُّـوا وَإِنْ عَـزُّوا لِأَقْـوَامِ
وَيُـشْـتَـمُـوا فَـتَـرىٰ الأَلْـوَانَ مُـسْـفِـرَةً
لَا صَـفْـحَ ذُلٍّ وَلَـكِـنْ صَـفْـحَ أَحْـلَامِ

وَيُقَالُ: لَمْ يَصِفِ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ بِصِفَةٍ أَعَزَّ مِنَ الحِلْمِ، وَذَلِكَ حِيْنَ وَصَفَ إِسْمَاعِيْلَ بِهِ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَحَداً لَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ الصَّلَاحِ حَتَّى يَكُونَ مَوْصُوفاً بِالحِلْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ[1] ـ دَعَا رَبَّهُ فَقَالَ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِيْنَ) [الصافات/ ١٠٠] فَأُجِيْبَ بِقَوْلِهِ: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيْمٍ) .[الصافات/ ١٠١] فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الحِلْمَ أَعْلَى مآثر[2] الصَّلَاحِ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ وَيُقَالُ: حَلُمَ الرَّجُلُ يَحْلُمُ حُلْماً، بضم اللَّامِ في المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ، وحَلَم فِي النَّومِ، بِفَتْحِ اللَّامِ يحلُم حُلْماً، اللَّامِ في المُسْتَقْبَلِ، والحاءُ في المَصْدَرِ مِنْه، مَضْمُومَتَانِ.

٣٤ ـ العَظِيْمُ: هُوَ ذُو العَظَمَةِ والجَلَالِ، وَمَعْنَى العِظَم فِي هَذَا مُنْصَرِفٌ إِلَى عِظَمِ الشَّأْنِ، وَجَلَالَةِ القَدْرِ دُوْنَ العِظَمِ الَّذِي هُوَ مِنْ

= وفي العقد الفريد ٢/ ١٢٠، وفي البيت الثاني اختلاف في الرواية عما هنا. والبيت الأول في المصادر السابقة برواية «لن يدرك» وهما في ذيل أمالي القالي ص ٤١، قال البكري في ذيل اللآلىء ص ٢٢: «البيتان رواهما ثعلب في أماليه، قال: أنشدنا عبدالله بن شبيب قال: أنشدني ابن عائشة لأبي عبيدالله بن زياد الحارثي....»؛ قلت: لم أجدهما في مجالسه.

(١) في (م): «عليه السلام».

(٢) في المغربية: «أمائر»، وفي اللسان (مار): «ماءره، مماءرة: فاخره» فعلى هذا؛ المآثر: المفاخر.

نُعُوتِ الأَجْسَامِ لِمَا يُوجَدُ فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ الأَجْزَاءِ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ: هُوَ عَظِيمُ قَوْمِهِ.

وَقَالَ [الله][1] ـ سُبْحَانَهُ ـ حِكَايَةً عَنِ الكُفَّارِ: (وَقَالُوا: لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) [الزخرف/٣١]. وَيُقَالُ: أَعْظَمْتُ الرَّجُلَ أُعْظِمُهُ[2] إِعْظَاماً: إِذَا جَلَّلْتَهُ، وَأَكْبَرتَهُ. وَهُوَ أَعْلَى مِنْ قَوْلِكَ: عَظَّمْتُهُ تَعْظِيماً.

٣٥ ـ الغَفُوْرُ: هُوَ الَّذِي تَكْثُرُ مِنْهُ المَغْفِرَةُ. وَبِنَاءُ فَعُولٍ: بِنَاءُ المُبَالَغَةِ فِي الكَثْرَةِ. كَقُولِكَ: صَبُوْرٌ، وَضَرُوْبٌ، وَأَكُوْلٌ. وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ النُّعُوتِ. وَقَد تَقَدَّمَ الكَلاَمُ فِي تَفْسِيرِ: الغَفَّارِ، وَمَعْنَى اشْتِقَاقِهِ فِي اللُّغَةِ، وَسَبِيْلُ الاِسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ـ جلَّ وعزَّ[3] ـ المذكورَيْنِ عَلَى بِنَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ـ وَإِنْ كَانَ اشْتِقَاقُهُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ـ أن تطلب لكل واحد منهما فائدة مُسْتَجَدَّةً، وَأَنْ لاَ يُحْمَلاَ عَلَى التَّكْرَارِ. فَيَحْتَمِلُ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ أَنْ يَكُوْنَ الغَفَّارُ، مَعْنَاهُ: السَّتَّارُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ لاَ يَهْتِكَهُمْ وَلاَ يُشِيْدَها عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ مَعْنَى الغَفُورِ: مُنْصَرِفاً إِلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ فِي الآخِرَةِ، والتَّجَاوُزِ عَنِ العُقُوبَةِ فِيْهَا.

٣٦ ـ الشَّكُوْرُ: هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ اليَسِيْرَ مِنَ الطَّاعَةِ فَيُثِيْبُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ مِنَ الثَّوَابِ، وَيُعْطِي الجَزِيْلَ مِن النِّعْمَةِ، فَيَرْضَى بِاليَسِيْرِ مِن الشُّكْرِ. كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُوْرٌ

---

(١) زيادة من (م).

(٢) ليست في (م).

(٣) في (م): «تعالى».

شَكُورٌ) [فاطر/٣٤]. وَمَعْنَى الشُّكْرِ المُضَافِ إِلَيْهِ: الرِّضَى بِيَسِيرِ الطَّاعَةِ مِنَ العَبْدِ وَالقَبُولُ لَهُ. وَإِعْظَامُ الثَّوَابِ عَلَيْهِ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الثَّنَاءِ عَلَى اللهِ ـ جلَّ وعزَّ[١] ـ بالشُّكُورِ تَرْغِيبُ الخَلْقِ فِي الطَّاعَةِ. قَلَّتْ أو كَثُرَتْ لِئَلَّا يَسْتَقِلُّوا القَلِيْلَ مِنَ العَمَلِ فَلَا[٢] يَتْرُكُوا اليَسِيْرَ مِنْ جُمْلَتِهِ إِذَا أَعْوَزَهُمْ الكَثِيْرُ مِنْهُ.

٣٧ ـ العَلِيُّ: هُوَ العَالِي القَاهِرُ. فَعِيْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، كالقَدِيْرِ وَالقَادِرِ والعَلِيْمِ والعَالِمِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ العُلُوِّ الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ: عَلَا، يَعْلُو، فَهُوَ عَالٍ. كَقَوْلِهِ: (الرَّحْمَٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى) [طه/٥]. وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عَلَاءِ المَجْدِ والشَّرَفِ. يُقَالُ مِنْهُ: عَلِيَ يَعْلَى عَلَاءً. وَيَكُونُ: الَّذي عَلَا وجلَّ أَنْ تَلْحَقَهُ صِفَاتُ الخَلْقِ[٣]، أَوْ تُكَيِّفَهُ أَوْهَامُهُمْ[٤].

٣٨ ـ الكَبِيْرُ: هُوَ المَوْصُوفُ بِالجَلَالِ، وَكِبَرِ الشَّأْنِ، فَصَغُرَ دُوْنَ جَلَالِهِ كُلُّ كَبِيْرٍ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي كَبُرَ عَنْ شَبَهِ المَخْلُوقِيْنَ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ المُصَلِّي (اللهُ أَكْبَرُ) مِنْ هَذَا كَأَنَّه يَقُوْلُ: اللهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقُدِّمَ هَذَا القَوْلُ أَمَامَ أَفْعَالِ الصَّلَاةِ تَنْبِيْهاً

---

(١) «جل وعز» ليست في (م).

(٢) سقطت من (م).

(٣) في (م): «المخلوقين».

(٤) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٤٨: «فالله ـ تعالى ـ عالٍ على خلقه، وهو عليٌّ عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو ارتفاع مكان. إذ قد بينا أن ذلك لا يجوز في صفاته ـ تقدست ـ ولا يجوز أن يكون على أن يتصور بذهن، أو يتجلى لطرف، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً».

لِلمُصَلِّي. كِيْ يُخْطِرَهُ بِبَالِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ إِلَى الصَّلاةِ فَلَا يَشْغَلُ خاطِرَهُ بِغَيْرِهِ، وَلَا يُعَلِّقُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ سِوَاهُ. إِذَا[١] كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَكْبَرُ مِمَّا يَشْتَغِلُ بِهِ. وَكَانَ أَبُو العَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْد النَّحوِيُّ[٢] لَا يَرْتَضِي هَذَا القَوْلَ. ويَقُولُ: «لَيْسَ يَقَعُ هَذَا عَلَى مَحْضِ الرُّؤْيَةِ لأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/١١] وَمِثْلُ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّيْئَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ جِنْسٍ [واحد][٣]. فَيُقَالُ: هَذَا أَكْبَرُ مِنْ هَذَا: إِذَا شَارَكَهُ فِي بَابٍ»[٤]، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الله أَكْبَرُ مَعْنَاهُ: الله[٥] كَبِيْرٌ. وَأَنْشَدَ لِلفَرَزْدَقِ[٦]:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

[أي: عزيزة طَويلة][٧].

٣٩ ـ الحَفِيظُ: هُوَ الحَافِظُ. فَعِيْلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٍ. كَالقَدِيْرِ وَالعَلِيْمِ. يَحْفَظُ السَمَوَاتِ والأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا؛ لِتَبْقَى مُدَّةَ بَقَائِهَا؛ فَلَا تَزُوْلُ وَلَا تُدْثَرُ. كَقَوْلِهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ[٨] ـ: ﴿وَلَا يَؤُوْدُهُ

---

(١) في (م): «إذ».

(٢) محمد بن يزيد النحوي: هو المبرد، أبو العباس، صاحب «الكامل» و«المقتضب» وإمام العربية ببغداد في زمنه (٢١٠ ـ ٢٨٦ هـ) الأعلام ١٥/٨.

(٣) زيادة من (م).

(٤) انظر كامل المبرد ص ٦٩٦ ، ٦٩٧.

(٥) لفظ الجلالة ليس في (م).

(٦) ديوانه ٧١٤/٢ مطلع قصيدة، والبيت في الكامل ص ٦٩٧.

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٢١/٢، وما بين معقوفين زيادة منه على الأصل.

(٨) في (م): «تعالى».

حِفْظُهُمَا) [البقرة/٢٥٥]. وَقَالَ: (وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) [الصافات/٧] أَيْ: حَفِظْنَاهَا حِفْظاً. والله أَعْلَمُ.

وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ عَبْدَهُ مِنَ الْمَهَالِكِ[1] والمَعَاطِبِ، وَيَقِيهِ مَصَارِعَ السُّوءِ. كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ) [الرعد/١١] أَيْ: بِأَمْرِهِ[2] وَيَحْفَظُ عَلَى الخَلْقِ أَعْمَالَهُمْ، وَيُحْصِي عَلَيْهِمْ أَقْوَالَهُمْ، وَيَعْلَمُ نِيَّاتِهِمْ وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ، وَلَا[3] تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَيَحْفَظُ أَوْلِيَاءَهُ، فَيَعْصِمُهُمْ عَنْ مُوَاقَعَةِ الذُّنُوبِ، وَيَحْرُسُهُمْ عَنْ مُكَايَدَةِ[4] الشَّيْطَانِ، لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ، وَفِتْنَتِهِ.

٤٠ ـ المُقِيتُ: هُوَ الْمُقْتَدِرُ. رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ [رَضِيَ الله عَنْهُ][5] ـ فِي قَوْلِهِ: (وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً) [النساء/٨٥] قَالَ: مُقْتَدِراً. وَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيتَا[6]؟

(١) في (م): «الهلاك».
(٢) في (م): «بأمر الله».
(٣) في (م): «فلا».
(٤) في هامش (ظ): «مكابد» وفي (م): «مكايد» بدون التاء.
(٥) ما بين المعقوفين في (م).
(٦) قال السيوطي ـ رحمه الله ـ في الدر المنثور ١٨٧/٢: «أخرج أبو بكر بن الأنباري في الوقف والابتداء، والطبراني في الكبير، والطستيّ في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: «مقيتاً» قال: قادراً مقتدراً. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أحيحة بن الأنصاري؟!=

وَالْمُقِيْتُ أَيْضاً: مُعْطِي القُوْتِ. قَالَ الفَرَّاءُ: يُقَالُ: قَاتَهُ، وَأَقَاتَه بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

٤١ ـ الحَسِيْبُ: هُوَ المَكَافِئُ. فَعِيْلٌ بِمَعْنَى: مُفْعِلٍ، كَقَوْلِكَ[1]: أَلِيْمٌ بِمَعْنَى مُؤْلِم. تَقُولُ العَرَبُ: نَزَلْتُ بِفُلَانٍ فَأَكْرَمَني وَأَحْسَبَني، أَيْ: أَعْطَانِي مَا كَفَانِي حَتَّى قُلْتُ: حَسْبِي. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

وَنُقْفِي وَلِيْدَ الحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعاً
وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعِ

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ الأَعْرَابِي قَالَ: حَدَّثَنَا: العَبَّاسُ الدُّوْرِي عَنْ يَحْيَى بنِ مَعِيْن قَالَ: قَالَ [شُعْبَة][3]: سَمِعْتُ سِمَاكَ بَن حَرْبٍ يَقُولُ

= وأنشد البيت. ولكن الطبري في تفسيره ج ١٨٨/٥ نسبه للزبير بن عبد المطلب، ونسبه البحتري في حماسته ص ٢٧٢ لعمرو بن قيس، ولكن رويه بالراء أي: «قديراً». بدل: «مقيتاً».

(١) في (م): «كقولهم».

(٢) البيت مع آخر قبله:

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى   أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

في السمط ص ٨٨٥، وذيله ص ٦٨ منسوبان إلى أبي يزيد العقيلي، ونسبه في اللسان مادة (حسب)، و(دوا) إلى امرأة من قشير. وفي الأساس (قفو) بدون نسبة. وإصلاح المنطق ص ٢٦٣، والعقد الفريد ٤/٨. وفي غريب القرآن ص ١٧، ٥١٠، أي: نعطيه ما يكفيه حتى يقول: حسبي. وانظر أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٩.

(٣) زيادة من (م).

فِي كَلَامٍ لَهُ: «مَا أَحْسَبُوا ضَيْفَهُمْ»[١]. أَيْ: مَا أَكْرَمُوْهُ. قُلْتُ[٢]: وَهَـذَا رَاجِعٌ إِلَى المَعْنَى الأَوْلِ لأَنَّهُمْ إِذَا كَفَوْهُ المُؤُوْنَةَ وَأَحْسَبُوا القِيَامَ ـ عافَهُ[٣] ـ، فَقَدْ أَكْرَمُوْهُ. وَالحَسِيْبُ أَيْضاً بِمَعْنَى المُحَاسِبِ[٤] كَقَوْلِهم: وَزِيْرٌ، وَنَدِيْمٌ: بِمَعْنَى مُوَازِرٍ وَمُنَادِمٍ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ[٥] ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْباً﴾ [الإسراء/١٤] أَيْ: مُحَاسِباً ـ والله أَعْلَمُ ـ.

٤٢ ـ الجَلِيْلُ: هُوَ مِنَ الجَلَالِ، والعَظَمَةِ. وَمَعْنَاهُ: مُنْصَرِفٌ إِلى جَلَالِ القُدْرَةِ وَعِظَمِ[٦] الشَّأْنِ فَهُوَ الجَلِيْلُ الَّذِي يَصْغُرُ دُوْنَهُ كُلُّ جَلِيْلٍ، وَيَتَّضِعُ مَعَهُ كُلُّ رَفِيْعٍ.

٤٣ ـ الكَرِيْمُ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الكَرِيْمُ. الكَثِيْرُ الخَيْرِ. والعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ النَّافِعَ الَّذِي يَدُوْمُ نَفْعُهُ وَيَسْهُلُ تَنَاوُلُهُ: تَكْرِيْماً[٧]. وَلِذَلِكَ قِيْلَ لِلنَّاقَةِ الحُوار[٨]: كريمة، وذَلِكَ لِغَزَارَةِ لَبَنِهَا،

---

(١) على حاشية (ظ): «حسبوا».

وحديث سماك في النهاية لابن الأثير ١/٣٨٢، وفي اللسان ١/٣١٦ (حسب) برواية: «ما حسّبوا ضيفهم» أي: ما أكرموه، وفي النهاية: أحسبته وحسّبته ـ بالتشديد ـ أعطيته ما يرضيه حتى يقول: حسبي. وهذه الرواية تنسجم مع حاشية (ظ) التي صوبت اللفظة بـ «حسبوا».

(٢) في (م): «قال أبو سليمان رحمه الله».

(٣) كلمة: «عافه» ليست في (م) وعبارة (م): «وأحسنوا القيام».

(٤) في (م): «الحاسب».

(٥) في (م): «قوله».

(٦) في (م): «عظيم».

(٧) في (م): «كرماً».

(٨) في (م): «الخوارة».

وَكَثْرَةِ دَرِّهَا. وَلِلنَّخْلَةِ الَّتِي لَا يُخْلِفُ حَمْلُهَا، وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ غَيْرَ مُرْقِلَةٍ يَصْعُبُ الرُّقَى فِيْهَا: هَذِهِ نَخْلَةٌ كَرِيْمَةٌ. وَقِيْلَ لِشَجرةِ العِنَبِ: كَرْمَةٌ، بِمَعْنَى: كَرِيْمَة. وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ خَيرِها وقُرْبِ جَنَاهَا. وَقَدْ يُسَمَّى الشَّيْءُ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَخَطَرٌ: كَرِيْماً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ [عليه السلام][1] وَبَلْقِيْسَ: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيْمٌ﴾ [النمل/٢٩]. جَاءَ فِي تَفْسِيْرِهِ: كِتَابٌ جَلِيْلٌ، خَطِيْرٌ، وَقِيْلَ: وَصفَتْهُ بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ كَانَ مَخْتُوْماً. وَقِيْلَ كَانَ حَسَنَ الخَطِّ، وَقِيْلَ لأَنَّهَا وَجَدَتْ فِيْهِ كَلَاماً حَسَناً. وَقَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ، وَبَاعَ نَاقَةً لَهُ:

وَقَدْ تَنْزِعُ الحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِيْنُ

وِمِنْ كَرَمِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ [أَنْ يَبْدأَ بِالنِّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقٍ، وَيَتَبَرَّعَ][2] بِالإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ استِثابةٍ، وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَعْفُو[3] عَنِ المُسِيءِ، وَيَقُولُ الدَّاعِي فِي دُعَائِهِ. يَا كَرِيمَ العَفْوِ، فَقِيْلَ: إِنَّ مِنْ كَرَمِ عَفْوِهِ، أَنَّ العَبْدَ إِذَا تَابَ عَنِ السَّيِّئَةِ، مَحَاهَا عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ مَكَانَهَا حَسَنَةً.

٤٤ ـ الرقيب: قَالَ الزَّجَّاجُ[4]: الرَّقِيْبُ، الحَافِظُ الَّذِي لَا يَغِيْبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى[5] ـ: ﴿مَا يَلْفِظُ

---

(١) زيادة من (م) وسقط منها كلمة: «بلقيس».

(٢) في (م): «أنه يبتدىء..... من غير استحقاق ويبرع....»

(٣) في (م): «ويغفر».

(٤) انظر تفسير الأسماء له ص ٥١ بتحقيقنا.

(٥) في (م): «ومنه قوله سبحانه».

مِنْ قَوْلٍ إلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ) [ق/١٨]. قَالَ الشَّيْخُ[١] أَبُو سُلَيْمَانَ، وَهُوَ فِي نُعُوتِ الآدَمِيِّيْنَ، المُوَكَّلُ بِحِفْظِ الشَّيْءِ، والمُتَرَصِّدُ لَهُ، المُتَحَرِّزُ عَنِ الغَفْلَةِ فِيْهِ، يُقَالُ مِنْهُ: رَقَبْتُ الشَّيْءَ أَرْقُبُهُ رِقْبَةً.

٤٥ ـ **المُجِيْبُ**[٢]: هُوَ الَّذِي يُجِيْبُ المُضطَّرَ إِذَا دَعَاهُ، وَيُغِيْثُ المَلْهُوفَ إِذَا نَادَاهُ. فَقَالَ: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر/٦٠]، [و][٣] قَالَ: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّي فَإِنِّي قَرِيْبٌ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي) [البقرة/١٨٦] وَيُقَالُ: أَجَابَ وَاسْتَجاب بِمَعْنى وَاحِدٍ.

٤٦ ـ **الوَاسِعُ**: الوَاسِعُ [هو][٤] الغَنِيُّ الَّذي وَسِعَ غِنَاهُ مَفَاقِرَ عِبَادِهِ وَوَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيْعَ خَلْقِهِ. والسَّعَةُ في كَلَامِ العَرَبِ: الغِنَى. وَيُقَالُ: اللهُ يُعْطِي عَنْ سَعَة، أَيْ: عَنْ غِنَى، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَعَاك ضَمَانُ اللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ
وَللهُ عن يُشْقِيْكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ[٥]

---

(١) سقطت كلمة الشيخ من (م).

(٢) من هنا تبدأ النسخة التيمورية. وجاء في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم قرأت على الشيخ أبي مسلم عمر بن علي الليثي، أخبركم الشيخ العالم أحمد القاسم بن عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى بن الخطاب بقراءتك عليه قال: أخبرنا الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي قال في تفسير المجيب: . . . .

(٣) سقطت الواو من (ظ).

(٤) زيادة من (م).

(٥) البيت في أسماء الله الحسنى للزجاج ص٥٢. ومع آخر بعده:

٤٧ ـ الحكيم: هُوَ المُحْكِمُ لِخَلْقِ الأَشْيَاءِ. صُرِفَ عَنْ مُفْعِلٍ إِلَى فَعِيْلٍ، كَقَوْلِهِم: أَلِيْمٌ بِمَعْنَى: مُؤْلِم، وَسَمِيْعٌ بِمَعْنَى: مُسْمِعٍ، كَقَوْلِهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ: (آلر، تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيْمِ) [يونس/١] وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) [هود/١]. فَدَلَّ عَلَى أَنَّ المُرَادَ بالحَكِيْمِ هُنَا الَّذِي أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ، صُرِفَ عن مُفْعَل إِلَى فَعِيْلٍ. وَمَعْنَى الإِحْكَامِ لِخَلْقِ الأَشْيَاءِ، إِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى إِتْقَانِ التَّدْبِيْرِ فِيْهَا، وَحُسْنِ التَّقْدِيْرِ لَهَا. إِذْ لَيْسَ كُلُّ الخَلِيْقَةِ مَوْصُوْفاً بِوَثَاقَةِ البِنْيَةِ، وَشِدَّةِ الأَسْرِ كَالبَقَّةِ، والنَّمْلَةِ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنْ ضِعَافِ الخَلْقِ، إِلَّا أَنَّ التَّدْبِيْرَ فِيْهِمَا، والدِّلَالَةَ بِهِمَا عَلَى كَوْنِ الصَّانِعِ وإِثْبَاتِهِ، لَيْسَ بِدُوْنِ الدِّلَالَةِ عَلَيْهِ بِخَلْقِ السَّمواتِ والأَرْضِ والجِبَالِ وَسَائِرِ مَعَاظِمِ الخَلِيْقَةِ، وَكَذَلِكَ هَذَا فِي قَوْلِهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) [السجدة/٧] لَمْ تَقَعِ[(١)] الإِشَارَةُ بِهِ إِلَى الحُسْنِ الرَّائِقِ فِي المَنْظَرِ، فَإِنَّ هَذَا المَعْنَى مَعْدُوْمٌ فِي القِرْدِ، والخِنْزِيْرِ، والدُّبِّ، وَأَشْكَالِهَا مِنَ الحَيَوَانِ، وَإِنَّمَا يَنْصَرِفُ المَعْنَى فِيْهِ

= يذكرنيك الخير والشر والذي … أخاف وأرجو والذي أتوقع

في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/١٣١٦، والتبريزي ٣/٢٧٠، وفي البيان والتبيين ٣/٣٣٠، والحيوان ٧/١٤٨، نسبها لأعرابي من هذيل. ولم أجدهما في أشعارهم والبيت الشاهد يروى: يسقيك، من السقيا. ويشقيك: من الشقاء. وجاء الرواية في المرزوقي بالفاء ـ من الشفاء ـ وأظنها تصحيف لأن التبريزي نقله عنه بالسين المهملة. ويروى أيضاً: «أن، وعن يشقيك» وإبدال الهمزة عيناً لغة معروفة لبني تميم، وتسمى هذه اللغة: عنعنة تميم. قال ذو الرمة:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة … ماء الصبابة من عينيك مسجوم

انظر ديوانه ١/٣٧١، والبيت مطلع قصيدة طويلة أبياتها (٨٤) بيتاً.

(١) في (ظ): «يقع» وليست خطأ، وأثبت ما في (ت) و(م).

إِلَى حُسْنِ التَّدْبِيْر فِي[1] إِنْشَاءِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ أَنْ يُنْشِئَهُ عَلَيْهِ وَإِبْرَازِهِ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يُهَيِّئَهُ عَلَيْهَا. كَقَوْلِهِ [تعالى][2]: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان/٢].

٤٨ ـ الوَدُوْدُ: هُوَ اسْمٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الوُدِّ وَفِيْهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ فَعُوْلاً فِي مَحَلِّ مَفْعُولٍ. كَمَا قِيْلَ: رَجُلٌ[3] هَيُوْبٌ بِمَعْنَى: مَهِيْبٍ، وَفَرَسٌ رَكُوْبٌ بِمَعْنَى: مَرْكُوب ـ والله[4] سُبْحَانَهُ ـ مَوْدُوْدٌ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ لِمَا يَتَعَرَّفُوْنَهُ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَكَثْرَةِ عَوَائِدِهِ عِنْدَهُمْ، والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ الوَدُوْدُ بِمَعْنَى: الوادّ، أَيْ: أَنَّهُ يَوَدُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِيْنَ بِمَعْنَى أَنْ يَرْضَى عَنْهُم وَيَتَقَبَّلَ أَعْمَالَهُمْ، وَقَدْ يَكُوْنُ مَعْنَاهُ أَنْ يُوَدِّدَهُم إِلَى خَلْقِهِ؛ كَقَوْلِهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ[5] ـ: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم/٩٦].

٤٩ ـ المَجِيْدُ: المَجِيْدُ [هو][6] الوَاسِعُ الكَرَمِ، وَأَصْلُ المَجْدِ فِيْ كَلَامِهِمْ: السَّعَةُ. يُقَالُ: رَجُلٌ مَاجِدٌ إِذَا كَانَ سَخِيّاً وَاسِعَ العَطَاءِ، وَفِي بَعْضِ الأَمْثَالِ: «فِيْ كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ واسْتَمْجَدَ المَرْخُ

---

(١) في (ت): «من» بدل «في».

(٢) زيادة من (ت) وفي (م): «جلّ وعزّ».

(٣) سقطت كلمة «رجل» من (ت).

(٤) في (م): «فالله».

(٥) في (م): «جل وعلا».

(٦) زيادة من (م).

والعَفَارُ»[1] أيْ: اسْتَكْثَرَا مِنهَا. وَقِيلَ[2] فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ ـ [جلّ وعزّ][3] ـ: (قٓ، وَالقُرْآنِ المَجِيْدِ) [ق/١] إنَّ مَعْنَاهُ: الكَرِيْمُ، وَقِيْلَ: الشَّرِيْفُ.

٥٠ ـ البَاعِثُ: هُوَ الَّذِيْ يَبْعَثُ الخَلْقَ بَعْدَ المَوْتِ، أيْ: يُحْيِيْهِم فَيَحْشُرُهُمْ لِلْحِسَابِ لِيَجْزِيَ[4] الَّذِيْنَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا، وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِيْ يَبْعَثُ عِبَادَهُ عِنْدَ السَّقْطَةِ وَيَنْعَشُهُمْ بَعْدَ الصَّرْعَةِ.

٥١ ـ الشَّهِيْدُ: هُوَ الَّذِيْ لَا يَغِيْبُ عَنْهُ شَيْءٌ. يُقَالُ: شَاهِدٌ وَشَهِيْدٌ كَعَالِمٍ، وَعَلِيْمٍ. أيْ: كَأَنَّهُ الحَاضِرُ الشَّاهِدُ الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ. وَقَدْ قَالَ ـ سُبْحَانَهُ[5] ـ: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

---

(١) المثل في غريب الحديث للخطابي ١٤٧/٢، وجمهرة الأمثال ٩٢/٢، والتلخيص ٤٨٢/١، وكتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٣٦١، وفصل المقال ص ٢٠٢، ومجمع الأمثال ٧٤/٢، والمستقصى ١٨٣/٢، وفي اللسان (مرخ ـ عفر)، قال الأزهري: وقد رأيتها في البادية، والعرب تضرب بهما المثل في الشرف العالي. اهـ منه. قال الزمخشري في المستقصى: هما شجرتان من أسرع الشجر خروج نار. وفي الميداني استمجد المرخ والعفار، أي: استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما. شُبِّها بمن يكثر العطاء طلباً للمجد. قال أبو زياد: ليس في الشجر كله أورى زناداً من المَرْخ، قال: وربما كان المَرْخ مجتمعاً ملتفاً، وهبت الريح فحك بعضه بعضاً فأورى فاحترق الوادي كله. . . . . والزند الأعلى يكون من العفار، والأسفل من المرخ. انظر تفسير الأسماء للزجاج ص ٥٣.

(٢) سقطت كلمة: «قيل» من (ت).

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ظ): «فيجزي».

(٥) في (م): «تعالى».

فَلْيَصُمْـهُ﴾ [البقـرة/١٨٥]. أيْ: مَنْ حَضَـرَ مِنْكُم فِي الشَّهْـرِ [فليصمه][1]، وَيَكُونُ الشَّهِيْدُ، بِمَعْنَى: العَلِيْم. كَقُولِهِ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران/١٨] قِيْلَ: مَعْنَاهُ: عَلِمَ اللهُ. وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيى مَعْنَاهُ: بَيَّنَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَهُوَ أَيْضاً الشَّاهِدُ للمظلوم الَّذِي لَا شَاهِدَ لَهُ وَلَا نَاصِرَ عَلَى الظَّالِمِ المُتَعَدِّيْ الـذي لَا مَانِعَ لَهُ في الدُّنْيَا؛ لِيَنْتَصِفَ[2] لَهُ مِنْهُ.

٥٢ ـ الحَقُّ: هُوَ المُتَحَقِّقُ كَوْنُهُ وَوُجُوْدُهُ وكُلُّ شَيْءٍ صَحَّ وُجُودُهُ وَكَـوْنُهُ فَهُـوَ حَقٌّ، وَمِنْهُ قَـوْلُ اللهِ ـ سُبْحَانَـهُ[3] ـ: ﴿الحَآقَّـةُ. مَـا الحَآقَّةُ﴾ [الحاقة/١ ـ ٢] مَعْنَاهُ: ـ والله أعلم ـ الكَائِنَةُ حَقّاً لَا شَكَّ فِي كَوْنِهَا، وَلَا مَدْفَعَ لِوُقُوعِهَا، وَيُقَالُ: الجَنَّةُ حَقٌّ والنَّارُ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ. يُرَادُ أَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ كَائِنَةٌ لَا مَحَالَةَ. والعَرَبُ تَقُولُ: [إن][4] فُـلَاناً الـرَّجُلُ حَقُّ الـرَّجُـلِ. والشُّجَـاعُ حَقُّ الشُّجَـاعِ، وحـاقُّ الشُّجَاعِ، وَحَاقَّةَ الشُّجَاعِ، إِذَا أَثْبَتُوا لَهُ الشَّجَاعَةَ وَحَقِيْقَتَهَا، وَقَدْ تَكُونُ الحَقُّ أَيْضاً بِمَعْنَى الوَاجِبِ؛ كَقَولِ أَبِي مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِي: «إِنَّ الوِتْرَ حَقٌّ»[5]. فَقَالَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ،

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (م): «لينتصفه».

(٣) في (ت): «تعالى».

(٤) زيادة من (م).

(٥) الحديث في أبي داود ٢/١٢٩، قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٣/١٦٤٤ ـ من مصورة دار المأمون للتراث ـ: أبو محمد الأنصاري المذكور في حديث المخدجي عن عبادة بن الصامت في حديث الوتر: اسمه مسعود بن زيد بن سبيع من بني النجار، قاله أبو سليمان الخطابي. وقيل اسمه قيس بن =

يُرِيْدُ[1]: أَنَّ الوِتْرَ وَاجِبٌ، وَلَيْسَ هَذَا مِن الأَوْلَ فِي شَيْءٍ.

٥٣ ـ **الوَكِيْلُ**: قَالَ الفَرَّاءُ: الوَكِيْلُ: الكَافِي، وَيُقَالُ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ الكَفِيْلُ[2] بِأَرْزَاقِ العِبَادِ، والقَائِمُ عَلَيْهِم بِمَصَالِحِهِمْ، وَحَقِيْقَتُهُ أَنَّهُ الَّذِي يَسْتَقِلُّ بِالأَمْرِ المَوْكُوْلِ إِلَيْهِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ المُسْلِمِيْنَ: (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ) [آل عمران/١٧٣] أَيْ: نِعْمَ الكَفِيْلُ بِأُمُوْرِنَا وَالقَائِمُ بِهَا.

٥٤ ـ **القَوِيُّ**: القَوِيُّ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى القَادِرِ. وَمَنْ قَوِيَ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ قَدَرَ عَلَيْهِ، وَيَكُوْنُ مَعْنَاهُ: التَّامُّ القُوَّةِ الَّذِي لَا يَسْتَوْلِيْ عَلَيْهِ العَجْزُ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ. وَالمَخْلُوْقُ وَإِنْ وُصِفَ بِالقُوَّةِ فَإِنَّ قُوَّتَهُ مُتَنَاهِيَةٌ. وَعَنْ بَعْضِ الأُمُورِ قَاصِرَةٌ.

٥٥ ـ **المَتِيْنُ**: وَالمَتِيْنُ: الشَّدِيْدُ القَوِيُّ[3] الَّذِي لَا تَنْقَطِعُ قُوَّتُهُ، وَلَا تَلْحَقُهُ فِي أَفْعَالِهِ مَشَقَّةٌ وَلَا يَمَسُّهُ لُغُوبٌ. وَقَد رَوَاهُ[4] بَعْضُهُمْ:

= عباية بن عبيد بن الحارث الخولاني، حليف بني حارثة بن الحارث بن الأوس، وقيل غير ذلك. سكن الشام بدمشق، وقيل بداريا، يقال: إنه ممن شهد بدراً، ومات بالمغرب. وفي الإصابة ٩/١٨٤، ١٨٧ ترجمة وافية له، وفيها: هو أبو محمد الذي زعم أن الوتر واجب، فكذبه عبادة في وجوب الوتر.

أما حديث: «الوتر حق» فهو عند أبي داود ٢/١٢٩ من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه، وعند النسائي ٣/٢٣٩، وابن ماجه برقم (١١٩٠) من حديث أبي أيوب الأنصاري.

(١) كلمة: «يريد» ليست في (م).

(٢) في (ظ): «الوكيل».

(٣) في (ت): «القوة».

(٤) في (ت): «روى».

المُبِيْنُ مَكَانَ المَتِيْن. وَمَعْنَاهُ: البَيِّنُ[١] أَمْرُهُ فِي الوَحْدَانِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، يُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ، وبَيَّنَ، واسْتَبَانَ. بِمَعْنىً وَاحِدٍ، والمَحفُوْظُ هُوَ الأَوَّلُ؛ كَقَوْلِهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ[٢] ـ : ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُوْ القُوَّةِ المَتِيْنُ﴾ [الذاريات/٥٨].

٥٦ ـ الوَلِيُّ: هُوَ النَّاصِرُ. يَنْصُرُ عِبَادَهُ المُؤْمِنِيْنَ. كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة/٢٥٧]، وَكَقَوْلِهِ [تعالى][٣]: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا، وَأَنَّ الكَافِرِيْنَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد/١١] المَعْنَى[٤]: لَا نَاصِرَ لَهُمْ. ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ . والوَلِيُّ[٥] أَيْضاً المُتَوَلِّي لِلأَمْرِ والقَائِم بِهِ. كَوَلِيِّ اليَتِيْمِ، وَوَلِي المَرْأَةِ فِي عَقْدِ النِّكَاحِ عَلَيْهَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الوَلْيِ؛ وَهُوَ القُرْبُ.

٥٧ ـ الحَمِيْدُ: هُوَ[٦] المَحْمُودُ الَّذِي اسْتَحَقَّ الحَمْدَ بِفَعَالِهِ، وَهُوَ فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ الَّذِي يُحْمَدُ فِي السَّراء[٧] والضَّرَّاءِ، وَفِي الشِّدَّةِ والرَّخَاءِ، لأَنَّهُ حَكِيْمٌ لَا يَجْرِي[٨] فِي أَفْعَالِهِ الغَلَطُ، وَلَا يَعْتَرِضُهُ[٨] الخَطَأُ؛ فَهُوَ مَحْمُوْدٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

---

(١) في (ت): «المبين».

(٢) سقطت: «جل وعز» من (ت).

(٣) زيادة من (ت) وفي (م): «كقولك» وهو خطأ واضح.

(٤) في (ت): «أي» بدل «المعنى».

(٥) في (ظ): «وللولي» وما أثبته من (ت) و(م).

(٦) سقطت: «هو» من (ت).

(٧) في (ظ): «السراة».

(٨) في (ظ): «لا يرى» و«ولا تعترضه».

٥٨ - المُحْصِيْ: هُوَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ؛ فَلا يَفُوتُهُ مِنْهَا دَقِيْقٌ وَلَا يُعْجِزُهُ جَلِيْلٌ، وَلَا يُشْغِلُهُ شَيْءٌ مِنهَا عَمَّا سِوَاهُ. أَحْصَى حَرَكَاتِ الخَلْقِ، وَأَنْفَاسَهُمْ وَمَا عَمِلُوْهُ مِنْ حَسَنَةٍ، واجْتَرَحُوْهُ مِنْ سَيِّئَةٍ. كَقَوْلِهِ [تعالى](١): (مَا لِهَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [الكهف/٤٩]. وَقَالَ - [عزّ وجلّ](٢) - : (أَحْصَاهُ اللهُ، وَنَسُوْهُ) [المجادلة/٦].

٥٩ - ٦٠ - المُبْدِي المُعِيْدُ: المُبْدِئُ الَّذِي أَبْدَأَ الأَشْيَاءَ، أَيْ: ابْتَدَأَهَا مُخْتَرِعَاً فَأَوْجَدَهَا(٣) عَنْ عَدَمٍ. يُقَالُ: بَدَأَ وَأَبْدَأَ(٤)؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

والمُعِيْدُ: [هو](٥) الَّذِيْ يُعِيْدُ الخَلْقَ بَعْدَ الحَيَاةِ إِلَى المَمَاتِ ثُمَّ يُعِيْدُهُمْ بَعْدَ المَوْتِ إِلَى الحَيَاةِ كَقَوْلِهِ: (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتَاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة/٢٨]، وَكَقَوْلِهِ [تعالى](٦): (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ وَيُعِيْدُ)(٧) [البروج/١٣].

٦١ - ٦٢ - المُحْيِي المُمِيْتُ: المُحْيِيْ(٨) هُوَ الَّذِي يُحْيِي النُّطْفَةَ المَيِّتَةَ

---

(١) زيادة من (ت) وفي (م): «سبحانه».
(٢) زيادة من (ت) وفي (م): «تعالى».
(٣) في (م): «بأن وجدها» وهذا تحريف.
(٤) في (م): «ابتدأ».
(٥) زيادة من (م).
(٦) زيادة من (م).
(٧) في (ظ): «وهو يبدىء ويعيد».
(٨) «المحيي» ليست في (ت).

فَيُخْرِجُ مِنْها النَّسَمَةَ الحَيَّةَ وَيُحْيِيْ الأَجْسَامَ البَالِيَةَ بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ إِلَيْهَا عِنْدَ البَعْثِ وَيُحْيِي القُلُوْبَ بِنُوْرِ المَعْرِفَةِ، وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِإِنْزَالِ[1] الغَيْثِ، وَإِنْبَاتِ الرِّزْقِ.

[و][2] المُمِيْتُ: هُوَ الَّذِي يُمِيْتُ الأَحْيَاءَ وَيُوْهِنُ بِالمَوْتِ قُوَّةَ الأَصِحَّاءِ الأَقْوِيَاءِ ﴿يُحْيِي وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ [الحديد/٢]. تَمَدَّحَ سُبْحَانَهُ بِالإِمَاتَةِ كَمَا تَمَدَّحَ بِالإِحْيَاءِ لِيُعْلَمَ أَنَّ مَصْدَرَ الخَيْرِ وَالشَّرِ وَالنَّفْعِ وَالضُّرِّ مِنْ قِبَلِهِ وَأَنَّهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ فِي المُلْكِ اسْتَأْثَرَ بِالبَقَاءِ وَكَتَبَ عَلَى خَلْقِهِ الفَنَاءَ.

٦٣ ـ الحَيُّ: [و][3] الحَيُّ مِنْ صِفَةِ اللهِ ـ تَعَالَى[4] ـ هُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَوْجُوْدَاً، وَبِالحَيَاةِ مَوْصُوْفَاً، لَمْ تَحْدُثْ لَهُ الحَيَاةُ بَعْدَ مَوْتٍ، وَلاَ يَعْتَرِضُهُ المَوْتُ بَعْدَ الحَيَاةِ. وَسَائِرُ الأَحْيَاءِ يَعْتَوِرُهُمْ المَوْتُ أَو العَدَمُ فِي[5] أَحَدِ طَرَفَيْ الحَيَاةِ[6] أَوْ فِيْهِمَا مَعَاً[7] و ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص/٨٨].

٦٤ ـ القَيُّوْمُ: هُوَ القَائِمُ الدَّائِمُ بِلاَ زَوَالٍ، وَوَزْنُهُ[8]،

---

(١) في (م): «بأنزل» وهو سهو من الناسخ.
(٢) الواو زيادة من (ت).
(٣) زيادة من (م).
(٤) في (ت): «سبحانه» وفي (م): «سبحانه وتعالى».
(٥) في (ت): «من».
(٦) في (ظ) رسم كلمة: «الحيو» زيادة بعد كلمة «الحياة».
(٧) سقطت كلمة: «معاً» من (م).
(٨) في (م): «وزنه».

فَيْعُولٌ. مِن القِيَامِ وَهُوَ نَعْتُ المُبَالَغَةِ فِي[1] القِيَامِ عَلَى الشَّيْءِ وَيُقَالُ: هُوَ القَيِّمُ عَلَى كُلِّ[2] شَيْءٍ بِالرِّعَايَةِ لَهُ [و][3] يُقَالُ قُمْتُ بِالشَّيْءِ[4] إِذَا وَلِيْتَهُ بِالرِّعَايَةِ وَالمَصْلَحَةِ.

٦٥ ـ **الوَاجِدُ**: هُوَ الغَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ، والوُجْدُ وَالجِدَةُ: الغِنَى، يُقَالُ: رَجُلٌ وَاجِدٌ؛ أَيْ: غَنِيٌّ وَمِنْهُ

[٣١] قَوْلُ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ: «لَيُّ الوَاجِدِ ظُلْمٌ» يُرِيدُ: مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ. وَيَكُونُ الوَاجِدُ أَيْضاً مِنَ الوُجُودِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَؤُودُهُ طَلَبٌ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَطْلُوبِ هَرَبٌ. فَالخَلْقُ كُلُّهُمْ فِي قَبْضَتِهِ[5] يَتَقَلَّبُونَ وَعَلَى مَشِيْئَتِهِ يَتَصَرَّفُونَ.

---

[٣١] أخرج البخاري تعليقاً في كتاب الاستقراض ٥/٦٢ بشرح الفتح، وأبو داود برقم ٣٦٢٨، والنسائي ٧/٣١٦، وابن ماجه برقم ٢٤٢٧، والإمام أحمد ٤/٢٢٢، ٣٨٨، ٣٨٩ متصلاً من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه بلفظ: «لي الواجد يحل عرضه وعقوبته» قال ابن حجر في الفتح: وقع في الرافعي في المتن المرفوع: «لي الواجد ظلم». وهذه الرواية تنسجم مع رواية الخطابي هنا ـ رحمه الله ـ.

ومثل هذا الحديث في المعنى ما أخرجه البخاري في الفتح برقم ٢٢٨٧ و٢٢٨٨ و٢٤٠٠، من حديث أبي هريرة: «مَطْلُ الغني ظلم...».

---

(١) سقطت: «في» من (ت).

(٢) سقطت: «كل» من (م).

(٣) الواو زيادة من (م).

(٤) في (م): «على الشيء».

(٥) في (ظ): «قضيته» وهو سهو وما أثبته من (ت) و(م).

٦٦ ـ **المَاجِدُ**: [و](١) قَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيْر «المَجِيْدِ» وَبيَّنَّا مَعْنى المَجْدِ واشْتِقَاقَهُ وَأَنَّ أَصْلَهُ فِي الكَلَامِ : السَّعَةُ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ إِنَّمَا أُعِيْدَ هَذَا(٢) الإِسْمُ ثَانِياً، وَخُوْلِفَ بَيْنَهُ فِي البِنَاءِ وَبَيْنَ المَجِيْدِ؛ لِيُؤَكِّدَ(٣) بِهِ مَعْنَى الوَاجِدِ الَّذِيْ هُوَ الغَنِيُّ، فَيُدَلُّ بِهِ عَلَى السَّعَةِ والكَثْرَةِ فِي الوُجْدِ، وَلِيَأْتَلِفَ الاسْمَانِ(٤) أَيْضاً وَيَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَرَتْ عَادَةُ العَرَبِ بِاسْتِحْسَانِ هَذَا النَمَطِ مِنَ الكَلَامِ وَهُوَ مِنْ بَابِ مُظَاهَرَةِ البَيَانِ.

٦٧ ـ **الوَاحِدُ**(٥): هُوَ الفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ؛ [و](٦) لَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرُ. وَقِيْلَ هُوَ المُنْقَطِعُ القَرِيْنِ، المَعْدُوْمُ الشَّرِيْكِ، والنَّظِيْرِ، وَلَيْسَ كَسَائِرِ الآحَادِ مِنَ الأَجْسَامِ المُؤَلَّفَةِ؛ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ يُدْعَى وَاحِداً فَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ جِهَةٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ جِهَاتٍ. وَاللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ الوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَالوَاحِدُ لَا يُثَنَّى مِنْ لَفْظِهِ وَلَا يُقَالُ وَاحِدَانِ(٧).

٦٨ ـ **الأَحَدُ**: قَالَ النَحْوِيُّوْنَ: أَصْلُهُ فِي الكَلَامِ : الوَحَدُ

---

(١) الواو زيادة من (ت).

(٢) في (م): «هذه».

(٣) في (م): «ليذكر».

(٤) في (ت): «اسمان» بدون «أل» التعريف.

(٥) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٥٧: «وفائدة هذه اللفظة في الله ـ عزّ اسمه ـ إنما هي تفرده بصفاته التي لا يشركه فيها أحد. والله ـ تعالى ـ هو الواحد في الحقيقة ومن سواه من الخلق آحاد تركبت.

(٦) زيادة من (م).

(٧) في (م): «وحدان».

[و](١) يُقَالُ: وَحُدَ الشَّيْءُ يَوْحَدُ فَهُـوَ وَحَدٌ. كَـمَا يُقَالُ: حَسُنَ [الشَّيْءُ](٢) يَحْسُنُ فَهُوَ حَسَنٌ. ثُمَّ أَبْدَلُوا عَنِ الوَاوِ الهَمْزَةَ. وَالفَرْقُ بَيْنَ الوَاحِدِ، وَالأَحَدِ [أن الواحد](٣) هُوَ المُنْفَرِدُ [بالذَّاتِ لا يضامُّهُ آخر، والأحد: هو المنفرد](٣) بِالمَعْنَى لاَ يُشَارِكُهُ فِيْهِ أَحَدٌ(٤) ولِذَلِكَ قِيْلَ لِلْمُتَنَاهِي فِي العِلْمِ والمَعْرِفَةِ هُوَ أَحَدُ الأَحَدَيْنِ. وَمِمَّا يَفْتَرِقَانِ بِهِ فِي مَعَانِي الكَلاَمِ: أَنَّ الوَاحِدَ فِي جِنْسِ المَعْدُوْدِ، وَقَدْ يُفْتَتَحُ بِهِ العَدَدُ. والأَحَدُ يَنْقَطِعُ مَعَهُ العَدَدُ.

وَإِنَّ الأَحَدَ يَصْلُحُ فِي الكَلاَمِ فِي مَوْضِعِ الجُحُوْدِ. وَالوَاحِدُ فِي مَوْضِعِ الإِثْبَاتِ. تَقُوْلُ: لَمْ يَأْتِنِي مِنَ القَوْمِ أَحَدٌ. وَجَاءَنِي مِنْهُم وَاحِدٌ. وَلاَ يُقَالُ: جَاءَنِي مِنْهم أَحَدٌ.

فَأَمَّا الوَحِيْدُ فَإِنَّمَا يُوصَفُ بِهِ، فِي غَالِبِ العُرْفِ، المُنْفَرِدُ عَنْ أَصْحَابِهِ(٥)، المُنْقَطِعُ عَنْهُمْ [(٦)وَإِطْلاَقُـهُ فِي صِفَةِ الله ـ سُبْحَانَهُ ـ لَيْسَ بالبيِّن عِنْدِي(٧) صَوابُهُ. وَلاَ أَسْتَحْسِنُ التَّسْمِيَةَ بِعَبْدِ الوَحِيْدِ كَمَا أَسْتَحْسِنُهَا بِعَبْدِ الوَاحِدِ، وَبِعَبْدِ الأَحَدِ. وَأَرَى كَثِيْراً مِنَ العَامَّةِ قد

---

(١) زيادة من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (ظ) في المكانين.

(٤) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٥٩: «وقال بعض أصحاب المعاني: الفرق بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات، والأحد: يفيده بالذات والمعاني».

(٥) في (ظ): «أنجابه».

(٦) من هنا بداية سقط من النسخة المغربية ينتهي عند شرح: «المقدم والمؤخر».

(٧) في (ظ): «عند» وصوابه من (ت).

تَسَمَّوْا بِهِ. فَإِنِ احْتَجَّ مُحْتَجٌّ بِقَوْلِ اللهِ ـ عَزَّ وجلَّ[١] ـ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر/١١] وَادَّعَى أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ اللهِ ـ جلَّ وعزَّ[٢] ـ قِيلَ: بَلْ هُوَ مِن صِفَةِ المَخْلُوْقِ. والآيَةُ إِنَّما نَزَلَتْ[٣] في الوَلِيْدِ بنِ المُغِيْرَةِ المَخْزُومِيِّ، وَالمَعْنَى: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُهُ وَحِيْدَاً فَرْدَاً فَقِيْرَاً، لاَ مَالَ لَهُ وَلاَ وَلَدَ، ثُمَّ جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوْدَاً وَبَنِيْنَ شُهُودَاً وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الوَلِيْدَ كَانَ يُسَمَّى الوَحِيْدَ فِي قُرَيْشٍ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُهُ وَحْدِيْ. أَيْ[٤]: فَإِنِّي أَتَوَلَّى عَذَابَهُ يَوْمَ القِيامة وَحْدِي كَمَا تَفَرَّدْتُ بِخَلْقِيْ إِيَّاهُ وَحْدِيْ. وَالأَوْلُ: أَصْوَبُ القَوْلَيْنِ ـ والله أعلم ـ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ [رحمه الله][٥] وَقَدْ يَقَعُ الغَلَطُ كَثِيْرَاً فِي بَابِ التَّسْمِيَةِ. وَأَعْرِفُ رَجُلاً مِنَ الفُقَهَاءِ كَانَ سَمَّى وَلَدَهُ: عَبْدَ المُطَّلِب. فَهُو يُدْعَى بِهِ إِلَى اليَوْمِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ بِعَبْدِ المُطَّلِبِ، جَدِّ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فَجَرَى فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ[٦] عَلَى التَّقْلِيْدِ وَلَم يَشْعُرْ أَنَّ جَدَّ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إِنَّمَا دُعِيَ بِهِ لأَنَّ هَاشِمَاً أَبَاهُ كَانَ تَزَوَّجَ أُمَّهُ بِالمَدِيْنَةِ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِن بَنِي النَّجَّار، فَوَلَدَتْ لَهُ هَذَا الغُلامَ، وَسَمَّاهُ شَيْبَةَ. وَمَاتَ عَنْهُ وَهُوَ طِفْلٌ فَخَرَجَ عَمُّهُ المُطَّلِبُ بنُ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُو هَاشِمٍ فِي طَلَبِهِ إِلَى المَدِيْنَةِ فَحَمَلَهُ إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلَهَا، وَقَدْ أَرْدَفَهُ خَلْفَهُ، فَقِيْلَ لَهُ: مَنْ هَذَا الغُلامُ؟

---

(١) في (ت): «بقوله سبحانه».

(٢) في (ت): «تعالى»

(٣) في (ت): «أنزلت».

(٤) سقطت: «أي» من (ت).

(٥) زيادة من (ت).

(٦) سقطت لفظه: «به» من (ت).

فَقَالَ: هَذَا عَبْدِي، وَذلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ كَساهُ، وَلاَ نَظَّفَهُ، فَيَزُوْلَ عَنْهُ شَعَثُ السَّفَرِ؛ فَاسْتَحْيَا أَنْ يَقُوْلَ: ابْنُ أَخِي. فَدُعِي بِعَبْدِ المُطَّلِبِ بَاقِي عُمْرِهِ. عَلَى أَنَّهُ لاَ اعْتِبَارَ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ فِي هَذَا، فَقَدْ تَسَمَّوْا: بِعَبْدِ مَنَافٍ، وَعَبْدِ الدَّارِ، وَنَحْوِهِمَا مِنَ الأَسَامِي.

٦٩ ـ **الصَّمَدُ**: هُوَ السَّيِّدُ، الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ[١] فِي الأُمُوْرِ، وَيُقْصَدُ فِي الحَوَائِجِ والنَّوَازِلِ، وَأَصْلُ الصَّمْدِ: القَصْدُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: اِصْمِد صَمْدَ فُلاَنٍ. أَيْ: اِقْصِدْ قَصْدَهُ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيْرِ: أَنَّ الصَّمَدَ [الَّذِيْ قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ. وَقِيْلَ: الصَّمَدُ][٢]: الدَائِمُ. وَقِيْلَ: البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الخَلْقِ. وَأَصَحُّ هَذِهِ الوُجُوْهِ مَا شَهِدَ لَهُ مَعْنَى الاشْتِقَاقِ. والله أَعْلَمُ[٣].

٧٠ ـ **القَادِرُ**: هُوَ مِنَ القُدْرَةِ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً فَهُو قَادِرٌ وَقَدِيْرٌ، كَقَوْلِهِ[تَعَالى]: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْراً﴾ [الأحزاب/٢٧] وَوَصَفَ الله نَفْسَهُ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَرَادَهُ: لاَ يَعْتَرِضُهُ عَجزٌ وَلاَ فُتُوْرٌ، وَقَدْ يَكُوْنُ القَادِرُ بِمَعْنَى المُقَدِّرِ لِلشَّيْءِ، يُقَالُ: قَدَّرْتُ الشَّيْءَ وقَدَرْتُه بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ: ﴿فَقَدَرْنا فَنِعْمَ القَادِرُوْنَ﴾ [المرسلات/٢٣] أَيْ: نِعْمَ المُقَدِّرُوْنَ. وَعَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء/٨٧] أَيْ: لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ الخَطِيئَةَ[٤] أو العُقُوبة إِذْ لاَ يَجُوْزُ عَلَى نَبِيٍّ اللهِ

---

(١) سقطت كلمة: «إليه» من (ت).

(٢) جاء ما بين المعقوفين في (ت) في آخر شرح المادة.

(٣) لم تذكر عبارة: «والله أعلم» في (ت).

(٤) في (ظ): «الخطيَّة» وهي صحيحة. وآثرت أن أثبت ما في (ت) لمشاكلة الرسم=

أَنْ يَظُنَّ عَدَمَ قُدْرَةِ الله - جلَّ وعزَّ - عَلَيْهِ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ.

٧١ - المُقْتَدِرُ: هُوَ التَّامُّ القُدْرَةِ الَّذِي لا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَحْتَجِزُ عَنْهُ بِمَنَعَةٍ وَقُوَّةٍ، وَوَزْنُهُ مُفْتَعِلٌ مِنَ القُدْرَةِ إِلَّا أَنَّ الاقْتِدَارَ أَبْلَغُ وَأَعَمُّ لأَنَّهُ يَقْتَضِي الإِطْلَاقَ. وَالقُدْرَةُ قَدْ يَدْخُلُهَا نَوْعٌ مِنَ التَّضْمِينِ بِالمَقْدُورِ عَلَيْهِ، قَالَ الله - سُبْحَانَهُ[1] - : (عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) [القمر/٥٥] أَيْ: قَادِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ.

٧٢ - ٧٣ - [٣٢] المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ: هُوَ المُنْزِلُ الأَشْيَاءَ مَنَازِلَهَا يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ مِنْهَا وَيُؤَخِّرُ مَا شَاء][2]، قَدَّمَ المَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الخَلْقَ وَقَدَّمَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَوْلِيَائِهِ عَلَى غَيْرِهِم مِنْ عَبِيدِهِ وَرَفَعَ الخَلْقَ بَعْضَهُمْ

---

[٣٢] أخرج البخاري في الفتح برقم ١١٢٠ تهجد، و٦٣١٧ و٦٣٩٨ دعوات، ومسلم برقم ٧٧١ مسافرين وبرقم ٢٧١٩ ذكر، والحاكم ٥١١/١ من حديث أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي - ﷺ - أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كلِّ شيء قدير» وعند ابن خزيمة في صحيحه ٣٦٦/١ من حديث علي، من قوله: «اللهم اغفر لي ما....» ونهاية الحديث: «لا إله إلا أنت» بدل «وأنت على كل شيء قدير».

= الحديث. وجاء بعدها في (ظ) أيضاً ما رسمه: «أو متر العقوبة». وليست في (ت) ولم أعتد لمعناها.

(١) في (ت): «تعالى».

(٢) هنا نهاية سقط النسخة المغربية الذي أشرت إليه ص ٨٣ وفيها: «قدر المقادير» بدل: «قدم...».

فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَقَدَّمَ مَنْ شَاءَ بِالتَّوْفِيْقِ إِلَى مَقَامَاتِ[1] السَّابِقِيْنَ، وَأَخَّرَ مَنْ شَاءَ عَنْ مَرَاتِبِهِمْ، وَثَبَّطَهُمْ عَنْهَا، وَأَخَّرَ الشَّيْءَ عَنْ[2] حِيْنَ تَوَقُّعِهِ لِعِلْمِهِ بِمَا فِي عَوَاقِبِهِ مِنَ الحِكْمَةِ لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ وَلَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ.

وَالجَمْعُ بَيْنَ هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ أَحْسَنُ مِنَ التَّفْرِقَةِ كَمَا قُلْنَاهُ فِي بَعْضِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَسْمَاءِ.

٧٤ ـ **الأَوَّلُ**: هُوَ السَّابِقُ لِلأَشْيَاءِ كُلِّهَا، الكَائِنُ [الذي][3] لَمْ يَزَلْ قَبْلَ وُجُودِ الخَلْقِ فَاسْتَحَقَّ الأَوَّلِيَّةَ إِذْ كَانَ مَوْجُوْداً وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا مَعَهُ وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُوْلُ فِي دُعَائِهِ:

[٣٣] «أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ».

---

[٣٣] قطعة من حديث: أخرجه مسلم برقم ٢٧١٣ ذكر، وأبوداود برقم ٥٠٥١ أدب، والترمذي دعوات برقم ٣٤٠٠، وابن ماجه برقم ٣٨٣١ و٣٨٧٣، والحاكم ١/٥٢٤، ٥٤٦، وابن السني ص ٢٦١، ٢٧١ في عمل اليوم والليلة. من حديث أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما. والحديث بتمامه كما في مسلم: من حديث سهيل. قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أرادَ أحدُنا أن ينام، أن يضطجع على شقِّه الأيمن. ثم يقول: «اللهمَّ ربَّ السماوات وربَّ الأرض وربَّ العرش العظيم. ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ. فالقَ الحَبِّ والنَّوى. ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذ بناصيته. اللهمّ أنت الأول فليس قبلك شيء، =

---

(١) في (م): «مقام».

(٢) في (م): «على».

(٣) زيادة من (م).

٧٥ - الآخِرُ: هُوَ البَاقِيْ بَعْدَ فَنَاءِ الخَلْقِ، وَلَيْسَ مَعْنَى الآخِرِ مَا لَهُ الانْتِهَاءُ. كَمَا لَيْسَ مَعْنَى الأَوَّلِ مَا لَهُ الِابْتِدَاءُ؛ فَهُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ[1] وَلَيْسَ لِكَوْنِهِ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ.

٧٦ - الظَّاهِرُ: هُوَ الظَّاهِرُ بِحُجَجِهِ البَاهِرَةِ، وَبَرَاهِيْنِهِ[2] النَّيِّرَةِ وَبِشَوَاهِدِ أَعْلَامِهِ الدَّالَّةِ عَلَى ثُبُوتِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَصِحَّةِ وَحْدَانِيَّتِهِ وَيَكُونُ الظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، وَقَدْ يَكُوْنُ الظُّهُوْرُ بِمَعْنَى العُلُوِّ، وَيَكُوْنُ بِمَعْنَى الغَلَبَةِ.

[٣٤] وَكَانَ - ﷺ - يَقُوْلُ فِي دُعَائِهِ: «أَنْتَ[3] الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُوْنَكَ شَيْءٌ».

٧٧ - البَاطِنُ: هُوَ المُحْتَجِبُ عَنْ أَبْصَارِ الخَلْقِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْتَوْلِيْ عَلَيْهِ تَوَهُّمُ الكَيْفِيَّةِ، وَقَدْ يَكُوْنُ مَعْنَى الظُّهُورِ وَالبُطُوْنِ احْتِجَابُهُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاظِرِيْنَ، وَتَجَلِّيهِ لِبَصَائِرِ المُتَفَكِّرِيْنَ. ويكونُ مَعْنَاهُ: العَالِمُ بِمَا ظَهَرَ مِنَ الأُمُوْرِ وَالمُطَّلِعُ عَلَى مَا بَطَنَ مِنَ الغُيُوْبِ.

= وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقضِ عنّا الدين وأغننا من الفقر» وكان يروي ذلك عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وعند ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٣٩٦٢، ٩٣٩٤ من حديث أبي هريرة وفاطمة بنت النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال... الحديث. إلا أن رواية ابن أبي شيبة: «... من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته...».

[٣٤] سبق تخريجه برقم (٣٣).

---

(١) في (م): «الأرض» بدل «الآخر» وهو سهو واضح من الناسخ.

(٢) في (م): «بارهينه» وهو خطأ واضح.

(٣) سقطت «أنت» من (م).

٧٨ - **الوالي**(١): هُوَ المَالِكُ لِلأَشْيَاءِ، وَالمُتَوَلِّي لَهَا، والمُتَصَرِّفَةُ(٢) مَشِيْئَتُهُ فِيْهَا، يُصَرِّفُهَا كَيْفَ شَاءَ، يَنْفُذُ فِيهَا أَمْرُهُ، وَيَجْرِي عَلَيْهَا حُكْمُهُ، وَقَدْ يَكُونُ الوَالِي بِمَعْنَى المُنْعِمِ، عَوْداً عَلَى بَدْءٍ، وَمِنْ هَذَا(٣) قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ(٤):

لِـنِي وَلْـيَـةً تُـمْرِعْ جَـنَـابِيْ فَـإِنَّـنِي
لِـوَسْـمِـيٍّ مَـا أَوْلَـيْتَنِي مِـنْـكَ شَـاكِـرُ

[وأصله من الوَلْي الذي يلي الوسمي](٥) وهُوَ أَوَّلُ مَطَرٍ يَسِمُ وَجْهَ الأَرْضِ.

٧٩ - **المُتَعَالي**: هُوَ المُتَنَزِّهُ عَنِ صِفَاتِ المَخْلُوقِيْنَ، تَعَالَى أَنْ يُوْصَفَ بِهَا، وَارْتَفَعَ عَنْ مُسَاوَاتِهِم فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَقَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَى العَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ.

٨٠ - **البَرُّ**: هُوَ العَطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ، المُحْسِنُ إِلَيْهِم، عَمَّ بِبِرِّهِ جَمِيْعَ خَلْقِهِ، فَلَمْ يَبْخَلْ عَلَيْهِم بِرِزْقِهِ، وَهُوَ البَرُّ بِأَوْلِيَائِهِ، إِذْ خَصَّهُمْ

---

(١) في (ظ): «الوارث» وهو سهو من الناسخ لأنه سيذكر الوارث فيما بعد. والشرح منصب على الوالي لا الوارث.

(٢) في (ت): «المتصرف».

(٣) في (م): «ومنه» بدل «ومن هذا».

(٤) ديوانه ٢/١٠٤٦ البيت الحادي والسبعون من قصيدة طويلة، ورواية (ظ):

إني وَلْيَةً تمرعْ جَنابي فإنَّني لِوَسْمِيٍّ . . . .

وهي من الوَأْي: أي: الوعد. وتمام البيت من (ت) و(م)، وفي (م): «لك» بدل «منك» ورواية الديوان واللسان (ولي):

لني وليـة يمـرع جنـابي فـإنني لما نلت من وسميٍّ نعماك شاكر

(٥) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

بِولَايَتِهِ وَاصْطَفَاهُم لِعِبَادَتِهِ، وَهُوَ البَرُّ بِالْمُحْسِنِ فِي مُضَاعَفَةِ الثَّواب لَهُ وَالبَرُّ بِالْمُسِيْءِ فِي الصَّفْحِ، وَالتَّجَاوُزِ عَنْهُ. وَفِي صِفَاتِ المَخْلُوْقِيْنَ: رَجُلٌ بَرٌّ وَبَارٌّ إِذَا كَانَ ذَا خَيْرٍ وَنَفْعٍ، وَرَجُلٌ بَرٌّ بِأَبَوَيْهِ وَهُوَ ضِدُّ العَاقِّ.

٨١ ـ **التَّوَّابُ**: هُوَ الَّذِيْ يَتُوْبُ عَلَى [عبدِهِ، وَيَقْبَلُ توبته][١] كُلَّمَا تَكَرَّرَتْ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ القَبُوْلُ وَهُوَ حَرْفٌ يَكُوْنُ لَازِماً وَيَكُوْنُ مُتَعَدِّيَاً. يُقَالُ: تَابَ الله عَلَى العَبْدِ: بِمَعْنَى وَفَّقَهُ لِلتَّوْبَةِ. فَتَابَ[٢] العَبْدُ كَقَوْلِهِ [تعالى][٣]: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوْبُوا﴾ [التوبة/١١٨] وَمَعْنَى التَّوْبَةِ: عَوْدُ العَبْدِ إِلَى الطَّاعَةِ بَعْدَ المَعْصِيَةِ.

٨٢ ـ **المُنْتَقِمُ**: هُوَ الَّذِي يُبَالِغُ فِي العُقُوبَةِ لِمَن شَاءَ كَقَوْلِهِ [تعالى][٣]: ﴿فَلَمَّا آسَفُوْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُم فَأَغْرَقْنَاهُم أَجْمَعِيْنَ﴾ [الزخرف/٥٥]. والإِنْتِقَامُ: افْتِعَالٌ مِنْ نَقَم يَنْقُمُ إِذَا بَلَغَتْ بِهِ الكَرَاهَةُ حَدَّ[٤] السَخَط.

٨٣ ـ **العَفُوُّ**: وَزْنُهُ فَعُولٌ مِن العَفْوِ، وَهُوَ بِنَاءُ المُبَالَغَةِ. والعَفْوُ: [الصَّفْحُ عن الذنوبِ، وترك مُجَازَاةِ المُسِيءِ وقيل: إِنَّ العَفْوَ][٥]

---

(١) رواية (ظ) في المتن: «عباده، عبيده ويقبل توبتهم» ثم وضع الناسخ خطاً صغيراً على كلمة: «عباده» توحي بشطبها، ثم صوب على الهامش ما أثبته من (ت) و(م).

(٢) في (م): «وتاب».

(٣) زيادة من (م) في المكانين.

(٤) في (م): «حتى».

(٥) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

مَأْخُوذٌ مِنْ عَفَتِ الرِّيحِ الأَثَرَ إِذَا دَرَسَتْهُ[١] فَكَانَ العَافِي عَنِ الذَّنْبِ يَمْحُوهُ بِصَفْحِهِ عَنْهُ.

٨٤ ـ **الرَّؤُوْفُ**: هُوَ الرَّحِيْمُ العَاطِفُ[٢] بِرَأْفَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرَّأْفَةُ أَبْلَغُ الرَّحْمَةِ وَأَرَقُّهَا. وَيُقَالُ: إِنَّ الرَّأْفَةَ أَخَصُّ، وَالرَّحْمَةَ أَعَمُّ، وَقَدْ تَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي الكَرَاهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ، وَلَا تَكَادُ الرَّأْفَةُ تَكُونُ فِي الكَرَاهَةِ؛ فَهَذَا مَوْضِعُ الفَرْقِ بَيْنَهُمَا.

٨٥ ـ **مَالِكُ المُلْكِ**: مَعْنَاهُ أَنَّ المُلْكَ بِيَدِهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَشَاءُ كَقَوْلِهِ [تعالى][٣]: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ، تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [وتعز من تشاء][٣]﴾ [آل عمران/٢٦].

وَقَدْ يَكُوْنُ مَعْنَاهُ: مَالِكَ المُلُوْكِ، كَمَا[٤] يقَالُ: رَبُّ الأَرْبَابِ. وَسَيِّدُ السَّادَاتِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَارِثُ المُلْكِ يَوْمَ لَا يَدَّعِي المُلْكَ مُدَّعٍ وَلَا يُنَازِعُهُ مُنَازِعٌ. كَقَوْلِهِ [تعالى][٥]: ﴿المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان/٢٦].

٨٦ ـ **ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ**: الجَلَالُ: مَصْدَرُ الجَلِيْلِ. يُقَالُ: جَلِيْلٌ بَيِّنُ الجَلَالَةِ وَالجَلَالِ. والإِكْرَامُ: مَصْدَرُ أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامَاً وَالمَعْنَى: أَنَّ اللهَ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُجَلَّ وَيُكْرَمَ فَلَا يُجْحَدَ، وَلَا يُكْفَرَ بِهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى أَنَّهُ يُكْرِمُ أَهْلَ وَلَايَتِهِ، وَيَرْفَعُ

---

(١) في (ظ): «درسه».

(٢) في (م): «العطوف».

(٣) زيادة من (م) في المكانين.

(٤) لفظة: «كما» ليست في (م).

(٥) زيادة من (م) وسقطت كلمة: «الملك منها».

دَرَجَاتِهِم بالتَّوْفِيْقِ لِطَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُجِلُّهُمْ بِأَنْ يَتَقَبَّلَ أَعْمَالَهُمْ وَيَرْفَعَ فِي الجِنَانِ دَرَجَاتِهِم، وَقَدْ يَحْتَمِلُ [أَنْ يَكُوْنَ](١) أَحَدُ الأَمْرَيْنِ، وَهُوَ الجَلَالُ، مُضَافاً إِلَى اللهِ ـ سُبْحَانَهُ(٢) ـ بِمَعْنَى الصِّفَةِ لَهُ، والآخَرُ مُضَافاً إِلَى العَبْدِ بِمَعْنَى الفِعْلِ مِنْهُ، كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾ [المدثر/٥٦] [فَانْصَرَفَ أَحَدُ الأَمْرَيْنِ وَهُوَ المَغْفِرَةُ إِلَى الله سُبْحَانَه](٣) والآخَرُ إِلَى العِبَادِ(٤) وَهُوَ التَّقْوَى. والله أَعْلَمُ.

٨٧ ـ المُقْسِطُ: هُوَ العَادِلُ فِي حُكْمِهِ وَلَا يَحِيْفُ وَلَا يَجُورُ. يُقَالُ: أَقْسَطَ فَهُوَ مُقْسِطٌ، إِذَا عَدَلَ فِي الحُكْمِ، كَقَوْلِهِ [تعالى](٥): ﴿وَأَقْسِطُوْا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِيْنَ﴾ [الحجرات/٩] وَقَسَطَ فَهُوَ قَاسِطٌ؛ إِذَا جَارَ، كَقَوْلِهِ [تعالى](٥): ﴿وَأَمَّا القَاسِطُوْنَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ [الجن/١٥].

٨٨ ـ الجَامِعُ: هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الخَلَائِقَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيْهِ بَعْدَ مُفَارَقَةِ الأَرْوَاحِ الأَبْدَانَ، وَبَعْدَ تَبَدُّدِ الأَوْصَالِ، والأَقْرَانِ لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ أَسَاؤُوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِيْن أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى. وَيُقَالُ: الجَامِعُ هُوَ الَّذِيْ جَمَعَ الفَضَائِلَ وَحَوَى المَآثِرَ والمَكَارِمَ.

٨٩ ـ الغَنِيُّ: هُوَ الَّذِي اسْتَغْنَى عَن الخَلْقِ وَعَنْ نُصْرَتِهِمْ

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) ليست في (ت) كلمة: «سبحانه»، وفي (م): «عز وجل».

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٤) في (م): «العبد».

(٥) زيادة من (م) في المكانين.

وَتَأْيِيْدِهِمْ لِمُلْكِهِ فَلَيْسَتْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَيْهِم، وَهُمْ إِلَيْهِ فُقَرَاءُ مُحْتَاجُونَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَه [تعالى][1] فقَالَ [عز من قائل][2]: ﴿وَاللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ﴾ [محمد/٣٨].

٩٠ ـ المُغْنِيْ: هُوَ الَّذِي جَبَرَ مَفَاقِرَ الخَلْقِ وَسَاقَ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ وَأَغْنَاهُمْ[3] عَمَّنْ سِوَاهُ، كَقَوْلِهِ [تعالى][2]: ﴿وأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم/٤٨]. وَيَكُوْنُ المُغْنِي بِمَعْنَى الكَافِي مِنَ الغَنَاءِ، مَمْدُوْداً مَفْتُوْحَةَ الغَيْن، وَهْوَ الكِفَايَةُ.

٩١ـ المَانِعُ: هُوَ النَّاصِرُ الَّذِيْ يَمْنَعُ أَوْلِيَاءَهُ، أي[4]: يَحُوْطُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَيُقَالُ: فُلَانٌ فِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَيْ: فِي جَمَاعَةٍ تَمْنَعُهُ وَتَحُوْطُهُ. وَيَكُونُ المَانِعُ مِنَ المَنْعِ، وَالحِرْمَانُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ العَطَاءَ.

[٣٥] كَقَوْلِهِ [ﷺ][5]: «لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا

---

[٣٥] هذا طرف من حديث المغيرة عند البخاري بشرح الفتح برقم ٨٤٤ أذان وبرقم ٦٦١٥ دعوات وبرقم ٧٢٩٢ اعتصام، ومسلم برقم (١٣٧، ١٣٨)، وأبي داود برقم ١٥٠٥، والترمذي برقم ٢٩٩، صلاة ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٣٠٩، وعند ابن ماجه برقم ٨٧٩ إقامة، من حديث أبي عمر. قال عنه الهيثمي مجهول لا يعرف حاله. والدارمي ٣١١/١، والإمام أحمد ٢٤٥/٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤، =

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) زيادة من (م) في المكانين.

(٣) في (م): «فأغناهم».

(٤) في (ظ): «أن» والمثبت من (ت) و(م).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في (م) وكلمة: «وسلم» زيادة على الأصل.

مَنَعْتَ» فَهُوَ - سُبْحَانَهُ - يَمْلِكُ المَنْعَ وَالعَطَاءَ، وَلَيْسَ مَنْعُهُ الشَّيْءَ بُخْلاً[١] بِهِ، لَكِنَّ مَنْعَهُ حِكْمَةٌ، وَعَطَاؤُه جُودٌ وَرَحْمَةٌ.

٩٢ - ٩٣ - الضَّارُ النَّافِعُ: وَهَذَانِ الإِسْمَانِ[٢] مما يَحْسُنُ القِرانُ في الذِّكْرِ بَيْنَهُمَا لأَنَّ في اجْتِمَاعِهِمَا وَصْفاً لَهُ بِالقُدْرَةِ عَلَى نَفْعِ مَنْ شَاءَ، وَضَرِّ مَنْ شَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ قَادِراً لَمْ يَكُنْ مَرْجُوّاً وَلاَ مَخُوْفاً. وَفِيْهِ إِثْبَاتٌ أَنَّ الخَيْرَ والشَّرَ مِنْ قِبَلِ الله - جَلَّ وعَزَّ[٣] - وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَيْضاً: أَنَّهُ يَقْلِبُ الضارَّ بِلَطِيْفِ

= ٢٥٥، وتمام الحديث كما في البخاري ومسلم: أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع... إلى آخر الحديث»، وزاد الترمذي: «يحيى ويميت». بعد قوله: «وله الحمد».

وللحديث رواية ثانية عند مسلم برقم (١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٦) صلاة من حديث شعبة عن الحكم وأبي سعيد الخدري وابن عباس، وعند أبي داود برقم ٨٤٧ من حديث أبي سعيد الخدري: وهي، واللفظ لمسلم: كان رسول الله ﷺ: «إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعده، أهل الثناء والمجد، أحقّ ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت...» وعند الإمام أحمد ٩٣/٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١ من حديث معاوية بلفظ: «اللهم لا مانع... من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». وانظر كنز العمال ٦٤٢/٢، ٦٤٣، ٦٤٦. والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٣٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٥١، وابن خزيمة ٣٦٧/١.

(١) في (ت): «الحاجة» بدل «بخلاً به»، وسقطت كلمة: «به» من (م).

(٢) في (م): «الاسمين» وهو سهو واضح.

(٣) في (ت): «تعالى» وفي (م): «جل جلاله».

حِكْمَتِهِ مَنَافِعَ؛ فَيَشْفِي بِالسُّمِّ القَاتِلِ إِذَا شَاءَ، كَمَا يُمِيْتُ بِهِ إِذَا شَاءَ؛ لِيُعلمَ أَنَّ الأَسْبَابَ إِنَّمَا تَنْفَعُ وَتَضُرُّ إِذَا اتَّصَلَتْ المَشِيْئَةُ بِهَا.

٩٤ ـ **النُّورُ**: هُوَ الَّذِي بِنُورِهِ يُبْصِرُ ذُو العَمَايَةِ وَبِهِدَايَتِهِ يَرْشُدُ[(١)] ذُو الغَوَايَةِ وَعَلَى مِثْلِ هَذَا يُتَأَوَّلُ، قَوْلُه [جَلَّ وَعَزَّ][(٢)]: ﴿اللهُ نُوْرُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ [النور/٣٥] أي: مِنْهُ نَوْرُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يتوَهَّمَ أَنْ اللهَ ـ تَعَالَى[(٣)] ـ نُوْرٌ مِنَ الأَنْوَارِ، وَأَنْ يَعْتَقِدَ ذَلِكَ فِيْهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ؛ فَإِنَّ النُّورَ تُضَادُّهُ الظُّلْمَةُ، وَتُعَاقِبُهُ فَتُزِيْلُهُ[(٤)]، وَتَعَالَى اللهُ[(٥)] أَنْ يَكُونَ لَهُ ضدٌّ أو ندٌّ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: ذُو النُّورِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ النُّورُ صِفَةَ ذاتٍ لَهُ، كَمَا يَصِحُّ ذَلِكَ مِن اسْمِ السَّلَامِ، إِذَا قُلْنَاهُ[(٦)]، إِنَّهُ ذُو السَّلَامِ.

وَإِنَّما يَكُوْنُ ذَلِكَ صِفَةَ فِعْلٍ عَلَى مَعْنَى إِضَافَةِ الفِعْلِ إِلَيه إِذْ هُو خَالِقُ النُّورِ وَمُوْجِدُهُ[(٧)].

٩٥ ـ **الهَادِي**: هُوَ الَّذِي مَنَّ بِهُدَاهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ، فَخَصَّهُ بهِدَايَتِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُورِ تَوْحِيْدِهِ، كَقَوْلِهِ [تعالى][(٨)]: ﴿وَيَهْدِي

---

(١) في (ت): «ترشد».

(٢) زيادة من (ت) وفي (م): «قول الله سبحانه وتعالى».

(٣) في (ت) و(م): «سبحانه».

(٤) في (م): «وتزيله».

(٥) لفظة الجلالة ليست في (م).

(٦) في (م): «قلنا».

(٧) في (م): «موجودة» وهو خطأ واضح.

(٨) زيادة من (م).

مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس/٢٥] وَهُو الَّذِي هَدَى سَائِرَ الخَلْقِ مِنَ الحَيْوَانِ إِلَى مَصَالِحِهَا وَأَلْهَمَهَا كَيْفَ تَطْلُبُ[1] الرِّزْقَ، وَكَيْفَ تَتَّقِي المَضَارَّ، وَالمَهَالِكَ، كَقَوْلِهِ [تعالى][2]: ﴿الَّذِيْ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه/٥٠].

٩٦ ـ **البَدِيْعُ**: هُوَ الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ، وَفَطَرَهُ مُبْدِعاً[3] لَهُ مُخْتَرِعاً، لَا عَلَى مِثَالٍ سَبَقَ[4]، وَوَزْنُهُ فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، كَقَوْلِكَ[5]: أَلِيْمٌ بِمَعْنَى مُؤْلِم.

٩٧ ـ **البَاقِي**: هُوَ الَّذِي لَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ عَوَارِضُ الزَّوَالِ وَهُوَ الَّذِي بَقَاؤُه غَيْرُ مُتَنَاهٍ، وَلَا مَحْدُوْدٍ، وَلَيْسَتْ صِفَةُ بَقَائِهِ وَدَوَامِهِ كَبَقَاءِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَدَوَامِهِمَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ بَقَاءَهُ أَزَلِيٌّ أَبَدِيٌّ[6] وَبَقَاءُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ أَبَدِيٌّ غَيْرُ أَزَلِيٍّ، وَمَعْنَى الأَزَلِ: مَا لَمْ يَزَلْ. وَمَعْنَى الأَبَدِ: مَا لَا يَزَالُ، وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ كَائِنَتَانِ بَعْدَ أَنْ لَم تَكُونَا، فَهَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَ الأَمْرَيْنِ. واللهُ أَعْلَمُ.

٩٨ ـ **الوَارِثُ**: هُوَ البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الخَلْقِ، والمُسْتَرِدُّ أَمْلَاكَهُمْ وَمَوارِثَهُم[7] بَعْدَ مَوْتِهِم، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ باقياً مَالِكاً لِأُصُولِ الأَشْيَاءِ

---

(١) في (ت): «طلب».

(٢) زيادة من (ت) و(م).

(٣) في (ت): «هو الذي فطر بالخلق مبتدعاً....» وفي (م): «هو الذي فطر الخلق مبدعاً....».

(٤) سقطت: «سبق» من (م).

(٥) في (م): «كقوله».

(٦) سقطت: «أبدي» من (م).

(٧) في (ت): «مواريثهم».

كُلِّهـا، يُوَرِّثُهـا مَنْ يَشاءُ وَيَسْتَخْلِفُ فِيهـا مَنْ أَحَبَّ. [قَالَ أَبُـو سُلَيْمَانَ ـ رحمه الله ـ](١) وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلَاءِ: أَوَّلُ شِعْرٍ قِيْلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ فِي الزُّهْـدِ قَوْل يَزِيْدَ بن خَذَّاق(٢):

هَـوِّنْ عَـلَيْـكَ وَلَا تُـولَـعْ بِـإِشْـفَـاقِ
فَـإِنَّمَـا مَـالُـنَـا لِـلْوَارِثِ الـبَـاقِـي

[فِي أَبْيَاتٍ أَنْشَدَنَاهَا](٣).

٩٩ ـ **الرَّشِيْدُ**: هُو الَّذِي أَرْشَدَ الخَلْقَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ، فَعِيْلٌ بِمَعْنَى: مُفْعِلٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الحَكِيْمِ ذِي الرُّشْدِ لِاسْتِقَامَةِ تَدْبِيْرِهِ، وَإِصَابَتِهِ فِي أَفْعَالِهِ.

١٠٠ ـ **الصَّبُوْرُ**: هُوَ الَّذِي لَا يُعَاجِلُ العُصَاةَ بِالِانْتِقَامِ مِنْهُمْ بَلْ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّىً وَيُمْهِلُهُمْ لِوَقْتٍ مَعْلُوْمٍ. فَمَعْنَى

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ت) و(م).

(٢) هو البيت الخامس من المفضلية رقم (٨٠) وأبياتها ستة، ومطلعها:

هل للفتى من بناتِ الدَّهرِ من وَاقِ ... أَمْ هَلْ لَهُ مِن حِمامِ الموتِ من راقِ

والقصيدة منسوبة إلى الممزق العبدي كما في المفضليات وشرحها ص ٦٠١، وقد نقل شارحها، الأنباري ذلك عن ثعلب، كما نقل عن أبي عبيدة: أنها ليزيد ابن خذاق. قلت:

والغريب هنا أن أبا عمر ـ وهو غلام ثعلب ـ يروي عن شيخه ثعلب عن أبي عمرو بن العلاء أن القائل هو يزيد بن خذاق. فكيف يستقيم للأنباري أن يروي عن ثعلب أنها للممزق العبـدي؟! أظنه وَهَم في ذلـك. مثلما وَهَم المفضل، وثعلب بريء من هذا. وأن القائل هو يزيد بن خذاق مثلما نقل عنه تلميذه، وهو الذي ينسجم مع بقية المصادر وانظر السمط ٧١٣، ٧١٤.

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (ت).

الصَّبُوْرِ فِي صِفَةِ الله - [سُبْحَانَهُ](١) - قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الحَلِيْمِ إلاَّ أَنَّ الفَرْقَ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ: أنهم لاَ يَأْمَنُونَ العُقُوْبَةَ فِي صِفَةِ الصَّبورِ، كَمَا يَسْلَمُونَ مِنْهَا فِي صِفَةَ الحَلِيْمِ، - والله أَعْلَمُ - [بالصواب](٢).

قَالَ [الشَّيْخُ](٣) أَبُو سُلَيْمَانَ - [رَحِمَهُ اللهُ](٣) - فَهَذَا تَفْسِيْرُ الأَسْمَاءِ التِسْعَةِ والتِّسْعِيْنَ الَّتِي رَوَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ [بن خزيمة](٤) - رَحِمَهُ اللهُ - فِي المَأْثُوْرِ مِنْ طَرِيْقِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. حَدَّثَنِيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُم. مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عاصِمٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَعْقُوبَ الجُوْزَجَانِي قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، وَحَدَّثَنِيْهُ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بْن مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ مِثْلَه سَوَاءً.

[٣٦] وَقَدْ رَوَيْتُ هَذِهِ الأَسْمَاءَ مِنْ طَرِيْقِ ابْنِ سِيْرِيْنَ عَنْ أَبِي

---

[٣٦] سبق تخريج الحديث برقم [١٦] وأشير هنا إلى أن هذه الرواية من هذا الطريق عند الحاكم ١٧/١، ولم يذكر في سرد الأسماء: «البادىء، المحيط» وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان المذكور، قال عنه الذهبي: ضعفوه.

---

(١) ليست في (ت) و(م).
(٢) زيادة من (م).
(٣) ما بين المعقوفين ليس في (م) في المكانين.
(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ظ).

هُرَيْرَةَ بِزِيَادَاتٍ لَيْسَتْ فِي خَبَرِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(١) أَخْبَرَنَا(٢) ابْنُ الأَعْرَابِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيْعِ النَّهْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ(٣) بْنُ مَخْلَدٍ القَطَوانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوْبُ وَهِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ فَذَكَرَهَا، وَعَدَّ مِنْهَا:

الرَّبُّ - [الحنّان](٤) المَنَّانُ - البَادِىءُ(٥) - الكَافِي - الدَّائِمُ - المَوْلَى - النَّصِيْرُ - الجَمِيْلُ - الصَّادِقُ - المُحِيْطُ(٥) - المُبِيْنُ - القَرِيْبُ - الفَاطِرُ - العَلاَّمُ - المَلِيْكُ - الأَكْرَمُ - المُدَبِّرُ - الوِتْرُ - ذُو المَعَارِجِ - [ذُو الطَّوْلِ](٦) - ذُو الفَضْلِ.

إِلاَّ أَنَّ رِوَايَةَ عَبْدِ العَزِيْزِ بْنِ الحُصَيْن لَيْس بِالقَوِيِّ فِي الحَدِيْثِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ [البخاري](٧): عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ الحُصَيْن بن التَرْجُمَانِ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَهُمْ، غَيْرَ أَنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الأَسْمَاءِ مَذْكُوْرَةٌ فِي القُرْآنِ.

فَأَمَّا الرَّبُّ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيْر

(١) تكررت في (ظ) عبارة: «بزيادات ليست في خبر الأعرج عن أبي هريرة».
(٢) في (ت): «حدثنا».
(٣) في (م): «خليد» وهو خطأ ووقع في المستدرك: «القطوني» ولعله خطأ من الطبع انظر تقريب التهذيب.
(٤) زيادة من الحاكم سقطت من الأصل، وجاءت في الشرح.
(٥) سقط: «البادىء - المحيط» من خبر سرد الأسماء عند الحاكم ١/١٧.
(٦) سقط: «ذو الطول» من (ت).
(٧) زيادة من (م)

فِي قَوْلِهِ [تعالى][١]: (الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ) [الفاتحة/١] أَنَّ مَعْنَى الرَّبِّ: السَّيِّدُ. وَهَذَا يَسْتَقِيْمُ إِذَا جَعَلْنَا[٢] العَالَمِيْنَ مَعْنَاهُ: المُمَيِّزِيْنَ، دُوْنَ الجَمَادِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ: سَيِّدُ الشَّجَرِ وَالجَبَلِ[٣] وَنَحْوِهَا، كَمَا يُقَالُ: سَيِّدُ النَّاسِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ) [يوسف/٥٠]. أَيْ: إِلَى سَيِّدِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٤]:

بِقَتْلِ بَنِي مَالِكٍ رَبَّهُمْ ... أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ

يُرِيْدُ سَيِّدَهُمْ.

وَقِيْلَ: إِنَّ الرَّبَّ: المَالِكُ، وَعَلَى هَذَا تَسْتَقِيْمُ الإِضَافَةُ عَلَى العُمُوْمِ. وَذَهَبَ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّ اسْمَ العَالَمِ يَقَعُ عَلَى جَمِيْعِ المُكَوَّنَاتِ. وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (قَالَ فِرْعَوْنُ، وَمَا رَبُّ العَالَمِيْنَ قَالَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُم مُوْقِنِيْنَ) [الشعراء/٢٣ ـ ٢٤].

وَأَمَّا المَنَّانُ: فَهُوَ كَثِيْرُ العَطَاءِ. وَالمَنُّ: العَطَاءُ لِمَن لاَ

---

(١) زيادة من (م)

(٢) عبارة (م): «جعلنا معنى...».

(٣) في (ت) و(م): «الجبال» وفي (م): «الجبال والشجر...».

(٤) البيت لامرىء القيس من قصيدة ـ قالها بعدما جاءه خبر مقتل أبيه ـ في ديوانه ص ٢٦١، وهو من شواهد المغني بشرح عبد القادر البغدادي ٧٩/٣، وفي الشعر والشعراء ١٠٨/١، والأغاني ٨٦/٩، والهمع ٧٢/٢، والدرر ٨٨/٢، والرواية في المصادر السابقة: «بقتل بني أسد...» بدل: «مالك».
ويستشهد به النحاة على أن: «جلل» بمعنى: حقير.

تَسْتَثِيبُهُ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [صٓ/٣٩].

وَأَمَّا البَادِيْ: فَمَعْنَاهُ[١]: مَعْنَى المُبْدِي؛ وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِيْ خَبَرِ أَبِي الزِّنَادِ[٢] يُقَالُ: بَدَأَ وَأَبْدَأَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ وَهُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ الأَشْيَاءَ مُخْتَرِعاً لَهَا مِنْ[٣] غَيْرِ أَصْلٍ.

وَأَمَّا الكَافِي: فَهُوَ الَّذِي يَكْفِي عِبَادَهُ المُهِمَّ، وَيَدْفَعُ عنهم[٤] المُلِمَّ؛ وَهُوَ الَّذِي يُكْتَفَى بِمَعُوْنَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.

وَأَمَّا الدَّائِمُ: فَهُوَ المَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ، المَوْصُوْفُ بِالبَقَاءِ الَّذِي[٥] لَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الفَنَاءُ.

[المولى][٦]: وَالمَوْلَى: النَّاصِرُ: وَالمُعِيْنُ[٧]، وَكَذَلِكَ النَّصِيْرُ؛ فَعِيْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَمَا تَقُوْلُ: قَدِيْرٌ وَقَادِرٌ، وَعَلِيْمٌ وَعَالِمٌ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ﴾ [الحج/٧٨].

---

(١) في (ظ): «معناه» بدون الفاء. وما أثبته من (ت).

(٢) سبق تخريج الحديث في سرد الأسماء من طرقه المختلفة ص ٩٨ ـ ٩٩ ولم أجد فيها: «البادىء» في خبر أبي الزناد بل المذكور في خبره: «البارىء» ولعله وَهَم من الشيخ رحمه الله، ظن «البادىء» «البارىء» فشرحه على هذا الأساس.

(٣) في (ت): «عن» بدل «من».

(٤) في (ظ): «عنه» بدل «عنهم» وما أثبته من (ت).

(٥) كلمة: «الذي» ليست في (ت) ولا في (م).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ت).

(٧) في (م): «الناصر: المعين».

وَالجَمِيْـلُ: [هُـوَ المُجمِـلُ المُحْسِنُ؛ فَعِيْـلٌ بِمَعْنَى مُفْعِـلٍ. وَقَدْ يَكُوْن](١) الجَمِيْلُ مَعْنَاهُ: ذُو النُّورِ وَالبَهْجَةِ.

[٣٧] وَقَدْ رُوِيَ فِي الحَدِيْثِ: «إِنَّ اللهَ جَمِيْلٌ يُحِبُّ الجَمالَ».

وَالصَّادِقُ: هُوَ الَّـذِي يَصْدُقُ قَـوْلُـهُ، وَيَصْـدُقُ وَعْـدُهُ. كَقَوْلِهِ [تعالى](٢): ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيْلًا﴾ [النساء/١٢٢] وَقَوْلُهُ [تعالى](٣): ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر/٧٤].

[و](٤) المُحِيْطُ: هُـوَ الَّـذِي أَحَـاطَتْ قُـدْرَتُـهُ بِجَمِيْـعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ الَّـذِي أَحَاطَ بِكُـلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً.

[و](٤) المُبِيْنُ: هُوَ البَيِّنُ أَمْـرُهُ فِي الـوَحْـدَانِيَّـةِ، وَإِنَّـه لَا شَرِيْكَ لَهُ. يُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ، وَأَبَانَ، وَاسْتَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

[و](٤) القَـرِيْبُ: مَعْنَـاهُ: أَنَّـهُ قَـرِيْبٌ بِعِلْمِـهِ مِنْ خَلْقِـهِ،

---

[٣٧] هذا طرف من حديث أخرجه مسلم برقم ٩١ إيمان، باب تحريم الكبر وبيانه من حديث عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة، من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطر الحقِّ وغمط الناس». وأخرجه الإمام أحمد ٤/١٣٣، ١٥١ من حديث أبي ريحانة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت).

(٢) زيادة من (ت) و(م).

(٣) زيادة من (ت).

(٤) زيادة من (ت) في المواطن الثلاثة.

قَرِيْبٌ بِمَنْ يَدْعُوْهُ بِالإِجَابَةِ كَقَوْلِهِ [تعالى][1]: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَإِنِّي قَرِيْبٌ، أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي﴾ [البقرة/١٨٦].

وَالفَاطِرُ: هُوَ الَّذِي فَطَرَ الخَلْقَ: أَيْ: ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ كَقَوْلِهِ [تعالى][2]: ﴿قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء/٥١] وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: فَطَرَ نَابُ البَعِيْرِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ.

[٣٨] وَأَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو رَوْقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ مَعْنَى «فَاطِرِ السَمٰوَاتِ والأرض» حَتَّى اخْتَصَمَ أَعْرَابِيَّانِ فِي بِئْرٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا). يُرِيْدُ أَنَا الَّذِي اسْتَحْدَثْتُ حَفْرَهَا.

[و][3] العَلَّامُ: بِمَنْزِلَةِ العَلِيْمِ، وَبِنَاءُ فَعَّالٍ بِنَاءُ التَّكْثِيْرِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيْرُ العَلِيْمِ.

[و][3] المَلِيْكُ: هُوَ المَالِكُ، وَبِنَاءُ فَعِيْلٍ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الوَصْفِ، و[قد][4] يَكُوْنُ المَلِيْكُ بِمَعْنَى المَلِكِ كَقَوْلِهِ [عزّ وجلّ][5]: ﴿عِنْدَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر/٥٥].

وَالأَكْرَمُ: هُوَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِيْنَ لَا يُوَازِيْهِ كَرِيْمٌ، وَلَا

---

[٣٨] ذكره ابن الأثير في النهاية ٤٥٧/٣، والزمخشري في الفائق ١٢٧/٣ (فطر).

---

(١) زيادة من (ت) وفي (م): «جل وعز».
(٢) زيادة من (ت) و(م).
(٣) زيادة من (م) في المكانين.
(٤) زيادة من (م).
(٥) زيادة من (ت)، وفي (م): «سبحانه».

يُعَادِلُه فيه نَظِيرٌ. وَقَدْ يَكُوْنُ الأَكْرَمُ بِمَعْنَى الكَرِيْمِ كَمَا جَاءَ: الأَعَزُّ، وَالأَطْوَلُ، بِمَعْنَى العَزِيْزِ وَالطَّوِيْلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيْرُ الكَـرِيْمِ فِيْمَا مَضَى.

وَالمُـدبِّرُ: هُـوَ العَالِمُ(١) بِـأَدْبَارِ الأُمُـوْرِ وَعَـوَاقِبِهَـا، وَمُقَـدِّرُ المَقَادِيْرِ وَمُجْرِيْهَا إِلَى غَايَاتِهَا. يُدَبِّرُ الأُمُوْرَ بِحِكْمَتِهِ، وَيُصَرِّفُهَا(٢) عَلَى مَشِيْئَتِهِ.

وَالوِتْرُ: هُوَ الفَرْدُ الَّذِي لاَ شَرِيْكَ لَهُ وَلاَ نَظِيْرٌ.

وَذُو المَعَـارِجِ: المَعَارِجُ: الـدَّرَجُ، وَاحِدُهَـا مَعْرَجٌ، وَهُـوَ المَصْعَـد. يُقَـالُ: عَـرَجَ يَعْـرُجُ عُـرُوجـاً بِمَعْنَى: صَعِـدَ. وَمِنْـهُ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُدَبِّرُ [الأَمْرَ] مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّوْنَ﴾ [السجدة/٥]. وَهُوَ الَّذِي يُصعَدُ إِلَيْهِ بِأَعْمَالِ العِبَادِ، وَإِلَيْهِ يُصْعَد بِأَرْوَاحِ المُؤْمِنِيْنَ

[٣٩] عَلَى مَا جَـاءَ فِي الحَدِيْثِ. مِنْ عُـرُوْجِ الأَرْوَاحِ فِي المَعَارِجِ، وَهِيَ الطَّرَائِقُ الَّتِي [يُصْعَدُ بِالدَّرَجِ فِيْها](٣).

وذو الـطول [وذو الفضـل](٤): مَعْنَـاهُ أَهْـلُ الـطَّوْلِ

[٣٩] حديث عروج الروح رواه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٦٤ و٦/١٤٠ من حديث أبي هريرة وفي ٤/٢٩٥، ٢٩٦، من حديث البراء بن عازب. ومن حديث أبي هريرة أيضاً عند ابن ماجه برقم ٤٢٦٢ زهد.

(١) في (م): «العليم».

(٢) في (م): «يتصرفها».

(٣) عبارة (م): «يصعد بالأرواح».

(٤) سقط: «ذو الفضل» من (ظ) و(ت).

وَالفَضْلِ. وذو: حَرْفُ النِّسْبَةِ. كَقَوْلِهِ[1] [تَعَالى][2]: (ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) [الرحمن/٢٧].

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ - [رَحِمَهُ اللهُ][3] -: وَمِمَّا يَدْعُو بِهِ النَّاسُ، خَاصُّهُمْ وَعَامُّهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ بِهِ الرِّوَايَةُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ - ﷺ - قولهم: [الحنَّان والمنَّانُ][4].

قوله: الحنَّان: معناه: ذو الرَّحْمَةِ والعَطْفِ، والحَنَانُ - [مخففٌ][5] -: الرحمة. قال طرفة[6]:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بعضنا
حَنَانَيْكَ بعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم:

(الدَّيَّانُ): وَهُوَ المُجَازِيْ. يُقَالُ: دِنْتُ الرَّجُلَ[7]؛ إِذَا جَزَيْتَهُ، أَدِيْنُهُ. وَالدِّيْنُ: الجَزَاءُ. وَمِنْهُ المَثَلُ: (كَمَا تَدِيْنُ تُدَانُ)[8] والدَّيَّانُ أَيْضاً: الحَاكِمُ. وَيُقَالُ: مَنْ دَيَّانُ أَرْضِكُمْ؟ أَيْ: مَنْ الحَاكِمُ بِهَا؟.

---

(١) في (م): «كقولك» بدل «كقوله».
(٢) ليس في (م) قوله: «تعالى».
(٣) ما بين المعقوفين ليس في (ت) و(م).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ت)، وقع في مكانها في (ظ): «ذو الفضل» وعبارة (م): «قولهم الحنان ومعناه...».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ت).
(٦) ديوانه ص ١٧٢ من قصيدة طويلة أبياتها ستون بيتاً.
(٧) في (م): «فلان» بدل «الرجل».
(٨) مجمع الأمثال ١/١٥٥.

[٤٠] وَقَالَ أَعْشَى بَنِي مَازِنٍ لِرَسُولِ اللهِ - ﷺ - حِيْنَ قَدِمَ عَلَيْهِ:

يَا سَيِّدَ النَّاس وَدَيَّانَ العرب

وَمِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الحُكَّامِ فِي تَغْلِيْظِ الأَيمَانِ وَتَوْكِيْدِهَا، إِذَا حَلَّفُوا الرَّجُلَ لِخَصْمِهِ، أَنْ يَقُوْلُوا: بِاللهِ الطَّالِبِ الغَالِبِ المُهْلِكِ المُدْرِكِ[١] فِي نَظَائِرِهَا، وَلَيْسَ يَسْتَحِقُّ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الأُمُوْرِ أَنْ يُطْلَقَ فِي بَابِ صِفَاتِ اللهِ - جَلَّ وَعَزَّ - وَأَسْمَائِهِ، وَإِنَّمَا اسْتَحْسَنُوا ذِكْرَهَا فِي الأَيمَانِ لِيَقَعَ الرَّدْعُ بِهَا فَتَكُوْنَ أَدْنَى[٢] لِلْحَالِفِ أَنْ لَا يَسْتَحِلَّ حَقَّ أَخِيْهِ بِيَمِيْنٍ كَاذِبَةٍ لأَنَّهُ إِذَا تُوُعِّدَ بِالطَّالِبِ والغَالِبِ، اسْتَشْعَرَ الخَوْفَ، وَارْتَدَعَ عَنِ الظُّلْمِ، إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ [تعالى][٣] سَيُطَالِبُهُ بِحَقِّ أَخِيْهِ، وَأَنَّهُ سَيَغْلِبُهُ عَلَى انْتِزَاعِهِ مِنْهُ، وَيَقْهَرُهُ عَلَيْهِ. وَإِذَا قَالَ: المُهْلِكُ المُدْرِكُ، عَلِمَ أَنَّهُ يُدْرِكُهُ إِذَا طَلَبَهُ، وَيُهْلِكُهُ إِذَا عَاقَبَهُ. وَإِنَّمَا إِضَافَةُ هَذِهِ الأَفْعَالِ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى المُجَازَاةِ مِنْهُ لِهَذَا الظَّالِمِ عَلَى مَا يَرْتَكِبُهُ مِنَ الإِثْمِ، وَعَلَى مَا يَسْتَبِيْحُهُ مِنْ حَقِّ أَخِيْهِ المُسْلِمِ. وَلَوْ جَازَ أَنْ يُعَدَّ ذَلِكَ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، لَجَازَ أَنْ

---

[٤٠] البيت من أرجوزة أخرجها الإمام أحمد في المسند ٢/٢٠١، ٢٠٢ من حديث أعشى بني مازن (واسمه عبدالله بن الأعور) يذكر فيها قصة نشوز زوجه للنبي ﷺ.

---

(١) في (ت): «تقدم المدرك على المهلك».

(٢) في (م): «أدب».

(٣) زيادة من (ت) وفي (م): «سبحانه».

يُعَدَّ في أَسْمَائِهِ: المُخزِي، والمُضِلُّ؛ لأَنَّهُ[١] قال: ﴿وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِيْنَ﴾ [التوبة/٢]. وَقَال كَذَلِكَ: ﴿يُضِلُّ اللهُ[٢] مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المدثر/٣١] فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يُدْخَلَ مِثْلُ هَذَا فِي صِفَاتِهِ؛ لأَنَّه كَلَامٌ لَمْ يُرْصَدْ[٣] لِلْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ بِهِ عَلَيْهِ، لَمْ يَصِحَّ كَذَلِكَ[٤] أَنْ يُعَدَّ مِنْهَا سَائِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ـ والله أعلم ـ.

[قَالَ الشَّيْخُ][٥]: وَمِمَّا[٦] جَاءَ فِي الحَدِيْثِ مِمَّا لَا يُؤْمَنُ وُقُوعُ الغَلَطِ فِيهِ:

[٤١] قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ: «لَا يَسُبَّنَّ[٧] أَحَدُكُمُ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ

---

[٤١] أخرجه مسلم ج ١٧٦٣/٤ من حديث أبي هريرة، ألفاظ، برقم (٥) و(٦) برواية: «لا يسبُّ أحدكم الدهر؛ فإن الله هو الدهر، ولا يقولنَّ أحدكم للعنب: الكرم؛ فإن الكرم الرجل المسلم» وفي رواية للإمام أحمد ٤٩٦/٢: «لا تسبوا الدهر، فإن الله عز وجل قال: أنا الدهر، الأيام والليالي لي، أجددها وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك» وانظر المسند ٣٩٥/٢، ٤٩١، ٤٩٩، و٢٩٩/٥، ٣١١، فقد أخرجه من حديث أبي هريرة وابن أبي قتادة عن أبيه. وانظر غريب الحديث للهروي ١٤٥/٢، والفائق ٤٤٦/١.

---

(١) في (م): «لأنَّ الله تعالى».

(٢) في (م): «وكذلك قال يضل من يشاء....».

(٣) في (ظ) زيادة لفظ «يُرْضَ» ولا يستقيم معها المعنى، ثم ضبط: «يرصَدَ» بالنصب وكأنه أراد العبارة أن تكون: «لم يرض أن يرصد للمدح» والمثبت من (ت) و(م).

(٤) في (م): «كذلك لا يصح».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في (ت) وفي (م): «قال أبو سليمان» بدلاً منها.

(٦) في (ظ): «وما....».

(٧) في (م): «تسبَّنَّ» بالتاء.

الدَّهْرُ» إذْ لَسْتُ أُبعِدُ أَنْ يَظُنَّ بَعْضُ مَنْ لاَ عِلْمَ لَهُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ[١] ـ . وَذَلِكَ مَا[٢] لاَ يَجُوزُ، وَلاَ يَسُوْغُ تَوَهُّمُهُ بِحَالٍ. وَإِنَّما مَعْنَى هَذَا الكَلاَمِ أَنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانَ مِنْ عَادَاتِهِم، إِذَا أَصَابَ الوَاحِدَ مِنْهُمْ مَكْرُوْهٌ، أَوْ نَالَهُ ضَرَرٌ، أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُصِيْبَةٌ أَنْ يُضِيْفَهَا [إِلَى الدَّهْرِ][٣]؛ فَيَقُوْلُ: (يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ) [ويا سوءة الدهر][٤] وَنَحْوَهَا مِنَ الكَلاَمِ، يَسُبُّونَ الدَّهْرَ عَلَى أَنَّهُ الفَاعِلُ لِهَذِهِ الأُمُوْرِ وَلاَ يَرَوْنَهَا صَادِرَةً مِنْ قِبَلِ اللهِ ـ [جَلَّ وَعَزَّ][٥] ـ وَكَائِنَةً بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، فَنَهَاهُمْ عَنْ هَذَا القَوْلِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ جَمِيْعَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَأَنَّ مَصْدَرَهَا مِنْ قِبَلِه وَأَنَّكُمْ مَهْمَا سَبَبْتُمْ فَاعِلَهَا كَانَ مَرْجِعُ السَّبِّ إِلَى اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ [وتعالى][٦] وَكَانَ أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاودَ الأَصْبَهَانِيُّ لاَ يَرَى أَنْ يُرْوَى هَذَا الحَدِيْثُ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَصَرَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ مِمَّنْ[٧] لاَ بَصَرَ لَهُ بِمَعَانِي الكَلاَمِ. وَكَانَ يَرْوِيْهِ مِنْ طَرِيْقِ ابْنِ المُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِزِيَادَةِ أَلْفَاظٍ[٨] مُحْتَمِلَةٍ لِلْتَّأْوِيْلِ[٩]، وَقَدْ حَدَّثَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ:

---

(١) في (ت): «من أسمائه تعالى».
(٢) في (م): «مما».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (م).
(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ظ).
(٥) ما بين المعقوفين ليس في (ت) وفي (م): «عز وجلّ».
(٦) في (ت): «تعالى» فقط وفي (ظ): «سبحانه» فقط.
(٧) في (م): «مما».
(٨) في (ظ): «ألفاظه».
(٩) في (ت): «لتأويل».

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

[٤٢] قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ (١) ـ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِيْنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ»، كَانَ أَبو بَكْرٍ يَرْوِيْهِ وَأَنَا الدَّهْرَ، مَفْتُوْحَةَ الرَّاءِ، مَنْصوباً عَلَى الظَّرْفِ أَيْ: أَنَا طُوْلَ الدَّهْرِ، بِيَدِي الأَمْرُ، اقلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ. وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ مَضْمُومَاً لانْقَلَبَ الدَّهرُ اسْمَاً مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ـ جلَّ وعزَّ وَعَلا (٢) ـ. قُلْتُ (٣): وَوَجْهُ الحَدِيْثِ وَمَعْنَاهُ مَا ذَكَرْتُهُ أَوَّلاً [والله أَعْلَمُ] (٤) وَهَا هُنَا حَرْفٌ يُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَا مُرْتَابٌ بصحته (٥) أَبَداً ـ وَهُوَ مَا يُروَى عَنْهُ (٦) مِنْ قَوْلِهِ:

[٤٣] «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ جَاءَ رَمَضَانُ، وَذَهَبَ رَمَضَانُ فَلَعَلَّهُ

---

[٤٢] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٤٨٢٦ تفسير وبرقم ٧٤٩١ توحيد، ومسلم برقم ٢٢٤٦ ألفاظ، وأبو داود برقم ٥٢٧٤، والإمام أحمد ٢/٢٣٨، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٦ وغريب الحديث للخطابي ١/٤٩٠.

[٤٣] نقل الإمام الطبري في التفسير ٢/١٤٤: عن مجاهد أنه كره أن يقال: «رمضان» ويقول: لعله اسم من أسماء الله، لكن نقول كما قال الله: «شهر رمضان».

---

(١) زيادة من (م).

(٢) كلمة: «وعلا» ليست في (ت) ولا في (م)، وفي (م): «تعالى» بدل: «جل وعز».

(٣) في (ت) و(ك): «قال أبو سليمان».

(٤) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٥) في (ظ): «لصحته».

(٦) سقط: «عنه» من (م).

اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ السَّماكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: ذَلِكَ. وَهَذَا شَيْءٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهاً بِحَالٍ، وَأَنَا أَرْغَبُ عَنْهُ وَلَا أَقُولُ بِهِ.

= وفي تفسير ابن كثير ١/٣١٠ عن أبي هريرة قال: لا تقولوا: رمضان؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا: «شهر رمضان»، قال ابن أبي حاتم وقد روى عن مجاهد ومحمد بن كعب نحو ذلك. ورخص فيه ابن عباس وزيد ابن ثابت.

ومدار الحديث عنده على أبي معشر، قال ابن كثير: هو نجيح بن عبد الرحمن المدني، إمام المغازي والسير، ولكن فيه ضعف، وقد رواه ابنه عنه فجعله مرفوعاً عن أبي هريرة، وقد أنكره عليه الحافظ ابن عدي، وهو جدير بالإنكار؛ فإنه متروك. وقد وهم في رفع هذا الحديث.

وقد انتصر البخارى ـ رحمه الله ـ في كتابه لهذا فقال: «باب يقال رمضان؛ وساق أحاديث في ذلك منها: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» ونحو ذلك. اهـ منه.

وقال السيوطي في اللآلىء ٢/٩٧، وصاحب تنزيه الشريعة ٢/١٥٣: عن ابن عدي: إن الحديث موضوع، آفته أبو معشر نجيح. قال ابن معين «ليس بشيء». وتعقب بأن البيهقي أخرجه في سننه من طريقه، واقتصر على تضعيفه، ثم قال: وقد قيل عن أبي معشر عن محمد بن كعب: من قوله. وهو أشبه. ثم رواه بسنده. ثم قال: وقد روى ذلك عن مجاهد والحسن والطريق إليهما ضعيف. انتهى.

وفي تذكرة الموضوعات ص ٧٠ قلت: هو ضعيف لا موضوع، وله شاهد قول مجاهد.

---

(١) في (ت): «لا تقول جاء رمضان... لعله...».

فصل (*)

[قَالَ أبو سليمانَ ـ رضي الله عنه ـ](1) :

وَمِنْ عِلْمِ هَذَا البَابِ، أَعني: الأَسْمَاءَ والصِّفَاتِ، وَمِمَّا يَدْخُلُ في أَحْكَامِهِ [وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ شَرَائِطِ](2) أَنَّهُ لَا يُتَجَاوَزُ فِيْها التَّوْقِيْفُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِيْهَا القِيَاسُ؛ فيلحق بالشَّيْءِ نَظِيْرُهُ في ظَاهِرِ وَضْعِ اللُّغَةِ وَمُتَعَارَفِ الكَلَامِ ، فَالجَوَادُ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ: السَّخِيُّ وَإِنْ كَانَا مُتَقَارِبَيْن في ظَاهِرِ الكَلَامِ . وَذَلِكَ أَنَّ السَّخِيَّ، لَمْ يَرِدْ بِهِ(3) التَّوْقِيفُ كَما وَرَدَ بالجَوَادِ، ثُمَّ إِنَّ السَّخَاوَةَ مَوضُوْعَة في بَابِ الرَّخاوَةِ واللِّيْنِ، يُقَالُ: أَرْضٌ سَخِيَّةٌ وَسَخَاوِيَّةٌ إِذَا كانَ فِيْهَا لِيْنٌ وَرَخَاوَةٌ وَكَذَلِكَ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ السَّمْحُ لِمَا يَدْخُلُ السَّمَاحَةَ مِنْ مَعْنَى

(*) لقد سقط هذا الفصل بأكمله من(ظ) وجاء في: (ت) و(ظ ٢) متأخراً، بعد قوله: «أصبحنا على فطرة الإسلام». وليس مكانه هناك؛ لأن مناسبته بعد الانتهاء من شرح الأسماء والصفات كما ورد في (م).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٢) جاء ما بين المعقوفين في (ظ ٢): «ومعلق به من شرائطه».

(٣) سقط من (م): «به».

اللِّين والسُّهُوْلَةِ. وأما[1] الجُوْدُ فإنَّما هُوَ سَعَةُ العَطَاءِ مِنْ قَوْلِكَ: جَادَ السَّحَابُ إِذَا أَمطَرَ فَأغْزَرَ، وَمَطَرٌ جَوْدٌ، و[2] فَرَسٌ جَوَادٌ؛ إِذَا: بَذَلَ مَا فِي وُسْعِهِ مِنَ الجَرْيِ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الأَسْمَاءِ: «القَوِيُّ» وَلَا[3] يُقَاسُ عَلَيْهِ الجَلْدُ وَإِنْ كَانَا يَتَقَارَبَانِ فِي نعُوْتِ الآدَمِيِّيْنَ، لأَنَّ بَابَ التَّجلُّدِ يَدْخُلُهُ التَكَلُّفُ والاجْتِهادُ وَلَا يُقَاسُ عَلَى «القَادِرِ» المُطِيْقُ وَلَا المُسْتَطِيْعُ لأَنَّ الطَّاقَةَ والاسْتِطَاعَةَ إِنَّمَا تُطْلَقَانِ عَلَى مَعْنَى قُوَّةِ البُنْيَةِ، وَتَرْكِيْبِ الخِلْقَةِ وَلَا يُقَاسُ عَلَى «الرَّحِيْمِ» الرَّقِيْقُ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّحْمَةُ فِي نُعُوْتِ الآدَمِيِّيْنَ نَوْعاً مِنْ رِقَّةِ القَلْبِ، وَضَعْفِهِ عَنِ احْتِمَالِ القَسْوَةِ.

وَفِي صِفَاتِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ[4] ـ: «الحَلِيْمُ» وَ«الصَّبُوْرُ» فَلَا يَجُوْزُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهَا الوَقُوْرُ والرَّزِيْنُ.

وَفِي أَسْمَائِهِ «العَلِيْمُ» وَمِنْ صِفَتِهِ العِلْمُ؛ فَلَا يَجُوْزُ قياسه[5] عليه أن يسمّى «عارفاً» لما تقتضيه المعرفة من تقديمِ الأسبابِ الَّتي بِهَا يُتَوَصَّلُ[6] إِلَى عِلْمِ الشَّيْءِ. وَكَذَلِكَ لَا يُوْصَفُ بِالعَاقِلِ. وَهَذَا

---

(١) في (م): «وإنما» وفي (ظ ٢): «فأما».
(٢) في (م): «فرس» بدون واو العطف.
(٣) في (م) و(ظ ٢): «فلا».
(٤) في (م): «عز وجل».
(٥) في (م) و(ظ ٢): «قياساً».
(٦) في (م): «التي يوصل بها».

البَابُ يَجِبُ أَنْ يُراعَى، وَلاَ يُغْفَلَ، فَإِنَّ عَائِدَتَهُ عَظِيْمَةٌ، وَالجَهْلُ بِهِ ضَارٌّ [وبِاللهِ التَّوْفِيْقُ][1].

[وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً][2].

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (ظ).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (م)، وبعد البسملة تبدأ المخطوطة في (ت) و(ظ ٢) بقوله: «ومن لواحق الدعاء الذي لم يذكر في المأثور قوله ـ ﷺ ـ عند الخروج إلى السفر. . .» وسيأتي هذا الفصل في مكانه، كما جاء في (م) في ص ١١١ بعد قوله: «من عرار الظليم وهو صوته» وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في ص ١١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

[قَالَ الشَّيْخُ][1]: فَهَذَا[2] مَا حَضَرَنِي فِي تَفْسِيرِ الأَسْمَاءِ وَمَعَانِيْهَا، وَنَحْنُ نُتْبِعُهُ[3] الآنَ: تَفْسِيرَ الدَّعَوَاتِ المَأْثُورَةِ فَصْلاً فَصْلاً عَلَى نَظْمِ الكِتَابِ وَتَرْتِيْبِهِ، بِعَوْنِ الله وَتَوْفِيْقِهِ، [إن شاء الله، وهو المستعان][4].

---

(١) ليست في (ت) و(م).

(٢) في (م): «هذا».

(٣) في (م): «نتبعها».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

مِنْ بَابِ مَا يَقُوْلُ إِذَا أَصْبَحَ

[٤٤] [قال][(١)]: إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ» قَالَ الشَّيْخُ[(٢)]: مَعْنَى قَوْلِهِ[(٣)] [ﷺ][(٤)]: «أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا» مَعَ إِحَاطَةِ العِلْمِ مِنَّا أَنَّ الحَيَاةَ فِي حَالَتَيْ اليَقَظَةِ وَالنَّوْمِ قَائِمَةٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ، هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ النَّوْمَ الَّذِي يَكُوْنُ مَعَهُ زَوَالُ العَقْلِ، وَسُكُوْنُ الحَرَكَاتِ بِمَنْزِلَةِ المَوْتِ الَّذِي يَكُوْنُ بِهِ عَدَمُهَا وَبُطْلاَنُهَا، وَهَذَا[(٥)] عَلَى سَبِيْلِ التَّشْبِيْهِ، والتَّمْثِيْلِ لاَ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيْقِ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَصْلُ المَوْتِ فِي الكَلاَمِ السُّكُوْنُ

---

[٤٤] طرف حديث أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٦٣٢٥، دعوات وبرقم ٧٣٩٤، ٧٣٩٥ توحيد، ومسلم برقم ٢٧١١ (٥٩) ذكر، وابن ماجه برقم ٣٨٨٠ دعاء، والدارمي ٢/٢٩١ استئذان، والإمام أحمد ٤/٢٩٤، ٣٠٢، و٥/١٥٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٧. (من حديث حذيفة، وأبي ذر، والبراء).

---

(١) من (ت) و(م).

(٢) في (ت) و(م): «أبو سليمان».

(٣) في (ظ٢): «قولنا».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٥) في (ت): «فهذا».

يُقَالُ: مَاتَتِ الرِّيْحُ إِذَا رَكَدَتْ، وَأَنْشَدَ(١):

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمُوْتُ الرِّيْحُ فَأَسْكُنُ اليَوْمَ وَأَسْتَرِيْحُ

ثُمَّ عَقَّبَهُ(٢) بِقَوْلِهِ [ﷺ](٣): «وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» لِيَدُلَّ بِإِعَادَةِ اليَقَظَةِ بَعْدَ النَّوْمِ عَلَى إِثْبَاتِ البَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ. وَالنُّشُوْرُ مَصْدَرٌ، يُقَالُ: أَنْشَرَ اللهُ المَيْتَ [إنشاراً: إذا أحياه، فَنَشَرَ الميتُ](٤) نُشُوْراً، فَهُوَ نَاشِرٌ بِلَفْظِ فَاعِلٍ. قَالَ الأَعْشَى(٥):

حَتَّى تَقُوْلَ(٦) النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

[٤٥] [وقوله](٧): [وَأَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِيْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ: مَعْنَى الفِطْرَةِ: ابْتِدَاءُ

---

[٤٥] رواه الدارمي ٢/٢٩٢، استئذان، وأحمد في المسند ٣/٤٠٦، ٤٠٧، و٥/١٢٣ كلاهما من حديث ابن أبزي عن أبيه. وانظر كنز العمال ٢/٦٣٦.

---

(١) البيت في البحر المحيط ٤/١٣٧ واللسان والتاج (صوت) برواية: «إني لأرجو أن تموت....» ولم ينسبوه لأحد.

(٢) في (م): «عقب».

(٣) زيادة من (م).

(٤) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

(٥) ديوانه ص ١٤١ من قصيدة طويلة يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل مطلعها:

شاقتك من قتلة أطلالها بالشطِّ فالوتر إلى حاجر

والبيت في تفسير الفراء ١/١٧٣، والبحر المحيط ٤/٣١٦.

(٦) في (ت) و(م): «يقول».

(٧) زيادة من (م).

الخِلْقَةِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ حِيْنَ أَخَذَ اللهُ العَهْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ، [فقال][(١)]: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) [الأعراف/١٧٢] وَقَدْ تَكُوْنُ الفِطْرَةُ بِمَعْنَى السُّنَّةِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ [ﷺ][(١)]:

[٤٦] «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ فَذَكَرَ السِّوَاكَ وَالمَضْمَضَةَ وَأَخَوَاتِها»[(٢)]][(٣)].

[٤٧] وَقَوْلُه [ﷺ][(٤)]: «نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا اليَوْمِ وَخَيْرِ مَا

---

[٤٦] طرف حديث أخرجه مسلم برقم ٢٦١ طهارة، وأبو داود برقم ٥٣ طهارة، والترمذي برقم ٢٧٥٧ أدب، وابن ماجه برقم ٢٩٣، ٢٩٤ طهارة، والنسائي ١٢٦/٨، ١٢٨، زينة، والإمام أحمد ٢٦٤/٤، و١٣٧/٦.

ونص الحديث كما في مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «عشر من الفطرة: قصُّ الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء»، قال زكريا، قال مصعب ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة، قال وكيع: انتقاص الماء، يعني: الاستنجاء.

وقد روي الحديث عن عمار أيضاً في المسند وابن ماجه. قال الترمذي: وفي الباب عن عمار ابن ياسر وابن عمر، وأبي هريرة. ثم قال: هذا حديث حسن.

[٤٧] مجمع الزوائد ١١٤/١٠ وكنز العمال ١٥٩/٢ وفي أبي داود برقم ٥٠٨٤ والترمذي برقم ٣٣٩٠ بنحو من لفظه.

---

(١) زيادة من (م) في الموطنين.

(٢) في (م): «وأخواتها».

(٣) جاء ما بين المعقوفين في (ت) متأخراً بعد قوله: «ما من مسلم يبيت طاهراً....»، ولم يذكر هنا في (م) بل ذكر فيها بعد قوله: «أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر».

(٤) زيادة من (م)، وفي (ت): «أسألك» بدل «نسألك».

قَبْلَهُ وَخيرِ مَا بَعْدَهُ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا اليَوْمِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ». قَدْ(١) يُسْأَلُ عَنْ هَذَا فَيُقَالُ: مَا مَعْنَى اسْتِعَاذَتِهِ مِنْ سُوْءِ(٢) زَمَانٍ قَدْ مَضَى وَقْتُهُ وَتقضَّى(٣) حُكْمُهُ؟ وَالمَعْنَى: أَنَّهُ طَلَبَ عَفْوَ اللهِ عَنْ ذَنْبٍ كَانَ [قد](٤) قَارَفَهُ فِي أَمْسِهِ. وَالوَقْتُ - وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى - فَإِنَّ تَبِعَتَهُ بَاقِيَةٌ. وَمَعْنَى مَسْأَلَتِهِ خَيْرَ مَا قَبْلَهُ: قَبُولُ الحَسَنَةِ الَّتِي كَانَ قَدَّمَهَا فِي أَمْسِهِ. وَالزَّمَانُ - وَإِنْ كَانَ فَائِتاً - فَإِنَّ الحَسَنَةَ الَّتِي عَمِلَهَا فِيْهِ مَوْجُوْدَةٌ وَبَرَكَتُهَا مَرْجُوَّةٌ(٥) وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ لَا يَتَعَلَّقَانِ بِأَعْيَانِ الأَيَّامِ، وَإِنَّمَا أُضِيْفَا إِلَيْهَا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا أَوْقَاتٌ وَظُرُوْفٌ لَهُمَا يُوْجَدَانِ فِيهَا بِكَسْبِ الفَاعِلِيْنَ لَهُمَا(٦).

[٤٨] وَقَوْلُهُ: «وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وسُوءِ الكِبَرِ»؛

[٤٨] طرف من حديث رواه مسلم برقم ٢٧٢٣ ذكر، وأبو داود برقم ٥٠٧١ أدب، من حديث عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر، وفتنة الدنيا وعذاب القبر».

وأخرج الترمذي برقم ٣٣٩٠ بنحو من لفظها.

وأخرج البخاري في الفتح برقم ٦٣٦٨ دعوات من حديث=

(١) في (م): «وقد».

(٢) في (م): «من شر».

(٣) في (ت): «فتقضى».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (ظ): «مرجوءة».

(٦) في (م): «لها».

الكَسَلُ: خَصْلَةٌ ذَمِيْمَةٌ تَصُدُّ عَنِ الحُقُوْقِ، وتَحْرِمُ صَاحِبَها خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَهُوَ عَدَمُ انْبِعَاثِ النَّفْسِ لِلْخَيْرِ، وَقِلَّةُ الرَّغْبَةِ فِيْهِ مَعَ وُجُودِ الإِسْتِطَاعَةِ لَهُ. وَالعَجْزُ: عَدَمُ القُوَّةِ والاسْتِطَاعَةِ لَهُ[1]، والعَاجِزُ مَعْذُوْرٌ، وَالكَسْلاَنُ غَيْرُ مَعْذُوْرٍ.

[٤٩] وَأَخْبَرَنِي[2] أَبُو مُحَمَّدٍ [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ][3] الكُرَانِيُّ، قَالَ:

= عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ ـ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».

وللحديث روايات عند البخاري برقم ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٤٧٠٧، ٦٣٦٥، ٦٣٦٧، ٦٣٧٠، ٦٣٧١، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠، ٦٣٧٥، ٦٣٧٧، وعند الترمذي برقم ٣٤٨٥، والنسائي ٨/٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩ استعاذة، وابن ماجه برقم ٣٨٣٨ دعاء، وأحمد في المسند ٢/١٨٥، ١٨٦، و٣/١١٣، ١١٧، ١٢٢، ١٥٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٤، و٤/٣٧١ و٦/٥٧، ٢٠٧. وفي صحيح ابن حبان برقم ٢٤٤٦ موارد، ومجمع الزوائد ١٠/١٤٣، ١٨٨. وقوله: «سوء الكبر» لم ترد في الروايات السابقة جميعها... وجاء بمعناها في مواطن كثيرة، وانظر فيض القدير ٢/١٧٢.

[٤٩] قول الأحنف في تهذيب ابن عساكر ٧/٢٤ برواية: «فإنك إذا كسلت لم =

(١) سقط: «له» من (م).

(٢) في (ت): «وأخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ت) و(م).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسَيِّب(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى المِنْقَرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْس: «إِيَّاكَ وَالكَسَلَ والضَّجَرَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تَطْلُبْ حَقًّا وَإِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا».

وَأَمَّا سُوْءُ الكِبَرِ فَإِنَّمَا اسْتَعَاذَ بِاللهِ مِنْ آفَاتِ(٢) طُولِ العُمْرِ، وَمَا يَجْلِبُهُ الكِبَرُ مِنَ الخَرَفِ، وَذَهَابِ العَقْلِ وَضَعْفِ القُوَى.

[٥٠] وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ

= تؤدِّ حقاً وإذا ضجرت لم تصبر على حق».

والأحنف من كبار التابعين ولد سنة ثلاث قبل الهجرة ومات سنة اثنتين وسبعين بعدها انظر الأعلام ٢٦٢/١.

[٥٠] في البخاري بشرح الفتح برقم ٥٦٧٨ طب من حديث أبي هريرة: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء» قال ابن حجر: عن زياد من حديث أسامة بن شريك: «تداووا يا عباد الله؛ فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً؛ الهرم». أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والأربعة، وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم. اهـ منه.

انظر الترمذي برقم ٢٠٣٨، وأبو داود برقم ٣٨٥٥، وابن ماجه برقم ٣٤٣٦، وفي الحاكم ١٩٧/٤، ٣٩٩، ٤٠٠. قال الذهبي: رواه عشرة من أئمة المسلمين عن زياد. وذكره ابن الجوزي في كتابه مختصر «لقط المنافع» ورقه ٢/أ وابن قيم الجوزية في الداء والدواء ص٣، والطب النبوي ص٩، وفي الزوائد للهيثمي ٨٤/٥، وصحيح ابن حبان برقم ١٣٩٥ و١٩٢٤ موارد.

والحديث عند الإمام أحمد بروايات عن ابن مسعود وابن شريك =

---

(١) في (م): «شبيب».

(٢) سقطت: «آفات» من (م).

[من] دَاءٍ إلاَّ جَعَلَ لَهُ دَوَاءً إلاَّ الهَرَمَ»، فَجَعَلَ الهَرَمَ [دَاءَ مَنْ لَا دَوَاءَ لَهُ](١).

[٥١] [قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ](٢): وَأَخْبَرَنِي(٣) إبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِيْ ابْنُ أَبِي قُمَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ـ ﷺ ـ: «لَوْ لَمْ يَكُن لِابْنِ آدمَ إلاَّ السَلاَمَةُ والصِّحَّةُ لَكَانَ كَفَى بِهِما دَاءً قَاضِياً» قَالَ ابن(٤) عَائِشَةَ: فحدثتُ بِهِ(٥) أَبِي فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا عَلِمْتُ أنَّ فِي هَذا خبراً، وَإِنَّما كُنْتُ أَعْرِفُ فِيْهِ قَوْلَ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ(٦):

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ
وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

= انظر ١/٣٧٧، ٤١٣، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٣، و٣/٣٣٥، و٤/٢٧٨، ٣١٥، و٥/٣٧١. ولمسلم برقم ٢٢٠٤ سلام (٦٩): «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»، وانظر كشف الخفا للعجلوني ١/٣٥٩.

[٥١] في الفتح الكبير ٢/٣١٧: «كفى بالسلامة داء» في الفردوس من حديث ابن عباس.

(١) جاء ما بين المعقوفين في (ت) و(م): «داء من الأدواء» وما في (ظ) أصوب من حيث المراد، إذ الهرم لا دواء له بنص الحديث إذ جعله مستثنى من الداء. ولكن الناسخ لـ(ظ) أخطأ ـ في ضبطه للعبارة ـ بالشكل فرسمها على الشكل التالي: «دَآءَ مَنْ لأدْوَآ له».

(٢) سقط ما بين المعقوفين من (ت) و(م).

(٣) في (ظ) و(م): «أخبرني» بدون واو.

(٤) في (ظ): «إن عائشة» وهو خطأ واضح، والمثبت من (ت) و(م).

(٥) سقطت: «به» من (م).

(٦) ديوانه ص ٧ من قصيدة مطلعها:

وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُم: مِنْ سُوْءِ الكِبْرِ، سَاكِنَةُ البَاءِ. مِنْ كِبْرِ النَّخْوَةِ. والصَّوَابُ هُوَ الأَوَّلُ[1].

[٥٢] وَقَوْلُهُ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ» يُرْوَى هَذَا عَلَى وَجْهَيْن. أَحَدُهُمَا: الشِّرْكُ، بِكَسْرِ الشِّيْن وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَمَعْنَاهُ: مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُوَسْوِسُ بِهِ مِنَ الإِشْرَاكِ بِاللهِ - سُبْحَانَهُ - . وَالوَجْهُ الآخَرُ: وَشَرَكِهِ، بِفَتْحِ الشِّيْن والرَّاءِ، يُرِيْدُ: حَبَائِلَ الشَّيْطَانِ وَمَصَايده.

---

[٥٢] أخرجه الترمذي برقم ٣٣٨٩ دعوات، وأبو داود برقم ٥٠٦٧ أدب، والدارمي ٢/٢٩٢، وأحمد في المسند ١/٩، ١١، ١٤، و٢/١٩٦، ٢٩٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٤٩ موارد وصححه الحاكم ١/٥١٣ ووافقه الذهبي،ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٣٢٣.

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال أبو بكر: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: «قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض، ربّ كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه» قال: قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك».

وانظر كنز العمال ٢/١٩٨، ٦٣٤، والإحياء ١/٣١٨.

سَلِ الربعَ أنى يمّمتْ أمُّ سالمٍ وهلْ عادةٌ للربعِ أن يتكلّما

وفيه: «حدة» بدل «صحة» والبيت في شرح المفضليات ص ٨٥٠، وعيون الأخبار ١/١٩١، والشريشي ١/٣٠٧، ٣٧٣، والخزانة ١/٣٢٣، وفي شرح ديوان الحطيئة ص ١١١ نسبه لجميل والصواب ما قدمته أولاً.

(١) جاء هنا في المخطوطة المغربية قوله: «أصبحنا على فطرة الإسلام...» وقد أشرت إلى ذلك في ص ١١٧.

[٥٣] [وقوله][١]: «وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ» يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ مُخْتَلِفَيْ المَحَلَّيْن.

أَحَدُهُمَا: إنِّي مُقِيْمٌ عَلَى مَا عَاهَدْتُكَ عَلَيْهِ مِنَ الإِيْمَانِ بِكَ والاعْتِقَادِ لِوَحْدَانِيَّتِكَ لَا أَزُوْلُ عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ، وإنَّما اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ: مَا اسْتَطَعْتُ مَوْضِعَ القَدَرِ السَّابِقِ في أمره[٢]، يَقُولُ: إنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ القَدَرُ في أَمْرِي، وَجَرَى القَضَاءُ بِأَنِّي أَنْقُضُ العَهْدَ يَوْمَاً مَا، وَأَزُوْلُ عَنْهُ فَإنِّي[٣] أَفْزَعُ عِنْدَ ذَلِكَ إلَى التَّنَصُّلِ، والاعْتِذَارِ بِعَدَمِ الاسْتِطَاعَةِ لِدَفْعِ مَا قَضَيْتَهُ عَلَيَّ وَالامْتِنَاعِ مِنْ وُقُوْعِهِ بِي[٤].

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: إنِّي مُتَمَسِّكٌ[٥] بِمَا عَهِدْتَهُ[٥] إلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ، وَنَهْيِكَ، ومُبْلٍ العُذْرَ[٦] فِي الوَفَاءِ بِهِ قَدْرَ الوُسْعِ،

---

[٥٣] البخاري ٨/٨٣ وبشرح الفتح برقم ٦٣٢٣ دعوات، والترمذي برقم ٩٣٩٠ دعوات، وأبو داود برقم ٥٠٧٠ أدب، وابن ماجه برقم ٣٨٧٢ دعاء، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٥٣ موارد، وانظر كنز العمال ١/٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣، و٢/١٤٠، ١٦٧ والإحياء ١/٣١٩.

---

(١) سقط من (ظ): «وقوله»، وترك الناسخ مكانها بياضاً. وفي (ت): «قوله» بدون الواو.

(٢) في (ظ): «في أمر ويقول. . .» ولعله سبق قلم من الناسخ إذ أبدل الهاء واواً.

(٣) في (ظ): «وإني».

(٤) سقطت من (م) كلمة: «بي».

(٥) في (م): «مستمسك».

(٦) في (ت): «ومبلي العذر» بإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وفي (م): «مثل. . .» وهو خطأ واضح من الناسخ.

والاسْتِطَاعَةِ، وإنْ كُنْتُ لاَ أَبْلُغُ كُنْهَ الوَاجِبِ مِنْ حَقِّكَ وَلاَ أَفي بِمَا يَلْزَمُني مِنْ مَوَاجِبِ[1] طَاعَتِكَ. وَنَظِيرُ هَذَا.

[١٨ مكرر] قَوْلُهُ - ﷺ - : «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا» أَيْ: لَنْ تُطِيْقُوا[2] كُلَّ الاسْتِقَامَةِ. أَيْ: فَاجْتَهِدُوا وَأَبْلُوا العُذْرَ فِيْمَا تُطِيْقُوْنَ مِنْهَا.

[٥٤] وَقَوْلُهُ [ﷺ][3]: «أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوْءُ بِذَنْبِيْ» مَعْنَاهُ: التِزَامُ المِنَّةِ بِحَقِّ النِّعْمَةِ والاعْتِرَافُ بالتَّقْصِيْرِ في شُكْرِهَا وَاحْتِمَالُ اللاَّئِمَةِ فِيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ: بُؤْتُ بِكَذَا، إِذَا احْتَمَلْتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ[4] - سُبْحَانَهُ - : (فَبَاؤُوْا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ) [آل عمران/١١٢] قَالَ [بَعْضُ][5] أَهْلِ التَّفْسِيْرِ، [مَعْنَاهُ][5]: احْتَمَلُوْهُ وَرَجَعُوْا بِهِ.

[٥٥] وَقَوْلُهُ[6]: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِيْنِي وَعَن شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوْذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنَ

---

[٥٤] تابع الحديث رقم (٥٣) سبق تخريجه في ص ١٢٣.

[٥٥] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٣٢٧، وقال في آخر الحديث: قال جبير: وهو الخسف. وأبو داود برقم ٥٠٧٤ أدب، والنسائي ٢٨٢/٨ استعاذة، وابن ماجه برقم ٣٨٧١ دعاء، والحاكم ٥١٧/١ على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

---

(١) في (م): «واجب» والمثبت من (ت) و(ظ).

(٢) في (م): «تسيقوا».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٤) في (م): «قوله سبحانه».

(٥) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٦) سقط الواو من: «وقوله» من (ت).

تَحْتِي» أَقْسَامُ الجِهَاتِ سِتَّةٌ وَكُلُّهَا سُبُلٌ لِلآفَاتِ، وَطُرُقٌ لَهَا لَا يُؤْمَنُ وُرُوْدُهَا مِنْهَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيْرِ فِي قَوْلِهِ ـ جَلَّ وعزَّ ـ : (ثم لآتِيَنَّهُم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْهِم [ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) [الأعراف /١٧] قالوا: «من بين أيديهم»](١): الدنيا. «وَمِنْ خَلْفِهِمْ»: الآخِرَةُ. «وَعَنْ أَيْمَانِهِم»: الحَسَنَاتُ. «وَعَن شَمَائِلِهِم»: السَّيِّئَاتُ. وَالمَعْنَى: أَنَّه يُزَيِّنُ: لَهُمْ الدُّنْيَا، وَيُثَبِّطُهُم عَنِ الآخِرَةِ، وَيَصُدُّهُم عَنِ الحَسَنَاتِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى السَّيِّئَاتِ.

وأَمَّا جِهَةُ فَوْق: فَمِنْهَا يَنْزِلُ البَلاَءُ، والعَذَابُ والصَّوَاعِقُ.

وَمِنْ تَحْتُ: تَقَعُ الزَّلاَزِلُ(٢) وَالخَسْفُ، وَقَدْ يَكُوْنُ مَعْنَاهُ: أَنْ يُستَدْرَجَ، فَيُؤْتَى مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ؛ فَيُغْتَالُ، وَيَهْلِكُ.

[٥٦] وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ(٣) عَنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْن يَحْيَى، قَالَ: العَرَبُ تَقُوْلُ: «اللَّهُمَّ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الوَلِيْدِ». قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبِيَّ قَدْ يَتَعَرَّضُ لِلآفَاتِ فَيَقِيْهِ الله، وَيَحْفَظُهُ مِنْ غَيْرِ حَذَرٍ وَلَا اتِّقَاءٍ.

---

[٥٦] هذا من حديث ابن عمر، في كنز العمال ٢/١٨٧، رواه البخاري في التاريخ وأبو يعلى وفي الفيض القدير ١/١٢٩، قال الهيثمي: فيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله ثقات.

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ظ) وفي (م): اكتفى من الآية عند قوله: «وعن شمائلهم».

(٢) في (ظ): «الزلال» وهو سهو من الناسخ.

(٣) أبو عمر هو الزاهد غلام ثعلب سبق ص ٥٤.

[٥٧] وَحَدَّثَني فِي إِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ بَعْضَ الأَنْبِيَاءِ - صَلَوات الله عَلَيْهم - كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ احْفَظْني حِفْظَ الصَّبِيِّ» وَهَذَا قَدْ يَكُوْنُ مِنَ الوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَهُوَ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ آفَاتِهَا. وَقَد يُتَأَوَّلُ[١] أَيْضاً عَلَى مَعْنَى طَلَبِ العِصْمَةِ وَأَنْ يُحْفَظَ مِنَ الذُّنُوْبِ كَمَا حُفِظَ الصَّبِيُّ؛ فَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ ذَنْبٌ.

والاغْتِيَالُ: أَنْ يُؤْتَى المَرْءُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَأَنْ يُدْهَى بِمَكْرُوْهٍ لَمْ يَرْتَقِبْهُ، وَيُقَالُ: قُتِلَ فُلَانٌ غِيْلَةً إِذَا ظُفِرَ بِهِ فِي حَالِ غِرَّةٍ، وأَوَانِ غَفْلَةٍ فَقُتِلَ. وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الغُوْلِ، الذي[٢] يُقَالُ: إِنَّهَا تَغُولُ النَّاسَ، وَتَضِلُّهُمْ، وَيُقَالُ: الخَمْر غُولُ العَقْلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُذْهِبُ العَقْلَ، وَمِنْ هَذَا قولُهُم: غَالَتْ فُلَانَاً غَائِلَةٌ إِذَا أَصَابَتْهُ دَاهِيَةٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣]:

فَأَيْقَنَ[٤] قَلْبِي أَنَّنِي لَاحِقٌ أَبِي ... وَغَائِلَتِيْ غُوْلُ الرِّجَالِ الأَوَائِلِ

يُرِيْدُ المَوْتَ.

[٥٨] و[٥]قوله: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي

[٥٧] لم أجده بهذا اللفظ وتقدم الحديث (٥٦) بمعناه.

[٥٨] من حديث بن أبي بكرة، أخرجه أبو داود برقم ٥٠٩٠ أدب، وابن السني ص ٣٦ عن ابن أبي بكرة عن أبيه وابن الأثير في جامع الأصول برقم ٢٢٩٩، وإحياء علوم الدين ١/٣١٩.

(١) في (م): «تناول» وهو تحريف.

(٢) في (ظ) و(ت): «أي» والمثبت من (م).

(٣) ديوانه ٢/١٣٥٣ والبيت آخر قصيدة طويلة، أبياتها (٤١) بيتاً.

(٤) رواية: (ت) و(م): «وأيقن....».

(٥) سقط الواو من (ت).

بَصَرِي. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» قَدْ[١] تَكُوْنُ العَافِيَةُ فِي السَّمْعِ وَالبَصَرِ بِأَنْ يَسْلَمَا مِنَ الآفَاتِ، كَالصَّمَمِ[٢] وَالعَمَى، وَالرَّمَدِ والأَوْجَاعِ، [وَتَكُونُ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ مِمَّا يَسُوءُ السَّامِعَ لَهُ والنَّاظِرَ إِلَيْهِ، وَقَدْ][٣] تَكُونُ بِمَعْنَى العِصْمَةِ مِنَ المَآثِمِ فَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنِهِ[٤] إِلَى مَحْظُوْرٍ وَلَا يُصْغِي بِأُذُنِهِ[٤] إِلَى مَكْرُوْهٍ.

[٥٩] وَقَوْلُهُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ». لَبَّيْكَ: كَلِمَةٌ

---

[٥٩] أول حديث طويل رواه الإمام أحمد في المسند ١٩١/٥، والحاكم ٥١٦/١ من طريق أبي بكر بن أبي مريم وضعفه الذهبي. والبيهقي في الأسماء والصفات ص١٦٢، ١٦٣ من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ علمه دعاءً وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم، قال قل حين تصبح: «لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعن فعلى من لعنت، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، أسألك اللهم الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الممات، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم، أو أعتدي أو يعتدى عليّ، أو أكتسب خطيئة محبطة، أو ذنباً لا يغفر، اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ذا الجلال =

---

(١) في (م): «وقد».

(٢) في (ت): «كالصم».

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (ت).

(٤) في (م): «بعينيه وبأذنيه».

مَعْنَاهَا سُرْعَةُ الإِجَابَةِ، وَإِظْهَارُ الطَّاعَةِ. وَقَالَ النَّحـوِيُّونَ: أَصْلُهُ مَأْخُوْذٌ مِنْ لَبَّ الرَّجُل بِالمَكَانِ، وَأَلَبَّ بِهِ، إِذَا لَزِمَهُ وَأَقَامَ بِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ(١):

لَبَّ بأَرْضٍ ما تَخَطَّاهَا الغَنَمْ(٢)

أَيْ: أَقَامَ بِهَا. وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَالِك، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْم بن سَعِيْدٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَة يَقُوْلُ: دَعَا أَعْرَابِيٌّ غُلَامَاً لَهُ فَأَبْطَأَ فِي الإِجَابَةِ، ثُمَّ قَالَ: لَبَّيْكَ. فَقَالَ: لبَّ

= والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك ـ وكفى بك شهيداً ـ أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لـك، لك الملك، ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضـيعـة وعورة، وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك؛ فاغفر لي ذنبي كله، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب علـيّ، إنك أنت التواب الرحيم».

قال الهيثمي في الزوائد ١٠/١١٣ رواه أحمد والـطبراني، وأحـد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا. وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . قلت: أثبت الحديث بطوله لأنه ستأتي منه فقرات أغناني تخريجها هنا عن التكرار.

---

(١) عجز بيت من الرجز لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ص ١٤١ من أبيات أربعة، وصدره:

وجيدِ أدْمَاءَ وعيني جُؤْذرِ

وانظر السمط ص ٨١٨، وأمالي القالي ٢/٢٠٠.

(٢) في (ظ): «الغَيْمْ» وهو خطأ. وفي (م): «النعم» وما أثبته من (ت) والسمط. ورواية السمط: «لم توطأها الغنم» وفي القالي: «ما تخطاها النعم». وزعم محقق الديوان أن رواية القالي: «تخطاه....».

عَمودُ[1] جَنْبَيْك. دَعَا عَلَيْهِ بِـأَنْ يُضْربَ عَـلَى جَنْبَيْهِ فَيَلْزَمَهـا[2] العَمُوْدُ[3] بِالضَّرْبِ، قَالُوا: وَكَانَ الأَصْلُ فِي لَبَّى لَبَّبَ[4] فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى البَاءَاتِ ياءً طَلَبَاً لِلخِفَّـةِ كَمَا قَـالُوا: تَقَضَّى [البَـازِيّ][5] [الطَّائِرَ][5] مِنْ تقضَّضَ. وتظنَّى مِنْ تَظَنَّنَ[6]. كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

قَوافٍ كالسَّلامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ   فَلَيْسَ يَـرُدُّ مَـذْهَبَهـا التَّـظَنِّي

قَالُوا: وَمَعْنَى التَّثْنِيَةِ[4] فِيْهِ: التَّوْكِيْدُ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِلْبَابَاً بِبَابِكَ بَعْدَ إِلْبَابٍ، وَلُزُوْمَاً لِطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُوْمٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَسَعْدَيْك، مَعْنَاهُ: إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ وَطَاعَةً لَـكَ بَعْدَ طَـاعَةٍ. كَـمَا قَالُـوا: حَنَانَيْكَ، أَيْ: تَحَنُّنَاً بَعْدَ تَحَنُّنٍ. وَهَذَا ذَيْكَ، أَيْ: هَذَّاً بعد هَذٍّ[7] وَأَصْلُ الهَذِّ: الإِسْرَاعُ.

[٦٠] وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِن حَلْفٍ أَوْ

---

[٦٠] هذا طرف من الحديث الطويل السابق برقم (٥٩).

وورد في كنز العمال ٢/٦٣٢ من حديث أبي ذر عند عبد الرزاق ـ

---

(١) في (م): «عود».

(٢) في (م): «فليزمها».

(٣) في (م): «العود».

(٤) إبدال إحدى الباءات ياء هو مذهب يونس، فوزن: «لبيك» عنده «فَعْلَلْكَ» لأن الياء عنده بدل من اللام الثانية في «لبّيك».

أما مذهب الخليل وسيبويه: فالياء عندهما علم التثنية، ولم يزعما أن الياء بدل في «لبيك» من باء. انتهى ملخصاً من كتاب شرح أبيات المغني ج ٧ الشاهد (٨١٠) ويبدو أن الخطابي ـ رحمه الله ـ مزج بين المذهبين.

(٥) سقط: «البازي» من (ت) وسقط: «الطائر» من (م).

(٦) في (ظ): «يتظنن».

(٧) في (ظ): «هذا بعد هذا».

نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فَمَشِيْئَتَكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّه». الصَّوابُ: أَنْ تَنْصِبَ المَشِيْئَةَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنِّي أُقَدِّمُ مَشِيْئَتَكَ فِي ذَلِكَ [كله][1] وَأَنْوِيْ الاسْتِثْنَاءَ فِيْهِ طَرْحاً لِلْحَنْثِ عَنِّي عِنْدَ وُقُوْعِ الخُلْفِ. وَفِيْهِ حُجَّةٌ لِمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ المَكِّيينَ فِي جَوَازِ الاسْتِثْنَاءِ مُنْفَصِلاً عَنِ اليَمِيْنِ. وَمِمَّا يَحْتَجُّوْنَ بِهِ فِي ذَلِكَ

[٦١] حَدِيْثُ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : «وَاللهِ لأَغْزُوَنَّ قُرَيْشَاً، وَاللهِ لأَغْزُوَنَّ قُرَيْشَاً، وَاللهِ لأَغْزُوَنَّ قُرَيْشَاً». ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شَاءَ اللهُ». أَخْبَرَنَاهُ ابْنُ الأَعْرَابِي. قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ[2] بْنُ مُكْرَم، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَمَنْ رَوَاهُ، بِضَمِّ المَشِيْئَةِ كَانَ مَعْنَاهُ الاعْتِذَارُ بِسَابِقِ الأَقْدَارِ العَائِقَةِ عَنِ الوَفَاءِ بِمَا أَلْزَمَهُ نَفْسَهُ مِنْهَا وَفِيْهِ طَرَفٌ مِن مَذْهَبِ الجَبْرِ، وَالأَوَّلُ

= مختصراً وغريب الحديث للخطابي ١/٦٤٦ عن طريق ابن خزيمة.

[٦١] أخرجه أبو داود برقم ٣٢٨٥ و٣٢٨٦ من حديث عكرمة، ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ص ١٧٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. فالحديث عند أبي داود مرسل وعند البيهقي مرفوع.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/٤٠٤ في ترجمة الحسن بن قتيبة متصلاً وقال في نهاية الترجمة: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: الحسن بن قتيبة متروك الحديث.

(١) زيادة من (م).

(٢) في (م): «الحسين». وهو خطأ والصواب ما أثبته. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٤٣٢.

أَحْسَنُ وَأَصْوَبُ. وَالله [تَعَالى](١) أَعْلَمُ.

[٦٢] وَقَوْلُه: «اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاَةٍ فَعَلى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ [من لَعنة](٢) فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ». [و](٣) الوَجْهُ أَنْ تَرْفَعَ التَّاءَ مِنْ «صَلَّيْتُ» وَمِنْ «لَعَنْتُ» في الأَوَّلِ وَأَنْ تَنْصِبَهَا مِنْهُمَا(٤) في الآخِرِ، والمَعْنَى كَأَنَّهُ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ اصْرِفْ صَلاَتِي وَدُعَائِي إلَى مَنْ أَحْقَقْتَهُ لِصَلاَتِكَ، وَرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لَعْنِي(٥) عَلَى مَنِ اسْتَحَقَّ اللَّعْنَ عِنْدَكَ، وَاسْتَوْجَبَ الطَّرْدَ والإِيْعَادَ(٦) فِي حُكْمِكَ، وَلاَ تُؤَاخِذْنِي بِالخَطَأِ مِنِّي فِي وَضْعِهِمَا غَيْرَ مَوْضِعِهِمَا، وَإِحْلاَلِهِمَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِمَا. وَهُوَ(٧) إِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيْلِ إِذَا كَانَ قَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ صَلاَةٌ، أَوْ بَدَرَ مِنْهُ لَعْنٌ لِغَيْرِ المُسْتَحِقِّيْنَ(٨)، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ إِنَّمَا دَعَا بِالتَّوْفِيْقِ وَاشْتَرَطَ فِي مَسْأَلَتِهِ العِصْمَةَ؛ لأَنْ لاَ يَجْرِيَ عَلَى لِسَانِهِ ثَنَاءٌ إِلاَّ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَلاَ ذَمٌّ إِلاَّ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ(٩) مِنْ

---

[٦٢] تقدم في الحديث الطويل رقم (٥٩).
وانظر غريب الحديث للخطابي ١/٦٤٦.

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ت). وعبارة (م): «إن شاء الله» بدل «والله أعلم».
(٢) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).
(٣) زيادة من (م).
(٤) في (م): «منها».
(٥) في (ت) و(م): «لعنتي».
(٦) في (م): «الإبعاد».
(٧) في (م): «وهذا».
(٨) في (ت): «لغير المستحق».
(٩) في متن (ظ): «يستحقه» وعلى هامشها: «لمن استحقه» وهو موافق لما في (ت) و(م).

أَعْدَائِهِ، كَأَنَّهُ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي[1] حَتَّى لَا أُوَالِيَ إِلَّا أَوْلِيَاءَكَ، وَلَا أُعَادِيَ إِلَّا أَعْدَاءَكَ. فَالوَجْهُ[2] الأَوَّل إِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى المَاضِي، و[الوجه][3] الآخَرُ إِلَى المُسْتَقْبَلِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٦٣] وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِضَى بَعْدَ [نُزُوْل][4] القَضَاءِ، وَبَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ» إِنَّمَا سَأَلَ الرِّضَى بَعْد نُزُوْلِ القَضَاءِ بِهِ لأَنَّ الرِّضَى قَبْل ذَلِكَ دَعْوَى مِنَ العَبْدِ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ عِنْدَ وُقُوْعِ القَضَاءِ بِهِ[5]، وَوُرُوْدِ كَرَاهَتِهِ عَلَيْهِ، سَأَلَ الله [تعالى][6] التَّثْبِيْتَ لَهُ، وَتَوْطِيْنَ النَّفْسِ عَلَيْهِ. وَبَرْدُ العَيْشِ: خَفْضُهُ، وَنِعْمَتُهُ. وَأَصْلُ البَرْدِ فِي الكَلَامِ: السُّهُوْلَةُ. وَمِنْهُ:

---

[٦٣] فقرة من الحديث الطويل المتقدم برقم (٥٩)، وفي كنز العمال ٢/١٩٩ إلى قوله: «ولا فتنة مضلة» عند الطبراني من حديث فضالة بن عبيد، وخرجه الحافظ العراقي في أحاديث الإحياء ١/٣١٩ من حديث زيد بن ثابت ـ كما مرَّ في الحديث المتقدم ـ وقال أخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد.

وقد تقدم تضعيف الذهبي له، ويبقى أحد طريقي الطبراني ـ كما ذكره الهيثمي ـ رجاله وثقوا.

---

(١) في (م): «اجعلني».
(٢) في (م): «والوجه».
(٣) زيادة من (م).
(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (م).
(٥) سقطت: «به» من (ت).
(٦) زيادة من (ت).

[٦٤] قَوْلُ النَّبِيِّ - ﷺ - : [(١) «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الغَنِيْمَةُ البَارِدَةُ» أَيْ: السَّهْلَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قِيْلَ لَهُ: الغَنِيْمَةُ البَارِدَةُ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ فِيْهِ(٢) حَرُّ قِتَالٍ. وَقِيْلَ: لأَنَّ حَرَّةَ(٣) العَطَشِ لاَ تَنَالُ

---

[٦٤] أخرجه الترمذي برقم ٧٩٧، والإمام أحمد في المسند كلاهما من حديث عامر بن مسعود عن النبي ﷺ. بلفظ: «الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء» وفي غريب الحديث للخطابي ١/١٨١ كما في الأصل هنا.

قال الترمذي: هذا حديث مرسل، عامر بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ وهو والد إبراهيم بن عامر القرشي، الذي روى عنه شعبة والثوري.

والحديث في صحيح ابن خزيمة ٣/٣٠٩ عن مالك بن مسعود. قال محققه: في الأصل عامر مشطوب ثم كتب مالك بن مسعود.

---

(١) بداية سقط من النسخة التيمورية (ت) جاء في آخرها، وظاهر من المخطوطة المصورة أن هذه الورقة فقدت ترتيبها الطبيعي فتأخرت، ورقمها على المخطوطة (٢٦٧) وحقها أن تكون (٢٥١). ثم تبدأ بجزئها الثالث وبدايته ما نصه:
الجزء الثالث من كتاب شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله - ﷺ - التي صنفها الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. من إملاء الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، رواية الشيخ أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن محمد الخطابي عنه: أخبرنا به الشيخ أبو مسلم عمر بن علي الليثي البخاري عنه، سماع محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق، تغمده الله برحمته.
ثم يبدأ بصفحة جديدة قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم
أخبرنا الشيخ أبو مُسْلم عمر بن علي الليثي بقراءتي عليه. قلت: أخبركم الشيخ أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن محمد الخطابي قراءة عليه قال: قال أبو سليمان الخطابي: قوله عند دخول الخلاء. . .

(٢) في (م): «فيها».

(٣) في (م): «حَرّ».

الصَّائِمَ فِيْه. قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

قَلِيْلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَـزِيْنُهَـا   شَبَابٌ وَمَخْفُوْضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ

أيْ: نَاعِمٌ سَهْلٌ.

[٦٥] وَقَوْلُهُ عِنْدَ سَمَاعِ الأذَانِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ هَـذِهِ الدَّعْـوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيْلَةَ وَالفَضِيْلَةَ، وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُوْدَ الَّذِيْ[2] وَعَدْتَهُ».

[٦٦] قَـالَ: وَقَـالَ [النَّبِيّ][3]، - ﷺ -: «مَنْ صَـلّى عَلَـيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَاً».

---

[٦٥] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦١٤ أذان، وبرقم ٤٧١٩ تفسير، وأبو داود برقم ٥٢٩، والترمذي برقم ٢١١ صلاة، والنسائي ٢٧/٢، وابن ماجه برقم ٧٢٢ أذان، والإمام أحمد ٣٥٤/٣، وابن خزيمة في صحيحه ٢٢٠/١ ورواية التعريف في قوله: «المقام المحمود» هي رواية ابن خزيمة والنسائي ورواية البخاري وباقي المصادر بالتنكير، أي: «مقاماً محموداً».

قال الإمام النووي في المجموع ١١٢/٣: «وأما ما وقع في «التنبيه» وكثير من كتب الفقه «المقام المحمود» فليس بصحيح في الرواية، وإنما أراد النبي ﷺ التأدب مع القرآن، وحكاية لفظه في قوله عز وجل: (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) فينبغي أن يحافظ على هذا».

[٦٦] سيأتي تخريجه مع الحديث رقم (٦٨) الآتي. لأنه سيتكرر هناك.

---

(١) هو عتيبة بن مرداس، والبيت رابع أبيات ستة أوردها له صاحب الأغاني في ٢٣٩/٢٢. والبيت الشاهد مع آخر في اللسان (نظر) ومنفرداً في (برد) وغريب الحديث للخطابي ١٨١/١.

(٢) في (م): «التي».

(٣) ليست في (م) ولا في (ت).

قَالَ [الشَيْخُ][(١)] أَبُو سُلَيْمَانَ: إِنَّما وَصَفَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ بِالتَّمَامِ لأَنَّهَا ذِكْرُ اللهِ [تعالى][(١)] يُدْعَا بِهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ، وَعِبَادَتِهِ، وَهَذِهِ[(٢)] الأُمُورُ هِيَ[(٣)] الَّتِي تَسْتَحِقُّ صِفَةَ الكَمَالِ، وَالتَّمَامِ وَمَا سِوَاهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا بِعَرْضِ النَّقْصِ وَالفَسَادِ، وَكَانَتْ دَعَوَاتُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِنَّما هِيَ دَعْوَى القَبَائِلِ، كَقَوْلِهم: يا لَبَكْرٍ[(٤)] ويَا آلَ خِنْدِفَ، أَوْ دَعْوَةَ نَعِيٍّ [وَنُدْبَةٍ][(٥)]، كَقَوْلِهِم عِنْدَ مَوْتِ الرَّجُلِ الشَّرِيْفِ مِنْهُمْ: يَا نَعَاءِ فُلَانَاً، وَيَا فُلَانَاهُ، أَوْ دَعْوَةً إِلَى طَعَامٍ وَنَحْوِهِ.

وَكُلُّ هَذِهِ الأُمُوْرِ لَا تَخْلُو مِنْ آفَةٍ[(٦)] أَوْ نَقْصٍ يَدْخُلُها، وَدَعْوَةُ الأَذَانِ إِنَّما شُرِعَتْ فِي الإِسْلَامِ لإِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ - جلَّ وعزَّ[(٧)] - فَوَصَفها بِالتَّمامِ تَحْرِيْضَاً عَلَيْهَا، وَتَرْغِيْبَاً فِيْها، وَصَرْفاً لِلْوُجُوْهِ إِلَيْهَا. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَنَظِيْرُ هَذَا

[٦٧] قَوْلُهُ - ﷺ - : «أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ

---

[٦٧] أخرجه مسلم برقم ٢٧٠٨ (ذكر)، ومالك في الموطأ ٢/٩٥١، وابن أبي=

---

(١) زيادة من (م).

(٢) تكرر لفظ: «وهذه» في (ظ).

(٣) كلمة: «وهي» ليست في (ت).

(٤) في أصل (ظ): «يا آل بكر» وعلى حاشيتها صوابه: «لَبكرٍ» وفي (م): «يا لبكر ويا لخندف» وكذلك هي في (ت) قلت: وكلا الوجهين صحيح لغة.

(٥) سقطت: «ندبة» من (م).

(٦) في (م): «آفات».

(٧) في (ت): «تعالى».

= شيبة في المصنف برقم ٩٤٥٧، وابن السني ص ١٩٨ كلهم من حديث خولة بنت حكيم. وآخر حديث في الموطأ ٩٥٢/٢ ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٦٥٠ من حديث كعب الأحبار. ومن حديث أبي هريرة برقم ٩٨٤٧، ٩٨٤٨، ٩٨٤٩، وفي الأسماء والصفات للبيهقي ص ١٧٠ و١٨٥، وابن السني ص ٢٦٠ . والرواية عندهم جميعاً إلى قوله: «من شر ما خلق».

وفي مسند الإمام أحمد ٤١٩/٣ واللفظ له، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٦٧١ من حديث أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي ـ وكان كبيراً ـ أدركت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع رسول الله ـ ﷺ ـ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ـ ﷺ ـ من الأودية والشعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ـ ﷺ ـ فهبط إليه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال: يا محمد قل ما أقول، قال قل: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ» وفي رواية ثانية لهما: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن» قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى».

قال ابن حجر في الإصابة ٣٢٩/٢: عبد الرحمن بن خنبش ـ بمعجمة ثم نون ثم موحده، بوزن جعفر، قال ابن حبان له صحبة، وقال البغوي: سكن البصرة، وتبعه ابن عبد البر وذكره البخاري في الصحابة. . ثم ذكر ابن حجر طرقاً للحديث ـ المتقدم ـ عنه، عند ابن منده وأبي زرعة في مسنده عن الوزيري عن جعفر، وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والبزار، والحسن بن سفيان من طرق كلهم عن عفان رواه عن جعفر فقال عن عبدالله بن خنبش قال: وعبد الرحمن أصح. وفي رواية أبي بكر سأل رجل عبد الرحمن بن خنبش فذكره. قال البزار: لم يرد عبد الرحمن غيره فيما علمت. ا هـ مختصراً.

مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ، وَبَرَأَ» فَوَصَفَهَا بِالتَّمامِ ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ [أَنْ يَكُوْنَ](١) فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِ عَيْبٌ، أَوْ نَقْصٌ، كَمَا يَكُوْنُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الآدَمِيِّيْنَ. وَقِيْلَ فِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ كَانَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ؛ فَإِنَّهَا عِنْدَهُم نَاقِصَةٌ، وَالتَّامَّةُ مِنْهَا مَا كَانَ أَقَلُّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَقَدْ أَخْبَرَ الله - سُبْحَانَهُ - أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَمْراً قال له: (كُنْ فَيَكُوْن)» [يس/٨٢]، وَكَلِمَةُ (كُنْ) نَاقِصَةٌ فِي الهِجَاءِ: فَنَفَى - ﷺ(٢) - النَّقْصَ عَنْ كَلِمَاتِ الله قَطْعاً لِلأَوْهَامِ.

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) في (ت): «رسول الله».

نسخة الشيخ: قال أبو سليمان أحمد بن إبراهيم الخطابي رحمه الله][1]:

واعلمْ أن حُكْمَ كَلامِهِ.

[[2]خلافُ حُكْمِ كلامِ بني آدمَ، وإنَّ نَقْصَ الهِجَاءِ [في الكِتابةِ][3] لا يسلُبُهُ صفةَ الكمالِ والتَّمامِ، وقيل: إنّ معنى التَّمامِ فيها أنَّها تنفعُ المتعوذَ بها، وتشفيهِ، وتحفظُهُ [من الآفات][4]، وتكفيهِ. وكان أحمد بن حنبلٍ ـ رحمه الله ـ يستدلُّ بهِ على أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ، قال[5]: وذلك لأنَّهُ ما مِنْ مخلوقٍ إلَّا وفيهِ نقصٌ.

وأمَّا الوَسِيْلَةُ: فَقَد

[٦٨] رُوِيَ عن النَّبي ـ ﷺ ـ أنَّه سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: «هي درجةٌ

---

[٦٨] روى الإمام مسلم برقم ٣٨٤ صلاة، وابن خزيمة في صحيحه ٢١٩/١، ٢٢٠، والترمذي برقم ٣٦١٤ مناقب، والإمام أحمد في =

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (م).

(٢) بداية سقط من (ظ) مستدرك من (م)، وجاء في (ت) في آخر المخطوطة المصورة خطأً في ترتيب الصفحات، ومكانه المناسب هنا كما في (م).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ت).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت).

(٥) كلمة: «قال» زيادة من (ت).

في الجنَّةِ لا يَنالُها عبدٌ غيْرِي».

وقيلَ في «المقام المحمود»: إنَّه الشفاعةُ.

وأمَّا قَوْلُهُ

[٦٦ مكرر] - ﷺ - : «مَنْ صلّى عليّ صلاةً صلّى اللهُ عليهِ عَشْراً» فإنَّ هذهِ فَضِيلةٌ عظيمةٌ، ومرتبة في الاختصاص والاصطفاء جليلة، وهو مشبهٌ في عُرْفِ أهل الدنيا وعاداتِهم بالرَّجلِ يكونُ لهُ الحميمُ والصَّديقُ، قَدْ غابَ عنهُ، فيذكُرُهُ بَعْضُ مَنْ يحضرُهُ بالجميلِ مِنَ القولِ فيردُّ عليهِ صاحبهُ جَميلًا، ويُضاعِفُ الثَّناءَ عليهِ مجازاةً لهُ ونيابةً في الشُّكْرِ عَنْهُ][1].

= المسند ٢/١٦٨ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاصي يقول: إنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: «إذا سمعتم مؤذناً فقولوا مثل ما يقول، ثم صلّوا عليّ؛ فإنّه من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشراً. ثم سلوا لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلّا لعبد من عباد الله، وأرجو أنْ أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة».

وروى أيضاً الترمذي برقم ٣٦١٢ مناقب، والإمام أحمد في المسند ٢/٢٦٥ من حديث أبي هريرة بلفظ: «إذا صليتم عليّ فاسألوا لي الوسيلة. قيل: يا رسول الله! وما الوسيلة؟! قال: «أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو».

[٦٦] مكرر وسبق تخريجه في الحديث المتقدم قبله.

(١) عودة المخطوطة (ت) المشار إلى سقطه ص ١٣٣، واستمرار سقط (ظ) المشار إليه في الحاشية رقم (٢) ص ١٣٨. والذي سينتهي في ص ١٦٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ الحافظُ أبو مُسلمٍ عمرُ بنُ عليٍّ اللَّيثي البخاريّ بقراءتي عليه، قلتُ: أَخْبَرَكُمْ الشيخُ أبو القاسِمِ عبدُ الوَهَّابِ بنُ محمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطَّابيُّ قراءةً عليهِ، قَالَ: قَالَ أبو سليمانَ الخَطَّابِيُّ](1):

[٦٩] [و](2) قولُهُ: عندَ دُخُولِ الخَلاَءِ: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ»، الخُبُثُ - مضمومةَ الباءِ - جَمْعُ الخبيثِ. والخبائثُ: جمعُ الخبيثةِ، يريدُ: [بِهِ](3) ذُكْرَان(3) الشَّياطِيْن وإِنَاثَهُمْ. وعَامَّةُ أصحابِ الحديثِ يَقُولونَ: الخُبْثُ - سَاكِنَةُ الباءِ - وَضَمُّهَا أَصْوَبُ عَلَى ما فَسَّرنَاهُ. وَرَوَاهُ أبو عُبَيْدٍ: «مِنَ الخُبْثِ» - سَاكِنَةَ

---

[٦٩] أخرجه البخاري في الفتح برقم ١٤٤ وضوء، وبرقم ٦٣٢٢ دعوات، ومسلم برقم ٣٧٥ (حيض)، والترمذي برقم (٥)، و(٦)، وأبو داود برقم (٤) طهارة، والنسائي ١/٢٠، وابن ماجه برقم ٢٩٦. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/٢، والفائق ٣٤٨/١.

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في (م) وهو من (ت).

(٢) الواو زيادة من (م).

(٣) في (م): «ذكور» وما بين المعقوفين زيادة منها.

الباءِ - وَقَالَ: مَعْنَاهُ ذو الخُبْثِ[1].

[٧٠] قَوْلُهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ[2] مِنَ الخَلَاءِ: «غُفْرَانَكَ [رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ][3]». [الغُفْرَانُ: مَصْدَرٌ كالمَغْفِرَةِ، وَنَصَبَهُ عَلَى إِضْمَارِ الطَّلَبِ وَالمَسْأَلَةِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غُفْرَانَكَ. كَمَا يَقُولُ: «عَفْوَكَ يا رَبُّ وَرَحْمَتَكَ» أَيْ: هبْ لِي عفوَكَ ورحمتَك. والمَعْنَى فِي تَعْقِيبِهِ الخُرُوجَ مِنَ الخَلَاءِ بِهَذَا الدُّعَاءِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما: أَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَغْفَرَ لِتَرْكِهِ ذِكْرَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - مُدَّةَ لُبْثِهِ عَلَى الخَلَاءِ. وَكَانَ - ﷺ - : «لا يَهْجُرُ ذِكْرَ اللهِ إِلَّا عِنْدَ الحَاجَةِ والخَلَاءِ». فَكَأَنَّهُ رَأَى هجرانَ الذِّكْرِ فِي تِلك الحالِ تَقْصِيراً، وعدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ذَنْباً فتدارَكَهُ بالاسْتِغْفَارِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: التَّوبَةُ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي شُكْرِ النِّعْمَةِ التِي أَنْعَمَ بِهَا اللهُ عَلَيهِ؛ فَأَطْعَمَهُ، ثُمَّ هَضَمَهُ، ثُمَّ سَهَّلَ خُروجَ الأَذَى مِنْهُ؛ فَرَأَى شُكْرَهُ قاصِراً عَنْ بُلوغِ حُقُوقِ هذِهِ النِّعْمَةِ[4]؛ فَفَزِعَ إِلَى الاسْتِغْفَارِ][5] [مِنْهُ][6] وَكَانَ

[٧٠] أخرجه أبو داود برقم (٣)، والترمذي برقم (٧)، وابن ماجه برقم (٣٠٠) طهارة، والدارمي ١/١٧٤، والإمام أحمد في المسند ٦/١٥٥، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٩٥٣، وابن السني ص ١٩ جميعهم =

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢/١٩٢.
(٢) في (م): «عند الخروج».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) ولم أجدها في أصل الحديث.
(٤) في (م): «النعم».
(٥) ما بين المعقوفين نقله عن الخطابي الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني ٢/٦٣.
(٦) زيادة من (م).

الحَسَنُ البَصْرِيُّ يقولُ إذَا بَالَ: «يا لَهَا نِعْمَةً، تَدْخُل لَذَّةً، وتخرجُ سُرّحاً».

وأَخْبَرَنِي أبو مُحَمَّدٍ الكُرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ شَبِيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زكرِيّا بُن يَحْيَى المِنْقرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأصمعيُّ، قَالَ: دَخَلَ ابنُ السمَّاكِ[1] عَلَى هارونَ، فَقَالَ لَهُ: «عِظْنِي» فقَالَ: «[يا][2] أميرَ المؤمنينَ، أَرَأَيْتَ[3] إنْ مُنِعتَ شَرْبَةَ ماءٍ عندَ العَطَشِ أَكُنْتَ تَفْدِيْهَا بِنِصْفِ مُلْكِكَ؟ قَالَ[4]: نَعَمْ، فَقَالَ: أرأيتَ إنْ مُنِعْتَ خُرُوجَهَا عندَ الحاجَةِ، أَكُنْتَ تَفْدِيهِ[5] بالشَّطْرِ الآخَرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فما فرحُكَ بِشيءٍ قيمتُهُ شَرْبَةٌ وبولةٌ[6]؟!».

[٧١] [و][7]قولُهُ: عندَ الفَرَاغِ مِنْ وضوئِهِ: «سبحانَكَ اللَّهُمَّ

= بدون قوله: «ربنا وإليك المصير» وهي زيادة ليست في (م) وهي من (ت) كما ذكرت في التعليق رقم (٣).

[٧١] الإحياء ١/١٣٤ من حديث طويل لم يخرجه الحافظ العراقي. ورواه الإمام النووي في الأذكار، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٦٩.
قال الإمام النووي: وروى: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك» النسائي في اليوم والليلة، =

---

(١) هو أبو العباس محمد بن صبيح بن السماك. ذكره أبو نعيم في الحلية ٨/٢٠٨.
(٢) زيادة من (م).
(٣) في (م): «أرأيتك».
(٤) في (م): «فقال».
(٥) في (م): «تفديها».
(٦) رواه الطبري في تاريخه ٨/٣٥٧، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٢٩٣ بألفاظ قريبة بمعناها الذي هنا، ولم يذكرا السند.
(٧) زيادة من (م).

وبحمدِكَ». قَالَ النَّحويُّون: «سُبْحَانَ» مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ: سَبَّحْتُ اللهَ تَسْبِيحاً وَسُبْحَاناً، أَيْ: نَزَّهْتُهُ تَنْزِيهاً وَ[بَرَّأْتُهُ][1] تَبْرِئَةً. وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى[2]:

أَقُــولُ لَـمَّا جَــاءَنِي فَــخْــرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

يُـرِيدُ: التَعَجُّبَ[3] مِنْ فَخْـرِهِ، والتبرُّؤَ مِنْـهُ. وَيُقَالُ: إِنَّ التَّسْبِيحَ مأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ: سَبَحَ الرَّجُلُ فِي الأَرْضِ، إِذَا: ذَهَبَ فِيْهَا. وَمِنْهُ قِيْلَ للفَرَسِ - إِذَا كَانَ جيِّد الرَّكْضِ -: سابِحٌ.

وأَمَّا دُخُولُ الوَاوِ فِي قَوْلِـهِ: «وَبِحَمْدِكَ»[4] فَـإِنَّ الحَسَنَ بن خَلَّادٍ أَخْبَرَنِي، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ الزَّجَّاجَ؛ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتَنِي [عَنْهُ][5] أَبَا العَبَّاسِ، مُحَمَّدَ بنَ يَزِيدَ، فَقَـالَ: سَأَلْتُ أَبَـا عُثْمَانَ المَازِنِيَّ عَمَّا سَأَلْتَنِي [عَنْهُ][5]، فَقَالَ: المَعْنَى: سَبَّحْتُكَ اللَّهُمَّ بِجَمِيعِ

= وغيره بإسناد ضعيف. وعلق عليه ابن عـلان في الفتوحـات لشرح الأذكار ٢/١٦، ٢٠ فقال: ورواه باللفظ الذي عند النسائي الطبراني في الأوسط، ورواته رواة الصحيح. اهـ ويحسن الرجوع إليه؛ لأن ابن علان أطال في الروايات وبيانها.

(١) زيادة من (م).
(٢) ديوانه ص١٤٣، البيت الثلاثون من قصيدة أبياتها ستون بيتاً، وأورد أكثر أبياتها، وتحدث عن مناسبتها، وشرحها، العلامة عبد القادر البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/٩٩، ٢٠٣.
(٣) في (م): «المعجب».
(٤) في (م): «بحمدك» أي بسقوط الواو مع أنها موطن الاستشهاد، ولعله سهو من الناسخ.
(٥) زيادة من (م) في الموطنين.

آلائِكَ، وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ قَالَ: وَمَعْنَى سُبْحَانَكَ: سَبَّحْتُكَ.

قَالَ أبو سُلَيْمانَ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ» أَيْ: وَبِمَعُونَتِكَ الَّتِي هِيَ نِعْمَةٌ تُوجِبُ عَلَيَّ حَمْداً[1] سَبَّحْتُكَ، لَا بِحَولِي وَقُوَّتِي.

وَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ[2] يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى عَنْ قَوْلِهِ: «وَبِحَمْدِكَ» فَقَالَ: أَرَادَ: «سَبَّحْتُكَ بِحَمْدِكَ» كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الوَاوَ صِلَةٌ.

[٧٢] [وَ][3]قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً وَاجْعَلْ فِي لِسَانِي نوراً واجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوْراً، واجْعَلْ فِي بَصَرِي نُوْراً، واجْعَلْ [مِن][4] خَلْفِي نُوْراً، وَمِنْ أَمَامِي نُوْراً، واجْعَلْ مِن فَوْقِي نُوْراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوْراً».

مَعْنَى النُّورِ فِي هَذَا: ضِيَاءُ الحَقِّ وَبَيَانُهُ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْ هٰذِهِ الأَعْضَاءَ مِنِّي فِي الحَقِّ، واجْعَلْ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي فِي هٰذِهِ

---

[٧٢] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣١٦ دعوات، ومسلم برقم ١٨١، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١ (٧٦٣) مسافرين، والإمام أحمد ١/٣٤٣، وأبو داود برقم ١٣٥٣، والنسائي ٢/٢١٨، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٧٠٥، وصحيح الجامع الصغير برقم ١٢٧٠.

---

(١) في (م): «حمدك».

(٢) هو الزاهد، الملقب بغلام ثعلب.

(٣) زيادة من (م).

(٤) زيادة من (م).

الجِهَاتِ عَلَى سَبِيْلِ الحَقِّ. وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ بَعْدَ رَكْعَتَيْ السُّنَّةِ(١):

[٧٣] «اللَّهُمَّ اجْعَلْ نُوْراً فِي قَلْبِي، وَنُوْراً فِي سَمْعِي، وَنُوْراً

[٧٣] طرف من حديث طويل ستأتي فقرات أخرى منه أخرجه الترمذي في الدعوات برقم ٣٤١٩ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: «اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم أعطني إيماناً ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك الفوز في العطاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء. اللهم إني أنزل بك حاجتي ـ وإن قصَّر رأيي، وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور، أن تجيرني من عذاب السعير، ودعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللهم ما قصَّر عنه رأيي، ولم تبلغه نيتي، ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك، فإني أرغب إليك فيه وأسألك برحمتك رب العالمين. اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلماً لأوليائك، وعدوّاً لأعدائك، نحب بحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك. اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان. اللهم اجعل لي نوراً في قبري، ونوراً في قلبي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً =

(١) في (م): «الفجر».

فِي بَصَرِي، وَنُوْرَاً فِي شَعْرِي، وَنُوْرَاً فِي بَشَرِي، وَنُوْرَاً فِي لَحْمِي، وَنُوْرَاً فِي دَمِي، وَنُوْرَاً فِي عِظَامِي». وَإِنَّمَا ذَلِكَ لأَنَّ القَلْبَ أَمِيرُ البَدَنِ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ سَائِرَ الأَعْضَاءِ، وَهِيَ[1] عَلَى إِرَادَتِهِ تَتَصَرَّفُ، فَإِذَا اسْتَنَارَ القَلْبُ انْبَثَّ نُورُهُ فِي سَائِرِ البَدَنِ[2]، وَفَاضَ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَائِهِ. وَقَدْ يَكُونُ أَيْضَاً مَعْنَى النُّورِ: فِي اللَّحْمِ، والدَّمِ، والعِظَامِ، والشَّعْرِ، والبَشَرِ مُنْصَرِفَاً إِلى القُوتِ الَّذِي بِهِ يَغْتَذِي البَدَنُ وَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ هٰذِهِ الأَعْضَاءُ[3] قُوَاهَا. سَأَلَ اللهَ بِأَنْ[4]

= في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، اللهم أعظم لي نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً، سبحان الذي تعطف العز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرَّم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنِّعَم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام».

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه.

وقد روى شعبة وسفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبي ﷺ بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله.

قلت: رواية شعبة وسفيان في البخاري ومسلم، مرت في الحديث السابق ورواه في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢/١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥ عن الترمذي والطبراني والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس وقال: حسنه (حسن)، وانظر كنز العمال ٢/١٧٢، وتحفة الأحوذي ٩/٣٦٧.

(١) ليست كلمة: «هي» في (م).

(٢) في (م): «الجسد».

(٣) في (ت): «الأخلاق» ثم صحح على الحاشية بدلاً منها «الأخلاط».

(٤) في (م): «أن».

يجعَلَ رِزْقَهُ طَيِّباً، فَإِنَّ أَكْلَ الحَلَالِ يَصْلُحُ عَلَيْهِ القَلْبُ وَتَحْسُنُ مَعَهُ الأَخْلَاقُ، وَأَكْلُ الحَرَامِ يَفْسُدُ عَلَيْهِ القَلْبُ وَتَخْبُثُ مَعَهُ الأَخْلَاقُ.

وَقَدْ ضَرَبَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَثَلَ الحَقِّ والبَاطِلِ بالنُّورِ والظُّلُمَاتِ، كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ[1] ـ : (اللهُ وليُّ الذينَ آمَنُوا يخرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النورِ والَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلمَاتِ) [البقرة/٢٥٧] وذلك أَنَّ أَمْرَ الضَّلَالَةِ[2] والبَاطِلِ مُظْلِمٌ غيرُ بَيِّن، وَأَمْرُ [الهُدَى و][3] الحَقِّ بيِّنٌ واضِحٌ كبيانِ النورِ.

[٧٤] [و][4] قوله: [ﷺ][5]: «أسْأَلُكَ يا قاضِيَ الأُمورِ ويا شَافِيَ الصُّدورِ كَما تُجيرُ بَيْنَ البحورِ أنْ تُجيرني من عذابِ السَّعيرِ وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبورِ و[من][6] فِتْنَةِ القُبورِ».

أصلُ الثبورِ: الهلاكُ، [يقال][6]: ثُبِرَ الرجلُ فهو مثبورٌ، إذا: أصابَهُ الهلاكُ. ومن هذا [قولُ الله تعالى][7]: (وإنِّي أَظُنُّكَ

---

[٧٤] تقدم في الحديث الطويل السابق، وانظر كنز العمال ٢/١٧١، ١٧٢، ٦٥٠، والإحياء ١/٣١٤.

---

(١) في (م): «تعالى».
(٢) في (م): «الضلال».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (م).
(٤) زيادة من (م).
(٥) زيادة من (ت).
(٦) زيادة من (م) في الموطنين.
(٧) في (م): «قوله سبحانه».

يا فرعونُ مثبوراً﴾ [الإسراء / ١٠٢] أيْ: [أظنك][١] مُهْلَكاً. وقالَ الفرَّاءُ في قولِهِ: «مَثْبُوْرَاً» أيْ: ملعوناً ممنوعاً من الخير. يُقَالُ: مَا ثَبَرَكَ عنْ هذا الأمرِ؟ أيْ: مَا مَنَعَكَ [منه][٢] ومَا صَدَّكَ عنه؟

ودعوةُ الثُّبورِ: دعوةُ أهلِ النّارِ، يدعونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بالهَلَاكِ وبالموتِ[٣]، ليتخلَّصُوا مِنَ العذابِ. باللهِ نَستَعِيذُ مِنْ عَذابِهِ وسَخَطِهِ.

وفتنةُ القبورِ؛ مَعْنَاهَا: مسألةُ القَبْرِ،

[٧٥] [و][٤] رويَ عن النَّبيِّ - ﷺ - أَنَّهُ ذَكَرَ فتنةَ القبرِ فَقَالَ: «بي تُفْتَنُونَ وَعَنِّي تُسْأَلونَ» يريد قولَ الملكِ: «مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟» ومعنى الفتنةِ: الامتحانُ.

وأخْبَرَنِي أبو عُمَرَ عن أبي العبّاسِ، قَالَ: أصلُ الفِتْنَة مِنْ قَوْلِكَ: فتنت الذَّهبَ، إذَا أَدْخَلْتَهُ [في][٥] النّارِ؛ تَمْتَحِنُهُ؛ لتعرفَ جيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ.

---

[٧٥] أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/١٣٩ - ١٤٠ من حديث طويل عن عائشة رضي الله عنها، وفي غريب الحديث للخطابي ١/٣٦٧، وابن ماجه مختصراً ٢/١٤٢٦.

---

(١) سقطت من (م).
(٢) سقطت من (ت).
(٣) في (م): «والموت».
(٤) زيادة من (م).
(٥) زيادة من (م).

[٧٦] [و][١]قولُهُ: «اللّهمَّ اجعَلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ غيْرَ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضلِّينَ، حَرْباً لأَعْدَائِكَ، سِلْماً لأَوْلِيَائِكَ». الحرب: المحارب. والسِلم: المُسالِمُ، أُقيمَ الاسمُ فيهِ مقامَ الفِعلِ. يقالُ: رجلٌ حربٌ وقومٌ حربٌ، ورجلٌ سلمٌ، وقومٌ سِلمٌ الواحدُ والجمعُ فيه سواءٌ ومثلهُ رَجُلٌ عدوٌّ، وقومٌ عدوٌّ، كقولِهِ [تَعَالى]: ﴿وَهُمْ لَكُمْ عدوٌّ﴾ [الكهف/ ٥٠] ويُقَالُ: هُوَ لَكَ صَدِيْقٌ، وَهُمْ صَدِيْقٌ.

وَحَكَى أَبو حاتِمٍ: أنَّ عَجُوْزاً مِن الأَعْرابِ أَقْبَلَتْ مِنَ السُّوقِ، وكانَ الطريقُ غاصّاً بأَصْحابِ أَبي زَيْدٍ النحويِّ فَقَالَت[٢]:

تَنَحَّ للعَجُوزِ عَنْ طَرِيْقِهَا
إِذْ أَقْبَلَتْ جَائِيَةً مِنْ سُوْقِهَا
دَعْهَا فَمَا النَّحويُّ مِنْ صَدِيْقِهَا

تريدُ: مِنْ أَصدقَائِهَا.

[٧٧] [و][٣]قوله: «اللّهمَّ ذَا الحبل الشديد، والأمر الرشيد،

---

[٧٦] تقدم في الحديث رقم (٧٣).
[٧٧] تقدم ضمن الحديث الطويل برقم (٧٣).

---

(١) زيادة من (م).
(٢) هذه الأبيات الثلاثة من مشطور الرجز منسوبة لرؤبة وهي في ملحقات ديوانه ص ١٨١، وانظر شرح الشافية ٢/ ١٤٠ وشرح شواهدها ٤/ ١٣٨ والتاج (صدق). والبيت الثالث في ابن يعيش ٥/ ٤٩ وفيه كلمة: «النحوي» محرفة إلى «الحوي» والبيت الثاني روايته في المصادر:
قد أقبلت رائحة من سوقها
(٣) زيادة من (م).

أسألكَ الأمن يومِ الوعيد، والجنة يوم الخلود» الحبل: السبب الذي يتمسك به، والحبل: العهد؛ ومنه قوله [تعالى][1]: (واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعاً) [آل عمران/١٠٣] قَالَ الأَعْشَى[2]:

وإذَا تُجَوِّزُهـا حبـالُ[3] قَبيلةٍ أَخَذَتْ من الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا

وقيـلَ: حبلُ اللهِ: القـرآنُ. وفيهِ عهـدُهُ، وأمرُهُ، ونهيُـهُ. ووصفَ الحبلَ بالشدَّةِ لأنَّ من تعلَّقَ بِهِ أَمِنَ انبِتَاتَهُ وانقِطَاعَهُ.

[٧٨] [و][4]قولُهُ: «سُبْحَانَ مَن[5] تعطَّفَ العِزَّ وقالَ بـهِ، سُبْحانَ الَّذِي لَبِسَ المجدَ وتكرَّمَ بهِ». تَعَطَّفَ مَأْخُوذٌ مِنَ العِطافِ، وهوَ الرِّدَاءُ. وإنَّما هُوَ مَثَلٌ كَما جاءَ: «أنَّ الكبريـاءَ رداءُ اللهِ»[6] ومعناهُ: الاختصاصُ بالعزِّ والاتصافُ بهِ لا يفارِقُهُ بمنزلةِ الـرِّدَاءِ للابِسِهِ الَّذي اتَّخَذَهُ زينةً ولباساً، لا يَضَعُهُ ولا يُفَارِقُهُ. ومعنى «قالَ بِهِ»: حَكَمَ بِهِ فينفذُ حكمُهُ، ولا يُرَدُّ أمرُهُ. يقالُ مِنْهُ: قَالَ الرَّجل، واقتالَ، إِذَا: تَحَكَّمَ فمضَى حُكْمُهُ، ومِنْهُ سُمِّيَ «القَيْلُ» وهوَ المَلِكُ. وأَنْشَدَ أبو العبَّاسِ عن ابن الأعرابي[7]:

---

[٧٨] تقدم في الحديث رقم (٧٣).

---

(١) في (م): «سبحانه».
(٢) ديوانه ص ٢٩ من قصيدة أبياتها (٥٤) بيتاً.
(٣) في (م): «حبلك».
(٤) زيادة من (م).
(٥) في (م): «الذي».
(٦) أصل معناه في مسلم ٤/٢٠٢٣.
(٧) البيت للجُعَيْد المرادي كما في اللسان (نطب ـ قول) وفي التاج نسبه لـزنباع =

نحنُ ضَربْنَاهُ عَلَى نِطابِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ

قال أبو العبّاس: مَعْنَاهُ: حَكَمْنَا بِهِ.

وقال علقمة بن عبدة(١):

فَلَوْ أَنَّ مَيْتاً يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ(٢)
بِمَا اقْتَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيَّ طَبيبُ

= المرادي، وفي التكملة (نطب) عن ابن الأعرابي، ثم قال: وقال ابن الكلبي: هو لهبيرة ابن عبد يغوث، وذكره ضمن الأشطار التالية:

نحن ضربناه على نطابه
بالمرج من مرجحَ إذ ثُرنا بِهِ
بكل عضب صارم نَعْصَى بِهِ
يلتهمُ القِرْنَ على اغترابِهِ
ذاك وهذا انقضَّ من شِعابِهِ
قلنا بِهِ، قلنا بِهِ، قلنا بِهِ

وجاء في حاشية (ت) قال أبو زيد: النطب: ضربك بأصبعك أذن الرجل، نطبته أنطبُه نطباً، ويقال للرجل الأحمق: مَنطبة.

(١) هذا وَهَمٌ صوابه: علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوي، وهذا الاسم أحد اسمي كعب بن سعد الغنوي، كما في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٢٨، والبيت له من قصيدته المشهورة في رثاء أخيه أبي المغوار:

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الشرابَ طبيبُ

ولكنه ملفق من بيتين - مع اختلاف يسير في الشطر الأول - وهما:

فلو كان ميت يفتدى لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيبُ
ومنزلة في دار صدق وغبطة وما اقتال من حكم عليَّ طبيبُ

وانظر السمط ص ٧٧١ وما بعدها، والأصمعية رقم ٢٥، وجمهرة أشعار العرب ص ٦٩٢.

(٢) رواية (م): «لافتديته».

وقوله: «لَبِس المجدَ» مثله[1]، والقَولُ فيهِ كَما قَلنا في «تعطُّف» سواءٌ.

[٧٩] [و][2] قوله: «والخيرُ كُلُّهُ في يَدِكَ والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»

---

[٧٩] هذا طرف من حديث طويل أخرجه مسلم برقم ٣٠١ (مسافرين)، والنسائي ٢/١٣٠، واللفظ لمسلم من حديث علي بن أبي طالب عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه كان: إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت. أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيِّئها، لا يصرف عني سيِّئها إلا أنت. لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك» وإذا ركع قال: «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري، ومخي وعظمي وعصبي» وإذا رفع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعدُ» وإذا سجد قال: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

ورواه الدارمي ١/٢٨٢ إلى قوله: «أستغفرك وأتوب إليك».

---

(١) في (م): «مثل».

(٢) زيادة من (م).

معنى هذا الكلام الإرشادُ إلى استعمال الأدب في الثناءِ على الله تعالى[١] والمدحِ لهُ بأَنْ تضافَ إليهِ محاسِنُ الأُمورِ[٢] دوْنَ مساوِئِهَا ولم يَقَعِ القَصْدُ إِلَى إِثْبَاتِ شيْءٍ وإدخالهِ له[٣] تحتَ قُدْرَتِهِ ونفي ضدِّهِ عَنْهَا، فإنَّ الخيرَ والشرَّ صادرانِ عَنْ خَلْقِهِ[٤]، وقدرَتِهِ، لا موجدَ لشيءٍ منَ الخَلْقِ غَيْرُهُ. وَقَد تُضَافُ محاسنُ الأمورِ ومحامدُ الأفعالِ إلى الله تعالى[٥] عند الثَّناءِ عليهِ دونَ مساوِئِهَا ومذامِّهَا كقولِهِ [تَعالى][٦]: (وإذا مَرِضْتُ فَهُو يَشْفِيْن) [الشعراء/٨٠] [وكقوله تعالى][٧]: «وَقَدْ أَحسَن بِي إِذْ أَخْرَجَني مِنَ السِّجنِ» [يوسف/١٠٠] ولم يُضِفْ سببَ وقوعِهِ في السِّجن إليهِ. وكما تضافُ مَعَاظِمُ الخليقَةِ إليهِ عندَ الثَّناءِ والدُّعاءِ فيُقَالُ: «يا ربَّ السمواتِ والأَرضِين» كما يُقالُ: «يا رَبَّ الأنبياءِ والمرسلينَ» ولا يَحْسُنُ أن يقال: يا ربّ الكلاب، ويا ربَّ القِرَدَةِ والخنازيرِ، ونحوها مِن سَفَلِ الحيوانِ، وحشراتِ الأَرْضِ، وإنْ كانتْ إضافةُ جميعِ المكوَّناتِ إليهِ من جِهَةِ الخلقِ[٨] لَهَا، والقدرَةِ عَلَيْها شامِلَةً لجميعِ أَصْنافِهَا.

وسُئِلَ الخَلِيْلُ عَنْ قَوْلِهِ: «والشَّرُّ ليْسَ إِلَيْكَ» فقالَ: معناهُ:

---

(١) في (م): «عز وجل».
(٢) في (م): «الأمر».
(٣) سقطت: «لـه» من (م).
(٤) في (م): «معلقه» ولم أهتد إلى وجه فيها، ولعلها خطأ من الناسخ.
(٥) في (م): «جل وعلا».
(٦) في (م): «جل وعز».
(٧) سقط ما بين المعقوفين من (م).
(٨) في (ت): «الخلقة».

ليسَ مما يُتَقَرّبُ بهِ إليكَ؛ كَأَنَّهُ يذهبُ إلى مثلِ قَوْلِ القائِلِ لِرَئيسِهِ: أَنَا منكَ وإليكَ، أيْ: عِدادِي مِنْكَ[1]، ومَيْلي وانْقِطَاعِي إِلَيكَ، في نحوِ هذا مِنَ الكَلامِ.

[٨٠][2][و][3] قولهُ [ﷺ][4] في الرّكوعِ [والسّجودِ][4]: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائِكَةِ والرُّوحِ». السُّبُّوحُ: المُنَزَّهُ عنْ كُلِّ عَيْبٍ. [جاءَ][5] بِلَفْظِ: فُعُّول مِنْ قولكَ: سبَّحتُ اللهَ؛ أَيْ: نَزَّهْتُهُ. وَقَدْ

[٨١] رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ: أَنَّهُ سُئِلَ عن تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: «سُبْحانَ اللهِ» فقال: «إِنْكافُ اللهِ منْ كُلِّ سوءٍ»؛ أيْ: تنزيهُهُ.

والقُدُّوسُ: قَدْ فَسَّرْنَاهُ في الأَسْماءِ.

والرُّوحِ: فيه قولان:

أحدُهُما: أنَّه جبريلُ ـ صلواتُ الله عليهِ[6] ـ خُصَّ بالذِّكر

---

[٨٠] أخرجه مسلم برقم ٤٨٧ صلاة، والنسائي ٢/١٩١، ٢٢٤ من حديث عائشة رضي الله عنها.

[٨١] هو في غريب الحديث للخطابي ١/١٣٩، والنهاية ٥/١١٦، والفائق ٤/٢٣ (نكف).

---

(١) سقطت: «منك» من (م).

(٢) من هنا تبدأ نسخة الظاهرية الثانية المرموز لها (ظ ٢).

(٣) زيادة من (م).

(٤) زيادة من (ت) في الموطنين.

(٥) ليست في (م).

(٦) في (م): «عليه السلام».

تفضيلاً لهُ على سائرِ الملائِكَةِ، ويُقالُ: إنّ الرُّوح خَلْقٌ منَ المَلائِكَةِ يُشَبَّهونَ في الصُّوَر بالإنسِ وليسوا بإنسٍ[١].

[٨٢] [و][٢] قولُهُ: «سَمِعَ الله لمَنْ حَمِدَهُ، اللّهمّ رَبَّنا لكَ[٣] الحمدُ ملءَ السمواتِ وَمِلْءِ الأرضِ. وملءَ ما شئْتَ منْ شَيْءٍ بَعْدَهُ». قَدْ يَحتَمِلُ أَنْ يكونَ قَوْلُهُ: «سَمِعَ الله لمن حمده» دعاءً منَ الإمامِ للمأْمومِيْنَ لأَنَّهم يقولونَ: «ربَّنا لكَ الحمدُ»[٤] وهذا عَلَى مَذْهَبِ من يقولُ: إنَّ المأمومَ لا يقولُ: «سَمِعَ الله لمن حمِدَهُ» وعلى مذهبِ أكثرِ العلماءِ يجمعُ الإمامُ والمأمومُ بيْن الكَلِمتينِ فَتَشيْعُ الدَّعْوَةُ من كُلٍّ من الطائِفتينِ لِنَفْسِهِ، ولأَصْحابِهِ. ومعنى سَمِعَ: استجابَ. فأَمَّا[٥] قولُهُ: «مِلءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ» فإنَّ هذا كلامُ تمثيلٍ وتقريبٍ، والكلامُ لا يُقَدَّرُ بالمكاييلِ ولا تُحشَى بِهِ الظروفُ، ولا تسعُهُ الأَوْعِيَةُ وإنَّما المرادُ بِهِ[٦] تكثيرُ العددِ. حتى لو يُقَدَّرُ أنْ تكونَ تِلْكَ الكلماتُ أجساماً تملأُ الأماكنَ لَبَلَغَتْ منْ كَثْرَتِها ما يملأُ[٧] السَّمواتِ والأرضِينَ.

---

[٨٢] سبق في الحديث رقم (٣٠) و(٣٥) و(٧٩).

---

(١) عبارة (م): «يشبهون الإنس في الصور وليسوا بإنس».
(٢) زيادة من (م).
(٣) في (م): «ولك الحمد».
(٤) في (م): «اللهم ربنا لك الحمد».
(٥) في (م): «وأما».
(٦) في (م): «منه».
(٧) في (ظ): «تملأ».

وَقَدْ يحتملُ أَيْضاً[١] أنْ يكونَ المرادُ بِهِ[٢] أجرُها وثوابُها. ويحتملُ أنْ يرادَ بِهِ التعظيمُ لها والتفخيمُ لِشَأْنِهَا؛ كَمَا يقولُ القائلُ: تكلَّمَ فلانٌ اليومَ بكلمةٍ كأنَّها جبلٌ، وحلفَ بيمينٍ كالسَّمواتِ والأرضين؛ وكَما يُقالُ: هذه كلمةٌ تملأُ طِباقَ الأرضِ، أيْ: أنَّها تسيرُ وتنتشرُ في الأرضِ، كما قَالُوا كلمةٌ تمـلأُ الفَمَ وتملأُ السَّمْـعَ، ونحوَهـا من الكَلَامِ. والمِلءُ ـ بكسر الميم ـ الاسم. والمَلء: المصدرُ من قولِكَ ملأتُ[٣] الإناءَ مَلْئاً.

[٨٣] [و] قولُهُ: «وأَعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ» عوام الناس يولَعُونَ ـ بكسر الميم ـ من المَسيِّـح، وتثقيل السـين ـ لِيَكُونَ ذلِـكَ عندَهُم فَـرقَاً بـينَ عِيسى [عليه السلام][٤] وبينَ مَسِيِّـحِ الضَّلَالَةِ[٣]. والاختيارُ في كلٍّ واحدٍ [منهما: فتحُ الميم][٥] وتخفيفُ السين. وإنَّما سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيْحاً لأَنَّهُ مَمْسُوحُ[٣] إِحدَى العَيْنَيْن. وَسُمِّيَ عيسى ـ [صلواتُ الله عليه][٦] ـ مَسِيْحاً لأَنَّهُ [كان][٧] إذا مَسَحَ ذَا عَاهَةٍ بَرَأَ. فَهُوَ في نَعْتِ عِيْسى [عليه السلام][٧] فَعيلٌ

---

[٨٣] رواه البخاري في الفتح برقم ٦٣٦٨، ٦٣٧٥ دعوات، وصحيح الجامع الصغير ١/٤٠٩، وسبق تخريجه مع الحديث رقم (٤٨).

---

(١) سقط: «أيضاً» من (م).
(٢) في (م): «بها».
(٣) في (ظ ٢) أتلفت الأرضة مكان الكلمات الثلاث.
(٤) زيادة من (م).
(٥) ما بين المعقوفين في (ت) و(ظ ٢): «نـصب الميم».
(٦) في (م): «عليه السلام».
(٧) زيادة من (م) في الموطنين.

بمعنى فاعلٍ. وفي نَعْتِ الدَّجَّالِ فعيلٌ بمعنى مفعولٍ.

[٨٤] [و][١] قَوْلُهُ: «اللّهمّ أنتَ السَّلامُ» إلى قَوْلِهِ: «وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجدُّ».

قَدْ[٢] فَسَّرْنَا السَّلامَ [في الأسماء][١]، وَذَكَرْنَا أَنَّ مَعْنَاهُ: ذو السَّلامِ. وَأَشْبَعْنَا بَيَانَهُ هُناكَ[٣] فَأَغْنَى ذلك عن إعادَتِهِ. وَأَمَّا قولُهُ: «وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»، فَإِنَّ الجَدّ يُفَسَّرُ عَلَى وَجْهَيْن، أَحَدُهُما: الغِنَى، وَمِنْهُ

[٨٥] قَوْلُهُ - ﷺ - في الفُقَرَاءِ: «أَنَّهم يَدْخُلونَ الجَنَّةَ وَإِذَا

---

[٨٤] أخرجه مسلم برقم ٥٩١، ٥٩٢ ذكر من حديث ثوبان وعائشة وعاصم وابن خزيمة ١/٣٦٣ بلفظ: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».
أما قوله: «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» فهو من حديث آخر عند مسلم وابن خزيمة ١/٣٦٥ من حديث المغيرة بن شعبة كتب به إلى معاوية. . . وقد سبق ذكره في الحديث المتقدم برقم (٣٥). ص ٩٣ فانظره هناك.

[٨٥] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٥١٩٦ نكاح، و٦٥٤٧ رقاق من حديث أسامة عن النبي ﷺ قال: «قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء».
ورواه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٠٥، ٢١٠. وفي الرواية الثانية=

---

(١) زيادة من (م) في الموطنين.
(٢) في (ت) و(ظ ٢): «وقد».
(٣) سقطت من (م) كلمة: «هناك».

أَصْحابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ» يـريدُ أنَّ أصحـابَ الأموالِ محبـوسُوْنَ لِلمُحَاسَبَةِ.

والجدّ[1] أيضاً بمعنى البَخْتِ، يُقـالُ: لِفُلانٍ جَـدٌّ في هَذا الأمرِ، أيْ: حظٌّ. يَقُولُ: إنّ المالَ والغِنَى والبَخْتَ لا يَنْفَعُ أَحَدَاً إنَّما النَّفْعُ والضرُّ من قِبَلِ الله ـ سبحانَهُ ـ.

وَأَمَّا قولُ اللهِ ـ جلّ وعزّ ـ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن/٣]، فَمَعْنَاهُ: الجَلالُ والعَظَمَةُ. وقَوْلُهُ: «مِنْكَ الجَدُّ» مِنْ ـ هَا هُنَا ـ بمَعْنَى البدلِ، كَقَوْلِهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَلَو نَشَـاءُ لَجَعْلَنَا منكُمْ مَـلاَئِكَةً في الأَرضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف/٦٠] أيْ: بدلَكُمْ.

[٨٦] [و][2] قوله: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ[3]، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ».

= له: «قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها الفقراء...».
وانظر غريب الحديث للهروي ١/٢٥٨.

[٨٦] أخرجه مسلم برقم ٢٢٢ صلاة، من حديث عائشة، والترمذي برقم ٣٤٩٣، ٣٥٦٦ دعوات، من حديث عائشة وعلي، وأبو داود برقم ٨٧٩، ١٤٢٧ عنهما وعن أبي هريرة رضي الله عنهم، وابن ماجه برقم ١١٧٩، ٣٨٤١، والنسائي ٢/٢١٠، ٢٢٢ و٣/٢٤٩، والموطأ ١/٢١٤، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٧٦٠، من حديث علي. وفي ابن خزيمة ١/٣٦٧، وكنز العمال ١/٦٩٧ من حديث كعب عن صهيب.

---

(١) سقطت كلمة: «الجد» من (م).
(٢) الواو زيادة من (م).
(٣) في (م): «نقيمتك».

قلتُ[١]: الرِّضى: ضدُّ السَّخْطِ، والنِّقْمَـةُ: ضِدُّ العَفْـو. فلِذَلِكَ قابلَ الضِّد بالضِّدِّ [في موضِع اللّغةِ][٢]، فَلَـمَّا انتهى إلى ذكرِ ما لا ضِدَّ لَهُ وَلاَ نِدَّ ـ سبحانَهُ ـ أَظْهَرَ العَجْزَ. والانْقِطاعَ، وفَزِعَ منهُ إليهِ، واستعاذَ بِهِ مِنْهُ، واسْتَجارَ بِفَضْلِهِ مِنْ عَدْلِهِ. وفِيهِ دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ النَّفْـعَ والضُرَّ والخَـيْرَ والشَّـرَّ مصـدَرُهُما جَميْعـاً مِنْ قِبَـلِ اللهِ ـ عَزَّ وجلَّ ـ .

[٨٧] [و][٣] قوله: «سبحانَ اللهِ عَدَدَ خلقِهِ، ورِضَى نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، ومدادَ كلماتِهِ» المدادُ: مصدر كالمدد، يقالُ: مددْتُ الشَّيءَ أمدّهُ مَدَداً ومِدَاداً قال الشاعر[٤]:

رَأَوْا بـارقاتٍ بـالأكفِّ كـأَنَّها مَصَابِيْحُ سُرْجٍ أُوقدتْ بمدادِ

أيْ: بزَيْتٍ يَمُدُّها. وَرَوَى سَلَمَةُ عن الفَـرّاءِ، قَالَ: قَـالَ الحارثي: يَجْمَعُونَ المُدَّ: مِداداً. وأنشدني[٥]:

---

[٨٧] أخرجه مسلم برقم ٢٧٢٦ ذكر، وأبو داود برقم ١٥٠٣، والترمذي برقم ٣٥٥٥، والنسائي ٣/٧٧، وابن ماجه برقم ٣٨٠٨، والإمام أحمد في المسند ١/٢٥٨، ٣٥٣، وابن خزيمة في صحيحه ١/٣٧١، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٤٤٤، وكنز العمال ١/٤٧٠.

---

(١) سقطت: «قلت» من (م).
(٢) ما بين المعقوفين جاء في (م) بعد قوله: «الرضى».
(٣) زيادة من (م).
(٤) هـو الأخطل، والبيت في ديـوانه ١/١٧٤، وفي غـريب الحديث للخـطابي ١/٢١٠ وفي اللسان والتاج (مدد).
(٥) أنشده الخطابي في غريب الحديث ١/٢١٠. وجاءت الرواية في (م) مصحفة:
.... بخبز شعر وخبر.... وقوله: «مايرن» من الميرة.

مَـايَرْنَ في البحرِ بخيرِ سِعْرِ وخَـيْرِ مُـدٍّ من مِـدادِ البحـرِ

فعَلى هـذا يكـونُ معناهُ المِكْيَـالُ، والمعيارُ. وَكَلِمـاتُ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ لا ينتهي إلى أمدٍ، ولا تُحَدُّ، ولا تُحصَى بعَدَدٍ، ولكنَّهُ ضَرَبَ بهما[1] المثلَ ليدلَّ على الكَثْرةِ والوُفُورِ، ونَصَبَ «العَـدَدَ، والمِدادَ» على المصْدَرِ. و«زنةُ العرشِ»: ثِقْلُهُ ورزَانَتُهُ. والعَرْشُ: خلْقٌ عظيمٌ للهِ ـ عزَّ وجـلَّ[2] ـ لا يَعْلَمُ قَدرَ عِظَمِهِ ورزانَةَ ثِقْلِهِ أحدٌ غيرُ اللهِ ـ [سبحانَهُ][3] ـ وهو مَخْلوقٌ، ومحدودٌ؛ ألا تَرَاهُ يقولُ: (وتَرى الملائِكَةَ حافِّيْنَ مِن حَوْلِ العَرْشِ)؟ [الزمر/٧٥] وهوَ محمولٌ عَلَى كواهِلِ الملائِكَةِ، واللهُ ـ سُبحانَهُ ـ حامِلُ حملتَهُ، لا حاجةَ بِهِ إلى العَرْشِ، وَلَيْسَ بِمكانٍ لَهُ، ولا هُوَ مُتَمَكِّنٌ فيهِ وَلَا مُعْتَمِدٌ عليهِ لأَنَّ هَذَا كُلَّهُ من صِفاتِ الحَدَثِ[4]، لكنَّهُ بائِنٌ مِنْهُ ومِنْ جميعِ خلْقِهِ، وإنَّما جاءَ في التَّنْزِيلِ: (الرَّحْمٰنُ على العَرْشِ اسْتَوَى) [طه/٥] فنحنُ نؤمنُ بما أُنْزِلَ، ونقـولُ كما قـالَ، وَلَا نُكَيِّفُهُ، ولا نَحُـدُّهُ، وَلَا نَتَأَوَّلُهُ. كما فَعَلَهُ نُفَاةُ الصِّفَاتِ، وَهَذا بابٌ من العلمِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا الإِيمانُ بِظَاهِرِهِ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا الكَشْفُ عنْ باطِنِهِ.

[٨٨] [و][5] قَوْلُهُ: [ﷺ][6]: «أَفْضَلُ الكَلَامِ أربعٌ هُنَّ مِنَ

[٨٨] أخرجه مسلم من حديث سمرة بن جـندب برقم ٢١٣٧ آداب، وأبو داود برقم ٨٣٢ صلاة، والترمذي بـرقم ٤٨١، والدارمي ٢/٢٩١ استئذان، والموطأ ١/٢١٠ برقم ٢٣ قرآن، والإمام أحمـد في المسند =

(١) في (م): «بهذا».
(٢) في (م): «سبحانه».
(٣) زيادة من (ت).
(٤) في (م): «المحدث».
(٥) زيادة من (م).
(٦) زيادة ليست في (م).

القُرْآنِ وَلَسْنَ[١] بِقُرآنٍ «سبحانَ اللهِ» و«الحمدُ للهِ» و«لَا إِلَه إلاَّ اللهُ» و«اللهُ أكبَرُ».

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «هُنَّ مِن القرآنِ» أنَّ[٢] هذهِ الكلماتِ موجودَةٌ في القرآنِ وَلَيْسَتْ بِقُرآنٍ مِنْ جِهَةِ النَّظْمِ، فيكونَ آيةً متلوَّةً. [وهذا يدلُّ على أنَّ إعجازَ القرآنِ إنَّما هوَ في لفظِهِ ونظمِهِ مَعَاً لَا في لفظِهِ فحسب][٣].

[٨٩] [و][٤] قوله: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ كَنْزٌ من كُنُوزِ الجَنَّةِ». معنى الكَنْزِ في هذا: الأَجْرُ الذي يحوزُهُ[٥] قائِلُهُ، والثَّوابُ الَّذِي يُدَّخَرُ لَهُ[٦] ومعنى كَلِمَةِ «لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بالله» إظهارُ

= ٣٥/٣، ١٥٢، ٤٤٣، ٢٣٧/٤، ٣٥٣، ٣٨٢، ١٠/٥، ١١، ٢٠، ٢١، ٢٥٣، ٢٦٦، والإحياء ٢٩٩/١، ٣٠٠، وانظر كنز العمال ٤٦٠/١، ٤٦١، ٣٦٦، ٤٦٥.

[٨٩] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ومسلم برقم ٢٧٠٤ ذكر، وانظر كنز العمال ٤٥٣/١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٧٥، والحاكم ٥١٧/١، وابن السني ص ١٩٣، ١٩٤، وإحياء علوم الدين ٣٠١/١.

---

(١) في (ت) و(م): «وليس» وما أثبته من (ظ ٢).

(٢) في (م): «أي».

(٣) وردت العبارة المحصورة بين المعقوفين في (ت) و(ظ ٢) كما يلي: «وهذا يدل على اعجاز القرآن إنما هو لفظه ونظمه معاً لا في لفظه حسب» وهي عبارة مضطربة كما ترى، صوابها من (م).

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «يحرز قائله».

(٦) في (ت) و(ظ ٢): «يدخر له به».

الفَقْرِ إلى اللهِ ـ جَلّ وَعزّ ـ وَطَلَبُ المَعُونَةِ مِنْهُ عَلَى كُلّ مَا يُزاوِلُهُ مِنَ الأُمُورِ، وَهُوَ حَقِيْقَةُ العُبُودِيَّةِ.

وَقَالَ ابنُ الأنبارِي: الحَوْلُ مَعْنَاهُ في كَلَامِ العَرَبِ: الحِيْلَةُ، يُقَالُ: ما للرَّجُلِ حَوْلٌ، وَمَالَهُ، احْتِيَالٌ، وَمَالَهُ مَحَالَةٌ، وَمَالَهُ مِحَالٌ؛ بمعنى واحد. يريد: أَنَّهُ لا حيلَةَ لَهُ في دفعِ شرٍّ، ولا قوَّةَ لَهُ في دَرْكِ خيرٍ إلَّا باللهِ، ومعناهُ: التَّبرُّؤُ من حَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهِ، والانْقِطَاع إلى اللهِ [عزّ وجلّ] (١) في جميعِ الأمورِ.

وقالَ أبو الهَيْثَم الرَّازِي قولُهُ: «لا حَوْلَ» أصلُه من حَـال الشيءُ إذَا تحرَّكَ، يقولُ: لا حَرَكَةَ ولا اسْتِطَاعَةَ إلّا باللهِ. وَقَدْ رُوِيَ عن ابنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ في تَفْسِيْرِهِ: «لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إلَّا بِعِصْمَةِ اللهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ إلَّا بِعَوْنِ اللهِ».

قال أبو سليمانَ: وهذا(٢) أحسنُ ما جاءَ فِيْهِ.

[٩٠] [و](٣) قوله: «أسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم

[٩٠] أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٦/١، ٥٠٧، والإمام أحمد في المسند ٤٢٤/٣ واللفظ لأحمد من حديث الزرقي قال: لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ: «استووا حتى أثـنو على ربي؛ فصاروا خلفه صفوفاً، فقال: اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت، اللهم ابسط علينا من بركاتك، ورحمتك، وفضلك، =

(١) زيادة من (م).

(٢) في (م): «هذا» بدون الواو.

(٣) زيادة من (م).

الخوف»، العَيْلة: الفقر، يقال منه: عال الرجل يعيل عَيْلَةً، إذا: افتقر، وعال يَعُول، إذا: جارَ. وأَعَالَ يُعيلُ [إعالة][1]، إذا: كَثُرَ عِيَالُهُ.

[٩١] [و][1] قوله: «اللّهمّ عَائِذٌ بِكَ مِن شَرِّ مَا أعْطَيْتَنَا وَمِنْ[2] شرِّ مَا مَنَعْتَنَا». قالَ أبو سليمانَ: من رَواهُ «عائذٌ» بضمِّ الذَّالِ ـ كان معناهُ: أنا عائذٌ بكَ[3]، وأَضْمَرَ[3] الاسمَ. ومن رواه: «عائذاً بكَ» ـ مفتوحة الذال ـ كانَ معناهُ: المصدَرَ. كأنّهُ يقولُ: «أعوذُ بكَ عِيَاذاً» وقَدْ جاءَ مِنَ المصادرِ على وزْنِ فاعلٍ «العافِيَةُ» وفَلَجَ الرّجلُ «فالِجاً» وما بَالَيْتُ بِهِ «بالِيَةً وبالَةً».

[٩٢] [و][1] قَوْلُهُ: «أَلحِقْنَا بالصّالِحينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِيْنَ»

= ورزقك. اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين. اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك. اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق».

[٩١] سبق مع الحديث السابق.

[٩٢] تابع الحديث السابق برقم (٩٠).

(١) زيادة من (م).

(٢) سقطت: «من» من (ت).

(٣) سقطت: «بك» من (ت) و(ظ ٢) وفي (م): : «فأضمر الاسم».

خزايا: جمعُ خَزْيَانَ. [و](1) أصلُ الخِزْيِ [الذلُ](2) الّذِي يُسْتَحْيَا مِنْ مِثْلِهِ لِمَا يُخافُ مِنَ الفَضِيْحَةِ [فِيهِ. يُقَالُ](3): خَزِيَ الرَّجُلُ يَخْزَى خَزْيَاً، إِذَا: هَانَ وذَلَّ. وخَزِيَ خِزَايَةً، إِذَا: اسْتَحْيَا.

[٩٣] [و](4) قوله: «اللّهمَّ أَعِنِّي ولا تُعِنْ عَلَيَّ، وامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ» معناهُ: أن يُنفِذَ مكرَهُ وحِيْلَتَهُ في عَدُوِّهِ، وَلَا يَنفَذُ مَكْرُ عدوِّهِ وحِيلتُهُ فِيه. وقد يكونُ معنى المَكْرِ: الاسْتدرَاجُ في الطَّاعَاتِ؛ فَيُتَوَهَّمُ أَنَّها مَقْبُولَةٌ مِنْهُ وهِيَ مَرْدُوْدَةٌ عَلَيْهِ، ويحسَبُ أَنَّهُ مُحسنٌ وهوَ مُسيءٌ. كَقَوْلِهِ ـ سبحانَهُ ـ: ﴿وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنُونَ صُنْعَاً﴾ [الكهف/١٠٤] [وكقوله ـ تعالى ـ](5): ﴿وَبَدَا لَهُم مِنَ اللهِ ما لَمْ يَكُونوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر/٤٧].

---

[٩٣] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٤٣٩، والترمذي برقم ٣٥٥١ دعوات، وأبو داود برقم ١٥١٠ صلاة، وابن ماجه برقم ٣٨٣٠ دعاء، والإمام أحمد ٢٢٧/١ من حديث عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ـ ﷺ ـ يدعو، يقول: «ربِّ أعني ولا تُعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، واهدني، ويسر الهدى إليّ وانصرني على من بغى عليَّ، ربّ اجعلني لك شكاراً، لك ذكّاراً لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مخبتاً، إليك أواهاً منيباً، ربّ تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري».

---

(1) زيادة من (م).

(2) ليست في (م).

(3) جاءت: «فيه» في (م) بعد: «يقال».

(4) زيادة من (م).

(5) في (ت) و(ظ ٢): «وقوله عز وجل».

[٩٤] ورُوِيَ عن النبي - ﷺ - : «أنَّهُ[١] قالَ: «إِذَا رَأَيْتَ الله يُعطي العَبْدَ ما يُحِبُ، وهوَ مُقيمٌ عَلَى مَعاصِيهِ، فإنَّما ذَلِكَ مِنْهُ اسْتدرَاجٌ»، ثُمَّ تَرْجَم بهذِه الآيةِ: (فَلَما نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) [الأنعام/٤٤].

حَدَّثَنَاهُ ابنُ الأَعْرابِي، قَالَ: أَنْبَأَنا أبو إسماعِيْلَ الترمِذِي[٢]، قَالَ: أنبأنا أبو صالحٍ [هو][٣] كاتبُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثني حَرْمَلَةُ بنُ عِمْرانَ عَنْ [عقبة][٤] بن مُسْلم عن عُقْبَةَ بن عامِرٍ عن النبي - ﷺ - .

[٩٥] [و][٥] قولُهُ: «رَبِّ اجْعَلْنِي [لك][٦] شَكّاراً، لَكَ

---

[٩٤] أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٤٥ من حديث عقبة بن عامر بلفظ: «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج. ثم تلا رسول الله ﷺ: «فلما نسوا...».

[٩٥] سبق في التخريج مع الحديث رقم (٩٣)، وانظر غريب الحديث للهروي ٢/٢٠، وكنز العمال ٢/١٩٧.

---

(١) سقطت: «أنه» من (م).

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ مات سنة (٢٨٠ هـ) تقريب ٢/١٤٥.

(٣) زيادة ليست في (م).

(٤) في (م): «علقمة» وهو سهو، وما أثبته موافق لسند الحديث عند أحمد و(ظ ٢).

(٥) زيادة من (م).

(٦) زيادة من (ظ ٢) ومن رواية الحديث في مظانِّهِ المذكورة.

ذَكَّاراً، مُخْبِتاً لَكَ أَوَّاهاً، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ حَوْبَتِي، واسْلُلْ سَخِيْمَةَ قَلْبِي».

المخبتُ: الخاشع، ويقالُ: المخلصُ في خُشوعِهِ. والأَوَّاهُ: الموقِنُ. ويُقَالُ: البَكّاءُ.

ورُوِيَ في قَوْلِهِ - [سبحانَهُ][1] -: ﴿إِنَّ إِبراهيمَ لَحَلِيْمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود/٧٥]: أنه كانَ إِذَا ذَكَرَ النَّارَ [ضَجَّ وتأَوَّهَ][2].

والحَوْبَةُ: كُلُّ ما يُتَحوَّبُ مِنْهُ، أَيْ: يُتَحَرَّجُ مِنْ فِعْلِهِ؛ والاسمُ مِنْهُ[3]: الحُوبُ والحابُ، يقالُ: حابَ الرَّجُلُ يحوبُ، قالَ الشاعرُ:

وإِنَّ مُهَاجِرَيْنِ تكنَّفاهُ غَداةَ ئِذٍ لَقَدْ ظَلَمَا وَحَابَا[4]

والسَّخِيْمَةُ: غِلُّ القلبِ ونَغَلُهُ.

[٩٦] [و][5] قولُهُ: «اللَّهمَّ عافِنِي في سَمْعِي وَبَصَرِي مَا

---

[٩٦] أخرجه الترمذي برقم ٣٤٨٠ دعوات من حديث عائشة وعبد الرزاق في المصنف ١٠/٤٤١ من حديث عروة عن أبيه.

---

(١) زيادة ليست في (ت).

(٢) في (م): «تأوّه وضج» على التقديم والتأخير.

(٣) سقطت: «منه» من (م).

(٤) في (م): «حاجا» وهو سهو من الناسخ لأن البيت شاهد على: «حاب» والبيت قاله أمية بن الأسكر الليثي من أبيات في المعمرين ص ٨٦، والأغاني ٢١/١٤، والإصابة ١/٧٨، وتفسير الطبري ٤/٢٣٠، والخزانة ٢/٥٠٥، ومجاز القرآن ١/١١٣، ٣١٨، وغريب الحديث للخطابي ١/٦٠٧ وفي روايته بعض الاختلاف في المصادر.

(٥) زيادة من (م).

أَبْقَيْتَنِي، واجعلهُ الوارثَ مِنِّي» مَعْنَى الوارِثِ ـ هَا هُنا ـ الباقِي، وحقيقَةُ الوارِثِ أَنَّهُ هو[1] الَّذِي يَرِثُ مُلْكَ الماضِي. سأَل اللهَ أَنْ يُبْقِيَ لَهُ قُوَّةَ هاتَيْنِ الحاسَّتَيْنِ إِذَا أَدْرَكَهُ الكِبَرُ، وَضَعُفَ مِنْهُ سائِرُ القُوى؛ لِيَكُونَا وارِثَي سَائِرَ الأَعْضَاءِ والباقِيَيْن بَعْدَهَا.

وقِيْلَ: إنَّهُ[2] دَعَا بِذَلِكَ لِلأَعْقَابِ والأَوْلَادِ[3]. وَقَوْلُهُ: «واجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنِّي» بلفظ الواحد، وَقَدْ ذَكَرَ قَبْلَهُ السَّمْعَ والبَصَرَ، وَهُمَا اثْنَانِ؛ فَإِنَّهُ رَدَّ الفِعْلَ إِلَى واحدٍ منْهُمَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[4]:

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ][5] والشَّعَرَ الأَسْـ ـوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا

وَلَمْ يَقُلْ: مَا لَمْ يُعَاصَيَا؛ لأَنَّهُ أَرَادَ: مَا لَم يُعاصَ كُلُّ واحِدٍ منْهُمَا. وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ تَقَارَبَا في مَعْنَيَيْهِمَا، فَإِنَّ الدَّلَالَةَ عَلَى أَحَدِهِمَا دِلَالَةٌ عَلَى الآخَرِ[6].

[٩٧] [و][7] قَوْلُه: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيْقِ الأَعْلَى».

---

[٩٧] أخرجه البخاري في الفتح من حديث عائشة في المغازي برقم ٤٤٤٠، =

---

(١) سقطت: «هو» من (م).
(٢) سقطت من (م): «إنه».
(٣) في (م): «وللأولاد».
(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ١/٢٣٦ من قصيدة أبياتها (٧) وغريب الحديث للخطابي ١/٣٤٣، ومجاز القرآن ١/٢٥٨ و٢/٢٢، ١٦١ وغريب الحديث للهروي ٣/١٧.
(٥) إلى هنا ينتهي سقط النسخة الظاهرية (ظ) وقد بدأ من ص١٣٨، والتقت الآن النسخ الأربعة.
(٦) في (ظ ٢): «الأخرى».
(٧) زيادة من (م).

الرَّفِيْقُ: الخَلِيْطُ المُرْفِقُ، فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ. كَقَوْلِهم: أَلِيْمٌ بِمَعْنَى مُؤْلِم، يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلجَمَاعَةِ: رَفِيْقٌ. كَمَا يُقَالُ[1] لِلْوَاحِدِ وَلِلجَمَاعَةِ[2]: صَدِيْقٌ. يُرِيْدُ المَلاَئِكَةَ المُقَرَّبِيْنَ، وَهُمْ المَلأُ الأَعْلَى. كَقَوْلِهِ [تعالى][3]: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلَإِ الأَعْلَى﴾ [الصافات/٨] يُرِيْدُ المَلاَئِكَةَ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٩٨] [و][3] قَوْلُهُ: «يَا كَائِنُ قَبْلَ أَنْ يَكُوْنَ شَيْءٌ، وَالمُكَوِّنَ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالكَائِنُ بَعْدَمَا لَا يَكُوْنُ شَيْءٌ» الوَجْهُ[4] فِي حَرَكَةِ الأَوَّلِ ضَمُّ النُّونِ لأَنَّهُ نِدَاءٌ مُفْرَدٌ، وَفِي الثَّانِي نَصْبُهَا لأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَوْضِعِ المُنَادَى. كَقَوْلِهِ - جَلَّ وعزَّ[5] -: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَه، والطيرَ﴾ [سبأ/١٠] [و][6] كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[7]:

= وفي المرضى برقم ٥٦٧٤، ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٣٤٤٤ (٨٥)، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٣٨١، ٩٣٨٣، والترمذي برقم ٣٤٩٦ دعوات، وابن ماجه برقم ١٦١٩، ومالك برقم ٤٦ جنائز، وأحمد في المسند ٤٥/٦، ١٠٨، ٢٣٠، وفيض القدير ١٠٦/٢، وصحيح الجامع الصغير ٤٠٠/١.

[٩٨] في المسند ٥٣٩/٢: «.... الله كان قبل كل شيء، والله خلق كل شيء، والله كائن بعد كل شيء».

---

(١) في (ت) و(ظ ٢) و(م): «قيل».

(٢) في (ظ ٢): «والجماعة».

(٣) زيادة من (م) في الموطنين.

(٤) في (م): «والوجه».

(٥) في (ث) و(ظ ٢): «عز وجل سبحانه».

(٦) زيادة من (م) و(ظ ٢).

(٧) لم أر من نسبه لقائل وهو في ابن يعيش ١٢٩/١ والمساعد على تسهيل الفوائد =

أَلَا يَا زَيْدُ والضَّحَّاكَ سِيْرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيْقِ

فَعَطَفَ عَلَى مَوْضِعِ المُنَادَى.

[قوله][1]: «والكَائِنُ بَعْدَمَا لَا يَكُوْنُ شَيْءٌ» مَضْمُومُ النُّوْنِ عَلَى اسْتِئْنَافِ النِّدَاءِ؛ إِذَا طَالَ الكَلَامُ قُطِعَ، وَاسْتُؤْنِفَ مَا بَعْدَهُ، وَكَأَنَّهُ أضمر[2] فِيْهِ أَنْتَ.

[٩٩] [و][3]قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ» [قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ][4]: مَعْنَى ذِكْرِهِ[5] الثَّلجِ وَالبَرَدِ تَوْكِيْدٌ لِلتَّطْهِيْرِ، وَمُبَالَغَةٌ فِيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الثَّلْجَ وَالبَرَدَ مَاءَانِ مَفْطُوْرَانِ عَلَى خِلْقَتِهِمَا، لَمْ تَمْتَرِسْهُمَا الأَيْدِي، وَلَمْ[6] تَخُضْهُمَا الأَرْجُلُ كَسَائِرِ المِيَاهِ الَّتِي قَدْ

---

[٩٩] سبق مع الحديث برقم (٤٨)، وانظر كنز العمال ٢/١٧٧، ٢١٠، ٢١١. وصحيح الجامع الصغير ١/٤٠٧ برقم ١٢٩٩.

= ٢/٥١٢، وشطره الأول في الهمع ٢/١٤٢ والدرر ٢/١٩٦ والثاني في اللسان (خمر). وخَمَر الطريق: ما واراك منه. من شجر ووهاد وجبال...

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

(٢) في (ظ): «أضرّ».

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ت) و(ظ ٢): «قلتُ» بدل: «قال أبو سليمان».

(٥) في (ظ): «ذكر».

(٦) في (ظ ٢): «ولا تخضها».

خَالَطَتْ تُرْبَةَ الأَرْضِ، وَجَرَتْ[١] فِي الأَنْهَارِ وَالحِيَاضِ وَنَحْوِهَا[٢]؛ فَكَانَا أَحَقَّ بِكَمَالِ الطَّهَارَةِ، وَكَذَلِكَ هَذَا المَعْنَى فِي قَوْلِهِ: «كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ» إِشْبَاعٌ فِي بَيَانِ[٣] التَّطْهِيرِ، وَتَوْكِيدٌ لَهُ. والله ـ سُبْحَانَه[٤] ـ مُسْتَغْنٍ عَنْ[٥] أَنْ يُضْرَبَ لَهُ الأَمْثَالُ، وَأَنْ يُظَاهَرَ لَهُ البَيَانُ مِن طَرِيْقِ التَّشْبِيْهِ، والتَّمْثِيْلِ، وَلَكِنَّهُ عَادَةُ الكَلَامِ، وَبِهِ يَحْسُنُ البَيَانُ، وَيَقْرُبُ الشَّيْءُ مِن الأَفْهَامِ. [والله أَعْلَمُ][٦].

[١٠٠] [و][٧] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ». قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: الطَّبَعُ: الدَّنَسُ، وَالعَيْبُ، وَكُلُّ شَيْنٍ فِي دِيْنٍ أَوْ دُنْيَا فَهُو طَبَعٌ[٨]، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ طَبِعٌ[٨]، وَأَنْشَدَ الأَعْشَى[٩]:

---

[١٠٠] رواه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٣٢، ٢٤٧، والحاكم ١/٥٣٣ وقال عنه صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/٣٢١، ومجمع الزوائد ١٠/١٤٤، وانظر غريب الحديث.

---

(١) في (ت) و(ظ ٢): «جرى».

(٢) في (م): «ونحوهما».

(٣) في (ت) و(ظ ٢): «بياض» بدل «بيان».

(٤) في (م): «تعالى».

(٥) سقط: «عن» من (م).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (م).

(٧) زيادة من (م).

(٨) في (م): «طبيع» في الموطنين.

(٩) في (م): «للأعشى» والبيت في ديوانه ص ١٠٧ من قصيدة طويلة أبياتها (٧٤) بيتاً، يمدح بها هَوْذَة بن عليٍّ الحنفي، مطلعها:

بانتْ سُعادُ وأمسى حَبْلُها انقطعا   واحتلت الغَمر فالجُدَّينِ فالفَرَعَا

وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢١٩.

لَهُ أَكَالِيـلُ بِاليَـاقُوْتِ فَصَّلَهَـا   صَوَّاغُها لاَ تَرَى عَيْباً وَلاَ طَبَعَا

[١٠١] قَـوْلُـهُ(١): «وَأَعُــوذُ بِـكَ مِنَ الغَــرَقِ والحَـرَقِ»(٢) والحَرَقُ(٣) ـ مَفْتُوحَةُ الرَّاءِ ـ.

[١٠٢] [و](٤)قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ المُقَامَةِ» فَإِنَّ جَارَ البَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ. سَأَلَ(٥) سَائِلٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ: مَا مَعْنَى هَذَا الشَّرْطِ؟ وَمَا وَجْهُ التَّخْصِيْصِ فِيْهِ؟ وَالمَعْنَى(٦) ـ والله أَعْلَمُ ـ أَنَّ حُكْمَ الشَّيْءِ الخَاصِّ النَّادِرِ خِلاَفُ حُكْمِ الشَّيْءِ العَامِّ الدَّائِمِ. وَاليَسِيْرُ مِنَ الأَذَى وَالمَشَقَّةِ مُحْتَمَلٌ فَلَمْ يَسْتَعِذْ باللهِ مِنْه لأَنَّ فِي احْتِمَالِهِ، والصَّبْرِ عَلَيْهِ أَجْراً وَمَثُوْبَةً وَقَدْ أُمِرْنَا بالصَّبْرِ والرِّضَى فِي

= لأبي عبيد الهروي ٢/٢١٨، والنهاية ٣/١١٢، والفائق ٢/٣٥٣.

[١٠١] أخرجه أبو داود برقم ١٥٥٢ صلاة، والنسائي ٨/٢٨٢، ٢٨٣، استعاذة، والحاكم ١/٥٣١، والفيض القدير ٢/١٤٨، وصحيح الجامع الصغير ١/٤٠٥ برقم ١٢٩٣.

[١٠٢] أخرجه الحاكم ١/٥٣٢ على شرط مسلم، والبخاري في الأدب المفرد ١/٢٠٧، ومجمع الزوائد ١/١٤٤، والفيض القدير ٢/١٠٦، وصحيح الجامع الصغير ١/٤٠٨ برقم ١٣٠١، وخرجه الحافظ العراقي في الإحياء ١/٣٢٢ وقال: أخرجه النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة، وقال صحيح على شرط مسلم.

(١) في (ت): «أعوذ.....» بدون الواو.
(٢) في (ظ ٢): «الحرق والغرق».
(٣) في (م) و(ظ ٢): «الحرق» بدون الواو.
(٤) زيادة من (م).
(٥) في (م): «إن سأل...».
(٦) في (م): «فالمعنى».

المَكْرُوهِ ما احْتَمَلَهُ الإِنْسَانُ، واسْتَقَلَّ بِهِ، فَأَمَّا الكَثِيرُ الدَّائِمُ مِنْهُ فَغَيْرُ مُحْتَمَلٍ وَلاَ مُسْتَطَاعٍ وَإِذَا ابْتُلِيَ بِهِ الإِنْسَانُ افْتُتِنَ فِي دِيْنِهِ، وَخِيفَ عَلَيْهِ الوُقُوعُ فِي المَآثَمِ، فاسْتَعَاذَ باللهِ مِنْهُ، وَفَزِعَ إِلَيْهِ فِي صَرْفِهِ عَنْهُ. وَجِوَارُ(١) البَوَادِي جِوَارُ نُجْعَةٍ وَمُقَامُهُمْ فِيْها مُقَامُ قُلْعَةٍ؛ لأَنَّهُم إِنَّما يَبْتَغُونَ(٢) مَوَاقِعَ الغَيْثِ، فَإِذَا نَفِدَتْ تِلْكَ المِيَاهُ انتَقَلُوا، وَتَبَايَنَتْ بِهِمُ المَحَالُّ. وجِوَارُ المَقَامِ فِي البُلْدَانِ جِوَارٌ يَتَّصِلُ مَدَى العُمْرِ، وَيَدُوْمُ وَلاَ يَنْقَطِعُ، وَيُقَالُ: هَذِهِ دَارُ مَقَامٍ، وَدَارُ مَقَامَةٍ، وَنَظِيرُ هَذَا(٣)

[١٠٣] قَوْلُهُ - ﷺ - : «أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ، وَالبَكَمِ، والجُنُونِ، وَالجُذَامِ، وَالبَرَصِ، وَسَيِّءِ الأَسْقَامِ» فَيُقَالُ كَيْفَ لَمْ يَسْتَعِذْ مِنَ الحُمَّى، والصُّدَاعِ، والرَّمَدِ ونحوِهَا مِن العِلَلِ والأَمْرَاضِ؟ وَالجَوَابُ(٤) فِي هَذَا كَالأَوَّلِ أَوْ قَرِيْبٌ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الأُمُورَ آفَاتٌ(٥) وَعَاهَاتٌ تُفْسِدُ الخِلْقَةَ، وَتُغَيِّرُ الصُّورَةَ، وَتُورِثُ

---

[١٠٣] أخرجه الحاكم ١/٥٣٠ على شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي وأبو داود برقم ١٥٥٤، والنسائي ٨/٢٧١، ومصنف عبد الرزاق ١٠/٤٣٩، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٩١٧٨، والإمام أحمد في المسند ٣/١٩٢، وصحيح ابن حبان برقم ٢٤٤٢ موارد، بنحوٍ من لفظه. والفيض القدير ٢/١٢٣، ١٥٠، وصحيح الجامع الصغير ١/٤٠٥ برقم ١٢٩٢، والحافظ العراقي في الإحياء ١/٣٢٢، وكنز العمال ٢/١٨٨.

---

(١) في (م): «جواز».

(٢) في (م): «يتبعون».

(٣) في (ت) و(ظ ٢): «ونظيرها».

(٤) في (م) و(ظ ٢): «فالجواب».

(٥) في (ت) و(ظ ٢): «آفة».

الشَّيْنَ، وَتُؤَثِّرُ فِي العَقْلِ، وَالمِحْنَةُ بِها تَعْظُمُ، وَالبَلاَءُ فِيْها يَجْهَدُ وَيَشْتَدُّ.

[١٠٤] وَقَدْ كَانَ [النبي][(١)] ـ ﷺ ـ «يَسْتَعِيْذُ بِاللهِ مِن جَهْدِ البَلَاءِ». فَأَمَّا الحُمَّى والصُّدَاعُ والرَّمَدُ وَنَحْوُهَا مِنَ الأَوْجَاعِ[(٢)] فإنها [ـ وإن كانت أعراضاً مؤلمة ـ][(٣)] تَزُوْلُ وَلَا تَدُوْمُ وَفِيْهَا أَجْرٌ وَتَكْفِيْرٌ لِلذُّنُوْبِ، فَلَم يَصْرِفْ[(٤)] الاسْتِعَاذَةَ إِلَيْهَا لِخِفَّةِ الأَمْرِ فِيْهَا[(٥)]، وَإِمْكَانِ الصَّبْرِ عَلَيْها.

[١٠٥] [و][(٦)]قَوْلُهُ: «[اللَّهُمَّ إِنِّي][(٧)] أَعُوذُ بِكَ مِن الذِّلَّةِ

---

[١٠٤] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣٤٧ دعوات، ومسلم برقم ٢٧٠٧ ذكر، والنسائي ٨/٢٦٩، ٢٧٠. كان رسول الله ـ ﷺ ـ : «يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء» قال سفيان: الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن هي. وانظر إحياء علوم الدين ١/٣٢٢.

[١٠٥] طرف من حديث طويل عند الحاكم ١/٥٣٠، على شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي. ومجمع الزوائد ١٠/١٤٣، وصحيح الجامع الصغير ١/٤٠٦ برقم ١٢٩٦، وانظر كنز العمال ٢/١٨٨، وإحياء علوم الدين ١/٣٢٢.

---

(١) زيادة من (م).
(٢) في (ظ): «الأرجاع» بالراء. وهذا سبق قلم من الناسخ.
(٣) ما بين المعقوفين عبارة (م) وفي (ظ): «أعراض مُولِّفة» وفي (ت) و(ظ ٢): «أعراض مؤلمة» ولا يخفى صحة ما أثبته.
(٤) في (ت): «يضف».
(٥) في (م): «بها».
(٦) زيادة من (م).
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (م).

وَالمَسْكَنَةِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ». مَعْنَى اسْتِعَاذَتِهِ مِنَ الفَقْرِ وَالمَسْكَنَةِ، إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ وَمَا يَعْتَرِيْهَا مِنَ الحِرْصِ وَالجَشَعِ، وَلَم يُرِدْ بِهِ[١] قِلَّةَ المَالِ، وَعَدَمَ اليَسَارِ، فَقَدْ كَانَ مَعْلُوماً مِنْ أَمْرِهِ ـ ﷺ ـ أنه كَانَ يُؤْثِرُ الإِقْلَالَ مِن الدُّنْيَا وَيَكْرَهُ الاسْتِكْثَارَ مِنْ حُطَامِ أَعرَاضِهَا[٢]. وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ قَدْ جَاءَ فِي الحَدِيْثِ مَدْحُ الفَقْرِ، وَذَمُّهُ، والاسْتِعَاذَةُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا المَذْمُوْمُ مِنَ الفَقْرِ أَنْ يَكْرَهَهُ خَوْفاً مِنَ الذُّلِ والصَّغَارِ وانْحِطَاطِ القَدْرِ عِنْدَ النَّاسِ، فَأَمَّا مَا كُرِهَ مِنْ ذَلِكَ لأَجْلِ مَا يَخَافُ مِنْ فِتْنَتِهِ. فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ؛ لأَنَّ سُوْءَ احْتِمَالِ الفَقْرِ رُبَّمَا دَعَا إِلَى التَّقْصِيْرِ فِي إِقَامَةِ الفَرَائِضِ، والذَّهَابِ عَنِ الحُقُوقِ الوَاجِبَةِ.

[١٠٦] [و][٣]قَوْلُهُ: «وَاجْعَلْنِي فِي النِّدَاءِ الأَعلَى» وَقَدْ يُرْوَى: «[فِي][٤] النَّدِي الأَعْلَى».

النِّدَاءُ مَصْدَرُ نَادَيْتُهُ نِدَاءً، وَمَعْنَاهُ أَنْ يُنَادَى لِلْتَّنْوِيهِ بِهِ. والرَّفعِ مِنْهُ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ [أَنْ][٥] يَكُونَ أَرَادَ

[١٠٦] أخرجه أبو داود برقم ٥٠٥٤ أدب، والحاكم ١/٥٤٠ كلاهما من حديث أبي زهير الأنماري، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(١) سقط: «به» من (م)
(٢) في (ظ): «أغراضها».
(٣) زيادة من (م).
(٤) في (م): «ويروى» بدون «قد» و«في» زيادة من (م).
(٥) سقطت: «أن» من (ظ)، ولعل إسقاطها سهو من الناسخ، بدليل ضبطه للفعل بعدها بالفتح. وهي في باقي النسخ الثلاث.

بـ «النِّدَاءِ الأَعْلَى» نَدَاءَ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى][(١)]: (وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً) [الأعراف/٤٤] والنِّدَاءُ الأَسْفَلُ: نِدَاءُ أَهْلِ النَّارِ أَهْلَ الجَنَّةِ: (أَنْ أَفِيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ) [الأعراف/٥٠]. وَلِهَذَا قِيْلَ: لِيَوْمِ القِيَامَةِ: «يَوْمُ التَّنَادِي»[(٢)] وَقِيْلَ إِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمَ التَّنَادِي[(٢)]، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُعْطَى كِتَابَهُ. وَأَمَّا النَّدِيُّ: فَأَصْلُهُ المَجْلِسُ الَّذِي قَدِ اجْتَمَعَ فِيْهِ أَهْلُهُ. يُقَالُ مِنْهُ نَدَوْتُ القَوْمَ أَنْدُوْهُم نَدْواً: إِذَا جَمَعْتَهُمْ. وَمِنْهُ سُمِّيَتْ[(٣)] «دَارُ النَّدْوَة» وَيُقَالُ: فُلَانٌ فِي نَدِيِّ قَوْمِهِ وَنَادِيْهِمْ. وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ[(٤)]:

وَدُعِيْتُ فِي أُوْلَى النَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزْرِ

فَالنَّدِيُّ الأَعْلَى: هُمُ المَلَائِكَةُ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم[(٥)] ـ وَيُقَالُ[(٥)]: لَا يَكُوْنُ النَّدِيُّ إِلَّا الجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ النَدَى وَالكَرَمِ.

[١٠٧] [و][(٦)]قَوْلُهُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيْتُ طَاهِراً عَلَى ذِكْرِ اللهِ

---

[١٠٧] أخرجه أبو داود برقم ٥٠٤٢ أدب، من حديث معاذ بن جبل، وابن ماجه برقم ٣٨٨١ دعاء، والإمام أحمد في المسند ٥/٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٤. قال الحافظ العراقي في الإحياء ١/٢٩٨: «من تعارَّ من الليل =

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ظ).
(٢) في (ت) و(ظ ٢): «التناد» في الموطنين.
(٣) في (م): «سمي».
(٤) ديوانه ص ٥٥، وكلمة الطائي ليست في (م).
(٥) سقطت: «صلوات الله عليهم» من (م)، وفي (ظ ٢): «فقال».
(٦) زيادة من (م).

[تعالى](١) فيَتعَارُّ من اللَّيْلِ يَسْأَلُ الله خَيْرَاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ».

يَتعَارُّ: مَعْنَاهُ: يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ. قَالُوا: وَلَا يَكَادُ يَكُوْنُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ صَوْتٍ أَوْ كَلَامٍ وَيُقَالُ(٢): إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ عِرارِ الظَّلِيْمِ. وَهُوَ صَوْتُهُ.

[٤٥ مكرر] [قَوْلُهُ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِيْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ - »(٣). مَعْنَى الفِطْرَةِ ابْتِدَاءُ الخِلْقَةِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ حِيْنَ أَخَذَ الله العَهْدَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ فَقَالَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) [الأعراف/١٧٢]. وَقَدْ تَكُوْنُ الفِطْرَةُ بِمَعْنَى السُّنَّةِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ: «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ فَذَكَرَ السِّوَاكَ وَالمَضْمَضَةَ وَأَخَوَاتِهَا»](٤).

= فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لي. غفر له، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلّى قبلت صلاته» رواه البخاري، من حديث عبادة بن الصامت.

[٤٥] مكرر انظر تخريجه ص ١١٧،

---

(١) زيادة من (م).

(٢) في (ت): «يقال».

(٣) زيادة على الأصل.

(٤) لقد تكرر ما بين المعقوفين في (ظ) إذ مرّ في ص ١١٧، وذكره هنا موافق لما في (ت) و(ظ ٢). ولم يحصل هذا في (م)، وذكره هنالك موافق لها.

[آخر كتاب شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين، التي جمعها محمد بن إسحاق بن خزيمة وفرغ من تسويده في الليلة الخامسة من ذي القعدة من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وعلى آله وسلم][١].

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في (ت) ولا في (م). وجاء في مكانه في (ت) و(ظ ٢) الفصل الذي سقط من (ظ) وأشرت إليه في الصفحة ١١١، وهناك مكانه الطبيعي الموافق لـ (م).

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

ومن لواحق الدعاء الذي لم يذكر في[2] المأثور

[١٠٨] قَوْلُهُ - ﷺ - عِنْدَ الخُرُوْجِ إِلَى السَّفَرِ: «اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ، وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ». مَعْنَى ابْتَسَرْتُ: ابْتَدَأْتُ سَفَرِيْ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ غَضّاً فَقَدْ بَسَرْتَهُ، وابْتَسَرْتَهُ، وَيُقَالُ: بَسَرْتُ النَّبَاتَ أَبْسُرُهُ بَسْراً: إِذَا رَعَيْتَهُ غَضّاً، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيْحُ فِي الرِّوَايَةِ. والعَوَامُّ تَرْوِيْه: «اللَّهُمَّ بِكَ انْتَشَرْتُ» وَهُوَ صَحِيْحٌ فِي المَعْنَى أَيْضاً، إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَةَ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ أَوَّلاً، وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ[3].

---

[١٠٨] طرف من حديث رواه الخطابي في غريب الحديث ١/٧٢٧ والهيثمي في الزوائد ١٠/١٣٠ من حديث أنس قال: لم يرد النبي - ﷺ - سفراً قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: «اللهم بك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم أنت ثقتي، وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به، وما أنت أعلم به مني، وزودني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير حيثما توجهت».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عمر بن مساور وهو ضعيف.

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (م): «فيه» وقوله لم يذكر في المأثور أي: في دعوات ابن خزيمة، وما أورده من الدعوات كله من المأثور.

(٣) انظر غريب الحديث له ١/٧٢٧، ٧٢٨.

[١٠٩] [و](1)قَوْلُهُ ـ قَـوْلُـهُ ـ ﷺ ـ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ السَّفَرِ: «ثَوْباً(2) لِرَبِّنَا أَوْباً لَا يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْباً» الثَّوْبُ(3): مَصْـدَرُ ثَابَ يَثُوْبُ [ثوباً](4)، وَنَصَبَهُ عَلَى المَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ: أَثُوْبُ ثَوْباً، وَقَوْلُهُ أَوْباً مَصْدَرُ آبَ يَؤُوْبُ إِذَا رَجَعَ وَمَعْنَاهُ(5): الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ. كَقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿فَإِنَّهُ كَـانَ لِلأَوَّابِـيْنَ غَفُوْرَاً﴾ [الإسـراء/٢٥]. وَكَقَـوْلِهِ: ﴿وَاذْكُـرْ عَبْدَنَـا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّـهُ أَوَّابٌ﴾ [ص/١٧]. [قَـالُـوا](6) الأَوَّابُ: الكَـثِيْرُ الـرُّجُـوْعِ إِلَى اللهِ [عَـزَّ وَجَـلَّ](7).

[١٠٩] رواه الإمام أحمد في المسند ٢٥٦/١، والهيثمي في الزوائد ١٢٩/١ من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا أراد أن يخرج في سفر قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر، والكآبة في المنقلب، اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر» وإذا أراد الرجوع قال: «تائبون عابدون، لربنا حامدون» وإذا دخل إلى أهله قال: «ثوباً ثوباً إلى ربنا لا يغادر علينا حوباً».

قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، وأبو يعلى والبزار. وزادوا كلهم على أحمد «آيبون» ورجالهم رجال الصحيح إلا بعض أسانيد الطبراني.

وروى ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٦٦١ الحديث من قوله: آيبون تائبون. . . إلى قوله. . . حوباً.

(١) زيادة من (م) وعبارتها: «وقوله ﷺ . . . . .» بإسقاط: «قوله» الثانية.

(٢) في (م): «ثوباً» واحدة.

(٣) في (ظ): «والثوب» بزيادة الواو.

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (ت) و(ظ ٢): «معناه» بدون واو.

(٦) سقطت من (ت) و(ظ ٢). وجاء بعد الأواب: «أواب: الكثير الرجوع».

(٧) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى» وفي (م): «سبحانه».

والحُوْبُ ـ بِضَمِّ الحَاءِ ـ المَأْثَمُ، والحَوب[1] ـ بفتحها ـ مَصْدَرُ حَابَ يَحُوْبُ: إِذَا أَثِمَ.

[١١٠] [و][2]قَوْلُهُ: [ﷺ][3] إِذَا سَافَرَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ[4] وَسُوْءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ».

وَعْثَاءُ السَّفَرِ: شِدَّةُ النَّصَبِ وَالمَشَقَّةُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الوَعْثِ وَهُوَ الدَّهَسُ، وَالمَشْيُ[5] يَشْتَدُّ فِيْهِ عَلَى صَاحِبِهِ فَصَارَ مَثَلاً لِكُلِّ مَا يَشُقُّ عَلَى فَاعِلِهِ. وَقَوْلُهُ: «كَآبَةِ المُنْقَلَبِ» يَعْنِي أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْ سَفَرِهِ إِلَى أَهْلِهِ بِأَمْرٍ يَكْتَئِبُ مِنْهُ. مِثْلَ أَنْ يُصِيبَهُ فِي طَرِيْقِهِ مَرَضٌ أَوْ يَنَالَهُ خُسْرَانٌ أَوْ يَقْدَمَ عَلَى أَهْلِهِ فَيَجِدَهُمْ مَرْضَى، أَوْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ بَعْضُهُمْ إِلَى مَا يُشْبِهُ ذَلِكَ مِنَ الأُمُوْرِ الَّتِي يَكْتَئِبُ لَهَا الإِنْسَانُ. قَوْلُهُ[6]: الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْنِ [هكذا يُـروى][7] بِالنُّونِ؛ وَمَعْنَاهُ،

---

[١١٠] أخرجه مسلم برقم ١٣٤٣ حج، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٦٥٦ و٩٦٥٩، وأضاف: «ودعوة المظلوم» والترمذي برقم ٣٤٣٩ دعوات، والنسائي ٢٧٢/٨، ٢٧٣، والإمام أحمد ١٥٠/٢، ٨٢/٥، ٨٣، والدارمي ٢٨٧/٢، وأبو داود برقم ٢٥٩٨ جهاد، وفي مجمع =

---

(١) في (ظ): «الحوف» وهو سهو من الناسخ.

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٤) في (ظ): «الكور».

(٥) سقط من (م): «والمشي».

(٦) سقط: «قوله» من (م).

(٧) في (ظ): «هذا يروى» ثم إن لفظة: «الحور» جاء بالجيم، والصواب ما أثبته من (ت) و(م).

النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُوْنَ الإِنْسَانُ عَلَى حَالَةٍ جَمِيْلَةٍ، فَيَحُورَ عَنْ ذَلِكَ؛ أَيْ: يَرْجِعُ. وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الأَسَدِ عَنِ[1] الدَّبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سُئِلَ مَعْمَرٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ[2]: هُوَ الكُنْتِيُّ، وَمَعْنَى الكُنْتِي أَنْ يَكُونَ الإِنْسَانُ قَدْ بَلَغَ حَالَةً مِنَ النَّقْصِ لَا يَزَالُ يُخْبِرُ الرَّاهِنَ مِنْهَا بِالمَاضِي فَيَقُولُ[3]: كُنْتُ مُوسِراً فَأَهَبُ، وَكُنْتُ شَابّاً فَأَغْزُو، وَنَحْوَ هَذَا مِن الأَمْرِ[4]. وَأَنْشَدَ أَبو زَيْدٍ[5]:

إِذَا مَا كُنْتَ مُلْتَمِساً صَدِيْقاً فَلَا تَظْفَرْ بِكُنْتِيٍّ كَبِيْرِ

وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا الحَدِيْثِ. الكَوْرُ، وَهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ كَوْرِ العِمَامَةِ. يَقُولُ: قَدْ تَغَيَّرَ وَانْتَقَضَ كَمَا يُنْقَضُ[6] كَوْرُ العِمَامَةِ.

[١١١] [و][7]قَوْلُهُ - ﷺ - عِنْدَ دُخُوْلِ الخَلَاءِ: [«اللَّهُمَّ إِنِّي

= الزوائد ١٠/١٣٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/٢١٩.

[١١١] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٩٥٠ و٩٩٥٢، وابن ماجه برقم ٢٩٩ طهارة، وابن السني ص ٦، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/١٩١، والفائق ١/٣٢٣.

---

(١) في (م): «قال أنبأنا» مكان «عن».
(٢) في (ظ ٢): «قال».
(٣) في (ظ ٢): «فقال».
(٤) في (م): «من الأمور».
(٥) انظر الدرر ٢/٢٢٩، والهمع ٢/١٩٣.
(٦) في (م): «ينتقض».
(٧) الواو زيادة من (م) وليست فيها عبارة: «ﷺ»

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الخَبِيْثِ [المخبث][1] الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم». الرِّجْسُ النَّجِسُ، زَعَمَ الفَرَاءُ أَنَّهُمْ إِذَا بَدَؤُوا بالنّجس وَلَم يَذْكُرُوا الرِّجْسَ فَتَحُوا النُّونَ والجَيْمَ، وَإِذَا بَدَؤُوا بِالرِّجْسِ ثُمَّ أتْبَعُوهُ[2] النِّجْسَ كَسَرُوا النُّونَ. وَقَوْلُهُ: «الخَبِيْث المُخْبِث» الخَبِيْثُ[3] هُوَ ذُوْ الخُبْثِ فِي نَفْسِهِ، وَالمُخْبِثُ: هُوَ الَّذِي أَصْحَابُهُ وَأَعْوَانُهُ خُبَثَاءُ. كَقَوْلِهِمْ[4]: قَوِيٌّ مُقْوٍ، وَضَعِيْفٌ[5] مُضْعِف، وَنَحْوَهُمَا[6].

[١١٢] [و][7] قَوْلُهُ - [ﷺ][8] - إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ»[9] فَقِيْلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَمْزُهُ وَنَفْثُهُ وَنَفْخُهُ؟ قَالَ: «أَمَّا هَمْزُهُ فالمُوتة، وَأَمَّا نَفْثُهُ

---

[١١٢] أخرجه أبو داود برقم ٧٦٤ و٧٧٥ صلاة، وفي لفظه تقديم وتأخير وبزيادة: «السميع العليم»، وكذلك الترمذي برقم ٢٤٢، وابن ماجه برقم ٨٠٧، و٨٠٨، والدارمي ١/٢٨٢، والإمام أحمد ١/٤٠٣، ٤٠٤، و٣/٥٠ و٥/٢٥٣ و٦/١٥٦. واللفظ له في ٥/٢٥٣ بتقديم «نفخه» على «نفثه». ورواه ابن أبي شيبة في المصنف برواية الخطابي هنا برقم ٩١٧٢ و٩١٩١ وانظر كنز العمال ٢/٢٠٤.

---

(١) سقطت من (ظ) ووردت في الشرح.

(٢) في (ت) و(ظ ٢): «أتبعوا. .».

(٣) في (م): «فالخبيث فهو» وفي (ظ ٢): «والخبيث. . . .».

(٤) في (م): «كقوله».

(٥) في (م): «ضعف».

(٦) سقط: «ونحوهما» من (م).

(٧) زيادة من (م).

(٨) زيادة من (ظ ٢).

(٩) في (ت) و(ظ ٢): «نفخه ونفثه» وكذلك هي بالشرح على التقديم والتأخير.

فَالشِّعْرُ، وَأَمَّا نَفْخُهُ فَالكِبْرُ». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَهَذَا[١] تَفْسِيرٌ مِنَ النَّبِيِّ - ﷺ - وَلِتَفْسِيرِهِ تَفْسِيرٌ؛ فَالْمُوتَةُ: الجُنُونُ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هَمْزاً؛ لأَنَّهُ جَعَلَهُ من النخْسِ وَالهَمْزِ[٢] وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ فَقَدْ هَمَزْتَهُ، فَأَمَّا[٣] الشِّعْرُ فَإِنَّما سَمَّاهُ نَفْثاً لأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْفُثُهُ الإِنْسَانُ مِنْ فِيهِ مِثْلُ الرُّقْيَةِ وَنَحْوِهَا. وَأَمَّا الكِبْرُ. فَإِنَّما سُمِّيَ[٤] نَفْخاً لِمَا يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ الشَّيْطان فِي نَفْسِهِ فَيُعَظِّمُهَا عِنْدَهُ وَيَحْقِرُ النَّاسَ فِي عَيْنِهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ لِذَلِكَ الكِبْرُ وَالنَّخْوَةُ[٥].

[١١٣] [و][٦] قَوْلُهُ - [ﷺ][٧] - إِذَا عَوَّذَ الحَسَنَ والحُسَيْنَ: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ [شرّ] كُل[٨] شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ». الهَامَّةُ يَعْنِي: الوَاحِدَةَ مِنْ هَوَامِّ الأَرْضِ، وَهِيَ دَوَابُّهَا المُؤْذِيَةُ، كَالحَيَّةِ، وَالعَقْرَبِ وَنَحْوِهما. وَقَوْلُهُ: «لاَمَّةٌ» وَلَمْ يَقُل

---

[١١٣] أخرجه الترمذي برقم ٢٠٦٠ طب، والإمام أحمد ١/٢٣٦ و٢٧٠، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٥٤٦ و٩٥٤٧، ومجمع الزوائد ١٠/١٨٧، وفي غريب الحديث للهروي ٣/١٣٠.

---

(١) في (م): «هذا».
(٢) في (م): «والغمز».
(٣) في (م): «وأما».
(٤) في (ت) و(م): «فإنه» وفي (م): «يسمى» بدل «سمي».
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٧٧، ٧٨ مع اختلاف يسير.
(٦) زيادة من (م).
(٧) زيادة من (ت) و(ظ ٢).
(٨) في (م): «التامات من شر كل...» وفي (ظ ٢): «التامة من شرك كل...» وكلمة: «شر» زيادة من (م) و(ظ ٢) والمصنف لابن أبي شيبة، وليست في باقي المصادر.

مُلِمَّةٌ، وَأَصْلُها[١] مِنْ أَلْمَمْتُ إِلْمَاماً فَأَنَا مُلِمٌّ. يُقَالُ: ذَلِكَ الشَّيْءُ[٢] يَأْتِيهِ ويُلِمُّ بِهِ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ[٣] لَمْ يُرِد طَرِيْقَ الفِعْلِ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنَّهَا ذَاتُ لَمَمٍ. كَقَوْلِ النَّابِغَةِ[٤]:

كِلِيْنِيْ لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

أَيْ[٥]: ذِيْ نَصَبٍ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الله ـ سُبْحَانَهُ[٦] ـ: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) [الحجر/٢٢] وَاحِدَتُها: لاَقِحٌ؛ يَعْنِي أَنَّهَا ذَاتُ لَقحٍ وَلَو كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الفِعْلِ لَقَالَ[٧]: مُلْقِحٌ؛ لأَنَّهَا تُلْقِحُ[٨] السَّحَابَ وَالشَّجَرَ[٩]. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كَلِمَاتُ الله التَّامَّةُ» فَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِيْمَا تَقَدَّمَ، وَبَيَّنَّا مَعْنَى التَّمَامِ فِيْهَا؛ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هَا هُنَا[١٠].

[١١٤] [و][١١] قَوْلُهُ: «إِنَّهُ[١٢] ـ ﷺ ـ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ [خمس][١٣] العَيْمَةِ

---

[١١٤] لم أجد الحديث إلا في النهاية في مادة: أيم، غيم، قرم، كزم.

---

(١) في (ظ): «وأهلها».

(٢) في (م) و(ظ ٢): «للشيء».

(٣) في (م): «أنه».

(٤) هذا صدر بيت له في ديوانه ص ٥٤ يشكل مع عجزه:

وليل أقاسيه بطيء الكواكب

مطلع قصيدته المشهورة في مدح عمرو بن الحارث.

(٥) في (ت): «ذو».

(٦) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى».

(٧) في (م): «لكان».

(٨) في (ت) و(ظ ٢): «لأنه يلقح».

(٩) انظر الهروي ٣/١٣١.

(١٠) انظر ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(١١) زيادة من (م).

(١٢) سقطت: «إنه» من (ت) و(ظ ٢) وفي (م) جاء بعد: «ﷺ».

(١٣) ليست في (ظ)، وفي (ظ ٢): «خمسة».

وَالغَيْمَةِ وَالأَيْمَةِ وَالكَزْمِ وَالقَرَمِ».

العَيْمَةُ: شَهْوَةُ اللَّبَنِ حَتَّى لَا يُصْبَرَ عَنْهُ، يُقَالُ: عَامَ الرَّجُلُ يَعِيْمُ عَيْماً، وَرَجُلٌ عَيْمَانُ. وَالغَيْمَةُ: أَنْ يَكُوْنَ الإِنْسَانُ شَدِيْدَ العَطَشِ، كَثِيْرَ الاسْتِسْقَاءِ لِلْمَاءِ. وَالأَيْمَةُ: طُوْلُ التَّعَزُّبِ، مِنْ قَوْلِكِ رَجُلٌ: أَيِّمٌ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ. إِذَا كَانَا عَزْبَيْنِ. وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَر[١] عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، أَحْمَدِ بْنِ يَحْيى[٢]، قَالَ: العَرَبُ تَقُوْلُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الإِنْسَانِ: مَا لَهُ! عَامَ وغامَ وآمَ، فمعنى[٣]: عَامَ: أَنْ تَهلِكَ إِبِلُهُ وَمَاشِيَتُهُ؛ فَلَا يَجِدُ لَبَناً يَحْلِبُهُ.

وَمَعْنَى غَامَ: أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُهُ فَلَا[٤] يَجِدُ مَاءً يَشْرَبُهُ.

وَمَعْنَى[٥] آمَ: أَنْ تَطُوْلَ أَيْمَتُهُ؛ فَلَا يَجِدُ نِكَاحاً. وَأَمَّا القَرَمُ: فَهُوَ فِي اللَّحْمِ كَالعَيْمَةِ فِي اللَّبَنِ؛ يُقَالُ: قَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَنَا قَرِمٌ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الكَزْمُ: فَشِدَّةُ الأَكْلِ، [مِنْ قَوْلِكَ][٦]: كَزَمَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ بِفِيه يَكْزِمُهُ كَزْماً؛ إِذَا كَسَرَهُ، المَصْدَرُ سَاكِنُ الزَّاي، وَالِاسْمُ بِفَتْحِهَا. وَيُقَالُ: كَزَمَ، وَأَزَمَ، وَبَزَمَ، وَكَدَمَ، وَعَذَمَ، كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

---

(١) هو الزاهد، المعروف بغلام ثعلب تقدم في ص ٥٤.
(٢) سقط: «أحمد بن يحيى» من (م).
(٣) في (ظ) و(ت): «بمعنى».
(٤) في (ت) و(ظ ٢): «ولا» في الموطنين.
(٥) سقطت كلمة: «معنى» من (م).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ت) و(ظ ٢).

[١١٥] [و][1]قَوْلُهُ - [ﷺ][1] - إِذَا نَزَلَ مِنْ[2] سَفَرِهِ أَرْضاً: «يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّكِ، وَشَرِّ مَا فِيْكِ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ من أَسَدٍ، وَأَسْوَدَ، وَمِنْ سَاكِنِ البَلَدِ، وَمِنْ[3] وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ». يَعْنِي بِالأَسْوَد: الحَيَّة، وَسَاكِنِ البَلَدِ: الجنُّ[4]؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ سُكَّانُ الأَرْضِ. وَالعَرَبُ تُسَمِّي الأَرْضَ المُسْتَوِيَةَ: بَلَداً، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَسْكُوْنَةً وَلَا ذَاتَ أَبْنِيَةٍ. قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيْسُ إِلَّا اليَعَافِيْرُ وَإِلَّا العِيْسُ

---

[١١٥] أخرجه أبو داود برقم ٢٦٠٣ جهاد، والإمام أحمد ١٣٢/٢ و١٢٤/٣ من حديث عبدالله بن عمر بلفظ: «يا أرض! ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك، وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، ومن شر ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد».

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) و(ظ ٢) والواو من (م).

(٢) في (م): «في» بدل «من».

(٣) سقطت: «من» من (م).

(٤) في (ظ): «والجن» بزيادة الواو.

(٥) الرجز لجران العود وهو في ديوانه ص ٥٢ ضمن أبيات، قال عبد القادر البغدادي في الخزانة ٥٤/٤، ١٩٧، بعد أن أورد البيت ضمنها: هذا ما رأيته في ديوانه. والبيت الشاهد في سيبويه ١٣٣/١، ٣٦٥، معاني القرآن للفراء ٤٧٩/١، المقتضب ٣١٩/٢، ٣٤٧، و٤١٤/٤، والانصاف ٢٧١/١، وابن يعيش ٨٠/٢، ١١٧ و٢١/٧، و٥٢/٨. والشذور ص ٣٦٥، والهمع ٢٢٥/١ و١٤٤/٢، والدرر ١٩٢/١ و٢٠٢/٢، العيني ١٠٧/٣، والتصريح ٣٥٣/١، والأشموني ١٤٧/٢. ورواية (م): «وبلدة ليس بها أنيس» وهي رواية سيبويه وغيره.

وَقَالَ النَّابِغَةُ(١):

هَا إِنَّ تا(٢) عِذْرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ   فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي البَلَدِ

يُرِيْدُ مَتَائِهَ الأَرْضِ وَمَجَاهِلَهَا. وَالوَالِدُ(٣): إِبْلِيْسُ، وَمَا وَلَدَ: نَسْلُهُ وَذُرِّيَّتُهُ.

[١١٦] [و](٤)قَوْلُهُ - [ﷺ](٥) -: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ

---

[١١٦] أخرجه مسلم برقم ١٣٤٢، ١٣٤٣ حج، وأبو داود برقم ٢٥٩٨ جهاد، والترمذي برقم ٣٤٣٩ دعوات، والنسائي ٢٧٢/٨، ٢٧٣، والإمام أحمد في المسند ٢٥٦/١، ٣٠٠، و١٥٠/٢ و٨٢/٥، ٨٣، والدارمي استئذان ٢٨٧/٢، وغريب الحديث للهروي ٢١٩/١، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٩٦٥٥، ٩٦٥٦، ٩٦٥٩. ومجمع الزوائد ١٣٠/١٠.

والحديث عند الخطابي في الغريب كأنه ملفق من حديثين الأول في ٢٧٠/١ بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر والكآبة في المنقلب».

والثاني في ٢٧١/١ بلفظ: «أنه كان يتعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة الشطة، وسوء المنقلب».

وقد سبق هذا الحديث مع الحديث رقم ١١٠ لأنهما متداخلان عند المحدثين في أكثر المصادر المشار إليها في التخريج.

---

(١) ديوانه ص ٢٦ آخر أبيات خمسين، من قصيدته المشهورة:

يا دارمية بالعلياء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأبد

(٢) في (م): «ذي عذرة إلا تكن...».

(٣) في (م): «الولد» وهو سهو من الناسخ.

(٤) الواو زيادة من (م).

(٥) كلمة: «وسلم» زيادة على الأصل و: «صلى الله عليه» ليست في (م).

الضُّبنَةِ فِي السَّفرِ[١]، وكَآبَة الشُّطَّةِ، وَسُوْءِ المُنْقَلَبِ».

الضُّبْنَة: عِيَالُ الرَّجُلِ [وَمَنْ يَلْزَمُهُ فِي نَفَقَتِهِ][٢]. وَسُمُّوْا ضِبْنَةً؛ لأَنَّهُمْ فِي ضِبْنِ مَنْ يَعُولُهُمْ. وَالضِّبْنُ: مَا بَيْنَ الكَشْحِ وَالإِبطِ؛ تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنْ كَثْرَةِ العِيَالِ، وَخَصَّ بِهِ[٣] حَالَ السَّفرِ، لأَنَّهُ مَظِنَّةُ الإِقْوَاءِ[٤].

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ[٥] أَنْ يَكُوْنَ إِنَّما تَعَوَّذَ مِن صُحْبَةِ مَنْ لاَ غَنَاءَ[٦] فِيْهِ، وَلاَ كِفَايَةَ، وَإِنَّما هُوَ كَلٌّ، وَعِيَالٌ عَلَيْهِ. وَالشُّطَّةُ: بُعْدُ المَسَافَةِ. يُقَالُ: شَطَّ المَكَانُ: إِذَا بَعُدَ يَشُطُّ وَيَشِطُّ. وَيُقَالُ: شَطَّتْ بِهِ النَّوَى إِذَا بَعُدَتْ.

[١١٧] [و][٧] قَوْلُهُ - [ﷺ][٨] - حِيْنَ قَنَتَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ قَاتِلْ كَفَرَةَ أَهْلِ الكِتَابِ، وَآجْعَلْ قُلُوبَهُم كَقُلُوْبِ نِسَاءٍ كَوَافِرَ».

---

[١١٧] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٩٢٢ من حديث يحيى بن وثاب قال: «سمعته يقول في قنوته: «اللهم عذب كفرة أهل الكتاب، اللهم اجعل قلوبهم على قلوب نساء كوافر».
وغريب الحديث للخطابي ١/٣٠٤، والفائق ٣/٢٦٦.

---

(١) عبارة (م): «ضبنة السفر».

(٢) في (ت) و(ظ ٢): «وما» وفي (ظ ٢) و(ت)، و(م): «تلزمه نفقته».

(٣) سقطت: «به» من (ت) و(ظ ٢).

(٤) في (ت) و(ظ ٢): «الأقوياء».

(٥) سقطت: «وهو» من (ت) و(ظ ٢).

(٦) في (ظ): «الأغنياء فيه» والمثبت من باقي النسخ وهو الصحيح.

(٧) الواو زيادة من (م).

(٨) زيادة من (ت) و(ظ ٢).

المعنى[١]: كَقُلُوبِهِنَّ في الاخْتِلَافِ، وَقِلَّةِ الائْتِلَافِ، وَأَرَاهُ عَنَى الضَّرَائِرَ مِنْهُنَّ لأَنَّ ذَلِكَ أَشَدُّ لِاخْتِلَافِهِنَّ وَمُنَافَسَةِ بَعْضِهِنَّ بَعْضَاً. وَفِي الكَوَافِرِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: الكُفْرُ بِاللهِ - جَلَّ وعَزَّ[٢] - وَذَلِكَ أَشَدُّ لاخْتِلَافِهِنَّ. قَالَ اللهُ [تَعَالَى][٣]: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [المائدة/٦٤]. وَالقَوْلُ الآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ مِنْ كُفْرَانِ النِّعَمِ وَهُنَّ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ شُكْرَاً لِلْعَوَارِفِ وَكَذَلِكَ[٤]

[١١٨] قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - ﷺ -: «إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ».

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ؛ وَهُوَ أَنَّ الكَوَافِرَ يُرْعَنَ أَبَدَاً بِالصَّبَاحِ والبَيَاتِ فِيْ عُقْرِ دَارِهِنَّ فَقُلُوْبُهُنَّ تجب[٥] أبداً.

[١١٩] [و][٦] قَوْلُهُ[٧] - حِيْنَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنَ

---

[١١٨] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٢٩، و٣٠٤، و١٠٥٢، و١٤٦٢ و٥١٩٧، ومسلم برقم ٨٨٥ (٤)، والإمام أحمد ٢/٦٧.

[١١٩] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣٩٥ و ٦٤٠١ إلى قوله: «واللعنة».
ولمسلم برقم ٢١٦٥ (١٠): «بل عليكم السام واللعنة». وبرقم (١١): «بل عليكم السام والذام».
والترمذي برقم ٢٧٠١، والإمام أحمد ٦/٣٧ ، ١٩٩. وانظر غريب الحديث للخطابي ١/٣٢٠.

---

(١) في (م): «والمعنى».
(٢) في (م): «جل وعلا».
(٣) في (م): «سبحانه».
(٤) في (م): «ولذلك».
(٥) في (ظ): «تحب» ولا معنى للحب هنا.
(٦) زيادة من (م).
(٧) في (ظ ٢) زيادة (ﷺ).

اليَهُوْدِ فَقَالُوا: «السَّامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ [رضي الله عنها](١): عَلَيْكُمُ السَّامُ واللَّعْنَةُ والأَفْنُ والذَّامُ».

السَّامُ: فَسَّرَهُ أبو عُبَيْد فَقَالَ: هُوَ المَوْتُ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هُوَ السَّآم مَمْدُوْدٌ مَهْمُوزٌ؛ أيْ: تَسْأَمُوْنَ دِيْنَكُمْ. مَصْدَرُ سَئِمَ سَآمَةً وَسَآمَاً، والأَفْنُ: النَّقْصُ. والذَّامُ: العَيْبُ. وَمِثْلُهُ الذَّانُ.

[١٢٠] [و](٢)قَوْلُهُ: [كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُوْلُ](٣): «إِذَا هَاجَتِ الرِّيْحُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً». مَعْنَى ذَلِكَ ـ والله أَعْلَمُ ـ أَنَّ الرِّيَاحَ إِذَا كَثُرَتْ جَلَبَتِ السَّحَابَ وَكَثُرَ المَطَرُ(٤) فزكَتِ الزُرُوْعُ والثِمَارُ وَإِذَا لَمْ تَكْثُرْ وَكَانَتْ رِيحاً(٥) وَاحِدَةً؛ فَإِنَّها تَكُوْنُ عَقِيْماً وَرُبَّمَا كَانَتْ عَذَاباً. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لَا تَلْقَحُ السَّحابُ إلَّا مِنْ رِيَاحٍ.

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ الأَعْرَابِ: إِذَا كَثُرَتْ المُؤْتَفِكَاتُ زَكَتِ الأَرْضُ.

[١٢١] وَقَدْ رُوِيَ مَعْنَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَاهُ

---

[١٢٠] ذكره الخطابي في غريب الحديث ١/٦٧٩، والهيثمي في الزوائد ١٠/١٣٥، وعزاه للطبراني وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/٢٣٨، وعزاه لأبي يعلى ومسدد وذكره الإمام النووي في الأذكار انظر شرحها لابن علان ٤/٢٧٦، ٢٧٧.

[١٢١] ذكره الخطابي في غريب الحديث ١/٦٨٠، وفي الزوائد ١٠/١٣٥: =

---

(١) زيادة من (م)، و(ظ ٢). (٢) زيادة من (م).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (م)، وعبارة (ت) و(ظ ٢): «قوله ﷺ إذا...».

(٤) في (م): «النظر». (٥) سقطت: «ريحاً» من (م).

الأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْ لاَ أَتَّهِمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَلاَءُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فِي كِتَابِ اللهِ ـ يَعْنِي آيَةَ الرَّحْمَةِ ـ (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) [الحجر/٢٢] وَقَالَ: (وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدِيْ رَحْمَتِهِ) [الأعراف/٥٧]. وَقَالَ[1] ـ يَعْنِي فِي آيَةِ العَذَابِ ـ: (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم الرِّيحَ العَقِيْمَ) [الذاريات/٤١]. وَقَالَ: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيْحاً صَرْصَراً) [القمر/١٩].

[١٢٢] [و][2] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ والظِّرَابِ» الآكَامُ: جَمْعُ الأَكَمَةِ، وَالظِّرَابُ: الهِضَاب جَمْعُ الظَّرْبِ[3]. قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

إِنَّ جَنْبِي عَنِ الفِرَاشِ لَنَابِي كَتَجَافِي الأَسَرِّ فَوْقَ الظِّرَابِ

[١٢٣] [و][1] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ،

= كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح قال: «اللهم لقحاً لا عقيماً».
وانظر كنز العمال ٣/٦٠١ وما بعدها وانظر شرح الأذكار ٤/٢٧٨.

[١٢٢] طرف من حديث طويل عند البخاري في الفتح برقم ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٦، ومسلم برقم ٨٩٧ (٨)، والنسائي ٣/١٦٢ جميعهم في الاستسقاء.

[١٢٣] طرف من حديث في البخاري في الفتح برقم ١٠٠٦ استسقاء، وبرقم =

(١) في (ت) و(ظ ٢): «فقال».
(٢) زيادة من (م).
(٣) في (م): «والظراب: جمع الظرب، وهي الهضاب».
(٤) البيت لمعد يكرب، المعروف بغلفاء، يرثي أخاه شرحبيل، وكان قتل يوم الكلاب الأول، مع بيتين آخرين في اللسان. (ظرب) والأبيات في التاج بدون نسبة. والأسرُّ: البعير الذي في كِركِرَته دَبرَة.

وَاجْعَلْهَا [عليهم][1] سِنِيْنَ كَسِنِيٍّ يوسُفَ» مَعْنَى الوَطْأَةِ: العُقُوبَةُ وَالمَشَقَّةُ[2]، وَأُرِيْدَ بِهِ[3] هَا هُنَا: ضِيْقُ المَعِيْشَةِ وَهُوَ[4] مَأْخُوذٌ [مِنْ وَطءِ الدَّابَّةِ الشَّيْءَ][5] ، وَرَكْضِهَا إِيَّاهُ بِرِجْلِهَا، وَقَدْ يُوْصَفُ بَعْضُ السَّلَاطِيْنِ بِثِقَلِ الوَطْأَةِ. يُرَادُ: سُوْءُ السِّيْرَةِ، والعُنْفُ في السِّيَاسَةِ. قَالَ[6] الشَّاعِرُ[7]:

وَوَطِئْتَنَـا وَطْئـاً عَـلَى حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّدِ يَابِسَ[8] الهَرْمِ[9]

وَسِنِيُّ يُوسُفَ: هِيَ المَجَاعَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الله فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى][10]: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِيْنَ دَأَباً) الآية [يوسف/٤٧].

[١٢٤] [و][1]قَوْلُهُ لِعَلِيٍّ: «سَلِ الله الهُدَى وَأَنْتَ تَعْنِي

= ٦٣٩٣ دعوات، ومسلم برقم ٦٧٥ مسافرين، وأبو داود برقم ١٤٤٢ وتر، والنسائي ٢/ ٢٠١ افتتاح.

[١٢٤] أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٣٤ والخطابي في غريب الحديث ١/ ٦٨٣، وانظر كنز العمال ٢/ ٦١٦.

(١) زيادة من (م).
(٢) سقطت كلمة: «المشقة» من (ت).
(٣) في (ت) و(ظ ٢) و(م): «بها».
(٤) في (م): «وهي».
(٥) في (ت) و(ظ ٢): «من وطء الدابة للشيء».
(٦) في (م): «وقال».
(٧) البيت في اللسان/ هرم / نسبه لزهير: ولم أجده في ديوانه؛ والهَرْم: ضرب من الحمض فيه ملوحة، واحدته هرْمة، وقيل: هي البقلة الحمقاء. . .
(٨) في (ظ): «زيادة كلمة: «نابت» بعد كلمة: «المقيد» ولعله يريد رواية ثانية للبيت بدل «يابس».
(٩) في حاشية (ت): «الهَرْم: نبت».
(١٠) في (ظ): «قوله» وفي (ت) و(ظ ٢): «عز وجل» بدل: «تعالى» وفي (م): «ذكر الله تعالى في قوله: (تزرعون. . . .)».

بِهُدَاكَ هِدَايَةَ الطَّرِيْقِ وَسَلِ اللهَ السَّدَادَ وَأَنْتَ تَعْنِي بِذَلِكَ سَدَادَ السَّهْمِ» مَعْنَى هَذَا الكَلَامِ: أَنَّ الرَّامِي لَا يَرْمِي إِلَّا بِالسَّهْمِ الَّذِي قَدْ سُوِّيَ قِدْحُهُ وَأُصْلِحَ رِيْشُهُ وَفُوْقُهُ، حَتَّى يَعْتَدِلَ وَيَتَسَدَّدَ، وَإِنَّهُ مَهْمَا قَصُرَ عَنْ شَيْءٍ [من هذا][1] لَمْ يَتَسَدَّدْ رَمْيُهُ وَلَمْ يَمْضِ[2] نَحْوَ الغَرَضِ سَهْمُهُ. فَأَمَرَ الدَّاعِي إِذَا سَأَلَ اللهَ السَّدَادَ أَنْ يُخْطِرَ بِبَالِهِ[3] صِفَةَ هَذَا السَّهْمِ المُسَدَّدِ، وَ[أن][4] يُحْضِرَهَا لِذِكْرِهِ؛ لِيَكُوْنَ مَا يَسْأَلُ اللهَ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ مِنْهُ عَلَى شَكْلِهِ وَمِثَالِهِ؛ وَكَذَلِكَ هَذَا المَعْنَى فِي طَلَبِ الهُدَى، جَعَلَ هِدَايَةَ الطَّرِيْقِ مَثَلًا لَهُ، إِذْ كَانَتْ[5] الهُدَاةُ لَا يَجُوْرُوْنَ عَنِ القَصْدِ، وَلَا يَعْدِلُوْنَ عَنِ المَحَجَّةِ، إِنَّمَا يَرْكَبُوْنَ الجَادَّةَ فَيَلْزَمُوْنَ[6] نَهْجَهَا [و][7] يَقُوْلُ: فَلْيَكُنْ مَا تَؤُمُّهُ مِنَ الهُدَى، وَتَسْلُكُهُ مِنْ سَبِيْلِهِ كَذَلِكَ.

[١٢٥] [و][7] قَوْلُهُ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ» [الهَمُّ: لِمَا يستقبلُ، والحَزَنُ: لِمَا مَضَى][8] وَضَلَعُ الدَّيْنِ:

---

[١٢٥] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣٦٣ و٦٣٦٩ دعوات، والإمام أحمد ١٥٩/٣، وانظر صحيح الجامع الصغير ٤٠٨/١ برقم ١٣٠٠.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ت) و(ظ ٢) و(م) وهو في (ظ) مشطوب عليه.

(٢) في (م): «يرم».

(٣) في (م): «بفهمه».

(٤) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

(٥) في (ظ): «كـان».

(٦) في (ت) و(ظ ٢) و(م): «ويلزمون».

(٧) سقطت الواو من (ت) و(ظ ٢) و(م) في الموطنين.

(٨) جاء ما بين القوسين في (ظ) في الحاشية دون الإشارة إلى أنه من الأصل، وهو في أصل (ت) و(م) و(ظ ٢).

ثِقلُهُ، وَغِلَظُهُ؛ وَالضَّلِيْعُ: الغَلِيْظُ[(١)] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَكَلَ الرَّجُلُ حَتَّى تَضَلَّعَ.

[١٢٦] [و][(٢)] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ[(٣)] إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ من فقر مُرِبٍّ أو مُلِبٍّ». المُلِبُّ: المُقْعَدُ[(٤)] المُلْزَقُ بِالأَرْضِ. يُقَالُ: أَرَبَّ بِالمَكَانِ، وَأَلَبَّ بِهِ؛ إِذَا أَقَامَ، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّاسِ قَدْ لَزِقَ فُلَانٌ بالتُّرَابِ[(٥)] إِذَا افْتَقَرَ، قُلْتُ[(٦)]: وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافٍ.

[١٢٧] لِقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيْنَاً، وأَمِتْنِي مِسْكِيْنَاً، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِيْنِ» وَمَعْنَى المَسْكَنَةِ، هَا هُنَا[(٧)]، التَّوَاضُعُ، وَالإِخْبَاتُ، وَإِنَّمَا سَأَلَ الله أَنْ لَا يَجْعَلَهُ مِنَ الجَبَّارِيْنَ المُتَكَبِّرِيْنَ، وَأَنْ

---

[١٢٦] في النهاية ٢/١٨١/ربب/: «اللهم إني أعوذ بك من غنى مبطر، وفقرٍ مُرِبٍّ» أو قال: «ملبٍّ».

[١٢٧] طرف من حديث تمامه عند الترمذي برقم ٢٣٥٢: يوم القيامة. فقالت عائشة: لِـمَ يا رسول الله؟ قال: «إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً. يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة، يا عائشة. أحبي المساكين وقرِّبيهم؛ فإن الله يقرِّبكِ يوم القيامة».

وانظر، فيض القدير ٢/١٥٢، وصحيح الجامع الصغير ١/٣٩٨ برقم ١٢٧٢.

---

(١) في (م): «الثقيل».

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقطت كلمة: «اللهم» من (ت) وشطب عليها في (ظ ٢).

(٤) في (م): «المعقد» وهو سبق قلم.

(٥) في (م): «والتراب».

(٦) في (ت) و(م) و(ظ ٢): «قال أبو سليمان».

(٧) في (م): «هنا» فقط بدون «ها».

لَا يَحْشُرَهُ فِي زُمْرَتِهِمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: المَسْكَنَةُ حَرْفٌ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّكُوْنِ، يُقَالُ: تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ: إِذَا لَانَ، وَخَشَعَ. قَالَ: والمِيْمُ فِيْهِ زِيَادَةٌ[1]، وَهَذَا كَمَا قِيْلَ[2]: تَمَدْرَعَ الرَّجُلُ، وَأَصْلُهُ: تَدَرَّعَ من الدُّرَّاعة[3].

قُلْتُ[4]: وَتَعَوُّذُهُ مِنَ الفَقْرِ فِي سَائِرِ الأَخْبَارِ إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ، وَقَدْ يَكُوْنُ إِنَّمَا تَعَوَّذَ مِنْ سُوْءِ احْتِمَالِ الفَقْرِ، وَقِلَّةِ الرِّضَا بِهِ.

[١٢٨] [و][5] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ، وَغِنَى مَوْلَايَ» المَوْلَى: الوَلِيّ هَا هُنَا[6]. وَكُلُّ وَلِيٍّ لِلإِنْسَانِ فَهُوَ مَوْلَاهُ، مِثْلُ الأَب والأَخِ وَابْنِ الأَخِ، وَالعَمِّ وَابْنِ العَمِّ وَمَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ العَصَبَةِ

---

[١٢٨] أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٥٣/٣ من حديث أبي صرمة بسندين الأول عن عمه، والثاني عن لؤلؤة عن صرمة. وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٢٤٠ والحديث في الفيض القدير، شرح الجامع الصغير ١١١/٢ عن الطبراني، قال المناوي: رواه عنه أيضاً ـ أي عن صرمة ـ أحمد، قال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذا الطبراني، غير لؤلؤة مولاة الأنصاري، وهي ثقة اهـ. فالحديث صحيح.

وانظر غريب الحديث للهروي ١٤١/٣، والفائق ٧٩/٤.

---

(١) في (م): «زائدة». (٢) في (م): «يقال».

(٣) الدراعة: ضرب من الثياب التي تلبس، وقيل: جبة مشقوقة المقدم (اللسان: درع).

(٤) في (ت) و(ظ ٢): «قال الشيخ رضي الله عنه» وفي (م): «قال أبو سليمان».

(٥) زيادة من (م).

(٦) في (ت) و(ظ ٢): تقدم: «الولي» على: «ها هنا».

كُلِّهِمْ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الله ـ سُبْحَانَهُ[١] ـ: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [مريم/٥] وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ[٢] الْمَوْلَى كُلُّ وَلِيٍّ

[١٢٩] قَوْلُ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيْهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ» أَرَادَ بِالْمَوَالِي: الأَوْلِيَاءَ.

[١٣٠] [و][٣]قَوْلُهُ لِعَائِشَةَ [رضي الله عنها][٤]: وَسَمِعَهَا تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا: «لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ بِدُعَائِكِ عَلَيْهِ» قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُرِيْدُ لَا تُخَفِّفِي عَنْهُ بِدُعَائِكِ. وَيُقَالُ[٥]: اللَّهُمَّ سَبِّخْ عَنِّي الحُمَّى؛ أَيْ: سُلَّهَا وَخَفِّفْهَا. وَمِنْ هَذَا قِيْلَ لِقطعِ القُطْنِ إِذَا نُدِفَ: سَبَائِخُ.

---

[١٢٩] أخرجه أبو داود برقم ٢٠٨٣، والترمذي برقم ١١٠٢، وابن ماجه برقم ١٨٧٩، والحاكم ٢/١٦٨ كلهم في النكاح، والإمام أحمد ٦/١٦٦، وفيض القدير ٣/١٤٤، وصحيح الجامع الصغير ٢/٣٩٣ برقم ٢٧٠٦ وانظر غريب الحديث للهروي ٣/١٤٣، والفائق ٤/٨٠.

وتتمة الحديث: «فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا وليّ له».

[١٣٠] أخرجه أبو داود برقم ١٤٩٧ صلاة، والإمام أحمد في المسند ٦/٤٥، ١٣٦، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٦٢٦، وانظر كنز العمال ٢/٩٥، وغريب الحديث للهروي ١/٣٣.

---

(١) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى».

(٢) سقطت: «أن» من (ت).

(٣) زيادة من (م).

(٤) زيادة من (ت) و(ظ ٢).

(٥) في (ظ ٢): «فيقال».

وَقَالَ(١) أَعْرَابِيٌّ فِي كَلَامِهِ: الحَمْدُ للهِ عَلَى تَسْبِيْخِ العُرُوْقِ، وَإِسَاغَةِ الرِّيقِ.

[١٣١] نَهْيُهُ - ﷺ - أَنْ يُقَالَ: «بِالرِّفَاءِ وَالبَنِيْنِ»، قَالَ الأَصْمَعِي: مَعْنَاهُ: الاتِّفَاقُ، وَحُسْنُ الاجْتِمَاعِ، وَمِنْهُ أُخِذَ رَفْؤُ الثَّوْبِ لأَنَّهُ يُرْفَأُ فَيُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَيَكُوْنُ الرِّفَاءُ(٢) مِنَ الهُدُوْءِ والسُّكُوْنِ أَيْضاً. قَالَ أَبُو خِرَاش(٣):

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَمْ تُرَعْ
فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الوُجُوْهَ: هُمُ هُمُ(٤)

[١٣٢] [و](٥)قَوْلُهُ: «عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ [ﷺ](٦) رَجُلَانِ

[١٣١] من حديث عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه النسائي ١٢٨/٦، وابن ماجه برقم ١٩٠٦، والدارمي ١٣٤/٢ كلهم في النكاح، والإمام أحمد ٢٠١/١ و٤٥١/٣، والخطابي في غريب الحديث ٢٩٦/١، والزمخشري في الفائق ٧٠/٢ (رفأ)، وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي ٧٦/١، والأمثال له ص ٦٩. وفي اللسان (رفأ): إنَّما نهى عنه كراهيةً، لأنَّه كان من عادتهم، ولهذا سُنَّ فيه غيره. اهـ والمسنون قوله ﷺ: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير» انظر الدارمي ١٣٤/٢.

[١٣٢] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٢٢١، ٦٢٢٥، ٦٣٧٥، ومسلم برقم ٢٩٩١ زهد، والترمذي برقم ٢٧٤٢، وأبو داود برقم ٥٠٣٩، =

(١) في (ظ ٢): «فقال». (٢) في (م): «الرفؤ». (٣) في (م): «قال الشاعر».

(٤) ديوان الهذليين قسم ١٤٤/٢، وشرح السكري ١٢١٧/٣، مطلع قصيدة أبياتها (١٥) بيتاً. والشاهد في أدب الكاتب ٤١، والصاحبي ص ١٤٥، وغريب الحديث للهروي ٧٦/١.

(٥) زيادة من (م). (٦) ليست في (ت).

فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَـمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ» قَوْلُهُ: شَمَّتَ، مَعْنَاهُ: دَعَا لَهُ،

[١٣٣] كَقَـوْلِـهِ: «يَـرْحَمُكُم اللهُ، أَوْ يَهْـدِيْكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ». [أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ المَتُوثِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُسْلِمٍ الكَجِّيَّ[1] يَقُـوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْـدٍ][2] يَقُوْلُ: شَمَّتَ، وَسَمَّتَ: لُغَتَانِ، والشِّيْنُ أَعْلَى فِي كَلاَمِهِمْ.

[١٣٤] [و][3]قَوْلُهُ - [ﷺ][4] - : «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِيْ حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللهَ كَذَا [و][5] كَذَا مَرَّةً» [و][5] قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[6]: يَعْنِي

= وابن ماجه برقم ٣٧١٣ أدب، والإمام أحمد ٣/١٠٠، ١١٧، ١٧٦، والحاكم ٤/٢٦٥.

وتتمة الحديث: «فقال الرجل، يا رسول الله! شمت هذا ولم تشمتني! قال: إن هذا حمد الله ولم تحمد الله».

[١٣٣] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٢٢٤، وأبو داود برقم ٥٠٣٣، ومسلم برقم ٢٩٩٣ بلفظ: «يرحمك الله» وأخرجه الترمذي بلفظ مسلم برقم ٢٧٤٣ وبرقم ٢٧٤٧، وابن ماجه ٣٧١٥ أدب.

[١٣٤] أخرجه مسلم برقم ٢٧٠٢ ذكر، وأبو داود برقم ١٥١٥ صلاة، والحاكم ١/٥١١، وانظر كنز العمال ١/٤٧٦، والنهاية (غين) ٣/٤٠٣، وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١/١٣٦، ١٣٧.

---

(١) في (م) و(ظ): «الكحي».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (ظ ٢).

(٣) زيادة من (م).

(٤) ليست في (م).

(٥) زيادة من (م) في الموطنين.

(٦) في (ت) و(م) و(ظ ٢): «أبو عبيد» في الموطنين وهو سبق قلم من النساخ، =

أَنَّهُ يَتَغَشَّى القَلْبَ مَا يُلْبِسُهُ، وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ[١]: كَأَنَّهُ يَعْني[٢] مِنَ السَّهْوِ. وَقَالَ[٣] الأَصْمَعِيُّ: غِيْنَتِ السَّمَاءُ غَيْناً، قَالَ[٤]: وَهُوَ إِطْبَاقُ الغَيْمِ السَّمَاءَ[٥]. قُلْتُ[٦]: وَلَيْسَ هَذَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَغْشَى قَلْبَهُ شَكٌّ بَعْدَ المَعْرِفَةِ، أَوْ رَيْبٌ بَعْدَ اليَقِيْنِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لأَنَّهُ ـ [ﷺ][٧] ـ: كَانَ لَا يَزَالُ فِي مَزِيْدٍ مِنَ الذِّكْرِ، وَالقُرْبَةِ، وَدَوَامِ المُرَاقَبَةِ. فَإِذَا سَهَا عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ، وَغَلَب عَلَيْهِ النِّسْيَانُ لِمَا فِيْهِ مِنَ الطَّبْعِ البَشَرِيِّ عَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ذَنْباً، وَفَزِعَ إِلَى التَّوْبَةِ والاسْتِغْفَارِ.

وَمِنْ دُعَائِهِ [ﷺ] في الاستسقاء[٨]:

[١٣٥] «اللَّهُمَّ ضَاحَتْ بِلَادُنَا، وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ

---

[١٣٥] غريب الحديث للخطابي ١/٣٦٦، والنهاية ١/٣٩٩ (حثل)، و٤٦٥ (حوم) و٣/٧٧ (ضحا).

الصواب ما أثبته من (ظ)، والنقل عن أبي عبيدة برمته في غريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١/١٣٧.

(١) انظر التعليق السابق رقم (٦).

(٢) سقطت: «يعني» من (ت) و(ظ ٢).

(٣) في (م): «قال» بدون الواو.

(٤) سقطت: «قال» من (م).

(٥) في (م) و(ظ ٢): «للماء».

(٦) في (ت) و(ظ ٢): «قال الشيخ» وفي (م): «أبو سليمان».

(٧) زيادة ليست في (م)، وكلمة: «وسلم» زيادة على الأصل.

(٨) في (ظ): «الاستغفار» وهو سهو من الناسخ، وما بين المعقوفين زيادة من (م). وفي (ظ ٢): «قوله ﷺ، ومن دعائه في الاستسقاء».

دَوابُّنَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهَائِمَنَا الحَائِمَةَ(١)، وَالأَنْعَامَ السَّائِمَةَ، وَالأَطْفَالَ المُحْثَلَةَ»(٢).

[و](٣)قَوْلُهُ: «ضَاحَتْ بِلاَدُنَا» [إنَّما هُوَ «فَاعَلَتْ»](٤)، مِنْ ضَحَى المَكَانُ، وَضَحِيَ - لُغتان - إِذَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ يَضْحَى. [وَضَحِيَ الرَّجُلُ يَضْحَى؛ إِذَا أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ](٥)؛ قَالَ الله [تَعَالَى](٦): ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه/١١٩] وَقَوْله: «هَامَتْ دَوابُّنَا» أَيْ: عَطِشَتْ، وَالهَيْمَانُ: العَطْشَانُ، وَالحَائِمَةُ: هِيَ الَّتِي تَنْتَابُ أَمَاكِنَ المَاءِ فَتَحُومُ عَلَيْهِ؛ أَيْ: تَطُوفُ، وَلَا تَرِدُ. يُرِيْدُ: أَنَّهَا لَا تَجِدُ مَاءً تَرِدُهُ. وَالأَطْفَالُ المُحْثَلَةُ: هُمُ الَّذِيْنَ انْقَطَعَ رَضَاعُهُمْ والحَثْلُ: سُوْءُ الرَّضَاعِ. قَالَ ذو الرمة(٧):

---

(١) في (ت): «الهائمة».

(٢) في (م): «المحثلة» وفي (ظ): «المختلفة» والصواب من (ت)، و(ظ ٢) وغريب الحديث للمصنف.

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (م): «إذا فاعلت».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م).

(٦) في (م): «عز وجل».

(٧) عجز بيت لذي الرمة، صدره في ديوانه ١٤٨٨/٣:

به الذئب محزون كأن عواءه

والبيت من قصيدة طويلة له؛

ووقع في الأصل نسبة البيت لامرىء القيس. وأظنه سبق قلم منه، لأن الخطابي نفسه - رحمه الله - نسبه في غريب الحديث ٣٣٧/١ لذي الرمة. وذكر البيت كاملاً برواية: «بها الذئب...» وتجمع المصادر على نسبة البيت لذي الرمة كما في المعاني الكبير ١٩١/١، والحيوان ٣٧٨/١، والجمهرة ١٨٥/١، و١٤٦/٣، والصحاح، واللسان، والتاج (حثل).

عوَاء فَصِيْلٍ آخِر اللَّيْلِ مُحْثَلِ

[١٣٦] [و](1) قَوْلُهُ: إِذَا مُطِرَ: «اللَّهُمْ سَيْبَاً هَنِيْئَاً».
[هكذا](2) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي رِوَايَتِهِ: وَرُبَّمَا(3) رُوِيَ لَنَا صَيْبَاً، وَهُوَ أَجْوَدُ. و(4)السَّيْبُ: العطاء - بِفَتْحِ السِّيْنِ - وَالسِّيْبُ: مَجْرَى المَاءِ - بِكَسْرِهَا -، يُقَالُ: سَابَ المَاءُ سُيُوْبَاً: إِذَا جَرَى. فَأَمَّا(5) الصَّيْبُ فَأَصْلُهُ: الصَوْبُ، يُقَالُ: صَابَ المَطَرُ يَصُوْبُ صَوْبَاً؛ إِذَا نَزَلَ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ - سُبْحَانَهُ(6) -: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة/١٩]. وَوَزْنُهُ(7) فَيْعِلٌ، مِنْ صَابَ يَصُوْبُ: إِذَا نَزَلَ.

[١٣٦] أخرجه البخاري في الفتح برقم ١٠٣٢ استسقاء. والحميدي في المسند ١٣١/١ وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٢٧٣، وابن ماجه برقم ٣٨٨٩ و٣٨٩٠، والخطابي في غريب الحديث ٤٩٢/١، والهيثمي في الزوائد ٢١٥/٢، من طريق عائشة رضي الله عنها ومن طريق ابن عمر رضي الله عنهما. وهناك اختلاف في رواية ألفاظ الحديث: «اللهم سيباً نافعاً» و«اللهم اجعله صيباً هنيئاً» و«صيباً نافعاً» وهذه الروايات على اختلافها قريبة المعنى كما بيّنه المصنف، رحمه الله، وانظر الفائق ٣١٩/٢ (صوب).

(١) الواو زيادة من (م).
(٢) زيادة من (م).
(٣) في (م): «إنما».
(٤) سقطت الواو من (ظ).
(٥) في (ت) و(ظ ٢): «وأما» وعبارة (م): «والماء: الصيب، يقال: صاب الماء يصوب إذا نزل ومنه قوله سبحانه...» والصواب ما في باقي النسخ.
(٦) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى».
(٧) في (ت) و(ظ ٢) و(م): «وزنه» بدون الواو.

[١٣٧] [و][١]قَوْلُهُ: «تَعَوَّذُوا بِالله مِنَ[٢] الأَعْمَيَيْن، وَمِنْ قِتْرَة وَمَا وَلَد». يُرِيْدُ بِالأَعْمَيَيْن: السَّيْلَ وَالحَرِيْقَ. وَقِيْل[٣] لَهُمَا الأَعْمَيَانِ، لأَنَّهُ[٤] لَا هِدَايَةَ لَهُمَا، إِنَّمَا يَتَعَسَّفَانِ بِمَنْزِلَةِ العُمْيَانِ. وَيُرْوَى أَيْضاً: الأَيْهَمَيْن وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ. وَمِنْ هَذَا قِيْلَ لِلْمَفَازَةِ[٥] الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيْهَا لِلْطَّرِيْقِ[٦] اليَهْمَاءُ.

وَقِتْرَةُ: اِسْمُ إِبْلِيْسَ، وَيُقَالُ: كُنْيَتُهُ أَبُو قِتْرَةَ. وَابْنُ قِتْرَةَ حَيَّةٌ خَبِيْثَةٌ.

[١٣٨] [و][٧]قَوْلُهُ: [ﷺ][٨]فِي الاسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا

---

[١٣٧] غريب الحديث للخطابي ١/٤٦٩، والنهاية ٤/١٢ (قتر).
وفي مجمع الزوائد ١/١٤٤ بلفظ: «كان رسول الله - ﷺ - يقول: «اللهم إني أعوذ بك من شر الأعمين» قيل: يا رسول الله، وما الأعميان؟! قال: «السيل والبعير الصؤول» ورواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف. وانظر كنز العمال ٢/١٨٣، ٦٩٩.

[١٣٨] أخرجه أبو داود برقم ١١٦٩ صلاة من حديث جابر بن عبدالله وابن ماجه برقم ١٢٦٩ من حديث كعب بن مرة، وبرقم ١٢٧٠ من حديث ابن عباس إقامة، وابن خزيمة ٢/٣٣٦ برقم ١٤١٨، والإمام -

---

(١) زيادة من (م).
(٢) سقطت: «من» من (م).
(٣) في (ت) و(ظ ٢): «فقيل».
(٤) في (م): «لأنها».
(٥) في (م): «للمجازة».
(٦) في (ظ ٢): «الطريق».
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (م).
(٨) ليس في (م) ولفظة: «وسلم» زيادة على الأصل.

غَيْثاً مُغِيْثاً، وَحَياً رَبِيْعاً، وَجَداً طَبَقاً [غدقاً](١)، مُغْدِقاً مُونِقاً هَامِياً(٢)، هَنِيْئاً مَرِيئاً مَرِيْعاً مُرْبِعاً(٣) مُرْتِعاً وَابِلاً سَابِلاً مُسْبِلاً مُجَلِّلاً دِيَماً. دِرراً نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ [و](٤) عَاجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ، تُحْيِي بِهِ البِلَادَ، وَتُغِيثُ بِهِ العِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ بَلَاغاً لِلْحَاضِرِ مِنَّا وَالبَادِ [اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زِيْنَتَهَا وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سُكْنَهَا](٥).

الغَيْثُ: هو المُحْيِي بإِذْنِ اللهِ، وَكَذَلِكَ الحَيَا، مَقْصُوْرٌ، هُوَ الَّذِي تَحْيَا بِهِ الأَرْضُ، والمال. يقال: فيه إحياء الناس(٦). وَالجَدَا: المطرُ العامُ، وهو مقصورٌ وَمِنْهُ أُخِذَ جَدَى العَطِيَّةِ وَالجَدْوَى. وَالطَّبَقُ

= أحمد في المسند ٢٣٥/٤، ٢٣٦، من حديث كعب أيضاً. وأخرجوه جميعاً مختصراً.

والحديث بطوله في مجمع الزوائد ٢١٢/٢ من حديث أنس بن مالك بزيادة: «اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهوراً، فأحيِ به بلدة ميتة، واسقه ما خلقت أنعاماً وأناسي كثيراً. قال: فما برحوا حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض، ثم أمطرت عليهم سبعة أيام ولياليهن، لا تقلع عن المدينة» ـ قلت فذكر الحديث بنحو ما في الصحيح ـ رواه الطبراني في الأوسط. وفيه مجاشع بن عمرو.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ظ) وفي (م): «غدقه».
(٢) في (ت) و(ظ ٢) و(م): «عاماً».
(٣) سقط: «مربعاً» من (ت) ومن (م) سقط: «مربعاً مربعاً» وعبارة (ظ ٢): «مربعاً مرتعاً».
(٤) زيادة من (م).
(٥) ما بين المعقوفين جاء في (م): «اللهم أنزل علينا في أرضنا سكبا» وهي عبارة ناقصة ومحرفة.
(٦) في (م): «يقال منه: أحيا الناس».

الَّذِيْ يُطَبِّقُ وَجْهَ الأَرْضِ، وَالْمُغْدِقُ(١) وَالغَـدَقُ: الكَثِيْرُ القَـطْرِ. وَالْمُوْنِقُ: الْمُعْجِبُ، يُقَالُ: آنَقَنِي الشَّيْءُ، أَيْ: أَعْجَبَنِيْ. والمَرِيْعُ: ذُو المَرَاعَةِ وَالخِصْبِ، يُقَالُ: أَمْرَعَ الوَادِيْ: إِذَا أَنْبَتَ، فَإِنْ قَـدَّمْتَ العَيْنَ فَقُلْتَ(٢): أَمْعَرَ الوَادِيْ كَانَ ضِدَّ ذَلِكَ. وَيُقَالُ(٣): أَمْعَرَ(٤) الرَّجُلُ(٤): إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ، وَمَتَاعُهُ، وَفِي الحَدِيْثِ:

[١٣٩] «مَا أَمْعَرَ حَاجٌّ قَطُّ» أَيْ: مَا افْتَقَرَ. وَالْمُرْتِعُ إِذَا رَوَيْتَهُ بِالتَّاءِ، كَانَ [من](٥) رَتَعَتِ الإِبِلُ إِذَا رَعَتْ؛ يُرِيْدُ أَنَّهُ يُنْبِتُ لَهَا مَا تَرْتَعُ فِيْهِ، وَإِنْ رَوَيْتَهُ بِالبَاءَ كَانَ مِنْ قَوْلِكَ: رَبَعْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَمْتَ بِـهِ؛ يُرِيْـدُ: أَنَّ هَذَا المـطرَ يُرْبِعُهُمْ؛ أَيْ: يَحْبِسُهُمْ وَيُغْنِيْهِمْ عَنِ الارْتِيَادِ وَالنُّجْعَةِ، وَيَكُـوْنُ الْمُرْبِـعُ أَيْضاً بِمَعْنَى: الْمُنْبِتِ لِلْرَّبِيْـعِ. وَالوَابِلُ: المَطَرُ الشَّدِيْدُ الضَّخْمُ القَطْرِ، وَمِنْهُ يَكُوْنُ السَّيْلُ. والدِّيْمَةُ:

---

[١٣٩] رواه الهيثمي في الزوائد ٢٠٨/٣ من حديث جابر بن عبدالله رفعه قال: «ما أمعر حاج قط» قيل لجابر: ما الإمعار؟ قال: ما افتقر. رواه الطبراني في الأوسط والبزار ورجاله رجال الصحيح.

ورواه السيوطي في الفتح الكبير ٨٣/٣، والجامع الصغير من حديث جابر أيضاً عن البيهقي بسند ضعيف. وعلق عليه المناوي قائلًا: لم يصب حيث اقتصر على عزوه للبيهقي مع أن الطبراني في الأوسط والبزار خرجاه بسند رجاله رجال الصحيح كما بينه الهيثمي.

---

(١) في (ظ) زيادة كلمة: «والغرق بعد: «الغدق» وهي زيادة لم ترد في الحديث.

(٢) في (م): «قلت» بدون الفاء.

(٣) سقط الواو من (ت) و(ظ ٢).

(٤) في (ظ ٢): «المعر الرجل إذا. . .».

(٥) زيادة من (م) و(ظ ٢).

المَطَرُ يَدُوْمُ مَعَ سُكُوْنٍ، وَالجَوْدُ الَّذِي يُرْوِيْ كُلَّ شَيْءٍ. وَالسَّابِلُ: مِنَ السَّبَلِ، وَهُوَ المَطَرُ. يُقَالُ: سَبَلٌ سَابِلٌ. وَالمُجَلِّلُ[1]: الَّذِي يُجَلِّلُ الأَرْضَ بِمَائِهِ أَوْ بِنَبَاتِهِ، كَأَنَّهُ يَكْسُوْهَا ذَلِكَ. وَدِرَرٌ: جَمْعُ دِرَّةٍ، والرَّائِثُ: البَطِيْءُ، يُقَالُ: رَاثَ عَلَيْنَا؛ أَيْ: أَبْطَأَ. وَزِيْنَةُ الأَرْضِ: النَّبَاتُ، كَقَوْلِهِ - [جلَّ وَعزَّ][2] - : (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ) [يونس/ ٢٤] .

وَسُكْنُهَا: قُوْتُهَا، وَهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ سَكَنْتُ المَكَانَ. أَسْكُنُهُ سُكُوْنًا. وَإِنَّمَا قِيْلَ لَهُ: سُكْنٌ، لأَنَّهُ المَكَانُ الَّذِي[3] يُسْكَنُ بِهِ. وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: نُزْلُ العَسْكَرِ؛ لأَنَّ النُّزُوْلَ إِنَّمَا يَكُوْنُ بِهِ لأَهْلِ العَسْكَرِ.

[١٤٠] قَوْلُهُ - [ﷺ][4] - : «اللَّهُمَّ لَا تُطِعْ فِيْنَا تَاجِرًا[5] وَلَا مُسَافِرًا» مَعْنَاهُ لَا تَسْتَجِبْ فِيْنَا دُعَاءَهُمَا فِي إِمْسَاكِ المَطَرِ؛ فَإِنَّ التَّاجِرَ يُرِيْدُ الغَلَاءَ، وَالمُسَافِرَ يَكْرَهُ المَطَرَ لِئَلَّا[6] يَحْبِسَهُ عَنِ السَّيْرِ[7].

---

[١٤٠] لم أجده.

---

(١) في (م) ساقطة ومكانها فراغ.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (ظ ٢).

(٣) سقط: «الذي» من (ت) وعبارة (م) و(ظ ٢): «لأنَّ المكان يسكن، وهو. . .».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت) و(ظ ٢) و(م)، ولفظ: «وسلم» زيادة على الأصل.

(٥) في (م): «قاصراً» وهو سهو من الناسخ.

(٦) في (م): «لما» وفي (ظ ٢): «لأن لا» والمؤدى واحد.

(٧) في (ت): «عن المسير».

رُوِيَ[١] عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَطَاعَ اللهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ نَاسٌ» يُرِيْدُ: أَنَّ النَّاسَ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُمُ الذُّكْرَانَ مِنَ الوَلَدِ، وَلَوْ رُزِقُوا كلُّهُمُ الذُّكُورَ لَمْ تَبْقَ أُنْثَى، وَانْقَطَعَ النَّسْلُ.

[١٤١] قَوْلُهُ: [ﷺ][٢]: «أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، بِعَرَفَاتَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ» مَعْنَاهُ: أَكْثَرُ مَا أَفْتَتِحُ بِهِ دُعَائِي[٣] وَأُقَدِّمُهُ أَمَامَهُ مِن ثَنَائِي عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ[٤] - وَذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِي يَفْتَتِحُ[٥] دُعَاءَهُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - وَيُقَدِّمُهُ أَمَامَ مَسْأَلَتِهِ، فَسَمَّى الثَّنَاءَ دُعَاءً؛ إِذْ كَانَ مُقَدِّمَةً لَهُ وَذَرِيْعَةً إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ سَبَبِهِ.

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ المُظَفَّرِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الكِيْلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ [هَذَا؛ فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ثَنَاءٌ][٦]، وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ!.

---

[١٤١] أخرجه الترمذي برقم ٣٥٨٥ دعوات، وابن حجر في فتح الباري ١٤٧/١١، والموطأ ٤٢٢/١ حج، برقم ٢٤٦ مرسلاً قال ابن عبد البر: لا خلاف عن مالك في إرساله. وقد جاء مسنداً من حديث علي وابن عمرو.

---

(١) في (م): «يروى» وفي (ظ ٢): «ويروي».
(٢) ما بين معقوفين في (ت) ولا في (ظ ٢).
(٣) في (ظ): «دعاءِ».
(٤) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى» وعبارة (م): «من ثناء الله عز وجل».
(٥) في (م): «بفتح».
(٦) سقط ما بين المعقوفين من (م).

[١٤٢] فقالَ: أمَا[1] بَلَغكَ حَدِيْثُ مَنْصُـورٍ عَنْ مَالِـكِ بْنِ الحَارِثِ: «يَقُوْلُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ: إِذَا شَغَـلَ عَبْدِي ثَنَـاؤُهُ عَلَـيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّـائِلِيْنَ» فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي عَبْـدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِي، عَنْ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَحَدَّثَنِي أَنْتَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ فَقَالَ: هَذَا تَفْسِيْرُهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَلَغكَ مَا قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ حِيْنَ أَتَى ابْنَ جُدْعَانَ يَطْلُبُ فَضْلَهُ وَنَائِلَهُ، فَقَالَ:

أَأَطْلُبُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَـانِي حَيَـاؤُكَ إِنَّ شِيْمَتَـكَ الحَيَـاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْـكَ المَـرْءُ يَـوْمَـاً كَفَـاهُ مِنْ تَعَـرُّضِـهِ الثَّنَـاءُ[2]

ثُمَّ قَالَ: يَا حُسَيْنُ هَذَا مَخْلُوْقٌ يُكْتَفَى بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ دُوْنَ مَسْأَلَتِهِ فَكَيْفَ بِالخَالِقِ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ؟!!.

[١٤٣] [قوله: عِنْدَ رَفْعِ المَائِدَةِ: «الحمدُ للهِ حَمْدَاً كَثِيراً طَيِّبَاً

---

[١٤٢] ذكره ابن حجر في الفتح ١١/١٤٧، والخطابي في غريب الحديث ١/٧٠٩، والسيوطي في الجامع الكبير، وفي كنز العمال ١/٤٣٤.
قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/٢٩٥: أخرجه البخاري في التاريخ والبزار في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب، وفيه صفوان بن أبي الصفا ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضاً.

[١٤٣] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٥٤٥٨، وأبو داود برقم ٣٨٤٩ =

---

(١) في (ظ) و(ت): «ما» بدون همزة الاستفهام وهو صحيح ولكنني آثرت ما في (م) و(ظ ٢).

(٢) ديوان أمية ص ١٧ والبيت الأول مطلع القصيدة، والبيتان في فتح الباري ١١/١٤٧ مع الحديث.

مُبَارَكاً فيه غيرَ مَكفيٍّ ولا مودَّع ولا مُسْتَغْنىً عَنْهُ رَبَّنَا».

مَعنى قوله «غير مَكْفيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُستغْنَى عنه ربَّنا: إنَّ الله تعالى هوَ المطعِمُ والكافِي، وهوَ غيرُ مطعَم وَلا مَكْفِيٍّ، كَما قَالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: (وهوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ) [الأنعام/١٤] وقولُهُ «غيرَ مودَّع» أيْ: غيرُ متروكٍ الطلبُ إلَيْهِ والرَّغْبَةُ بِمَّا عِنْدَهُ، ومنْهُ قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) أيْ: ما تركَكَ وَلاَ أَهَانَكَ، ومعنى المتروكِ: المُسْتَغْنى عَنْهُ][1].

كمل[2] معاني الدعواتِ وتفسيرُها مِنْ قِبَل الشَّيخ أَبي سُلَيْمانَ

= أطعمة، والترمذي برقم ٣٤٥٦ دعوات، وابن ماجه برقم ٣٢٨٤ أطعمة. والإمام أحمد في المسند ٢٥٢/٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٧. جميعهم من حديث أبي أمامة.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ظ ٢) وساقط من جميع النسخ.

(٢) في (م): «تم كتاب تفسير الأسماء والدعوات بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على محمد نبيه وسلم.
وجاء في آخر (ظ ٢): «تم الكتاب بحمد الله والصلاة على رسوله محمد وآله».
أما النسخة (ت) فلم تذيل بشيء من ذلك، في هذا الموطن، بل ـ كما ذكرت في ص ١٣٣ يوجد فيها تأخير يبدأ من قوله «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة..». وينتهي بقوله: «قوله عند دخول الخلاء: اللهم إني أعوذ بك». ثم ذيلت هنا بالسماع والقراءة: قال: بلغت سماعاً من أوله مع الجزء الذي قبله والجماعة المذكورون في أوله بقراءتي، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله، سمع جميعه بقراءتي الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي وكتبه محمد بن.... سنة تسع وسبعين وأربع مائة وعارضها به.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَطَّابِيُّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَالحَمْدُ لله

أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً. وصلّى الله على محمد وآله

أَفْضَلَ الصَلَواتِ وأَزْكَاهَا بمنّه وَفضلِهِ.

والصلاة على سيدنا محمد

وآله وسلم تسليماً

كثيراً.



فهرس الفهارس



(١) فهرس الآيات

الصفحة	الآية	رقمها

(٢) فهرس الحديث النبوي

ا . هـ

* * *

(٣) فهرس الأسماء الحسنى
متسلسل بحسب ورودها

* * *

فهرس الأسماء الحسنى
التي لم ترد في خبر الأعرج

(٤) فهرس القوافي

القافية	البحر	القائل	الصفحة
الحياءُ	وافر	أميّة بن أبي الصلت	٢٠٧
الثناء	وافر	أميّة بن أبي الصلت	٢٠٧
وحابا	وافر	أميّة بن الأسكر	١٦٦
أغضبا	كامل	جرير	٦١
لا يجيبُ	وافر	(الأصمعي)	٢٠
طبيبُ	طويل	علقمة بن عبدة	١٥١
الكواكبُ	طويل	النابغة	١٨٤
اللبابِ	وافر	امرؤ القيس	٥٦
نطابه	رجز	الجعيد المرادي	١٥١
قلنا به	رجز	الجعيد المرادي	١٥١
وديان العرب	رجز	أعشى بني مازن	١٠٦
مقيتا	وافر	أحيحة أو الزبير؟	٦٨
اللوائحُ	طويل	؟	٤٣
الريحُ	رجز	؟	١١٦
وأستريح	رجز		
باردُ	طويل	عتيبة بن مرداس	١٣٤
بمدادِ	طويل	الأخطل	١٥٩
في البلد	بسيط	النابغة	١٨٧
شاكرُ	طويل	ذو الرمة	٨٩
والنكرِ	طويل	؟	٤٦
دهرِ	كامل	زهير	٤٩

(٥) فهرس الأقوال والأمثال

(٦) فهرس البطون والأماكن والبقاع

(٧) فوائد متفرقات

(٨) فهرس الأعلام[1]

[1] تنبيه: الاسم الذي ذكر معه (ح) معناه في الحاشية.

(٩) فهرس الموضوعات

المصادر المعتمدة في التحقيق

(أ)

- «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥ هـ) ومعه «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) المكتبة التجارية الكبرى.
- «أدب الكاتب» لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) الطبعة الثالثة في ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م.
- أساس البلاغة للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) الطبعة الأولى الجديدة بطريقة (الفوتوأفست) سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م.
- «الأسماء والصفات» للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.
- «اشتقاق أسماء الله الحسنى» للزجاجي أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٣٣٧ هـ مخطوطة عارف حكمت.
- «الإصابة في تمييز أسماء الصحابة» للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- «إصلاح المنطق» لابن السكيت، يعقوب بن إسحق المتوفى سنة (٢٤٤ هـ) طبع بدار المعارف ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- «الأصمعيات» اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ) طبع دار المعارف سنة ١٩٦٤ م.
- «الأضداد» لابن السكيت ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، (للأصمعي، وللسجستاني. . .) نشرها الدكتور أوغست هفنر بيروت، دار الكتب العلمية.

- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي.
- الأعلام لخير الدين زركلي الطبعة الثالثة.
- «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى (٣٥٦ هـ) طبعة دار الثقافة بيروت.
- «أمالي ابن الشجري» هبة الله بن علي المتوفى (٥٤٢ هـ) طبعة حيدرآباد بالهند ١٣٤٩ هـ.
- «الأمالي» لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ) الطبعة الثالثة طبع مصطفى إسماعيل يوسف بن دياب ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.
- «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري، أبي البركات كمال الدين، عبدالرحمن بن محمد (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) تحقيق محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م).

(ب)

- «البيان والتبيين» لأبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م).

(ت)

- «تاج العروس من جواهر القاموس» للإمام محب الدين أبي الفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. منشورات مكتبة الحياة، بيروت عن الطبعة الأولى المصرية (١٣٠٦ هـ).
- «تاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) النسخة التي صورتها دار الكتاب العربي، بيروت.
- «تاريخ الرسل والملوك» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.
- «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) تحقيق: علي البجاوي ومراجعة محمد علي النجار، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» للإمام الحافظ أبي العُلى محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المبارك فوري (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ).
- «تفسير أسماء الله الحسنى» إملاء أبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (٢٤١ - ٣١١ هـ) بتحقيق أحمد يوسف الدقاق، طبع دار المأمون للتراث، الطبعة الثالثة.
- «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان، أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي

الأندلسي الغرناطي (٦٥٤ - ٧٥٤ هـ) الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض.
- «تفسير البيضاوي»، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى (٦٨٥ هـ)، دار الجيل، بيروت.
- «تفسير القرآن العظيم» للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤ هـ) الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، المكتبة التجارية الكبرى.
- «التكملة والذيل والصلة» على صحاح الجوهري، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المتوفى سنة (٦٥٠ هـ) بتحقيق عبد العليم الطحاوي، ومراجعة عبدالحميد حسن، طبع في القاهرة، مطبعة دار الكتب سنة (١٩٧٠ م).
- «التلخيص» لأبي هلال العسكري المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) طبع المجمع بدمشق (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م).
- «تهذيب الأسماء والصفات» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) منشورات مكتبة الأسدي، المطبعة المنيرية.
- «تهذيب تاريخ ابن عساكر» هذبه ورتبه الشيخ عبدالقادر بدران المتوفى سنة (١٣٤٦ هـ) طبع دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
- «تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) طبعة دار المأمون للتراث، صدرت في ثلاثة مجلدات، وهي نسخة كاملة مصورة عن أصلها المخطوط، قدم له: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

(ج)

- «الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (٦٧١ هـ)، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م).
- «جامع الأصول في أحاديث الرسول» للإمام مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).
- «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة

(٣١٠ هـ)، الطبعة الثالثة (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م)، مصطفى البابي الحلبي.
- «جمهرة الأمثال» للشيخ الأديب أبي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) بتحقيق أبي الفضل إبراهيم، والدكتور عبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) طبع المؤسسة العربية الحديثة.
- «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار صادر، بيروت.
- «جمهرة اللغة» لابن دريد - أبي بكر - محمد بن الحسن الأزدي المتوفى سنة (٣٢١ هـ)، الطبعة المصورة عن الطبعة الأولى.

(ح)

- «حاشية الصبان على شرح الأشموني» ومعه شواهد العيني، طبع عيسى البابي الحلبي.
- «الحجة في علل القراءات السبع» لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) طبع دار الكاتب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٠ م) الجزء الأول فقط، وتقوم الآن دار المأمون للتراث بطبع الكتاب محققاً.
- «الحماسة» لأبي عبادة البحتري، الوليد بن عبيد المتوفى سنة (٢٨٤ هـ) تحقيق كمال مصطفى، الطبعة التجارية الأولى، سنة ١٩٢٩ م.
- «الحيوان» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) الطبعة الثانية، بتحقيق عبد السلام هارون، طبع مصطفى البابي الحلبي.

(خ)

- «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» للعلامة عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) الطبعة المصورة عن بولاق.

(د)

- «الدرر اللوامع على همع الهوامع» لأحمد بن الأمين الشنقيطي. الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨ هـ) طبعة الخانجي.
- «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) طبع دار الثقافة بيروت.
- «ديوان الأخطل» غياث بن غوث التغلبي، صنعة السكري بتحقيق الدكتور قباوة، دار الأصمعي في حلب.
- «ديوان الأعشى» ميمون بن قيس تحقيق الدكتور محمد حسين، طبع مكتبة الآداب.
- «ديوان امرىء القيس» بتحقيق أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

- «ديوان جران العود».
- «ديوان حسان بنْ ثابت» رضي الله عنه تحقيق الدكتور وليد عرفات، طبع دار صادر، بيروت.
- «ديوان الخنساء» تماضر بنت عمر بن الشريد السلمي. طبع دار الأندلس بيروت الطبعة السادسة.
- «ديوان ذي الرمة» غيلان بن عقبة المتوفى سنة (١١٧ هـ) شرح الإمام أبي نصر بن حاتم الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، طبع المجمع بدمشق (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م)
- «ديوان رؤبة بن العجاج» (٦٥ - ١٤٥ هـ) ضمن مجموع أشعار العرب بتحقيق وليم بن الورد طبعة مصورة عن طبعة ليدن. دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩ م.
- «ديوان عمرو بن أحمر الباهلي» جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان طبع المجمع بدمشق.
- «ديوان النابغة الذبياني» صنعة ابن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤ هـ) بتحقيق الدكتور شكري فيصل، طبع دار الفكر بدمشق.
- «ديوان الهذليين» النسخة المصورة عن نسخة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م).

(ر)

- «رياض الصالحين» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) الطبعة المحققة عن أصولها الخطية، بتحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ومراجعة شعيب الأرناؤوط. طبع دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الرابعة.

(ز)

- «زاد المسير في علم التفسير» للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٨ - ٥٩٦ هـ) طبع المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) دمشق.

(س)

- «سرح العيون» شرح رسالة ابن زيدون.
- «سفر السعادة وسفير الإفادة» للسخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) مخطوطة عارف حكمت، بالمدينة المنورة.

- «سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي» للوزير أبي عبيد البكري الأونبي، تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م).
- «سنن الدارمي» للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) طبع بعناية محمد أحمد دهمان.
- «سنن أبي داود» سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م).
- «سنن الترمذي» لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر ورفاقه من بعده. محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض.
- «سنن النسائي» بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، الناشر حسن جعنا، عن الطبعة التجارية الكبرى بمصر.
- «سنن ابن ماجه» الإمام الحافظ أبي عبيدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) بتحقيق فؤاد عبد الباقي، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- «السيرة النبوية» لابن كثير الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) بتحقيق مصطفى عبد الواحد، طبع دار المعرفة (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م) بيروت.

(ش)

- «شذور الذهب» للإمام أبي محمد عبيدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري (٧٠٨ - ٧٦١ هـ) بتحقيق محي الدين عبد الحميد الطبعة التاسعة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).
- «شرح أبيات مغني اللبيب» للعلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) بتحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، صدر عن دار المأمون للتراث بدمشق في ثماني مجلدات، الطبعة الأولى ما بين الأعوام (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) و(١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- «شرح أشعار الهذليين» صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري بتحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود محمد شاكر.
- «شرح التصريح على التوضيح» للشيخ خالد الأزهري طبع عيسى البابي الحلبي.
- «شرح ديوان الحماسة» للإمام أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة (٥٠٢ هـ) بتحقيق محي الدين عبد الحميد.
- «شرح ديوان الحماسة» لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة (٤٢١ هـ) نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون. الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م).
- «شرح ديوان الحطيئة» لابن السكيت والسكري والسجستاني. بتحقيق نعمان أمين طه الطبعة الأولى (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) البابي الحلبي.
- «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني «ثعلب» نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م).
- «شرح الشافية» لابن الحاجب رضي الدين الاستراباذي المتوفى سنة (٦٨٨ هـ) مع شرح شواهدها لعبد القادر البغدادي، بتحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة.
- «شرح المفصل» لابن يعيش النحوي المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) الطبعة المنيرية.
- «شرح المفضليات» لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري بعناية كارلوس يعقوب لايل بيروت (١٩٢٠ م) طبعة مكتبة المثنى.
- «شرح مقامات الحريري» للإمام أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي الطبعة الثانية ببولاق سنة (١٣٠٠ هـ).
- «الشعر والشعراء» لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبع دار المعارف بمصر (١٩٦٦ م).
- «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» للإمام ابن مالك محمد بن عبدالله الطائي النحوي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر مكتبة دار العروبة بالقاهرة.

(ص)

- «الصاحبي» لابن فارس المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) السلفية (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م).
- «الصحاح» لإسماعيل بن حماد الجوهري بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار الكتاب العربي بمصر، طبعة السيد حسن شربتلي مكة المكرمة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م).
- «صحيح الجامع الصغير» بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م).
- «صحيح ابن خزيمة» لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣ ـ ٣١١ هـ) بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، منشورات المكتب الإسلامي.
- «صحيح مسلم» ابن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ ـ ٢٦١ هـ) بتحقيق فؤاد عبد

الباقي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م).

(ع)

- «العقد الفريد» لابن عبد ربه أحمد بن محمد المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) بتحقيق العريان، الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م).
- «عمل اليوم والليلة» لأبي بكر بن السني تحقيق عبد القادر أحمد عطا، طبع مكتبة الكليات الأزهرية، أول طبعة مخصصة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).
- «عيون الأخبار» لابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

(غ)

- «غريب الحديث» لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) طبعة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيق الأستاذ العزباوي.
- «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) طبعة حيدرآباد الدكن بالهند، (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- «غريب القرآن» لابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ).

(ف)

- «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري، جارالله محمود بن عمر المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- «الفاخر» للمفضل بن سلمة المتوفى سنة (٢٩١ هـ) تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، طبع وزارة الثقافة بمصر (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م).
- «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) بتحقيق سماحة الشيخ العلامة الجليل عبد العزيز بن عبدالله بن باز، بإشراف محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، المكتبة السلفية.
- «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» لجلال الدين السيوطي، مزجهما، ورتبهما الشيخ يوسف النبهاني، طبع دار الكتاب العربي، بيروت.
- «الفتوحات الإلهية على الأذكار النووية» للإمام محمد بن علان الصديقي الشافعي

المكي المتوفى سنة (١٠٥٧ هـ) طبع دار الفكر بيروت (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).
- «فصل المقال» في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، صاحب السمط، طبع دار الآفاق ومؤسسة الرسالة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م).
- «فضل الله الصمد في شرح الأدب المفرد» للمحدث الجليل فضل الجيلاني طبع السلفية بالقاهرة (١٣٧٨ هـ).
- «فيض القدير» شرح الجامع الصغير للعلامة المحدث محمد عبد الرؤوف المناوي الطبعة التجارية الأولى (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م).

(ق)

- «القاموس المحيط» لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧ هـ) الطبعة الثانية بالمطبعة الحسينية المصرية سنة (١٣٤٤ هـ).

(ك)

- «الكامل» للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) الطبعة الأولى (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- «الكتاب» لسيبويه أبي بشر عمرو بن قنبر المتوفى سنة (١٩٤ هـ) طبعة بولاق.
- «كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام الإمام الحافظ (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)، طبعة مركز البحث العلمي بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش.
- «كتاب الصناعتين» لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م) عيسى البابي الحلبي.
- «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة (١١٦٢ هـ) طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.
- «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري المتوفى سنة (٩٧٥ هـ)، نشر مكتبة التراث الإسلامي حلب.

(ل)

- «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي،

الطبعة الثانية (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) الناشر دار المعرفة، بيروت.
- «لسان العرب» لابن منظور أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم المصري ، طبع بيروت (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م) دار صادر.
- «لسان الميزان» للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن المطبوعة سنة (١٣٢٩ هـ).

(م)

- «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٢١٠ هـ) بتحقيق الدكتور فؤاد سزكين الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م). الخانجي.
- «مجمع الأمثال» للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد المتوفى سنة (٥١٨ هـ) الطبعة الثانية (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) مطبعة السعادة.
- «مجمع الزوائد» لعلي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧ هـ) طبع القدسي سنة (١٣٥٢ هـ).
- «المجموع شرح مهذب الشيرازي» للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) بتحقيق محمد نجيب المطيعي. المكتبة العالمية بالفجالة.
- «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» لأبي الفتح عثمان بن جني بتحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح الشلبي، طبع القاهرة سنة (١٣٨٦ هـ).
- «مختار الشعر الجاهلي» للأعلم الشنتمري بتحقيق مصطفى القاطع. طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م).
- «مختصر لقط المنافع» مخطوط في ١٢ ورقة لابن الجوزي مصورة من دار المأمون للتراث عن مكتبات حلب.
- «المساعد على تسهيل الفوائد» شرح الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات طبع مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- «المستدرك» لأبي عبدالله الحاكم المتوفى سنة (٤٠٥ هـ) طبع الهند سنة (١٣٤٠ هـ).
- «المستقصى في أمثال العرب» لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) الطبعة الثانية (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) المصورة عن النسخة الهندية، دار الكتب العلمية بيروت.

- «مسند الإمام أحمد» بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١ هـ) الطبعة المصورة عن الطبعة الميمنية بمصر سنة (١٣٠٦ هـ) تصوير المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت.
- «مسند الحميدي» الإمام الحافظ الكبير أبي بكر عبدالله بن الزبير المتوفى سنة (٢١٩ هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي القاهرة.
- «المشتبه في الرجال: أسمائهم، وأنسابهم» لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- «المصنف» لابن أبي شيبة طبعة الهند.
- «المصنف» لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي الطبعة الأولى (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م).
- «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- «المعاني الكبير» لابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم المتوفى سنة (٢٧٦ هـ) طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، سنة (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م).
- «معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي المتوفى سنة (٦٢٦ هـ) طبعة دار المأمون بمصر (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م).
- «المفضليات» اختيار المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون الطبعة الثالثة، دار المعارف (١٩٦٤ م).
- «مقاييس اللغة» لابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) الطبعة الأولى بالقاهرة (١٣٦٦ هـ) عيسى البابي الحلبي بتحقيق عبد السلام هارون.
- «المقتضب» لمحمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥ هـ) طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة سنة (١٣٨٦ هـ).
- «المنصف في التصريف» لابن جني المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) طبع البابي الحلبي الطبعة الأولى (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م).
- «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) طبع المطبعة السلفية.
- «الموطأ» للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

(ن)

- «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لأبي البركات كمال الدين، عبدالرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) طبعة دار النهضة.
- «النهاية في غريب الحديث» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) طبع البابي الحلبي.

(هـ)

- «همع الهوامع» للسيوطي جلال الدين المتوفى سنة (٩١١ هـ) الطبعة الأولى (١٣٢٧ هـ) مطبعة السعادة.

(و)

- «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الطبعة الثانية (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).

* * *
* *
*